

# الإقضية

في

شرح أدب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوي

٤٤٤ - ٥٢١ هـ

الجزء الثالث

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٦















الاقْتِصَابُ  
فِي  
شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القسم الثالث



القاهرة ١٩٩٦



# الاقتضاب

في

## شرح أدب الكتاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٨٥٢١

(طبعة مزيّدة منقحة)

القسم الثالث

بتحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد

مطبعة دار الكتب العلمية بالقاهرة

١٩٩٦







## الكتاب الثالث

وهو شرح أبيات أدب الكتاب ، التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه

لابن السيد البطليوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الفقيه الأستاذ النحوي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله ، وهذا حين أبدأ بشرح مشكل إعراب أبيات هذا الكتاب ومعانيها ، وذكر ما يحضرنى من أسماء قائلها . وغرضي أن أقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده ، إلا أبياتا يسيره لم أعلم قائلها ولم أحفظ الأشعار التي وقعت فيها وفي معرفة ما يتصل بالشاهد ما يجلو معناه ، ويعرب عن فحواه ، فلما رأينا كثيرا من المفسرين للأبيات المستشهد بها ، قد غلطوا في معانيها ، حين لم يعلموا الأشعار التي وقعت فيها ، لأن البيت إذا انفرد احتمل تأويلات كثيرة كقول بعض من شرح أبيات كتاب سيبويه في قول العجاج :

(١) كشعا طوى من بلد مختارا من ياسة اليأس أو حذارا

أنه يصف ثورا وحشيا :

---

(١) ديوان العجاج ( مصورة دار الكتب رقة ١٠٥ ) ويقال طوى فلان كشعا عن فلان

إذا ضرب عنه وتركه ، ومختارا : أى اختار بلدا غير بلدنا ، وأرضا غير أرضنا .



وفي قول أبي النجم : ( يأتى لها من أيمن وأشمَل )<sup>(١)</sup> أنه يصف ظليها ونعامة .

وقال بعض من شرح إصلاح المنطق في قول مزرد<sup>(٢)</sup> .

قذيفة شيطان رجم رمى بها فصارت ضوأة في لهازم ضرزم<sup>(٣)</sup>

لأنه وصف ناقة وأراد أنها حديدة شبهة ، كأنما هي نار نفخها شيطان في

جسم ناقة ، فتخلقت نطفة ثم مضغة فصارت كالضوأة .

وقال في قول جيباء الأشجعي<sup>(٤)</sup> :

(١) أبو النجم : هو أبو الفضل قدامة بن عبد الله من بني عجل بن لحيم بن صعب بن علي بن

بكر بن وائل . والربز في اللسان « شمل »

(٢) مزرد (كحدث) : لقب أمي الشماخ بن ضرار الشاعر . والبيت في إصلاح المنطق ص ٤٤٨

واللسان (ضوا) ، ويقال : بهذا الرجل مسلة ، به جذرة ، وبه ضوأة ، والسلة : ضوأة

والضوأة : غدة تحت شحمة الأذن فوق النكفة ، ودرم يكون في حلق الإبل وغيرها ؛ ج : ضوى

والضرزم : الناقة الكبيرة .

(٣) إصلاح المنطق شرحه غير واحد ، ومنهم السيرافي ، وقد شرح بيت مزرد المذكور على أنه

يعني قصيدة لا ناقة ، قال : يقول : كيف أردتها وقد صارت وصارت في أفراء الرجال قذيفة شيطان

يعني القصيدة ، رمى بها ، فصارت ضوأة . يريد . صارت القصيدة من المهجور بمنزلة الضوأة التي

في لهازم ضرزم ، رمى بالشيطان نفسه . يريد أنها لظمت الذي هجاء ولم تفارقه ، كما لظمت الضوأة

الناقة ؛ رخص (الضرزم) لأنها كبيرة السن ، لا يرجى برؤوها ، كما يرجى برؤ الصغير (شرح إصلاح

المنطق) (مصورة دار الكتب - ١٠ ص ٤٧٩) .

(٤) جيباء الأسدى : شاعر بدوي مقل ، ينسب إليه إلى بكر بن أشجع ، نشأ وتوفي أيام

بني أمية .



فلو أنها طافت بطنب معجم نقى الرق عنه جدبه وهو صالح<sup>(١)</sup>  
 بلحات كان القصور الجون مجها عالياجه والشامر المتناوح  
 إنه يصف امرأة ، وأراد أنها لو لمست عودا يابساً لأورق في يدها .  
 وقال بعض المفسرين في قول الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

هما تقنا في في من فويهما على التاج العاوى أشد رجام  
 ويروى : لحام<sup>(٣)</sup> ، أنه عنى أبويه :  
 وقال في قوله :

(١) بهذه الرواية روى البيهقي في البيان ( فسر ) . وأنشدهما ابن السكيت في تهذيب الألفاظ  
 ص ١٠٣ والأول منهما بهذه الرواية :

فلو أنها طافت بنبت مشرر نقى الدق عنه جدبه فهو كالح  
 والمشرر من النبت : الذى تقطع وتكسر . والدق ( بالدال ) : الضعيف النبت ، ويقال : الإبل  
 نعى دق الشجر ، وهو ما دق منه وخس . والكالح : الذى قد اجتمع من جفافه وأسود وصلب .  
 وروى يعقوب البيت الثانى منهما فى إصلاح المخطوط ص ٤٥٧  
 وفى تاج العروس ورد البيان هكذا :

ولو أشليت فى ليلة رحية لأوراقها طار من الماء مافح  
 بلحات كان القصور . . . . .

والقصور : ضرب من الشجر ، وأحدته قصوره . والجون : الأخضر الذى اشتدت خضرته من  
 كثرة ريه . ويقال : يج الجرح يجه مجاً : إذا شقه . وفى ط « مجها » تحريف . والمعالج :  
 الأغصان . والشامر : سرب من النبت . والمتناوح : المتفايل . والبيان فى وصف شاة كان قد  
 منحها جيبها رجلاً من بنى ميم ، فأقامت عنده مدة ، ثم التمتها جيبها منه ، فدافعه ، وجببها عنه .

(٢) البيت من قصيدة له بدوياته ص ٧٧١ ( ط . الصاوى ) ومطلعها :

إذا شئت هاجنى ديار محيلة ومربط أفلا . أمام حنام

وفيه : « هما تقنا » فى موضع : : « هما تقنا » .

(٣) هذه رواية ديوان الفرزدق .



وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها  
أن معنى يستبيلها يقول لها ما بالك . والأشعار التي وقعت فيها هذه الأبيات  
تدل على خلاف هذه التأويلات ، ولم أقصد بما ذكرته تنقص العلماء والظعن  
على الكبراء ، فإن هذا أمر لم يكده يسلم منه بشر من تقدم أو تأخر ، وإنما أردت  
التنبيه على شدة الافتقار إلى حفظ الأشعار ، وأن المتكلم في معاني الأبيات  
المنقطعة عن صواحبيها ، لا ينبغي له أن يقطع على مراد قائلها ، والزلة في مثل هذا  
مغتفرة ، لأن الإحاطة ممتعة متعذرة . وأنا ( أسأل ) الله تعالى عونا على ما أنويه  
وتوفيقا إلى الصواب برحمته .

\* \* \*

أنشد ابن قتيبة في خطبة أدب الكتاب .

( ١ )

( إذا ما مات ميتٌ من تميم فمرك أن تعيش بجىء بزاد<sup>(١)</sup> )  
( بنخبز أو بتمر أو بسمن أو الشيء الملقف في البجاد )  
( تراه يطوف الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد )

هذا الشعر ليزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي . وذكر الجاحظ أنه  
لأبي المهوش الأسدي<sup>(٢)</sup> . وقد ذكرنا في شرح الخطبة معنى هذه الأبيات : والخبر  
الذي قبلت من أجله ، وما الذي قصده معاوية من ذكرها للاحتف . وبقى القول

( ١ ) انظر ما سبق عن هذه الأبيات في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٠٥ .

( ٢ ) نسبها ابن بري لأبي المهوش أيضا ( اللسان : لقف ) .



على شكل إعرابها . فاما « إذا » فظرف من ظروف الزمان يجرى مجرى أدوات الشرط في أنه يدخل على جملتين ، فيربط إحداهما بالأخرى ، ويصير الثانية منها جوابا للأولى ، ويخالفها في أنه لا يجوز كما تجزم أدوات الشرط ، وأن العامل فيه جوابه . ولا يصح أن يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه ، وأما الأسماء التي يشرط بها فالعوامل فيها شروطها : ولا يصح أن تعمل فيها أجوبتها . وإنما امتنع ( إذا ) من أن يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه ، لأنه في تقدير الإضافة إلى ما بعده ، ولا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف ، ولا يجوز أن يجازى به عند البصريين إلا في الشعر . وقد أجاز قوم المجازاة إذا زيدت عليه ( ما ) . وإنما امتنعت المجازاة عند البصريين <sup>(١)</sup> ، لأن المجازاة سبيلها أن تكون بالممكن ، الذي يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع . والفعل المشروط به بعد إذا مضمون الوقوع ألا ترى أنك إذا قلت : إذا كان يوم الجمعة أتيتك ، فيكون يوم الجمعة موجودا لا محالة ، وإذا قلت : إن جئتني أكرمتك ، فممكن أن يكون ذلك ، ويمكن ألا يكون . فلما خالف حروف الشرط في المعنى ، خالفها في العمل .

وأما العامل في قوله ( إذا ما مات ميت من قومك ) فمن كان من مذهبه المجازاة بل إذا إذا زيدت عليها ما ، فالعامل عنده فيها مات ، لأنه إذا أجزاها مجرى الأسماء التي يجازى بها ، لم يجوز أن تكون مضافة إلى الجملة التي بعدها كما لا تضاف الأسماء المجازى بها ، فلم تمتنع حينئذ من أن يعمل فيها الفعل الذي هو شرطها . ومن كان من مذهبه ألا يجزىها مجرى أدوات الشرط وأسمائه ، فالعامل فيها قوله ( بغيء بزا ) وأبو الحسن الأخفش يجعل الفاء في مثل هذا الموضع زائدة ، لأن ما بعد الفاء عنده لا يجوز أن يعمل في ما قبلها . وقد أجاز سيبويه زيدا فاضرب

---

( ١ - ١ ) ما بين الرقن تكملة من الخطبتين ١ ، ب وليست في ط .



وبزيد فامرر ، على إعمال ما بعد الفاء في ما قبلها . قال السيرافي : تقدير الكلام  
 تأهب فاضرب زيدا أو تعمد فاضرب زيدا ، وما أشبه ذلك . فلما حذفت الفعل  
 قدمت زيدا ، ليكون عوضا من الفعل المحذوف ، وأعملت فيه ما بعد الفاء ، كما  
 أعملت ما بعد الفاء في جواب أما فيما قبلها ، وقدمت الاسم عوضا من الفعل  
 المحذوف ، الذي قامت أمّا مقامه ، وهو قولك : مهما يكن من شيء فقد ضربت  
 زيدا<sup>(١)</sup> فإذا نقلته إلى إنا ، قلت : أما زيدا فقد ضربت<sup>(٢)</sup> . قال : والدليل على جواز  
 ذلك ، قولهم يزيد فامرر ، فلولا أن ما بعد الفاء عمل فيما قبلها ، ما دخلت الباء على  
 زيد ، لأن الباء من صلة المرور : ولا يصلح أن تضرع فعلا آخر ، لأن ما كان  
 من الأفعال متعديا بحرف لا يضرع .

ومن التحويين من يرى أن العامل في ( إذا ) في نحو هذه المواضع ، فعل  
 محذوف يدل عليه الجواب . وفي هذه المسائل نظري طول ، فلذلك تقتصر على  
 بعضه .

وأما حروف الجر المذكورة في هذا الشعر ، فمنها ما له موضع من الإعراب ،  
 ومنها ما لا موضع له ، ومنها ما يتعلق بمضمر ، والأصل في هذا . أن كل حرف  
 جروحه خبرا أو صفة أو صلة أو حالا فإنه يتعلق أبداً بمحذوف ، وما تاب منها  
 مناب صفة أو خبر أو حال ، قيل فيه : إن له موضعاً من الإعراب . وما عدا  
 هذه المواضع فإنه متعلق بظاهر ، أو ما هو في حكم الظاهر ، ولا يقال فيه إن  
 له موضعاً من الإعراب . فقلوه ( من تميم ) : من هاهنا لها موضع ، لأنها وقعت

( ١ — ١ ) ما بين الرقین تكملة من الخطيين ا ، ب . وهي — قطعة من ط .

( ٢ ) هذه عبارة الخطية ب وفي ط « قلولم يعمل ما بعد الفاعل » وفي ا « فلولا أن ما بعد الفاعل »



موقع الصفة ، والتقدير : ميتٌ كأنَّ من تميم ، فهي متعلقة بالصفة المحذوفة ،  
التي قامت مقامها .

وسائر حروف الجر المذكورة في هذا الشعر لا موضع لها وكل واحد منها  
متعلق بالظاهر . فالباء في قوله ( بزاد ) ، متعلقة بجئ ، وفي متعلقة بالملف ،  
واللام في قوله ليا كل ، متعلقة بقوله يطوف ، وأما الباء التي في قوله ( بنجيز أو بتمر )  
ففيها خلاف ، لأن مجرورها هاهنا بدل من ( زاد ) أعيد معه العامل ، كإعادته  
في قوله ( للذين استضعفوا لمن آمن منهم ) وكإعادته في قول الشاعر :  
(١)

ألا بكر الساعى بنجيزى بنى أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

فمن كان من مذهبه أن البدل من جملة ثانية ، واستدل على ذلك بجواز إعادة  
العامل معه ، وهو رأى أبى على الفارسي ، جاز على قياس قوله أن تكون الباء  
في قوله ( بنجيز ) ، متعلقة بفعل محذوف ، وجاز أن تتعلق بالفعل الذي هو ( جىء )  
ولا موضع لها .

ومن كان يرى أن البدل ليس من جملة أخرى ، ولا يقدر معه إعادة العامل  
فالباء في قوله ( بنجيز ) متعلقة بجىء .

ومعنى قوله إن الباء في قوله « بنجىء بزاد » لا موضع لها ، أنها لم تقع موقع  
صفة ولا حال ولا خبر . ولست أريد أن المجرور لا موضع له من الإعراب ،  
لأن المجرور ههنا مفعول في المعنى ، وإنما أكلت الكلام في إعراب هذه  
الآيات ، ليقاس عليها غيرها ، مما يأتى بعد هذا إن شاء الله .

(١) في الخطين أ ، ب « خراما » تحريف .

(٢) هو سيرة بن عمرو الأسدي ، يرى عمرو بن مسعود وخالد بن فضلة . والبيت في إصلاح  
المنطق ص ٨٠ والسان ( صمد ) وتهذيب الألفاظ ٦٣ وسمط اللال ٩٣٢ . والصمد ( بالتحريك )  
السيد الذي يصمد إليه في الحوائج ، أى يقصد ، وقيل : السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمره  
واقطر خبر عمرو بن مسعود وخالد بن المضال في الأغاني ( ١٩ : ٨٨ ) .



وقوله ( يطوف ) في موضع الحال من الضمير المفعول في تراه ، و ( حرصا )  
ينتصب على وجهين : أحدهما : أن يكون مفعولا من أجله ، والثاني أن يكون  
مصدرا وقع موقع الحال من الضمير في ( يطوف ) ، كأنه قال : يطوف الآفاق  
حرصا ، فيكون بمنزلة قولهم جئت ركضا : أي راكضا .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢ )

( ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وأنا لا نخط على النمل<sup>(١)</sup> )  
هذا البيت لا أعلم قائله ، وفيه روايتان ( نخط ) بالخاء معجمة ، و ( نخط )  
بالخاء غير معجمة . فمن رواه بالخاء معجمة : أراد بالنمل : القروح التي تخرج في  
الجنب ، يعرض برجل كان أخواله مجوسا . كذا قال ابن قتيبة في كتاب  
المعاني ، وأنشد :

( ولا عيب إلا نزع عرق لمعشر )

ومن روى ( نخط ) غير معجمة ، فله معنيان : أحدهما : أن يكون الخط  
الَّذَكَ ، من قولهم حططت الجلد : إذا دلكته ، فيكون معناه كالمعنى في رواية  
من رواه بالخاء معجمة . والثاني : أن يريد بالنمل الحيوان المعروف ، ولا يريد  
القروح ، فيكون تأويله : إنا لانحفري بيوت النمل نستخرج ما فيها ، مهانة وخساسة  
فيكون على هذا قد عرّض بقوم كانوا يفعلون ذلك ، والتفسير الصحيح هو  
الأول . وهذا التفسير الثاني ليس بشيء ، وقد أنكره ابن قتيبة . والعرق : الأصل

(١) البيت في الحكم ( ١٢ : ١٧٣ ) والصاحح واللسان ( نمل ) والمعاني لابن قتيبة ٦٣ هـ

ورواية اللسان « غير نمل » في موضع « غير عرق » . وقال في الصحاح : ويقول المجوس إن ولد  
الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة شفى صاحبها .



شبه عرق الشجرة . ومن نصب ( غيرا ) جعله مستثنى منقطعا ، ليس من الأول لأن العرق الكريم ، والامتناع من الخط على النمل<sup>(١)</sup> ليس من العيوب ، ومن رفع ( غيرا ) وجعله مردودا على موضع الاسم المنسوب<sup>(٢)</sup> بلا التبرئة ، جمل ذلك من العيوب مجازا ، كما تقول : ما في فلان عيب إلا السخاء . والمعنى أنه لا عيب فيه البتة ، إلا أن يعتقد معتقد أن السخاء من العيوب ، فيكون مخاؤه هيا .

وأصحاب المعاني والنقد يجعلون هذا الاستثناء من محاسن الشعر وبديعه ، كما يجعلون الطباق والتجنيس والتصدير والترصيع ، ونحوها مما هو مشهور عند نقاد الكلام وجها بذته . والوجه في استعمال العرب هذا الاستثناء : أن اللثم الطبع من الناس ، لما كان مضادا للكريم الطبع ، صار يعتقد في المحاسن أنها قبائح ، وفي القبائح أنها محاسن ، فيعتقد في السخاء أنه تبذير ، وفي الشجاعة أنها هرج ، وفي الحلم أنه ذل ، ويرى أن الصواب والسداد في أضدادها .

ويروى أن رجلا قال للأحنف بن قيس ما أبالي : أمدحت أم هجيت فقال له الأحنف : استرحت يا أنى من حيث تعب الكرام<sup>(٣)</sup> .

وحرف الجر الذي في آخر البيت ، متعلق بخط ، فلا موضع له ، لتعلقه بالظاهر . وحرف الجر الذي في أول البيت متعلق بنحو لا التبرئة المقدر ، فله موضع ، لتعلقه بمحذوف . ومن رفع ( غيرا ) أجاز أن يكون مرتفعا على خبر لا التبرئة ، ويكون ( فينا ) في موضع الصفة لعيب ، وجاز أن يكون صفة لعيب

(١) ورد بعد هذا في ط « ليس من الأول ، لأن العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل »

وهي عبارة مكررة .

(٢) في الخطبة ١ « بالتبرئة » تحريف .

(٣) كلمة « حيث » عن الخطبة ب .



على الموضع ، أو بدلا ، ويكون خبر لا التبرئة في المجرور ، وبعض هذه الوجوه متفق عليه ، وبعضها مختلف فيه . وقوله ( وأنا لا نخط على النمل ) جملة في موضع خفض بالمطف على العرق ، كأنه قال : غير عرق لمعشركرام ، وامتناع من الخط على النمل . ويجوز أن يكون في موضع نصب عطفا على المعنى ، لأنه إذا قال ( غير عرق ) فعناه إلا عرقا . ومن رفع ( غيرا ) أجاز أن تكون الجملة في موضع رفع ، لأنه إذا قال غير عرق ، فكأنه قال : إلا عرق :

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣ )

( وأراني طربا في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل )<sup>(١)</sup>

هذا البيت للنايفة الجعدي ، واسمه قيس بن عبد الله ، وقال أبو عمرو الشيباني : اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن ربيعة بن جعدة ، ويكنى أبا ليل ، قاله في شعريذ كرهه مقتل عثمان رضى الله عنه ، ويوم الجمل ويوم صفين ، وأنشده ابن قتيبة شاهدا على أن الطرب يكون في الجزع ، كما يكون في السرور . ويدل على ذلك قوله ( طرب الواله أو كالمختبل ) ، لأن الواله : هو الذي ذهب عقله ، أو قارب الذهاب ، لفقد حبيب ذهب عنه . والمختبل : الذي قطع عضو من أعضائه . قال يعقوب : يقال : بنو فلان يطالبون بني فلان بدماء وخبول أى بقطع أيد وأرجل ، ويكون المختبل أيضا : الفاسد العقل ، وهو نحو

(١) ورد البيت للنايفة الجعدي في الصحاح واللسان ( طرب ) والعارب : خفة تمرى الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن والحلم ، وقيل : حلول الفرح وذهاب الحزن ، والواله : التاكل . والمختبل : الذي اختبل عقله ، أى جن .



من الواله ، والتفسير الأول أجود في هذا الموضع ، ليختلف المعنيان ، لأنه قال  
أو كالمختبل . ويدل أيضا على أن الطرب : المزعج ، قوله قبل هذا البيت :

سألني جارتى من أشرق وإذا ماعى ذو اللب سأل<sup>(١)</sup>

سألني عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وقوله ( وأراني طربا في إثرهم ) : يجوز أن تكون هذه الرؤية رؤية علم ،  
وهو الوجه ، فيكون طربا مفعولا ثانيا ، ويجوز أن يكون رؤية عين ، فيكون  
طربا منصوبا على الحال ، لأن هذا مما يرى بالعين ، ويرى بالقلب .

وإنما قلنا إن الأول هو الوجه ، لقوله ( أراني ) ، فعدى فعل الضمير  
المتصل<sup>(٢)</sup> إلى الضمير ، وهما جميعا للتكلم ، ولا يجوز سيويده وأصحابه تعدى فعل  
الضمير المتصل ، إلى نفسه إلا في الأفعال المتعدية إلى مفعولين ، مما يدخل على<sup>(٣)</sup>  
مبتدأ أو خبر ، كقولك : ظننتني خارجا ، وحسبتك منطلقا ، ولا يجوز ذلك في  
الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ، فلا تقول ضربتني ، إنما تقول ضربت  
نفسى ، ولا تقول للخاطب . ضربتك إنما تقول : ضربت نفسك . وقد جاء  
ذلك في الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ، إلا أنه قليل ، قالوا : فقدتني  
وعدمتني ، قال قيس بن ذريح<sup>(٤)</sup> :

(١) البيتان في المسند والأضداد للشمس صفة ٥٨ قبل البيت السابق ورواية مجزأ البيت الأول  
فيها : « سألني أمتى من جارتى » .

(٢) عبارة « فعل الضمير المتصل » من الخطيبين أ ، ب ، وفي ط « الفعل المستند » .

(٣) عبارة « مما يدخل على مبتدأ وخبر » : ليست في الخطبة ب .

(٤) قيس بن ذريح ، بفتح الدال : أحد الشعراء الغزليين ، وهو حذوى من بكر بن عبد مناة ،  
وهو رضيع الحسين بن علي ، وكان يزل بظاهر المدينة ، وصاحبه لبنى بنت الحباب الكلبية . وذريح  
بوزن أمير ، كما ضبطه القائل ، وأبو الفرج في الأغاني .



(١) ندمتُ على ما كان مني فقدتني كما يندم المغنوت حين يبيع  
وقال عنتره :

(٢) قرأيتنا ما بيننا من حاجر إلا المحن ونصل أبض من فصل  
واستعمل ذلك أبو الطيب المتنبي ، فقال :

(٣) يرى حده فامضات القلوب إذا كنت في هبوة لا أراني

وقوله ( طرب الواله ) : مصدر مشبه به ، أراد : طرباً مثل طرب الواله ،  
فاجتمع فيه حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وإضافة  
المضاف إليه منابه ، على مثال قولهم : ضربته ضرب الأمير اللص ، والواله  
في موضع رفع بالطرب ، كأنه قال : كما يطرب الواله .

\* \* \*

(١) البيت في ٣٣٠ الألال صفحة ١٢٣ وهو الثاني من تسعة أبيات ، ويروي فيه « ندامة »  
في موضع ( فقدتني ) .

(٢) البيت من قصيدة بدويته . ط الأستاذين عبد الحفيظ شلي والأبياري ( صفحة ١٢٢ )  
ومطلعها :

عجبت هيبلة من قتي منيبل حاري الأشاجع شاحب كالمثعل  
وقبله :

ولقد لقيت الموت يوم لقيته متسربلا والسيف لم يتسربل

(٣) البيت من شعره في صباه ، على لسان بعض التوحيين ، وقد سأله ذلك : والضمير في حده :  
السيف ، والهبوة : التبار . وقوله لا أراني : قال الواحدى : لا يجوز أراني بمعنى أرى نفسي ، وإنما  
يجوز ذلك في أفعال معدودة نحو : ظننتي ، وخلصني ، وبأيهما .  
يقول : يرى حد سيفي للوب الأعداء في وقت لا يرى فيه حامله قمه من شدة الغبار ، فيبتدى  
إليها .

وانظر شرح ديوان المتنبي للبرقي ( ٢ : ٤٣٤ ) .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٤)

﴿ يقنن لقد بكيت فقلت كلاً وهل يبكي من الطرب الجليل<sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت يروي لبشار بن برد، ويروي لعروة بن أذينة الفقيه، ورويناه  
عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي : يقنن بالياء، والصواب : فنان، لأن قبله :  
كنمت عواذلي ما في نوادي      وقلت لمن لي بهم بعيد  
بحالت مبرة أشفقت منها      تسيل كأن وابها فريد  
ورواه أبو علي في النوادر، فقالوا، وقد ذكرت فيما تقدم بما أغنى عن  
إعادته هنا . وكلاً : كلمة معناها الزجر والردع، وقيل : منعها الذنبي، ولا موضع  
لمن من الإعراب، لتعلقها بالظاهر، وهو يبكي .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٥)

﴿ ولن يراجع قلبي ودهم أبداً      زكنت منهم على مثل الذي زكنوا ﴾

هذا البيت لقنن بن أم صاحب، يقوله في أناس من قومه، كانوا  
يناصبونه العداوة، ويتبعون عثراته، فيشبهونها في الناس . وبعد هذا البيت :  
كل يداحي على البغضاء صاحبه      ولن أعالتم إلا كما علنوا  
صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به      وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني صفحة ٩ .



ويجوز في ودهم النصب والرفع ، لأن المراجعة فعل لا يصح وقوعه إلا من اثنين فما فوقهما ومن راجعك فقد راجعته .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة :

(٦)

( عشيّة قام النائحات وشققث جيبوب<sup>(١)</sup> بأيدي ماتم وخذود<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت لأبي عطاء السّدي ، فيما ذكر أبو جعفر بن حبيب ، مرزوق ، وقال ابن الأعرابي : اسمه أفلح ، مولى عنبر بن ممالك بن حصين ، من شعيرى به صهر بن هيرة الفزاري ، وقبله :

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بجارى دمعها لجود

وعشيّة : ظرف أبدله من يوم واسط ، ولا يصح أن يكون العامل فيه قام ، لأنه بعض الجملة التي أضاف العشيّة إليها ، ولا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف . وإنما العامل فيه لم تجد .

فإن قيل كيف جاز أن يعمل فيه ( لم تجد ) وقد حال الخبر الذي هو قوله ( لجود ) بين العامل والمعمول فيه . ولو قلت : إن الضارب أخوك زيدا ، وأن خارجا غير مصيب يوم الجمعة ، لم يجوز<sup>(٢)</sup> ، وإنما تقول : إن الضارب زيدا أخوك ، وإن خارجا يوم الجمعة غير مصيب<sup>(٢)</sup> .

فالجواب : أن العشيّة لما كانت بدلا من يوم واسط ، والبديل يقدر من جملة أخرى ، وتقدر معه إعادة العامل ، بدليل ظهوره في نحو قوله ( للذين

(١) البيت في اللسان ( أتم ) . وقال ابن منظور بعد أن أشد البيت : أى بأيدي نساء .

(٢-٢) ما بين الرقن : ساقط من الخطبة | .



استضعفوا لمن آمن منهم) جاز ذلك . وقد أجاز النحويون تأخر الصفة بعد الخبر في نحو قولك إن زيدا خارجٌ الكريم . والصفة أشد اتصالاً بالموصوف من البذل ، وأجازوا ذلك في المعطوف ، كقولك إن زيدا خارج وهماً ، وعمرو على اللفظ وعلى الموضع ، وإذا جاز في الصفة ، كان في البذل أجوز .

\* \* \*

وانشد ابن قتيبة :

(٧)

(رَمَنهُ أُنَاةٌ مِنْ رِبْعَةٍ عَامِرٍ تَوُومُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ)<sup>(١)</sup>

هذا البيت لأبي حبة النخري ، واسمه الهيثم بن الربيع . وقوله ( رمنه أناة ) أى قتله بمحاسنها ، وصادته بعينها ، فكأنها رمنه من الحاظها بينهم قتله . والشعراء يشبهون العيون بالسهم والسيوف والرماح . والأناة : المرأة التى فيها فتور عند القيام ، وهى مشتقة من الونى ، وهو الإعياء والفتور ، والهمزة فيها منقلبة عن واو ، ولم تبدل الهمزة من الواو المفتوحة إلا فى ألفاظ يسيرة ، هذا أحدها ، وأكثر ما تبدل من الهمزة المضمومة ، نحو وجوه وأجوه ، ومن المكسورة فى<sup>(٢)</sup> نحو وشاح وإشاح وهو أقل من إبدال المضمومة . وقوله من ربيعة عامر ، فى موضع رفع على الصفة لأناة ، فمن متعلقة بمحذوف ، وهو الصفة التى تاب المجوور عنها كانه قال : كائنة من ربيعة عامر ونحو ذلك . وقوله ( مأتَم ) : يجوز أن

(١) البيت لأبي حبة النخري فى اللسان ( أتم ) وشرح مفصل الزنجشري لابن يعش ( ١٠ : ١٤ )

مبحث إبدال الحروف ، وشرح ديوان الحسانة للبريزى ( تحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد )

( ٣ : ٣٠٨ ) .

(٢) الحرف ( ق ) عن الخطيبين أ ، ب وسائط من ط .



تكون في موضع الصفة لأناء ، أو في موضع الحال منها ، لأن النكرة إذا وصفت قربت من المعرفة ، فجازت الحال معها وحسنت . وقد تحيىء الحال من النكرة دون صفة ، إلا أن ذلك قليل ، وفيه قبح ، لأن النكرة أحوج إلى الصفة منها إلى الحال ، فحرف الجر الذي هو ( في ) متعلق أيضا بمحذوف في الموضعين : وبعد هذا البيت :

بغناء تحُوط البان لا متابع	ولاكن بسمى ذى وقار وميسم
فقلن لما سرا فديناك لا يرح	صحيحا وإن لم تقتليه فالنمى <sup>(١)</sup>
فالقت قناعادونه الشمس واتقت	بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت في فواده <sup>(٢)</sup>	وعينيه منها السحر قلن له : قم
فودَّ بجذع الأنف لو أن صحبه	تنادوا وقالوا في المناخ له : تم

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٨)

(وما هاج هذا الشوق إلا حمامة دعت ساق حُر ترحة وترثما<sup>(٣)</sup>)

هذا البيت لحيد بن نور الهلالي ، وقد ذكر ذلك ابن قتيبة ، وإنما قال : فالحماسة هنا قمرية ، لأن ( ساق حر ) : اسم لذكر القمارى ، وسمى بذلك الحكاية

(١) أنمى : أى قاربى . وأظهر التضعيف لإقامة الوزن .

(٢) هذا البيت والبيت بعده ليسا في النسخة ١ ، ب .

(٣) هو البيت ٧٨ من قصيدة بديوان حميد بن نور مطلعها :

سل الريح أتى يمت أم سالم ؟ وهل عادة للريح أن يتكلم ؟

وأنشده الشاعر في ( حم ) أيضا .



حموته ، والترحة : الشوق . والترنم : الغناء ، وهما مصدران واقعان موقع الحال  
من الضمير الفاعل في دعت . وقوله ( دعت ساق حر ) جملة في موضع الصفة  
لحمامة ، وبعد هذا البيت :

(١)  
إذا شئت غنتي بأجزاء يمشة      أو النخل من تثليت أو من يبنجا  
(٢)  
محلاة طوق لم يكن من تيممة      ولا ضرب صقاع بكفيه درهما  
\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة للنايفة الذبياني :

(٩)

(أحكم حكم فتاة الحى إذ نظرت

إلى حمام سراع وارد التمد<sup>(٣)</sup>)

اسم النايفة الذبياني : زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أسامة وأبا عقرب ،  
بابنتين كانتا له ، ولقب النايفة لأنه قال الشعر بعدما كبر .

وقيل سمى بقوله :

(٤)  
وحلت في بنى القين بن جسر      فقد نبغت لنا منهم شئون

وليس في بيت النايفة من الدليل على أنه أراد بالحمام الفطا ، مثل ما في بيت

(١) البيت ٩٢ من القصيدة المذكورة .

(٢) هو البيت ٨٢ من القصيدة السابقة وفيه « تطوق طوقاً في موضع « محلاة طوق » .

(٣) انظر ما سبق ص ١٣٠ من المجلد الأول .

(٤) البيت في الأغاني ( ١١ : ٣ ) وسقط الاثني ٥٨ ، ٥٩ ، والعبارة قبله في المطبوعة : النايفة

الذبياني هو الشاعر المعروف ، سمى بذلك لظهوره ، وقيل سماه به زياد بن معاوية ، لأنه قال :

(البيت) وفيها اضطراب . وما أثبتنا رواية الخطيبين : أ ، ب .



حميد بن نور ، من الدليل على أنه أراد بالحمامة القمرية ، وإنما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة ، أنها نظرت إلى قطا فقالت :

يا ليت ذا القَطَا لنا      ومثل نصفه لَيْسَ<sup>(١)</sup>  
إلى قطاة أهلنا      إذا لنا قَطَامِيهِ

وقد روى أنها قالت :

ليت الحمامُ ليه      إلى حمامِيهِ  
ونصفه قَدِيهِ      تَمَّ الحمامُ مِيَهُ

وقوله : ( أحكم حكم فتاة الحى ) أى أصب فى أمرك كإصابة فتاة الحى ، فهو من الحكم الذى يراد به الحكمة ، لامن الحكم الذى يراد به القضاء ، قال الله تعالى ﴿ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حُكْماً وعلماً ﴾<sup>(٢)</sup> أى حكمة ، ويقال من ذلك : حكم الرجل يحكم : إذا صار حكيماً ، قال النمر بن تولب :

وأحب حبيبيك حُباً رويداً      فليس يُعُولُكَ ابْنُ تَصْرَمَا<sup>(٣)</sup>  
وأبغض أبغضك بغضاً رويداً      إذا أنت حاولت ابْنَ تَحْكَمَا

وكان الأصمعى يروى ( شراع ) بالشين معجمة ، يريد الذى شرعت فى الماء وروى غيره ( صراع ) بالسين غير معجمة : والتشد : الماء القليل .

وجاز أن يعصف حماما ، وهى نكرة بوارد ، وقد أضافه إلى المعرفة ؛ لأن إضافته غير محضة ، لأن التشد مفعول فى المعنى ، وإن كان مخفوضاً فى اللفظ ،

(١) انظر الأغاني ( ١١ : ٣٦ ) .

(٢) الآية ١٤ من سورة القصص .

(٣) انظر ما سبق ص ١٣٠ من المجلد الأول وكذلك الغريب المصنف ص ٨٩ ، والأغاني

( ١٩ : ١٦١ ) .



وأفرد ( واردا ) وإن كان صفة لحام ، حملا على معنى اجمع . كما قال تعالى  
﴿ من الشجر الأخضر نارا ﴾<sup>(١)</sup> والكاف في قوله ( لحكم ) : متعلقة بمحذوف ، لأنها  
في موضع صفة لمصدر مقدر ، كأنه قال : احكم حكما لحكم :

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ١٠ )

( قد أعسف النازح المجهول مسعفه )

في ظل أخضر يدعو هامة اليوم<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لدى الرمة ، واسمه غيلان بن عقبة ، من عدى الرباب ، ويكنى  
أبا الحارث ، ولقب ذا الرمة لقوله في صفة الوند :

لم يبق منها أبد الابيد غير ثلاث ما ثلاث سود<sup>(٣)</sup>

( ١ ) الآية ٨٠ من سورة يس .

( ٢ ) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٧٤ وهو الثامن والعشرون من القصيدة ٧٠ . وأشدد اللسان  
( صف ) والمحكم ( ١ : ٢٠٩ ) وفيها جيماء « في ظل أغصف » في موضع ( في ظل أخضر » كما  
أشار اللسان والمحكم إلى أن أخضر « رواية » .

والعسف : ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية : والنازح : البعيد وأغصف : أى أثيل . والهام  
ذكر اليوم . وفي ظل أغصف : أى أسود .

( ٣ ) هذا الشعر من القصيدة ٢١ بديوانه ص ١٥٠ وروايته في الديوان :

لم يسق غيز مثل ركود على ثلاث باقيات سود

أشعث باقى رمة التقليد

ورواية البطليمي للشعر مطابقة تماما للرواية ذكرت يهاشم الديوان . ولم يرو في الخطبة سوى  
الشرط الأخير ، وهو قوله : « أشعث باقى رمة التقليد » .



وغير مشجوع القفا موتود . فيه بقايا رمة التقليد

والرمة : الحيل البالي . وقيل : بل لقبته بذلك مية وذلك أنه مر بخبائها قبل أن ينسب بها ، فرأها فأعجبته ، فأحب الكلام معها ففرق دلوها ، وأقبل إليها وقال : يا فتاة انحرزى لى هذه الدلو فقالت إني خرقاء : والخرقاء : التى لا تحسن العمل :

فجبل فيلان ، ووضع دلوها على عنقه وهى مشدودة بجبل بال ، وولى واجعا ، فعلت منه ما أراد ، فقالت : ياذا الرمة انعطف ، فانعطف ، فقالت : إن كنت أنا خرقاء ، فإن أمتى صناع ، فاجلس حتى تحرز دلوك . ثم دعت خادمتها ، وقالت : انحرزى لى هذه الدلو ، فكان ذو الرمة يسمى مية خرقاء ، لقولها إني خرقاء ، وطلب عليه ذو الرمة . وقد قيل إن الخرقاء غير مية . وقوله ( قد أصف النازح ) العسف والاعتساف : ركوب الفلاة بلا دليل ، والنازح : الفقر البعيد . وقوله ( يدعو هامه اليوم ) : يريد أنه فقر خال موحش ، يمدح نفسه بأنه يقطع للفقر الخالية الموحشة ، البعيدة عن الناس ، التى يجهل الناس المشى فيها بالليل المظلم ، وذلك أشد وأصعب على الماشى فيها . وقوله ( يدعو هامه اليوم ) : جملة فى موضع جر على الصفة لأخضر . وفى الكلام ضمير مقدر ، يعود على الموصوف من صفته ، كأنه قال : داع هامه اليوم فيه . ويجوز أن يكون فى موضع الحال من النازح . وفى الكلام أيضا ضمير مقدر ، يرجع إلى النازح ، ويكون فى البيت تقديم وتأخير ، ويروى ( فى ظل أغضف ) . وبعد هذا البيت :

بالههب ناصية الأعناق قد خشعت من طول ما وجفت أشرافها الكوم<sup>(١)</sup>

(١) هو البيت ٢٩ من نصيدة ذى الرمة ، وهو تال البيت السابق « قد أصف النازح ... » وأشده أتمنان ( عزمض ) .



ومعنى خشعت : تطأطأت وانخفضت من الهزال . وأراد بأشراقها أسنمتها ،  
والكوم : العظام المرتفعة . ومعنى وجفت : أى أسرع ، وأطالت السير .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١١ )

﴿ تيممت العين التي عند ضارج

يفىء عليها الظل عرّ مضها طامى <sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت لامرئ القيس بن حجر ، واسمه فيما ذكر بعض النسايب حندج ،  
وامرؤ القيس : لقب له ، ومعناه : رجل الشدة . كذا قال علي بن حمزة :  
وأنشد :

وأنت على الأعداء قيسٌ ونجدة <sup>(٢)</sup>  
وللطارق العافى هشام ونوفل

ويكنى أبا وهب ، وأبا الحارث . وقال غيره على بن حمزة : قيس : اسم صنم  
نسب إليه ، ولهذا كان يكره الأصمعي أن يقول : امرؤ القيس ، وكان يروى  
( عقرت بعيرى يا امرأ الله فأنزل ) وقبل هذا البيت :

ولم أر أن الشريعة هما وأن البياض من فرائصها دامي

(١) ذكره أساس البلاغة ( فياً ) . وفيه ( دون ) في موضع ( عند ) .

(٢) البيت بهذه الرواية في سمط أنطالي ص ٢٨ ويروى فيه أيضا :

وأنت على الأعداء قيسٌ وشدة وللطارق العافى ربيع وجدر

تم قال في السمط : ( قيس ونجدة ) على هذه الرواية : رجلا مذكوران - وهشام ونوفل :  
رجلان محروبان .



والشريعة : مورد الماء حيث تشرع الدواب ، والمهم ههنا : المراد والمطلب الذي تهتم به ، والفرائض : جميع فريضة ، وهي مضغة بين الثدي ومرجع الكتف . ومعنى تيممت : قصدت . وضارج : موضع في بلاد بني ديس ، فيه ماء ، والعرض والطعاب والغلق : سواء ، وهي الخضرة تكون على الماء . وطام : مرتفع . يصف أنه ماء لا يرده أحد ، فقد علاه الطحلب ، وفي معنى هذين البيتين قولان : قيل يصف حمرا وحشية عطشت ، فاحتاجت إلى ورود الماء ، وخشيت إن وردت شريعة الماء وماها القانص في فرائضها ، فدميت ، فشكبت عن ذلك ، وأنت حين ضارج ، كأنها أمنت أن يكون عليها قانص يرميها . وقيل إنما يصف ناقتة ، ونسب المهم إليها ، والمراد نفسه . ومعنى قوله ﴿ وأن البياض من فرائضها دامي ﴾ أن الماء إن تعذر وجوده ، نُحِرت فاستخرج ما في جوفها من الماء ، فشرب . وكذلك كانوا يفعلون في الغلوات إذا لم يجدوا ماء ، قال الشاعر :

وشربة لروح لم أجد لسفائها      بدون ذباب السيف أو شفرة حلا

كلا المعنيين يحتمله الشعر ، وإنما يعلم مراد الشاعر منها بالوقوف على بقية الشعر :<sup>(١)</sup>

ولم أجده هذا الشعر فيما رواه الطومى وغيره لاصري القيس ، وإنما وجدته في بعض الحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وعند ، متعلقة بالاستقرار المقدر في صلة التي ، كأنه قال التي استقرت عند ضارج ، ولا موضع لعند ، وما تعلقة به من الإعراب ، لأنها من تمام الاسم الموصول ، كما لا موضع للدال من زيد .

(١) في ط « هذا » وما أثبتنا عن الخطيبين ١ ، ب .

(٢) في ١ ، ب « حمير وحش » .

(٣) في ط « بئته » تحريف .



وقوله ( يفيء عليها الظل ) ، وقوله ( عومضها طامى ) : جملتان لهما موضع من الإعراب ، وموضعهما النصب على الحال . أما الجملة الأولى ففي موضع نصب على الحال من العين ، والعامل فيها تيمت ، ولا يصح أن يعمل فيها الاستقرار ، لأنه يصير المعنى : أنها مستقرة عنده في حال فيء الظل خاصة ، دون سائر أحوالها . وأما الجملة الثانية فيجوز أن تكون حالا من العين ، والعامل فيها تيمت أيضا . ويجوز أن تكون حالا من الضمير في عليها ، والعامل فيها يفيء ، ولا موضع لى هذه ، لتعلقها بالظاهر .

\* \* \*

وأشده ابن قتيبة :

( ١٢ )

( إذا الأوطى توسد أبرديه خدود جوازيء بالرمل عين )<sup>(١)</sup>

البيت للشماخ ، واسمه معقل بن ضرار . وذكر ابن دريد أنه كان يكنى أبا سعيد . وهذا البيت من قصيدة مدح بها هراة بن أوس الأنصاري ، وقبلة :

( ١ ) البيت من قصيدة بدوياته ص ٥٠ ، ومطلوها :

كلا يوى أطوانه وصل أرى غشون آن مطرح الظنون

وأشده اللسان ( برد ، وهرا ) والصحيح ( برد ) .

وقال ابن منظور : والجوازيء : الوحش تجزئها بالرمط من الماء . وقول الشماخ : « إذا الأوطى » لا يعنى به الظباء كما ذهب ابن قتيبة ، لأن الظباء لا تجزأ بالكلاء عن الماء ، وإنما عنى البقر . ويقوى ذلك أنه قال : عين . والعين من صفات البقر ، لا من صفات الظباء . والأوطى مقصور : شجر يدعى به ، وتوسد أبرديه : أى اتخذ الأوطى فيهما كالوسادة . والأبردان : الظل والقىء ، سميا بذلك لبردهما . والأبروان أيضا : القداء والعشى . واتصاف أبرديه على الظرف . والأوطى : مقول لعدم تنوسد ، أى توسد خلود البقر الأوطى في أبرديه .



إليك بعثت راحتي تشكي<sup>(١)</sup> هزلا بعد عقدها السمين<sup>(٢)</sup>  
إذا بركت على شرف<sup>(٢)</sup> وألقت عسيب جرائها كعصا الهجين

يعنى بالمحفد : السنام . والعسيب ههنا : عظم العنق . وفي غير هذا الموضع :  
عظم الذنب . والجرا ن باطن العنق ، وشبهه بعصا الهجين لحفته وطوله . وخص  
الهجين ، لأن العيد كانوا يرمون الإبل ، ويستجيدون المعى . والأرطى : شجر  
تدفع به الجلود . ومعنى توسد أبرديه : اتخذتهما كالوسادة . والأبردان : الظل .  
والقئ ، مميا بذلك لبردهما . والأبردان أيضا : الغداة والعشي . والجوازيء :  
الظباء وبقر الوحش سميت جوازيء لأنها تجزأ بأكل التبت الأخضر عن الماء  
أى تكفى به ، ويغنيها عن شرب الماء ، وعين : واسعات الأمين : والمعنى  
أن الوحش تتخذ كناسين من جانبي الشجر ، تستتر فيهما من حر الشمس ، فترقد  
قبل زوال الشمس في الكناس الغربي ، فإذا زالت الشمس عن كبد السماء إلى  
ناحية المغرب ، وتحول الظل ، فصار فينا ، زالت عن الكناس الغربي ، ورقدت  
في الكناس الشرقي . فوصف الشياخ أنه قطع القلاة في الهاجرة ، حين تفر الوحش  
من حر الشمس إلى الظل . يمدح نفسه بالجلادة ، والصبر على مشقة السفر ،  
ويوجب على الممدوح بذلك رعاية خلقه ، وأن يشبه ولا ينجيب عناءه وتعبه .  
وأما إعرابه فإن إذا ظرف من ظروف الزمان ، فيه معنى الشرط ، غير أنه لا يجزم  
عند البصريين ، ولا جواب له في هذا البيت ، ولا بعده ، لأن المتصل به قوله :

كان محارحها حصاة جتأبا جلد أجرب ذى غضون

(١) المحفد ( بالقاء ) : السنام وفي المحكم : أصل السنام ( السان والتاج عن ابن الأعرابي  
يعقوب : ) ديوانا الديوان « مقعدها » .  
(٢) في الديوان : ( ... عليها ألقت ) .



وإنما الجواب محذوف، أغنى عنه ما تقدم من قوله : (إليك بعثت راحتي) كما تقول : أنا أشكرك إن أحسنت إلى ، فلا تأتي للشرط بجواب ، لأن قولك (أنا أشكرك) قد أغنى عنه ، ولأجل ما ذكرناه من معنى الشرط الموجود في إذا ، لا يجوز عند البصريين أن يرتفع الاسم بعدها بالابتداء ، لأن الشرط يطلب الفعل : ظاهرا أو مضمرا ، فلا يصح على مذهبهم أن يكون الأروطى ههنا مرفوعا بالابتداء ، وإكن بقدرله فعل يفسره ما بعده ، كأنه قال : إذا توسد الأروطى توسد أبرديه .

والكوفيون يميزون فيه الابتداء . وقوله ( بالرمل ) في موضع جر على الصفة لجوازي ، كأنه قال : جوازي كائنة بالرمل ، أو مستقرة ، فللباء موضع ، لتعلقها بمحذوف ، وصرف جوازي ، ضرورة .

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في هذا البيت حكاية مستظرفة ، رأيت ذكرها في هذا الموضع .

حكى عن المسدثي أن عبد الملك بن مروان نصب الموائد يطعم الناس ، فجلس رجل من أهل العراق على بعض الموائد ، فنظر إليه خادم ، لعبد الملك فأنكره ، فقال أعراقي أنت ؟ .

قال نعم . فقال : بل أنت جاسوس . قال لا ، ويحك دعني أتنا بطعام أمير المؤمنين ، ولا تنغصه علي . ثم إن عبد الملك أقبل يطوف دلى الموائد ، فوقف على تلك المائدة ، فقال من القائل :

إذا الأروطى توسد أبرديه      خدود جوازي بالرمل دين

وما معناه ؟ ومن أجاب فيه أجزاء . فقال العراقي للخادم : أحب أن أشرح لك ذلك ؟ قال : نعم فقال : هذا البيت يقوله عدى بن زيد في صفة البطح الرمعي ،



فتنهض الخادم مسرورا إلى عبد الملك ، فأخبره ، فضحك عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم : أخطأت يا مولاي أم أصبت ؟ فقال : بل أخطأت . فقال هذا العراقى لفتنى إياه . فقال : أى الرجال هو ؟ فأراه إياه ، فقال : أنت لقتنه هذا ؟ فقال : نعم . فقال : أصوبا لقتنه أم خطأ ؟ فقال : بل خطأ . فقال : ولم ؟ قال : لأننى كنت متخرما بمائدتك ، فقال لى كيت وكيت ، فأردت أن أكفه عني ، وأضحك منه . فقال له عبد الملك : فكيف الصواب ؟ فقال : هذا البيت يقول الشماخ بن ضرار القطفاني ، في صفة البقر الوحشية التي قد جزأت بالرطب عن عن الماء ، فقال : صدقت ، وأمر له بجائزة ثم قال له : ألك حاجة ؟ قال : نعم . قال : وما هي ؟ قال تنحى هذا عن بابك ، فإنه يشينه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٣ )

( حتى لحقنا بهم تعدى فوارسنا كأننا رعنُ قفٍّ يرفع الآلا )<sup>(١)</sup>

(١) البيت للناطقة الجعدي في سبط اللال من ٨٥٥ ، والحكم ( ١٢ : ورثه ٢٠١ ) والخصائص ( ١ : ١٣٤ ) والمعاني الكبير من ٨٨٣ والأضداد للمجيباني من ١٥٥ . وقال الجبستاني في شرح له : أى تستنصر الخيل فتزوبنا كما يترزو السرعن في الآل إذا نظرت إليه ظننت أنه يزو وليس يترك . وكان الوجه : يرفعه الآل . ويجعله ابن قتيبة من المقلوب ، فيقول في أدب الكتاب ص ٢٨ : " وهذا من المقلوب ، أراد : كأننا رعن قف يرفعه الآل " .

غير أن ابن جنى يذهب في ذلك مذهبا غير القلب ، وتبعه في ذلك ابن سيده في المحكم ، ونقل قوله بنما . قال ابن جنى : « فان قلت : فقد قال الجعدي : « حتى لحقا ... البيت » فرفع المفعول ، ونصب الفاعل . قيل : لو لم يحتمل هذا البيت إلا ما ذكرته ، لقد كان على سمع من القياس ومطرب طريق متورد بين الناس . ألا ترى أنه على كل حال قد فرق فيه بين الفاعل والمفعول وإن اختلفت جهتا الفرق . كيف ووجهه في أن يكون الفاعل فيه مرفوعا ، والمفعول منصوبا قائم صحيح ، مقول به . وذلك أن رعن هذا القف ، لما وقع الآل فرئ فيه ، ظهر به الآل إلى امرأة العين ظهورا ، لولا هذا الرعن لم بين العين فيه يانه إذا كان فيه ؛ ألا تعلم أن الآل إذا برق للبصر رافعا شخصا ، كان أبدى للناظر إليه ، منه لو لم يلاق شخصا يزهاء ، فيزداء بالصورة التي حملها سفورا ، وفي شرح الطرف تجليا وظهورا . » ( الخصائص : ١٣٤ )



البيت للنايفة الجعدى ، من شعريهجو به سوار بن أوفى القشيرى والضمير  
في قوله ( بهم ) : يعود إلى قوم ذكرهم قبل هذا البيت ، فقال :

كفعلنا بآبن حسان الرئيس وبا      بن الجون إذ لا يريد الناس إقبالا  
إذ أصعدت عامر<sup>١</sup> لا شئ يحبسها      حتى نرى دونهم هضبا وأغوالا  
ومثلهم من بنى عبس ندفهم      دف الرى الحب إدبارا وإقبالا  
ثم استمرت شمس الريح ساكرة      ترحى وباعا ضعاف الوطاء أطفالا  
وقوله ( تعدى فوارسنا ) أراد تعدى فوارسنا الخيل ، فحذف المفعول اختصارا  
لما فهم المعنى . ( وعن القف ) : نادى يندرمته . والقف : ما ارتفع من الأرض ،  
شبه أنفسهم في كثرة عددهم برعن قف رفعة الآل ، فعظم ظله ، وأراد : كأننا  
ظل رعن قف ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، لأنه إنما شبه  
أنفسهم بظل الرعن ، لا بالرعن . وإنما أراد أن عددهم لكثرتهم قد ملا الفضاء ،  
كما يملأ ظل الرعن ، إذا رفعة الآل .

وقد قيل إنما شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في الآل ، لأن الجبال  
في ذلك الوقت تخيل إلى الناظر أنها تضطرب ، ولذلك قال العجاج<sup>(١)</sup> .

كأن رعن الآل منه في الآل      بين الضحا وبين قيل القيل  
وإذا بدا دُهانج<sup>(٢)</sup> ذو أمدال

فشبه الرعن لاضطرابه في الآل يجمل يسرع وعليه أمدال ، فلا حذف في البيت  
على هذا التأويل . وقال الأصمعي : إنما قال : يرفع الآل : لأنه يتروى في الآل ،

(١) الرجز في سمط اللالى ص ٧٢٨ واللسان ( قيل ) وديوان العجاج ص ٨٦ ط . برلين .  
(٢) جاء في المطبوعة بعد هذا « يجمل يسرى عليه أمدال » ولا يوجد هذا في سائر النسخ ،  
ولا في الديوان ، وإنما هذه العبارة نشأة للكلام في السطر التالى وقد رواها قاسم الكتاب على أنها  
شطر من الرجز ، وهو خطأ .



فإذا نزا فكأنه قد رفع الآل . يريد أنه لا قلب في البيت ، كما قال ابن قتيبة .  
 وقوله ( تعدى فوارسنا ) : جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في لحقنا .  
 وقوله : ( كاننا رعن قف ) جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل أيضا .  
 وقوله . ( يرفع الآلا ) : جملة في موضع الصفة للقف ، أو للرعن :

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ١٤ )

( كانها وقد براها الأنحماش ودبج الليل وهاد قياس<sup>(١)</sup> )

شرايح النبع براها القواس

الربيع للشماخ بن ضرار، قاله وهو يحدو بأصحابه في بعض أسفارهم . والضمير  
 في قوله : كأنها ، يعود على الإبل ولم يتقدم لها ذكر في هذا الرجز ، لأن هذا البيت  
 أول الأرجوزة ، وإنما أضمر لها من غير ذكر لها ، استغناءً بالحال التي كان فيها ،  
 ولأن هذا الرجز إنما قاله بعد أراجيز قالها الحسن بن مزرد أخى الشماخ ، وجليج  
 ابن شريد ، وجندب بن عمرو ، وذلك أنهم كانوا في سفر ، فتداولوا حذاء  
 الإبل ، فكان كل واحد منهم يتزل عن بعيرة ، ويحدو الإبل ، ثم يركب ويتزل  
 الآخر .

والأنحماش : جمع نحش ، وهو أن ترد الإبل في كل خمسة أيام . ودبج  
 الليل : سيره كله . والهادى : الدليل الذي يهديها . والشرايح : جمع شريحة ،  
 وهي القوس تصنع من عود يتسق ، فتعمل منه قوسان . والنبع : شجر صليب ،

(١) ديوان الشماخ ص ١١٢ ورداها السمط أيضا ( ١ : ٥٩ ) وأساس البلاغة ( دج ) .



تتخذ منه القسي والسهام . والهادى القياس : الحاذق بالهداية والدلاية . وىروى :  
( وهاد قسقام ) وهو الشديد السوق ، الذى لا يخلد إلى راحة . يقال قسقام  
ليلته : إذا سارها كلها حتى يصبح .

وقوله ( وقد براها الأنعامس ) : جملة فى موضع نصب على الحال من الضمير  
المنصوب بكان . وقوله ( براها القواس ) : جملة فى موضع الحال من الشرائع ،  
والعامل فى الحالين ما فى كأن من معنى التشبيه ، لأن كأن تعمل فى الأحوال ،  
بخلاف إن ، لأن كأن تدخل على الجمل ، فتغير أفعالها ومعانيها ، فيقوى فيها  
معنى الفعل ، ( وإن ) ليست كذلك ، لأنها إنما تغير لفظ الجملة فقط ، فضعف  
فيها معنى الفعل ، فلم تقو على العمل فى الأحوال ونحوها من اللواحق والفضلات ،  
ويدل على ذلك قول النابغة :

كأنه خارجاً من جنب صفحته      سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ<sup>(١)</sup>

وبعد هذه الأبيات :

يسوى بين يحن بخترى لباس<sup>(٢)</sup>      كان حُرَّ الوجه منه قرطاس  
ليس بما ليس به بأس ، باس      ولا يضر البر ما قال الناس

يهوى : يسرع . والبخترى : المتبخترى مشيه كبرا وإعجابا ، ولباس يلبس  
بعضها بعض .

\* \* \*

(١) رواه ابن قتيبة فى المعاني الكبيرة للنابغة . والخصائص ( ٢ : ٢٧٥ ) وديوانه ص ٢٠ وروى  
اللسان مجز البيت ( قد ) وقال ابن حبان فى الخصائص فنصب ( خارجا ) على الحال بما فى ( كان ) من معنى  
التشبيه . ١٠ . والصفحة : الجانب ، والشرب : جماعة القوم يشربون ، وأحدهم شارب . والمفتاد :  
موضع النار للشواء . ويقال : افتادوا : أوفدوا قارا ليشنوا ( أساس البلاغة ) .

(٢) رواية صرر البيت فى الديوان « يهوى بين نحرى » . وقد نشر النديوان : يهوى بين :  
أى يقود بين ؟ والنحرى : الحاذق الماهر المحرب ، وحُرَّ الوجه : ما يدا من الوجبة أو ما أقبل عليك  
منه ١٠



وأنشد بن قتيبة في هذا الباب :

(١٥)

( فَبَاتُوا يَدْبَحُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بِصِيرٌ بِالْذُّجَى هَادٍ غَمُوسٌ <sup>(١)</sup> )

هذا البيت لأبي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر وهو أحد من شهر بكنيته دون اسمه ، يصف قوما سروا والأسد يقفوا آثارهم لكي ينتهز فيهم فرصة وبعد هذا البيت :

إلى أن عرَّسوا وأغَبَّ عنهم قريبا ما يُحْسُّ له حسيْسُ <sup>(٢)</sup>  
خلا أن العتاق من المطايا حَسَيْنَ به فهن إليه شوم

وقوله بصير بالذجي يريد أنه بصير بالمشي في الظلم هادٍ فيه . والذجي : الظلم واحدتها دجوة . وهذا مما خالف فيه التصريف القياس ، لأن الفعل دجا يدجو . فكان القياس دُجوة ، ولهذا يجوز في الدجا أن يكتب بالياء حملا على واحدتها ، وبالألف حملا على فعلها ، والغموس : الواسع الشدقين ، من قولهم طعنة غموس : إذا كانت واسعة الشق عميقة . ويروى غموس بالعين غير معجمة ، وهو الذي يتهافت في الأمور كالحماة . يقال : فلان يتعامس ، أي يتجاهل . ويروى هموس ، وهو الخفيف الوطء الذي لا يحس بوطئه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(١٦)

( وَتَشْكُو بَعِينَ مَا أَكَلَتْ رِكَابَهَا )

وَقِيلَ الْمُنَادَى أَصْبَحَ الْقَوْمَ أَذِلَّجِي <sup>(٣)</sup>

(١) رواه سمط أنطالي لأبي زبيد ص ٤٢٨ .

(٢) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٦٨ من المجلد الثاني . وفي ط (أحسن به) تحريف .

(٣) البيت في ديوان الشماخ ص ٨ واللسان (دليج) وسمط اللالي (٢٠٢: ١) وتاج العروس (دليج) .



البيت للشماخ بن ضراء، والركاب : الإبل . والقليل : القول والقال سواء .  
 قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ <sup>(١)</sup> ويروى : وقال المنادي . يصف امرأة  
 اتعبها طول السير ليلا ونهارا ، فعناه : وتشكو هذه المرأة السير الذي أكل ركابها ،  
 وتشكو قول المنادي عند الصباح : قد أصبح القوم فما تنتظرون بالسير . وقوله  
 في أول الليل : ( أدبلى ) أى سيرى بالليل ، فلا راحة لها . ومعنى شكواها بعينها أن <sup>(٢)</sup>  
 السفر لما طال عليها غارت عيناها ، وانكسر طرفها ، وصار النعاس يغالبها على  
 ظهر المطية ، بفعل ذلك كالشكوى ، لأنه دليل على ما تكابده وتقاسيه ويروى  
 ( ما أكلت ) فمن ذكر الضمير ، أراد السير الذي أكل بها . ومن أنت أراد الحال  
 التي أكلت ركابها ، أو المشقة . وجاز ذلك ، لأن ( ما ) تقع للذكر والمؤنث بلفظ  
 واحد ، وإنما يعلم مكانها من التذكير والتأنيث بضميرها العائد إليها ، أو بغيره  
 مما يدل عليه نحوى الكلام .

وقد قال بعض أصحاب المعاني إنه يصف ناقة ، وذلك غلط ، والدليل على  
 أنه يصف امرأة قوله قبل هذا البيت :

هوى نفسها إذ أدبلت لم تعرج	ألا أدبلت ليلاك من غير مدح
بنو الهون من جسر ورهط ابن حندج	وكيف أرجيها وقد حال دونها <sup>(٣)</sup>
وأهل بأطراف الدوى فالوئج	تحمل الشجا أو تجعل الرمل دونه <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ١٢٢ من سورة النساء .

(٢) في ط « عينا » .

(٣) في الديوان « تلافها » .

(٤) رواية الديوان « تحمل سجا أو تجعل الثيل دونها » .

وقال في التاج ( مادة سجا ) : قال أبو نصر : هو ماء ينحدر في ديار بني كلاب ، وقال ابن الأعرابي  
 اسم يروسياتي في الشين .

وفي مادة ( شجا ) قال : وشجا وشجرة : واديان . أما شجا فانه بنجد يتر عزية بعيدة القعر وقد جاء  
 ذكر الشجى في حديث الججاج وضبطه ابن الأثير بخفيف الباء وقال : أنه منزل على طريق مكة ،  
 وقال نصر : الشجا على ثلاثة مراحل من البصرة . اهـ



وموضع (ما) نصب بتشكو . وقيل معطوف على (ما) وكذلك من روى  
(وقال) . والمنادى مخفوض بإضافة القيل والقال إليه ، وأصبح ههنا : لا خبر لها ،  
لأن معناها دخلوا في الصباح ، ولم تدخل على جملة فيلزم أن يكون لها خبر ، إنما  
هي بمنزلة قولهم أظلم القوم : إذا دخلوا في الظلام ، وأمساوا : إذا دخلوا في المساء ،  
وما في هذا البيت هي الموصولة الجارية مجرى الذي ، ولا يجوز أن تكون  
المصدرية ، أعني التي تأتي بمعنى المصدر ، كقولك أعجبنى ما صنعت ، أى  
أعجبنى صنعك ، كأنه قال : إكلال ركبها ، وإنما لم يجز ذلك لأن في أكل ضميرا  
يرجع إليها ، وما المصدرية حرف لا يعود إليها من صلتها ضمير ، كما لا يعود إلى  
أن الموصولة إذا قلت : أعجبنى أن تقوم .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(١٧)

(هجوت عمدا وأجبتُ عنه      وعند الله في ذاك الجزاء<sup>(١)</sup>)  
(فإن أبى ووالده وعرضى      لعرض محمد منكم وقاء)

وهذا الشعر لحسان بن ثابت يخاطب به أبا سفيان بن الحارث ، وكان هجا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا السكن بن سعيد ، عن عباد بن  
عباد ، عن أبيه قال : أنشد النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت قصيدته التي  
أولها :

(١) ديوان حسان ص ٥ . والافتاح أول الجزء الخامس . ومخط الألف ص ٣٥٣ .



عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عُنْدَاءٍ مَزْمَلًا خَلَاءُ  
 حَتَّى أَتَهَيَّ إِلَى قَوْلِهِ :  
 هَجُوتَ نَحْمَدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : جَزَاؤُكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ يَا حَسَنُ ، فَلَمَّا  
 أَتَهَيَّ إِلَى قَوْلِهِ :

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعَرْضِي لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَاكَ اللَّهُ يَا حَسَنُ النَّارَ ، فَلَمَّا قَالَ :  
 أَمْ جَسُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنَدٍّ<sup>(١)</sup> فَشَرَكَا لِحَيْرِكَا الْقِسْدَاءُ  
 قَالَ مِنْ حَضَرَ : هَذَا أَنْصَفُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ . وَقَوْلُهُ : هَجُوتَ نَحْمَدًا  
 وَأَجَبْتُ عَنْهُ : كَذَا الرِّوَايَةُ ، وَفِيهِ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِالْوَاوِ قَدْ يَكُونُ مَرْتَبًا  
 بَعْدَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ ، لَا يَتَوَيَّ بِهِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى  
 التَّرْتِيبِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى التَّرْتِيبِ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ  
 الْأَسْمِينَ هُوَ الْمَبْدُوءُ بِهِ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ،  
 وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا<sup>(٢)</sup> ﴾ فَلِإِخْرَاجِ الْأَرْضِ أَثْقَالَهَا إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ الزَّلْزَلَةِ . وَالْعَامِلُ  
 فِي (عِنْدَ) الْإِسْتِقْرَارِ ، فَمِنْ رَفَعِ الْجَزَاءَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَجَعَلَ (عِنْدَ) مُتَضَمِّنًا لِحَيْرِهِ ،  
 فَلَعِنْدَ مَوْضِعٍ مِنَ الْإِعْرَابِ . وَمَنْ جَعَلَ الْجَزَاءَ مَرْفُوعًا بِالْإِسْتِقْرَارِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ  
 الْأَخْفَشِ ، فَلَا مَوْضِعَ لَعِنْدَ . وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى  
 الْحَالِ ، مِنَ الْوَقَاءِ ، وَهِيَ حَالُ لِنَكْرَةٍ تَقْدَمَتْ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُ نُو قَالَ : وَقَاءُ لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ ،

(١) رواية الديوان « بكنفؤ » .

(٢) في ط « نصف » تحريف .

(٣) سورة زلزلة الآيتان ١ ، ٢ .

(٤) في أ ، ب « حال نكرة » .



لكن المجرور في موضع الصفة لوقاء، فلما تقدم صار في موضع نصب على الحال .  
 وأما قوله ( منكم وقاء ) فالمعنى : وقاء منكم ، كما تقول : وقيتته بنفسى من المكروه ،  
 فحكم من أن تكون متعلقة بوقاء ، ولكن لا يجوز أن تجعلها متعلقة به وقد قدمتها  
 عليه ، لأنك تقدم صلة المصدر عليه ، ولكن تعاقبها بفعل دل عليه وقاء ، كأنه  
 قال : يَقُونُهُ منكم ، والتقدير : ذو وقاء . فحذف المضاف . ويجوز أن يكون الأب<sup>(١)</sup>  
 والوالد والعرض الوقاء بعينه ، مبالغة في المعنى ، كما تقول للرجل ما أنت إلا مخلوق  
 من الكرم : إذا كثرت ذلك منه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾<sup>(٢)</sup>  
 ويجوز أن تجعل المصدر نائبا مناب اسم الفاعل ، كأنه قال : لعرض محمد منكم  
 وأقون ، كما تقول : رجل عدل ، وأنت تريد عادل . وقوله ( في ذاك الجزء )  
 معناه : على ذاك ، لأنك إنما تقول جازيته على كذا ، ولا تقول جازيته في كذا .  
 فهذا مكان على ، لا مكان في ، وقياسه قياس ما تقدم .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ١٨ )

﴿ إِذَا مَا انْتَحَاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ رَأَيْتَ الْجَاعِرَتَيْنِ غَضُوبَنَا ﴾<sup>(٣)</sup>

البيت : لكعب : بن زهير بن أبي سلمى . ومعنى انتحاهن : اعتمدن .  
 وشؤبوبه : شدة دفعه في السير . والجاعرتان : موضع الرقتين من مؤخر الحمار .

(١) في الخطية ب « يجمل » .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٣٧ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٣ وفي الصحاح ( شأب ) والدان ( شأب ، وغضن ) .



والغضون : الكسر والتشنج في الجسد ، يقال تغض جلدك : إذا تشنج . وواحد الغضون : غَضَن قال الراجز .<sup>(١)</sup>

أَرَيْتَ إِنْ سُقْنَا سِيفًا حَسَنًا نَمَدُّ مِنْ آبَاظِهِنَّ الْغَضَا  
وإنما وصف كعب بن زهير حمارا وحشيا يسوق أتنا ، ويعنف عليهن  
في السوق ، فترى جواعره تنبسط تارة ، وتتغضن تارة .

وأنشد يعقوب بن السكيت بعد هذا البيت :

وَبَصْبِصْنِ بَيْنَ أَدَانِي الْغَضَى وَبَيْنَ غُدَانَةٍ شَأَوَا بَطِينًا<sup>(٢)</sup>  
فَصَادَفْنِ ذَا حَقِّ لَاطِنًا لَصُوقَ الْبُرَامِ يَغْلِنُ الْغَنُونَا  
والبصبصة : سرعة السير ، يقال قَرَّبُ بَصْبَاصٍ : شديد [ لا اضطراب فيه ]<sup>(٣)</sup>  
والشأو : الطلق ، والشأو أيضا : السبق . وقوله : فصادن ذَا حَقِّ : يعني  
القانص . والحق : الغضب . والبرام : القراد .

\* \* \*

(١) من هنا تبدأ الخطبة ق ، وهي أقدم نسخ الكتاب بين أيدينا كتبت سنة ٥٥٢ هـ بعد وفاة  
البطليمي بأحدى وثلاثين سنة . والبيت في اللسان ( غَضَن ) وأما البلاغة ، ويقال في الوعيد لأمدن  
غَضَنَكَ .

(٢) هذا البيت في ديوان كعب ص ١٠٢ . وفيه وفي سائر النسخ الخطية أ ، ب ق : لا عنيزة  
في موضع غداة « وروى في اللسان « غداة » كما روى البطليمي . وعنيزة : موضع بين البصرة ومكة  
أوراد بالجماعة . وغداة : قبيلة نسبوا إلى أبيهم غداة بن يربوع بن حنظلة بن مالك . وهذا البيت  
في الديوان قبل سابقه بأبيات . وقوله : فصادن ... ( البيت ) يقع في ص ١٠٦ بعد البيت الشاهد  
بعده أبيات .

(٣) ما بين المعقنين عن ط وحدها .



وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٩)

(١)  
(عَشْتَرَوْهُ جَوَاعِرَهَا ثَمَانٌ)

هذا صدر بيت لحبيب بن عبد الله الهذلي ، وهو المعروف بحبيب الأمل ،  
يصنف ضبعاً وتماً البيت :

(فَوقَ زَمَاعِهَا وَشَمَّ جُجُولُ)

وبعد :

تراها الضُّعُ أعظمهن رأسا جُرامَةً لها حرَّةٌ وثيلُ  
العشترية : الغليظة . ويقال : هي السريعة . يقال : سير عَشْتَرُو ،  
قال الشاعر :

فهاقي لنا سيرا أحدُ عَشْتَرَا

وذكر ابن قتيبة أنه لم يسمع من أحد علمائه في قوله (جواعرها ثمان) قولاً  
يرتضيه . وقال في كتابه الموضوع في المعاني الشعر : سألت الرياشي عن قوله  
(جواعرها ثمان) فقال : الجواعر أربع ، وهي في موضع الرقتين من مؤخر  
الحمار . وأراد زيادة في تركيب خلقها .

وهذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الرياشي قول حسن ، إلا أنه يحتاج إلى  
تأخير وزيادة بيان ، ولذلك لم يرضه ابن قتيبة فيما أحسب .

(١) انظر ما سبق عن هذا ص ٢١ من المجلد الثاني .

(٢) انظر المعاني الكبيرة لابن قتيبة ص ٢١٨ .



وحقيقة ما ذهب إليه أن الشاعر لم يرد أن لها ثمانى جواهر على الحقيقة ،  
لأن الجواهر إنما هي أربع ، وإنما أراد أن يحجزها واسع عظيم ، يحتمل لسعته أن  
يكون فيه ثمان جواهر . والعرب تخرج الشيء الممكن مخرج الشيء الذى قد وجب  
ووجد ، فيقولون جاءنا بحفنة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بالحفنة  
وفيه ثلاثة رجال . وإنما المراد أنها تحتمل ذلك اعظمها ، ومثله قول عوف  
ابن عطية :

لها حافرٌ مثلُ قعب الوليد      يتخذُ الفأرُ فيه مَغَاراً<sup>(١)</sup>

أى : لو اتخذ فيه لأمكنه ذلك . وقوله ( فوبق زماعها ) الزماع جمع زمعة ،  
وهى شعرات مجنمعات خلف ظلف الشاة ونحوها شبيهة بالزيتونة ، والوشم :  
خطوط تخالف معظم اللون والمجول : جمع حجل وهو البياض . ويجوز أن يكون  
جمع حجل ، وأصله القيد ، ثم يقال للخلخال حجل ، تشبيها به ، قال جرير فى المجمل  
الذى يراد به القيد :

ولما أتقن القينُ العراقى بأسسته      فزعت إلى العبد المقيد فى الحِجَلِ<sup>(٢)</sup>

وقال النابغة الذبياني فى المجمل ، الذى هو الخلخال :

على أن حجلها وإن قلت أوسعا      صموتان من مَلٍّ وقلة منطق

(١) انظر ما سبق ص ٢٢ من المجلد الثانى .

(٢) عبارة « ونحوها شبيهة بالزيتونة » عن أ ، ق وسابعة من ب ، ط . وزاد فى ط بعد قوله  
والشاة : « والظلي والأرشب » ولا توجد هذه العبارة فى النسخ الأخرى .

(٣) ديوان جرير ( ص ٦٨ ط المطبعة العلمية ) وفيه « إلى القين فى موضع إلى العبد » .



ويموز أن تكون انجول : جمع حجل ، كقولك أسد وأسود ، وانجل :  
التحجيل بعينه قال أبو النجم<sup>(١)</sup> :

إغَرَّ في البرقع باد حَجَّله نعلوبه الحزن وما نُسهله<sup>(٢)</sup>

والضبع جمع ضباع ، وضباع : جمع ضبع . والجُراهمة : العظيمة الرأس .  
ويروى<sup>(٣)</sup> جُراهمة ، بالحاء غير معجمة ، وهي الشديدة الغلظة وهي الجراهمة أيضاً<sup>(٤)</sup>  
بعين غير معجمة ويروى جُراهمة بزاء بعدها راء وهي العظيمة .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢٠ )

﴿ أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يُترك له سبب<sup>(٥)</sup> ﴾

هذا البيت للراعي ، واسمه عبيد حصين بن معاوية بن نوح النخعي ، ويكنى  
أبا جندل . وقال محمد بن حبيب : يكنى أبا نوح ، وألقب الراعي ، لأنه وصف  
راعي الإبل ، فأجاد وصفه ، فقالت العرب : ما هذا إلا راع ، فغلب ذلك عليه ،  
وشهر به . والحلوبة : الناقة التي تحلب ، وكذلك الشاة ، وهي بمعنى محلوبة ،

(١) الرجز في سمط اللال ص ٢٢٨ والمعاني الكبير ص ٦ . والرواية في السمط والخطبة ب

« البرقوع » وما شئتاه عن المعاني وسائر الخطبات .

(٢) في السمط « وما يسهله » .

(٣—٢) ما بين الرقن ثابت في الخطبات ١ ، ب ، ن ، ق ومما قط من ط .

(٤) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٢ من المجلد الثاني .



كما يقال : ناقة ركوبة ، أى مركوبة . وقوله ( وَفَقَ الْعِيَالُ )<sup>(١)</sup> أى لها لبن قدر كفايتهم ، لا فضل فيه عنهم . وقيل قدر ما يقوتهم ، وكل شيء طابق شيئا وافقة ، فهو وفق . والسبد : الشعر . وقيل الوبر . فإذا قيل ماله سبد ولا لبد ، فعناه : ماله ذو وبر ولا صوف متلبد ، يكفى بهما عن الإبل والغنم . وقيل : يكفى بهما عن المعز والضأن . وقيل : يكفى بهما عن الإبل والمعز . فالوبر : للإبل ، والشعر : للمعز . ثم كثر ذلك حتى صار مثلا مضروبا للفقر ، فقيل لكل من لا مال له ، أى شيء كان .

ففى هذا الكلام مجاز من وجهين : أحدهما إيقاعهم النفي على السبد واللبد ، وهم يريدون نفي ماله السبد واللبد . والثانى : استعمالهم ذلك فى كل من لا مال له ، وأصله أن يكون فى الإبل والمعز والغنم خاصة .

وهذا البيت من قصيدة قالها الراعى فى عبد الملك بن مروان ، يشكى فيها إليه عماله ، ويصف جورهم على الناس فى أخذ الصدقة . وقبله :

أَزْرَى بِأَمْوَالِنَا قَوْمٌ بَعَثْتَهُمْ بِالْعَدْلِ مَا عَدَلُوا فِينَا وَلَا قَصَدُوا  
نَعطى الزكاةَ فَمَا يَرْضَى خَطِيئَتَهُمْ حَتَّى تُضَاعَفَ أَضْعَافًا لَهَا عَدْدُ

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢١ )

( وَإِنَّ بَنَى رِبِيعَةَ بَعْدَ وَهْبٍ كِرَاعَى الْبَيْتِ يَحْفَظُهُ نَحْنَانَا )<sup>(٢)</sup>

( ١ ) من هنا تورد الخطيب (ق) هذه العبارة هكذا : « وقوله وفق العيال أى قوتا لا فضل فيه عنهم وكل شيء طابق شيئا وفاقه فهو وفق له . والسبد : الشعر والوبر . فإذا قيل ماله سبد ولا لبد فعناه : ماله ذو سبد ، وهى الإبل والمعز ، ولا ذو لبد ، وهى الغنم . ثم كثر ذلك حتى صار مثلا مضروبا للفقر ، فقيل لكل من لا مال له أى شيء كان » والعبارة مضطربة .

( ٢ ) روى ابن قتيبة البيت للنمر فى المعاني الكبير ص ٩٢ .



البيت : للنمر بن تولب العُكلى ، وكان يلقب الكيس بصناعة الشعر<sup>(١)</sup> .  
 وكان أبو حاتم يقول الثمر يسكون الميم ، ويزعم أن العرب لا تقوله إلا هكذا .  
 وهذا الذى ذكره غير معروف . وقوله ( بعد وهب ) يريد بعد خيانة وهب ،  
 وليس يريد : ( بعد هلاك وهب ) ، ولو كان كذلك لكان قد مدح وهبا ،  
 وليس يمدحه ، إنما يذمه . والمعنى : أن وهبا كان أوتقهم وأجدرهم بالأمانة ،  
 فإذا قد خان وهب ، فهم أجدر بالخيانة ، والدليل على أنه يذم وهبا قوله قبل  
 هذا البيت :

يريدُ خيانتى وهبُ وأرجو من الله البراءة والأماناً  
 فإن الله يعامننى ووهباً ويعلم أن سئلناه كلاًناً

ويروى : ( يحفظه ) بضم الياء : أى يؤتمن عليه ، يقال حفظ الرجل الشيء  
 وأحفظته إياه ، وهذا بين لا إشكال فيه .

ويروى<sup>(٢)</sup> ( يحفظ ) بفتح الياء ، وفيه إشكال ، لأن الحافظ لا ينحون ، فكيف<sup>(٣)</sup>  
 وصفه بالحفظ والخيانة .

والجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أن الفاء فى كلام العرب إنما  
 وضعت لتدل على أن ما بعدها يقع عقيب ما قبلها . فمعناه : يحفظه أولاً ثم يعقب  
 الحفظ بالخيانة . والثانى أن يكون معنى يحفظه : يدعى أنه يحفظه وهو ينحون ،  
 لأن العرب تنسب الفعل إلى من يدعيه كما تنسبه إلى من هو له بالحقيقة ، فإذا<sup>(٣)</sup>  
 قالت : هذا ضارب زيداً ، جاز أن يكون معناه هذا الذى أوقع يزيد الضرب على

(١) فى ط « فى بضاعة » .

(٢ — ٣) ما بين الرقنين عن الخطبات ١ ، ب ، ق وساقط من ط .

(٣) فى ط « يدعى » .



الحقيقة . وجاز أن يكون معناه هذا الذي يزعم أنه ضرب زيداً . وقد يقال أيضاً هذا ضاربُ زيدٍ ، إذا كان عازماً على ضربه ، معتقداً لذلك . ويقال أيضاً هذا ضاربُ زيدٍ : إذا أمر بذلك أو رَضِيَه .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٢٢ )

( لا يَتَّأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ )<sup>(٢)</sup>

البيت لأعشى باهلة ، واسمه عامر بن الحارث بن رباح ، ويكنى أبا خفاة ، من شعر يرثى به المنتشر بن وهب الباهلي . وهذا البيت الذي أنشده ابن قتيبة ، مركب من بيتين ، والذي رواه أبو العباس المبرد في الكامل :

لا يَتَّأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ  
لَا يَذْمُو السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَلَا وَصِيفَ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

وغير بعيد أن يكون ما ذكره ابن قتيبة رواه ثانية . ومعنى البيت : أنه يمدحه بأن همته ليست في المطعم والمشرب ، وإنما همته في طلب المعالي ، فليس يرقب

(١) هذه رواية ن وفق ط « إن » .

(٢) أنشده أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٢٥٨ وروايته كرواية ابن قتيبة ، كما ذكره السمعاني ص ٨١٢ بهذه الرواية أيضاً عن أبي علي القالي .

(٣) انظر الكامل ( ٢ : ٢٩١ ) كما يروى البيت في الأصمعيات ص ٢٢ وثانيهما متقدم على الأول ورواهما سبط اللالي في ص ٧٥ كرواية الكامل وذكر يعقوب نليت الأول من البيتين في الإصلاح ص ١٩٩ ، ٣٤٦ . وفيه « ولا يزال في موضع ولا تراه » ويقال : يتأري الرجل : إذا تحبس . أي لا يجلس ليدرك القدر نياً كل منها .



نُضج ما في القدر ، إذا هم بأمر له فيه شرف ، بل يتركها ويمضي لما يريد .  
 وقوله ( ولا يعض على شرسوفه الصفر ) الشرسوف : طرف الضلع ، والصفر حية  
 تتخلق في البطن ، وتمض على شراسيف الأضلاع إذا جاع الإنسان ، ولم يرد أن  
 أن يثبت أن في جوفه صفر لا يعض على شراسيفه ، وإنما أراد أنه لا صفر  
 في جوفه ، فيعض على شراسيفه . يصفه بشدة الخلق وصحة البنية . وهذا كقوله  
 تعالى : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾<sup>(١)</sup> أي لا يكون منهم سؤال فيكون إلحاف ،  
 ولم يرد أن يثبت أن لهم سؤالاً لا إلحاف فيه ، ومثله قول امرئ القيس :  
 على لا حيب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا<sup>(٢)</sup>

أي ليس فيه منار ، فتكون فيه هداية . وحروف البحر المذكورة في هذا البيت :  
 لا موضع لها لتعلق كل واحد منهما بالظاهر ، أو ما هو في حكم الظاهر . فاللام  
 متعلقة بـتأري ، وعلى متعلقة ببعض ، وفي متعلقة بالاستقرار المضمن في الصلة ،  
 وهو في حكم المفعول به . وقوله : ( يرقبه ) : جملة موضعها نصب على الحال من  
 الضمير في يتأري ، وهي على هذا التقدير حال جارية على من هي له . ويجوز أن  
 تكون في موضع نصب على الحال من ( ما ) وهي على هذا حال جارية على غير  
 من هي له . وإنما جاز أن تكون حالا منها<sup>(٣)</sup> معاً ، لأن فيها ضميراً عائداً على كل  
 واحد منهما<sup>(٤)</sup> وجاز أن يستتر الضمير ، وإن كانت قد جرت حالا على غير من هي

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٢ .

(٣) هو البيت ٣٧ من قصيدته « سمالك شوق بعد ما كان أقصرا » ( ص ٦٦ تحقيق الأستاذ  
 أبو الفضل إبراهيم ) واللاحب : الطريق البين ، الذي لحبه الخراف ، أي أثرت فيه ، فصارت فيه  
 طرائق وآثار بيته ( وسافه العود ) : أي إذا شمه الحسن من الإبل ، صوت ورنها لبعده . والنباطي :  
 منسوب إلى النبط . أشد الإبل وأصبرها وقيل : الضخم .

(٤) ( ٤ - ٤ ) ما بين الرقن ساقط من ق .



له ، لأن الفعل يسترفيه ضمير الأجنبي ، كما يستتر ضمير ما ليس بأجنبي .  
واو ظهرت الحال إلى اللفظ لقلت في أحد الوجهين ( راقبه ) ، فلم تظهر الضمير ،  
وقلت في الوجه الآخر ( راقبه هو ) فأظهرت الضمير .

\* \* \*

وأنتد في هذا الباب :

( ٢٣ )

(١) ﴿ وَقَبْرُ بَرْدٍ رَدَاءَ الْعَرُوسِ سِ بِالصَّيْفِ رَقَرْتُ فِيهِ الْعَبِيرَا ﴾

البيت لأعشى بكر ، واسمه ميمون بن قيس بن جندل ، ويكنى أبا بصير ،  
ويسمى : قتيل الجوع ، لأنه دخل غارا يستظل فيه من الحر ، ف وقعت صخرة على  
فم الغار فمات فيه جوعا . ففى ذلك يقول جهنم <sup>(٢)</sup> بهجوه :

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل      وخالك عبد من نعمة راضع

وبعد قوله وقبر برد رداء العروس :

(٣) وتسعن ليلة لا يستطيع      نباحا بها الكلب إلا هريرا  
يصف امرأة بصحة الجسم <sup>(٤)</sup> ، واعتدال المزاج ، فيقول إنك إذا ضاجعتها <sup>(٥)</sup>  
بالصيف وجدتها باردة الجسم كبرد رداء العروس إذا وقرق فيه العبير : أى جعل

(١) البيت في ديوان الأعشى وهو الم ١٨ من القصيدة ١٢ ( تحقيق د . محمد حسين ) ورواية  
المجرفى الديوان : ( من ، وقررت بالصيف فيه العبير ) .

(٢) جهنم ( بضم الجيم والهاء وتشديد النون ) : لقب عمرو بن قطن من بنى معد بن قيس بن ثعلبة  
وكان يهاجى الأعشى وقد روى تاج العروس البيت ( وهو : أشده ابن دريد ولم ينسبه وصدده فيه :  
« أبوك رضيع اللزم قيس بن جندل »

(٣) هو التالى للبيت السابق فى الديوان .

(٤) هذه رواية الخطيبين أ ، ب وكناط وفى ق « باعتدال الجسم وصحة المزاج » .

(٥) العبارة فى ط « إنك تراها فى الصيف » .



رقيقاً وذلك حتى يصير أماس ، وإذا ضُحِّتْها في البرد الشديد الذي لا يقدر فيه الكلب على النباح وجدت جسمها مَخْنَأً<sup>(٢)</sup> . والباء في قوله بالصيف : بمعنى في . وفي البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : وتبرد بالصيف برد رداء العروس . فالباء متعلقة بتبرد ، وبرد رداء العروس منصوب على المصدر المشبه به ، والتقدير : وتبرد برداً مثل برد رداء العروس ، فحذف الموصوف والمضاف ، كما حذفنا من قولك : ضربته ضرب الأمير اللص ، وقوله . ( رَقَرْتُ فِيهِ الْعَبِيرَ ) : جملة في موضع نصب على الحال من الرداء ، وهي حال جارية على غير من هي له . ولو جعلت مكان الفعل الحال المحضة لقلت : مَرَقَرْتُ فِيهِ الْعَبِيرَ أَنْتَ ، فأبرزت الضمير . ولو قلت رَقَرْتُ فِيهِ الْعَبِيرُ ثُمَّ أَظْهَرْتُ الْحَالَ لقلت : مَرَقَرْتُ فِيهِ الْعَبِيرُ ، ولم تظهر الضمير ، لجريان الحال على من هي له<sup>(٣)</sup> . وقوله فيه متعلق برفرت ، فلا موضع له لتعلقه بالظاهر .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢٤ )

( أَشَلَّيْتُ عَنزِي وَمَسَحْتُ قَعِي<sup>(٤)</sup> )

وزاد يعقوب :

ثُمَّ تَهَيَّأْتُ لَشُرْبِ قَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) في ط « وتراها في البر » .

(٢) العبارة في ط « سخنة الجسم » .

(٣) عبارة « لجريان الحال على من هي له » عن قرحدها .

(٤) الرجز لأبي نخيلة كما في اللسان « قَاب » .

(٥) رواء يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٥ . ويقال : قَابَ الطَّعَامُ : أَكَلَهُ ، وقَابَ الْمَاءُ :

شربه وقيل : شرب كل . في الإثنية .



يصف أنه دعا عترة ليحلبها ، ومسح قعبه وهو القدح ، ليحلب فيه ، ثم تبيأ  
ليشرب شرباً قأباً وهو الكثير . يقال قئب من الشراب قأباً على مثال سئم سأمًا  
وقأب قأباً على مثال زار زاراً : إذا أكثر منه ، والمسح في هذا الشعر بمعنى الفصل .

\* \* \*

وانشد ابن قتيبة :

( ٢٥ )

( وهل هند إلا مهرة عربية سائلة أفراس تجللها نغل<sup>(١)</sup> )

( فإن تتجب مهراً كريماً فبالحرى وإن يك إقراف فقد أقرف الفحل )

رواه أبو علي ( فمن قبل الفحل ) ، ورواه غيره ( فما أنجب الفحل ) وروى أبو علي

( تجللها نغل ) بالباء ، وأنكر كثير من أصحاب المعاني هذه الرواية ، وقالوا : هي

تصحيف ، لأن البغل لا ينسل . والصواب : ( نغل ) بالنون ، وهو الخسيس

من الناس والدواب ، وأصله : ( نغل ) ، بكسر الفين ، ثم تخفف الكسرة

فيقال : ( نغل ) ، كما يقال نفذ ونفذ : وأنكر ابن قتيبة تسكين الفين من ( نغل ) .

في هذا الكتاب ، وجعله من لحن العامة ، وقد ذكرناه في موضعه<sup>(٢)</sup> .

وروى غير ابن قتيبة : ( وهل أنا إلامهرة ) وذكر أن الشعر لحيدة بنت النعمان

ابن بشير ، وهي أخت هند ، وكان تزوجها أولاً الحارث بن خالد المخزومي ،

وكان شيخاً ففركته وقالت فيه :

(١) هذه الكلمة من ب ، ق وساقطة من ا ، ط .

(٢) انظر السابق من مدين اليثين ص ٢٨ من القسم الثاني .

(٣ — ٢) ا. بين الرقين ساقطة من المطبوعة .

(٤) انظر صفحة ٢٨ — ١٩٤ من القسم الثاني .



فقدتُ الشيوخَ وأشياءَهُم      وذلك من بعض أقواله<sup>(١)</sup>  
تري زوجة الشيخ مغمومة      وتمسى بصحبته فاليمة

في أبيات غير هذين ، فطلقها الحارث ، وتزوجها روح بن زنباع ، فهجته بهذا الشعر الذي أنشده ابن قتيبة ، وقالت فيه أيضا :

بكي الحزمن روح وأنكر جلده      وتجت عجبا من جذام المطارف  
وقال العباء نحن كذا ثيابهم      وأكسبة مضرورة وقطائف

فطلقها روح وقال : ساق الله إليك شابا يسكروني في حجرك . فتزوجها الفيض ابن أبي عقيل الثقفي ، وكان قتي شابا مرأما بالشراب ، فسكروا في حجرها ، فقالت : أجيبت في دعوة روح . ثم هجت الفيض فقالت :

سميت فيضا ولا شيء تفيض به      إلا بسلمك بين الباب والدار  
فتلك دعوة روح الخير أعرفها      سقى الإله صدهاء الأوطف السارى

• • •

ثم نرجع إلى تفسير معنى البيتين الأولين . فقولها : ( وهل هند إلا مهرة ) : مثل ضربته . وذلك أنها كانت أنصارية ، وكان روح بن زنباع جذاميا ، والأنصار أشرف من جذام ، فقالت إنما مثلي ومثل روح : مهرة عربية حقة علاها بغل ، فإن ولدت مهرًا كريمًا فما أحرأها وأحقها بذلك ، لكروها وعثقها ، وإن كان مهرها خسيسا ، فإنما جاءت الخساسة من قبل الأب ، لا من قبلها ، وقولها ( فبالحرى ) يحتمل وجهين من التأويل : أحدهما أن يكون من قولهم هو حرى بكذا : أى حقيق به ، أى فبالحقيقة أن يكون مهرها كريما : والثانى :

(١) سبق تفصيل هذا الخبر ص ٢٨ من انقدم الثاني .



أن يريد فبالجهد والمشقة ، أى لا يتخلص لها ولد كريم إلا بعد جهد ، لخساسة الأب الغالبة عليه ، فيكون بمنزلة قول الأعشى :

إن من عصت الكلاب عصاه ثم أثرى فبالحرى أن يجودا  
أى أنه لا يجود إلا بعد جهد ، لأنه قد جرب الأيام ، وقاسى الفقر ، وعلم  
قدر المال . والباء فى قولها ( فبالحرى ) : متعلقة بمحذوف ، لأنها ثابت مناب  
خبر مبتدأ مقدر ، كأنها قالت : فبالحرى أن يكون ذلك ، فإن يكون مبتدأ ،  
وبالحرى : فى موضع الخبر وكذلك ( من ) فى رواية من روى ( فمن قبل الفعل )  
لأن التقدير فذلك من قبل الفعل . فمن متعلقه بالخبر المقدر ، كأنها قالت :  
فذلك كائن من قبل الفعل ، أو واقع ، أو نحو ذلك<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وأنشد . عن أبي زيد :

( ٢٦ )

﴿ وكيف بأطرافي إذا ما شمتني وما بعد شتم الوالدین صلوح<sup>(٢)</sup> ﴾

يريد بأطرافه : أجداده من قبل أبيه وأمه . والصلوح والصلاح والصالح :  
سواء ، والباء فى قوله بأطرافي محتمل تأويلين : أحدهما أن تكون زائدة كزيادتها  
فى قوله ﴿ كفى بالله شهيدا<sup>(٣)</sup> ﴾ وقولهم : بحسبك قول السوء . فتكون الأطراف فى

(١-١) ما بين اترقين سافط من ط .

(٢) روى يعقوب البیت فى إصلاح الخلق ص ١٢٤ عن أبي زيد ، وأنشده فى التماسن (طرف)  
وقال : وقال أبو زيد فى قوله : « بأطرافي » قال : أطرافه : أبوه وأخوته وأعمامه وكل قريب  
له محرم .

ويقال : فلان كريم الطرفين : إذا كان كريم الأبوين يراد به نسب أبيه ونسب أمه .

(٣) الآية ٢٨ من سورة النجم .



موضع رفع بالابتداء ، وكيف : متضمنة للتجبر معموله<sup>(١)</sup> له على مذهب سيبويه ،  
أو في موضع رفع بالاستقرار على مذهب الأخفش . فإذا جعلت الأطراف  
مرفوعة بالابتداء ، فموضع كيف<sup>(٢)</sup> رفع ، فإذا جعلتها مرفوعة بالاستقرار ، فموضع  
( كيف ) نصب ، والعامل في ( كيف ) في الوجهين : الاستقرار والتأويل .  
الثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ويكون التقدير : وكيف أصالحك بأطرافي ،  
وحذف ذكر المصالحة لدلالة الصلوح المذكور في آخر البيت عليه ، فالباء على هذا  
متعلقة بالفعل المقدر ، وهو العامل في كيف ، ويكون في الكلام على هذا مجازان .  
أحدهما : حذف الفعل . والثاني : حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ،  
لأن التقدير : كيف أصالحك بشتم أطرافي ؟ وكان الأخفش يقدر ( كيف )  
تقدير الظروف ، وكان سيبويه يقدرها تقدير الأسماء .

والدليل على صحة قول سيبويه : أنك تفسرها بالأسماء ، كقواك كيف  
زيد<sup>(٣)</sup> أصحح أم سقيم ؟ وتجب عنها بالأسماء . فإذا قال قائل كيف زيد ؟  
قلت : صالح . ولو كانت ظرفاً لم يجز أن تفسر ، ولا يجاب عنها إلا بالظروف .  
وحجة الأخفش أنها تقدر تقدير الجار والمجرور ، وذلك أنك إذا قلت :  
كيف زيد ؟ فمعناه هل أي حال هو ؟ والحروف للظروف وما يجري مجراها .  
وليس في هذا دليل قاطع ، لأننا قد نقدر حرف الجر فيما لا خلاف فيه أنه اسم .  
ألا ترى أن كل مضاف إليه تقدر فيه اللام أو من<sup>(٤)</sup> ، إلا أن تكون إضافته غير صحيحة<sup>(٤)</sup>

(١) في ط « معلومه » تحريف .

(٢) العبارة في ق « فإذا جعلت الأطراف مرفوعة بالابتداء فموضع كيف نصب والعامل في كيف  
في الوجهين الاستقرار . » وهي عبارة ناقصة .

(٣) حذرة رواية في ط « إنسان » وفي ق « السائل » .

(٤ - ٤) ما بين الرقنين من الخطبة في وحدنا .



وكذلك قوله تعالى ﴿ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> أى لأولادكم ، ويقسوى قول  
الأخفش أن كيف موضوعة للأحوال ، والأحوال مضارعة للظروف ، فلهذا  
صار القولان متقاربين .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٢٧ ) .

﴿ وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقٍ لَهُ بَعْدُ نَوْمَاتِ الْعُيُونِ أَلَيْلُ ﴾<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد ، وميادة : أمه . ووقع في  
كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة : أنه الرماح بن يزيد ، وهو غلط من  
ابن قتيبة ، أو وهم وقع في النسخ . والدليل على أن اسم أبيه أبرد قول بعض  
الشعراء بهجوه :

أبوك أبوك أبرد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا

ووقع في الحماسة<sup>(٣)</sup> ( أبوك أبوك أبرد غير شك ) وهو غلط أيضا . وروينا  
عن أبي نصر ، عن أبي علي البغدادي : ( وقولا لها ما تأمرين ) على مخاطبة  
الاثنتين . ووقع في غير أدب الكتاب : ( وقولي لها ) على مخاطبة المؤنث . وكذا  
في إصلاح المنطق<sup>(٤)</sup> ، ولا أعلم كيف الصواب فيه ؟ لأنني لم أر شيئا من الشعر  
أستدل به على ذلك ، وقوله ( ماتأمرين ) ما : في موضع نصب : ويقدر الاسم

---

(١) الآية ٢٢٣ من سورة البقرة .

(٢) البيت في إصلاح المنطق ص ٢٣٦ واللسان والصباح وقاج العروس (أمل) ويرى في  
التاج (بعاشق في موضع بوامق) .

(٣) انظر الحماسة (١ : ٢٩٩) تحقيق الشيخ محي الدين عبد الخيد .

(٤) في النسخة المطبوعة من الإصلاح « وقولا » أيضا .



الذى وقعت ( ما ) في موضعه متصبا انتصاب المصادر ، وإن كان غير مصدر<sup>(١)</sup>  
عض ، لأن تقديره : أى أمر تأمرين بهذا الواقع ، ومن شأن ( أى ) إذا أضيفت  
إلى مصدر أن تصير مصدرا ، كقولك أى مرور تمر يزيد ؟ وأى ضرب تضرب  
عمراً ؟ والباء متعلقة بنفس الفعل الظاهر ، فلا موضع لها لأنها من صلتها .

وأما اللام من قولك ( له ) فيحتمل تأويلين إن شئت جعلت الأليل مرتفعا<sup>(٢)</sup>  
بالابتداء ، وجعلت ( له ) في موضع خبر ، فتكون اللام متعلقة بالخبر مقدرا  
ويكون موضع الجملة جرا على الصفة لواقع ، وإن شئت رفعت الأليل بالاستقرار  
وجعلت ( له ) في موضع جرح على الصفة لواقع ، على حد ارتفاع الأسماء بالصفات  
التي تكون صفات لما قبلها : وأفعالا لما بعدها ، في نحو قولك ( مررت برجل  
قائم أبوه ) ، فيكون التقدير بواقع كائن له بعد نومات العيون أليل .

\* \* \*

والفرق بين هذا الوجه والوجه الأول : أن المحذوف الذى تتعلق به اللام في  
الوجه الأول : خبر ، والمحذوف الذى تتعلق به في الوجه الثانى : صفة ، وأن  
الجملة في القول الأول تقدر تقدير جملة مركبة من مبتدأ وخبر ، نابت مناب صفة ،  
وتقدر في القول الثانى تقدير جملة مركبة من فعل وفاعل ، نابت مناب صفة .

\* \* \*

ومن النحويين من يرى أن الاسم في نحو هذه المسألة لا يرتفع بالابتداء ،  
ولأنما يرتفع بالاستقرار ، لأن الاستقرار قد اعتمد على ما قبله ، وإنما يقيح رفع  
الاسم بالاستقرار إذا لم يعتمد على شيء قبله ، كقولك : في الدار زيد ، فإذا كان

(١) في ق « موقته » .

(٢) في أ : ق « المقدر » .



معتمدا على ما قبله جاز رفع الاسم به . ومعنى اعتماده على ما قبله أن يكون صفة لموصوف ، أو حالا لذي حال ، أو خبرا لذي خبر ، أو صلة لموصول ، أو معتمدا على أداة من أدوات الاستفهام ، أو ما ولا النافيتين .

ومن النحويين من يرى أنه يرتفع بالابتداء أبدا ، وإن لم يعتمد على ما قبله<sup>(١)</sup> ولم ينكر رفعه بالاستقرار ، وهو رأى السيرافي .

ولسيبويه في هذا الموضع من كتابه عبارة مشكلة ، تحتل المذهبيين جميعا وهو قوله في بعض أبواب الصفات : وأعلم أنك إذا نصبت في هذا الباب ، فقلت : مررت برجل معه صقر صائدا به فدا ، فالنصب على حاله ، لأن هذا ليس بابتداء ، ولا يشبه ( فيها عبد الله قائم ) غدا ، لأن الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع ، فإذا صار الاسم مجرورا ، أو عاملا فيه فعل ، أو مبتدأ ، لم تلغ ، لأنه ليس يرفعه الابتداء . وفي الظروف إذا قلت : فيها أخواك قائمان ، يرفعه الابتداء<sup>(٢)</sup> . والأظهر عندي من هذا الكلام الرفع بالاستقرار<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢٨ )

( بائت تليبا حوضها عكوقا )<sup>(٤)</sup>

(١) العبارة في أ ، ق « وإن اعتمد » .

(٢) يريد بالصفات : النعت . وعبارة سيبويه في الكتاب ( ١ : ٢٤٣ ) مرافقة لما قبله

البطيومي هنا ، دون اختلاف في أي .

(٣-٢) ما بين الرقين عن ق وحدها وليس في سائر النسخ .

(٤) هذا الرجز والشرطان بعده في ( اللسان ، غرر ) ، وإصلاح المنطق ص ٤٢٩

وتبينا حوضها : أي تعتمد حوضها : ( قاله ابن السكيت ) .



هذا الرجز لأبي محمد الفقهسي أنشده أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي :  
وبسده :

مثل الصفوف لاقت الصفوفا وأنت لا تُغنين عني قُوفًا

يصف إبلا اصطفت حول الحوض لتشرب الماء ، بعضها من هذا الجانب ،  
وبعضها من هذا الجانب ، فشبهها بنخيل اصطفت بجذاء خيل غيرها<sup>(١)</sup> للقتال ،  
وقوله : عكوفًا ، أى ملازمة للحوض لا تفارقة ، لشدة عطشها ، وهذا نحو  
قول الآخر :

حرقها حمص بلا دِفْلٍ وغم نجيم غير مُستَقِل<sup>(٢)</sup>

فما تكاد ينيها تُولَّى<sup>(٤)</sup>

أى ما تكاد تولى عن الحوض ، لشدة حاجتها إلى الماء . وقوله : ( لا تُغنين  
عني قُوفًا ) القوف : جمع قوفة ، وهى القشرة التى تكون على النواة . والقُوف ،  
أيضا : البياض الذى يكون فى الظفر . يخاطب زوجه ، ويعتفها على امتناعها عن  
معاونته على سقى إبله ، يقول : نالنى الجهد والنصب فى سقيها ، ولم تغن عني من  
التعب قدر قُوف ، وكانوا يستعينون بنسائهم على سقى الإبل ، ولذلك قال الراجز :

قد علمت إن لم أجد مُعِينًا لأخلطن بالخلوق طِينًا<sup>(٥)</sup>

(١) (غيرها) : عن ق . وفى ب « بجذاء غيرها » ، دون ذكر لكلمة « خيل » .

(٢) الرجز فى إصلاح المنطق ص ٢٩ ولم ينسب وورد كذلك فى (اللسان : دفل) .

(٣) الغم : شدة الحر الذى يأخذ النفس . وفى ط « غيم » . تحريف .

(٤) فى ط « تنيها » تحريف .

(٥) الرجز : فى اللسان ، ويعنى الراجز به امرأته . والخلوق : ضرب من الطيب . وقيل :

الزعفران . وانظر الخصائص ( ٢ : ١٢٢ ) .



يقول : قد علمت أنى إن لم أجد من يعيننى على سقى إبل ، فإنى أستعين بها ،  
فيختلط الطين بخلوقها . وفى انتصاب ( عكوف ) ثلاثة أوجه من الإعراب :  
أحدها : أن يكون مصدرا محضا ، محولا على معنى الفعل الذى قبله ، لأنه إذا  
قال : ( تيبا حوضها ) فقد ناب متاب قوله ( تمكف ) ، عليه ، فيكون نحوا  
من قولهم : قعد زيد جلوسا ، وتبسمت وميض البرق . والثانى : أن يكون  
مصدرا وقع موقع الحال ، كأنه قال : قد تيبا حوضها عاكفة ، فيكون من باب  
جثته ركضا ، أى راكضا . والثالث : أن تجعل عكوبا جمع ما كف ، ولا تجعله  
مصدرا ، فيكون حالا محضة .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٢٩ )

( منّا يزيد وأبو محيّا وعسّس نعم الفتى تيبّا<sup>(١)</sup> )

وعسّس ههنا اسم رجل . يقول : هو نعم الفتى إذا قصدته . وقوله ( نعم  
الفتى ) : جملة سدت مسد خبر المبتدأ ، وهى عارية من ضمير يرجع إليه ، وحكم  
كل جملة سدت مسد خبر المبتدأ أن يكون فيها ضمير يعود إليه ، ففى هذا ثلاثة  
أفـسـوال :

القول الأول : أن الغرض فى ذكر الضمير : أن يربط الخبر بالخبر عنه ،  
فلما كان ( الفتى ) اسما يراد به جميع النوع ، وكان عسّس بعض الفتيان ، ارتبط

---

(١) الربزى فى اللسان ( يى ) وروى الشطر الثانى من الربزى ( عس ) . وقال ابن منظور  
قال ابن الأثير : أبو محيّا : كنية رجل واسمه يحيى بن يعلى . وفى هامش أدب الكتاب ص ٤٦  
يروى الشطر الأول « منّا لبيد ... » .



بهم ارتباط الجزء بالكل ، فأغنى ذلك عن ذكر الضمير . هذا قول الفارسي ، وهو الذي أشار إليه سيبويه .

والقول الثاني : أن الفتي ههنا سد مسد الضمير ، وهذا القول هو الذي أشار إليه أبو القاسم الزجاج ، في قوله في باب ( نعم و بئس ) وهو في موضع المضمور العائد على زيد ، إلا أنه جاء مظهرا .

وتلخيص معنى هذا القول : أن الاسم الفاعل إذا تقدم على فعله الرفع له ، لزم إضماره فيه ، ألا ترى أنك تقول : قام زيد ، فإذا قلت زيدا قلت : زيد قام ، فأضمرت في قام ضميرا يعود على زيد ، فكذلك كان القياس إذا قلت : زيد نعم الرجل ، أن تضمري في نعم ضميرا يرجع على زيد ، إلا أن الضمير لا يجوز ارتفاعه بنعم ، لأنها لا ترفع إلا ما فيه الألف واللام ، أو ما أضيف إلى ما فيه الألف واللام<sup>(١)</sup> . فلما لم يجوز ذلك ، وضع الظاهر موضع المضمير ، فقول زيد نعم الرجل .

والقول الثالث : أن العائد مقدر في الجملة ، وحذف اختصارا ، والتقدير : زيد نعم الرجل هو ، وعنعس نعم الفتي هو ، فاستغنى عن ذكر هو ، لأن الاسم الأول قد أغنى عن ذكره .

والدليل على صحة هذا القول : أن حكم ( نعم ) أن يظهر بعدها اسمان : أحدهما اسم النوع ، والآخر : المقصود بالمدح ، فإذا ترك ذكر أحدهما ، علم أنه مراد ، وقد جاء حذف المقصود بالمدح ، في نحو قوله عز وجل ﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ لَهُ أَوَّابٌ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وفي نحو قول الشاعر :

نعم الفتي بقت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام

(١) ما بين الرقن : في ق وحدها .

(٢) الآية ٢٠ من سورة ص .



فإن قيل : ما بالك لم تجعل الهاء في ( تبياه ) عائدة على عسعس ؟ فالجواب :  
 أن الهاء في ( تبياه ) إنما تعود على الفتى ، لأن ( تبياه ) في موضع نصب على الحال  
 منه ، وحكم الحال أن يكون فيها ضمير يرجع إلى صاحبها ، لذلك احتجج إلى ضمير  
 آخر ، يرجع إلى عسعس بحكم الخبر . وقد يجوز أن يقال : لما كان ( الفتى )  
 هو عسعس ، اكتفى بالضمير العائد عليه ، من الضمير العائد على ( عسعس ) .  
 وهذه حال جرت على غير من هي له ، لأن القاصد إنما هو المخاطب ، واستتر  
 الضمير الفاعل فيها ، لأن الفعل من شأنه أن يحمل ضمير الأجني ، ولو صيرتها  
 اسم فاعل لقلت متبينا له أنت ، فظهر الضمير ، ولو كانت حالا محضة للفتى ،  
 لقلت : نعم الفتى متبينا على صفة اسم المفعول ، ولم تحتج إلى أن يظهر الضمير  
 فنقول : هو .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( لعمرُ بنى شهابٍ ما أقاموا صدورَ الخيل والأُسُلَ التياغا )<sup>(٣)</sup>

البيت : لدريد بن الصمة الجشمي ، ويكنى أباقرة ، وأمه ريمانة أخت  
 عمرو بن معدى كرب و ( ما ) في هذا البيت تقي ، وليست مصدرا واقعا موقع

(١-١) ما بين الرقين من ق وحدا .

(٢-٢) ما بين الرقين : سائط من ب وثابت في ا ، ق .

(٣) نسبة اللسان ( مادة نوح ) القطامي خطأ . والصواب : أنه لدريد بن الصمة ، كما ذكر  
 ابن بري ( في اللسان نوع ) ، ومخط اللالي ٨٣٦ و ( الصحاح : نوع ) . وقال اليكزي في المخط :  
 وكانت بنو يربوع قتل الصمة أباه غدرا ، فتزاهم دريد بنى نصر ، ثم يئى وباب بن وائل ،  
 فوجد بنو يربوع وبني سعد جميعا ، فقتل فيهم ، وأدرك بثأره منهم .



الظرف ، لأنه يذم بني شهاب ، ويذكر أنهم فروا وولوا الدبر وإنما أقسم  
بأعمارهم على سبيل الهزء بهم ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت :

ولكني كَرَرْتُ بفضل قومي      فحَزْتُ مكارما وحويت <sup>(١)</sup> باعا

وذلك فعلنا في كل حي      ونتجع الأفاصي <sup>(٢)</sup> اتجاما

ويروى : ( فحذت بنعمة ومددت باعا ) والباع ههنا الشرف . وقوله :

( الأفاصي ) قياسه : الأفاصي بتحفيف الياء ، ولكنه أشيع كسرة الصاد ،

فنشأت بعدها ياء ، وأدغمها في الياء الأصلية ، على حد قول الفرزدق :

نَفَى الدِراهِيمَ تنقادُ الصَّيارِفُ <sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣١ )

( فقلت له هذه هاتِها      بأدماء في حبل مُقتادها <sup>(٤)</sup> )

البيت لأعشى بكر ، وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ، وإنما يضاف إلى بكر للبيان ،

لأن في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الأعشى ، فيضاف كل واحد منهم

إلى ردهله ، ليعرف به ، فيقال أعشى بكر ، وأعشى باهلة ، وأعشى همدان ،

(١) روى هذا البيت في السمط . وبجزه فيه :

« فحذت بنعمة ومررت باعا »

وكلمة « مررت » محركة ، وإنما هي مددوت ، كما أشار إلى ذلك البطليوسي فيما سياتي .

(٢) صدره كما في الديوان ( ط الصاري ٥٧٠ ) :

« تنق يداها الحصى في كل هاجرة »

(٣) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٣١ من القسم الثاني . وانظر هذا البيت وما بعده في ديوان

الأعشى ( قصيدة ٨ ص ٦٩ . تحقيق د . محمد حسين ) .



وأعشى طرود ونحو ذلك . والأدماء : الناقة البيضاء . والأذمة : على ثلاثة معان :  
إذا وصف بها الرجال ، فالمراد بها السمرة ، وإذا وصف بها الإبل ، فالمراد بها  
البياض ، وإذا وصف بها الظباء ، فالمراد بها سمرة في ظهورها ، وبياض في  
بطونها . والمقتاد : القائد . والماء في قوله ( له ) عائدة إلى تحارذ كره قبل هذا  
البيت ، في قوله :

فقمنا ولما يصح ديكننا إلى جونة عند حدادها

يعنى بالحداد : الخمار ، لأنه يمنع من الخمر ويحفظها ، وكل من حفظ شيئاً  
ومنع ، فهو حداد .

وذكر صاحب كتاب العين ، أن الخمار يقال له جداد بالجم . وهذه الكلمة  
من الأشياء التي نسب فيها إلى التصحيف<sup>(٢)</sup> . وهذه إشارة إلى الجونة المذكورة .  
وهي الخابئة ، جعلها جونة لاسودادها من القمار . والمعنى : هات هذه الجونة ،  
وخذ هذه الناقة الأدماء بحبل قائدها . وذكر الأعشى بعد هذا البيت أن الخمار  
لم يقنع منه بالناقة الأدماء ، حتى زاده تسعة دراهم ، وذلك قوله :

فقال تزيدوني تسعة وليست بعديل لأندادها

فقلت لمنصفنا أعطه فلما رأى حضر إشهدها<sup>(١)</sup>

أضياء مظلمته بالسرا ج والليل غامر جدادها

دراهمنا كلها جيد فلا تحبستنا بتقادها

وحرف الجر في قوله ( فقلت له ) متعلق بظاهر ، وفي قوله ( بأدماء ) وفي

( حبل ) : متعلق بمحذوف غير ظاهر . والباء في قوله ( بأدماء ) في موضع نصب

(١) ما بين الرقن ثابت في قرحها .

(٢) في الديوان « شهادها » .



على الحال ، كأنه قال ( مشتراة بأدماء ) و ( في ) من قوله ( في جبل ) : في موضع خفض على الصفة لأدماء ، كأنه قال : ( بأدماء مشدودة في جبل مقتادها ) . ويجوز أن تكون مبنية على مبتدأ محذوف ، كأنه قال : ( بأدماء وهي في جبل مقتادها ) وتكون الجملة في موضع الحال من ( أدماء ) ، فتكون بمنزلة قولهم : جاء زيد بثيابة<sup>(١)</sup> ، أي وهو في ثيابة ، وجازت الحال هنا من النكرة ، لأنها صفة ثابتة متاب موصوف ، لأن المعنى بناقة أدماء ، فالناقة في حكم ما هو ملفوظ به ، فقربت النكرة ههنا من المعرفة بالصفة . والوجه الأول أجود وإن كان هذا الثاني غير بعيد .

والظاهر من كلام ابن قتيبة أنه جعل ( في ) في هذا البيت ، بمعنى الباء ، لأنه ذكر قولهم ادفعوه إليه برمته ، ثم قال : وهذا المعنى أراد الأعشى في قوله للبحار . ثم أنشد البيت ، وقال في تفسيره : أي يعني هذه النمر بناقة برمتها ، وقد قلنا فيما تقدم من كتابنا هذا<sup>(٢)</sup> إنه إذا أمكن حمل الشيء على موضوعه ، وظاهر لفظه ، لم يجب أن يعدل عنه إلى غيره ، و ( في ) يوجد فيها من معنى الصفة والحال ، ما يوجد في الباء ، ألا ترى أن قولك جاءني زيد بثيابه ، وفي ثيابه ، سواء وأن المجرور في كل واحد من المسألتين في موضع الحال ، لأن المعنى جاءني زيد وثيابه عليه . وكذلك قولهم : ادفعوه إليه برمته ، أي ورمته عليه ، وكذلك قول أبي ذؤيب في صفة الحمير :

يَعْتُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاةِ كَأَنَّمَا كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي تَرْبَدِ الْأَذْرَعِ<sup>(٣)</sup>

(١) في « في ثيابه » .

(٢) كلمة ( هذا ) عن ق .

(٣) البيت : في ديوان المهذلين ص ١٠ وفيه « يزيد » في موضع « تربيده » وتريد رواية الفضليات ( ٢ : ٢٢٥ ) وهو يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة تنسب إليهم البرود الزيدية .



و ( ق ) قد نابت فيه مناب الباء في قول الآخر :

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتَنَانِ الْخُرُوفِ قَدْ قَطَعَ الْجَبَلُ بِالْمُرُودِ<sup>(١)</sup>

دَفُوعِ الْأَصَابِعِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ سَ نَجَلَاءُ مَوْسِمَةِ الْعُرُودِ<sup>(٢)</sup>

لأن المعنى بعثرن والظلمات فيهن ، وقد قطع الجبل والمرود فيه .

\* \* \*

وأنشد . ابن قتيبة :

( ٣٢ )

﴿ وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبِيطَارُ وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارٌ<sup>(٣)</sup> ﴾

الرجز : لحديد الأرقط ، وقبله :

لَا رَحُّ فِيهَا وَلَا اضْطِرَارُ

يعصف فرسا بالعنق . يقول لم تمتج إلى بيطار يقلب قوائمها ، لينظر : هل

بها علة ؟

وذكر أبو العباس المبرد أنه يروى : ( ولم يقلم ) بالميم ، وقال : معناه : أن

حوافرهما لا تنشعث فتحتاج إلى أن تقلم ، كما قال علقمة :

﴿ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنْ تَقَايِمٌ<sup>(٤)</sup> ﴾

(١) انظر ما سبق ص ٢٩٦ من القسم الثاني .

(٢) هذا البيت مأخوذ من أ ، ق .

(٣) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٧١ .

(٤) عجز بيت لعلقمة بن عبدة . ومصدره كما في المفضليات ( ٢ : ٢٠٣ ) تحقيق الأستاذين

عبد السلام هارون وأحمد شاكر .

« لَا فِي شَطَاها وَلَا أَرْسَاها عَتَب » . والشفا : عظم لاسن بالركبة . والعنب : العيب .

والسنابك : مقادير الحوافر .



وهذا التأويل فيه بُعد ، لأن تقليم الحوافر ليس من عمل البيطار ، ويمكن أن تكون الميم بدلا من الباء ، كما قالوا : ما هذا بضربة لازب ، ولازم ، وأرض الدابة قوائمها . وزعم بعض اللغويين أنها تكتب بالفاء ، والصحيح أنها تكتب بالضاد ، لأنها مشتبهة بالأرض التي توطأ ، ويدل على ذلك قول الشاعر :

(١)  
وأحمر كالديباج أما سماؤه      فرياً وأما أرضه فمحولٌ

فتسميته أعلاه سماء ، ووصفه أرضه بالمحل ، دليل على غلط من قال القبول الأول . والعرب تجعل أعلى كل شيء سماء ، وأسفله أرضاً ، على التمثيل والاستعارة ، والجبار والجبر : الأثر . والاصطرار : ضيق في الحافر . وقد ذكرنا فيما تقدم أن الرمح نوطان : محمود ومذموم ، وأن الحمود منه ما كان سعة مع تقعب ، والمذموم ما كان سعة ليس معها تقعب ، وهذه هي القرشعة التي نفاها الراجز عن الحافر بقوله — ليس بمصطو ولا فرشاخ .

(٢)

\* \* \*

وانشد ابن قتيبة :

(٣٣)

﴿ قد أركبُ الآلةَ بعدَ الآلةِ      وأترك العاجزَ بالجدالةِ ﴾<sup>(٣)</sup>

والآلة : الحالة . يمدح نفسه بالجلد في السفر ، والدؤوب على السير ، إذا عجز صاحبه عن المشي ، وسقط إلى الجدالة من الإعياء . والجدالة : الأرض . وبعد هذين البيتين :

(١) البيت في المعاني الكبير ص ١٥٥ وانشد الشاعر (سما) ثم قال : والعباء : ظهر الفرس ، لعلوه .

(٢) انظر ص ٢٧ من المجلد الثاني .

(٣) الرجز : في (اللسان : جلد) ، وأساس البلاغة (جلد) ومخط الآتي ص ٨٨٨ ورد وغير منسوب فيها . والجدالة : الأرض اشتها . وقيل : هي أرض ذات رمل دقيق .



( مُتَعَفِّرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ ) . والمتعفر : الذى قد لصق بالعقر ، وهو التراب ،  
والمحالة : الحيلة . ونظير هذا الرجز ، ما أنشده يعقوب من قول الآخر :  
أَنْتَ دَيْمًا قَدْ أَلَّاحَ بِعَيْشِي      وَقَالَ أَتَزَلْنِي فَلَا إِضْضَاعُ بِي<sup>(١)</sup>  
والباء فى قوله ( بالجدالة ) فى موضع الحال ، كأنه قال : لاصقا بالجدالة ،  
فهى متعلقة بمحذوف . ويجوز أن تكون بمعنى ( فى ) كقولهم زيد بالكوفة يريدون<sup>(٢)</sup>  
الكوفة .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٤ )

( وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً      جَرَمْتَ فِزَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَغْضُبُوا<sup>(٣)</sup> )  
البيت : لأبى أسماء بن الضريبة . وقيل : بل هو لعطية بن عفيف . ولم يقع  
شطر البيت الأول فى كثير من النسخ ، ووقع فى بعضها : ولقد طعنت ( بضم التاء )  
وهو غلط . والصواب : فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كززا العقيل ، وكان  
طعن أبا عينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر . ويدل على ذلك  
قوله قبل هذا البيت :

يَا كُرْزُ إِنَّكَ قَدْ فَتَكْتَ بِفَارِسٍ      بَطَلَ إِذَا هَابَ الْكَاةُ وَجَبَّيُوا

(١) روى البيت بهذه الرواية فى اللسان ( دلم ) وأنشده فى ( وضع ) أيضا وفيها « الاح بى » فى  
موضع « الأح بى » والبيت مما أنشده أبو عمر ، وقال ابن منظور بعد أن أنشد البيت : أى لا أقدر  
على أن أسير .

(٢) عبارة ( يريدون الكوفة ) عن ب ، ق وساقطة من أ و ط .

(٣) انظر ما سبق عن هذا البيت والبيت الثانى من ٣٥ من القسم الثانى .



وقوله جرمت فزارة بمدّها أن يغضبوا ، أى كسبت فزارة الغضب عليك .  
 وقول الفراء : وايس قول من قال : ( حُقَّ لفزارة الغضب ) بشيء ، ردّ منه على  
 سيبويه والخليل ، لأن معناه عندهما أحقت فزارة بالغضب ، ( فإن يغضبوا )  
 على تأويلهما : مفعول سقط منه حرف الجر ، وهو على قول الفراء مفعول ،  
 لا تقدير فيه لحرف جر ، وكلا التأويلين صحيح . وقوله ( جرمت فزارة ) : جملة  
 لها موضع ، لأنها في تأويل الصفة للطعنة ، كأنه قال : طعنة حارمة .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٥ )

( إذا الدليل استأنف أخلاق الطُّرُق )<sup>(١)</sup>

البيت : لرؤبة بن العجاج بن رؤبة ، ويكنى أبا الجحاف ، وقبل هذا البيت :  
 تنشّطته كل مغلاة الوهق مضبورة قرواء هرجاب فُنُقْ<sup>(٢)</sup>  
 مسودة الأعطاف من وشم العرق مائة العضدين مصلات العنق<sup>(٣)</sup>

قوله ( تنشّطته ) قال أبو حاتم : هو أن تمتد يدها وتسرع ردها ، والمغلاة  
 من النوق : التي تتمد الخطوط وتغلفيه ، أى تفرط . والوهق : المباراة في السير .  
 والمضبورة : المجموعة الخلق ، المكتنزة . والقرواء : الطويلة القرا ، وهو الظهر .  
 والفُنُق : المنعمة في عيشها . وقال الأصمعي : هي الفتية الضخمة . ومائة : يَمُور  
 ضبعاها ، أى يذهبان ويحيثان لسعة إبطيها . والمضدان : مثني العضد ، وهو غليظ<sup>(٢)</sup>  
 الذراع ، الذي بين المرفق والكتف . والمصلات : التي انحسر . الشعر عن عنقها .

(١) انظر ما سبق ص ٣٥ من القسم الثاني وانظر بقية الرجز ( في ديوانه المطبوع ص ١٠٤ .  
 والمصدر ورقة ٦٨ ) (٢) في ط « ولها » تحريف .  
 (٣) العبارة في أ ، ب ، ق « والضبان : المضدان ، والمغلاة : ... » وأثبتنا هنا رواية ط .



هذا قول الزيادى . وقال غيره : هى التى تنصبت فى السير : أى تتقدم . وأخلاق الطرق : أى القديمة ، التى قد أخلقت . واحدها : خلق ، شبهها بالثوب الخلق ، وخص الأخلاق من الطرق ، لأن الاستدلال بشم القرب إنما يكون فى الطرق القديمة ، التى كثر المشى فيها ، فتوجد فيها رائحة الأرواث والأبوال .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٣٦ )

( عَيَّسُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيِضَّتِهَا الْجَمَامَةُ <sup>(١)</sup> )  
( جَعَلَتْ لَهَا عُودِينَ : مِنْ نَشْمٍ ، وَأَخْرَجَتْ مِنْ ثَمَامَةٍ )

الشمر لعبيد بن الأبرص الأسدى ، من كلمة له يخاطب بها حجرا أبا امرئ القيس ، ويستعطفه لبنى أسد ، وذلك أن حجرا كان يأخذ منهم إناوة ، فمنعوه إياها ، فأمر بقتلهم بالعصى ، فلذلك سموا عبيد العصا ، ونفى من نفى منهم إلى تهامة ، وأمسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الأبرص ، وكانا أسيرين عنده ، فلذلك قال عبيد فى هذه الحكمة :

وَمَنْعَتَهُمْ نَجْدًا فَقَدْ حَلَّوْا عَلَى وَجَلِ تِهَامَةٍ  
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ

فرق لهم حجرا وأمر برجوعهم إلى ديارهم ، فاضطغنوا عليه ما فعل بهم ، فقتلوه . وأصحاب المعانى يقولون فى قوله :

(١) فى « الدارسة منها » .

(٢) انظر ديوان عبيد .



جَعَلْتُ لَهَا عُودِينَ : من تَشَمَّ ، وآخر من ثَمَامَه  
 إنه أراد : جعلت لها عودين : عودا من تشم ، وآخر من ثمامة ، لحذف  
 الموصوف وأقام صفته مقامه . فقوله ( وآخر ) على هذا التأويل ليس معطوفا على  
 عودين ، لأنك إن عطفته عليهما كانت ثلاثة ، وإنما هو معطوف على الموصوف  
 الذى حذف ، وقامت صفته مقامه ، فهو مردود على موضع المجرور . وهذا قبيح  
 فى العربية ، لأن إقامة الصفة مقام الموصوف ، إنما يحسن فى الصفات المحضة ،  
 كقولك جاءنى العاقل ومررت بالظريف ، ولا يحسن أيضا فى الصفة المحضة  
 حتى تكون صفة مختصة بالموصوف ، دالة عليه ، وكلما ازدادت الصفة عموما  
 ضعف إحلالها محل موصوفها ، فقولك : جاءنى العاقل<sup>(١)</sup> ، أحسن من قولك :  
 جاءنى الطويل<sup>(١)</sup> لأن العاقل يختص بالإنسان ، ولا يختص به الطويل . وإذا لم تكن  
 الصفة محضة ، وكانت شيئا ينوب مناب الصفة ، من مجرور ، أو جملة ، أو فعل ،  
 لم يجوز إقامتها مقام الموصوف . فلا يحسن أن تقول جاءنى من بنى تميم ، وأنت  
 تريد رجلا من بنى تميم ، ولا لقيت يركب ، وأنت تريد رجلا يركب ، وقد جاء  
 من ذلك شيء قليل ، لا يقاس عليه ، أنشد سيبويه :

لو قلت ما فى قومها لم يَشَمَّ      يَفْضُلُهَا فى حَسَبٍ وَيَمِشُّ<sup>(٢)</sup>

(١ — ١) ما بين الرقين ماقط من المطبوعة .

(٢) الكتاب ( ١ : ٣٧٥ ) وسقط اللال ٨٣٠ ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٠٧ ،  
 وشرح المفصل لابن يعيش ( ٣ : ٥٩ : مبحث الصفة ) .

ونسب ابن يعيش البيت إلى أبي الأسود الخناني . ونسبه تهذيب الألفاظ لحكيم بن معية الربى  
 وهو أجزائى من بنى ربيعة بن مالك ، كان معاصرا لحجاج ولحميد الأرقط ، وكان يفضل الفرزدق  
 على جرير ، فهجاه جرير من أجل هذا البيت .

والشاهد فيه : حذف الموصوف مع بقاء الصفة ، وهى جملة . هكذا وجه ابن يعيش الاستشهاد .  
 وقدر الموصوف بإنسان ، أى لو قلت ما فى قومها إنسان . وقدره سيبويه وابن جنى بأحد . أى ما فى  
 قومها أحد يفضلها .



وقال النابغة :

كأنك من جمال بنى أقيش      يَقْعَقُ خَلْفَ رجليه بِشْن<sup>(١)</sup>

أراد الأول : أحدُ يفضلها . وأراد الثانى جملٌ من جمال بنى أقيش :

وأما تشبيه عبيد أمر بنى أمذ بأمر الحمامة ، فتلخيصه أنه ضرب النشم مثلاً  
لذوى الحزم وصحة التدبير ، وضرب الثمام مثلاً لذوى العجز والتقصير ، فأراد أن  
ذوى العجز منهم شاركوأ ذوى الحزم فى آرائهم ، فأفسدوا عليهم تدبيرهم ، فلم  
يقدر العلماء ، على إصلاح ما جناه السفهاء ، كما أن الثمام لما خالط النشم فى  
بنيان العش ، فسد العش وسقط ، لو هن الثمام وضعفه ، ولم يقدر النشم على  
إمساكه بشدته وقوته ونظيره هذا قول الآخر :

واكن قومي عزهم سُفهاؤهم      على الراى حتى ليس للراى حاملُ  
تُظوهر بالعداوان ، واحتيل بالغنى ،      وشورك فى الراى الرجال الأماثل

\* \* \*

(١) البيت فى ديوانه من قصيدة مطلعها :

عنيت منازلاً بمرينات      بأعلى الجزع فى الحى المين

ورواه الكامل ( ٢٢٧ : ١ ) وشرح ابن بيش للفصل ( ٣ : ٥٩ ) وسر صناعة الإعراب  
( ٢٨٤ : ١ ) وينو أقيش حى من العرب ، وجمالهم وحشية ، مشهورة بالفور ، يضرب بفارها  
المثل . والقعقة : الصوت الناشئ من تحريك الجسم الصلب . والشن : القرية الجافة البالية ،  
وكانرا يلقونها خلف الناقة ، فإذا مشت اصطدمت بقوائمها ، وسمع لها صوت ، فتفزع ، وتنشط  
للشئ .

وقوله ( من جمال بنى أقيش ) : صفة قامت مقام الموصوف المحلوف ، وتقديره كأنك جمل  
من جمال بنى أقيش .



وأشد ابن قتيبة :

(٣٧)

(١)  
(أنا الذي سمّنتني أمي حيدرة)

الريز : لعل بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ، قاله يوم خير . وبعده :

أضرب بالسيف رقاب الكفرة      كليث غابات غليظ القصرة  
أكيلكم بالسيف كيل السندرة

أراد : (أنا الذي سمّنتني أمي أسداً) فلم يمكنه ذكر الأسد ، من أجل القافية ،  
فذكر حيدرة ، لأنه اسم من أسمائه . وإنما قلنا ذلك ، لأن أمة لم تسمه حيدرة ،  
وإنما سمته أسداً .

قال أبو محمد بن قتيبة في شرح غريب الحديث : سألت بعض آل أبي طالب  
عن قوله :

أنا الذي سمّنتني أمي حيدرة

فذكر أن أم عليّ ، وهي فاطمة بنت أسد ، ولدت علياً وأبو طالب غائب ،  
فسمته أسداً باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب كره هذا ، الذي سمّته أمه به ،  
وسماه علياً ، فلما كان يوم خير ، رجز عليّ ، ذكر الاسم الذي سمّته به أمه فكأنه  
قال : أنا الأسد . والغابات : جمع غابة ، وهي أجمة الأسد . والقصرة : أصل  
العنق .

\* \* \*

(١) الريز : في (الصحاح ، واللمعان : حار) .

(٢) هذه الكلمة عن ق .



وأنشده ابن قتيبة في شرح الحديث : ( كرية النظرة ) ، وروى أيضا :

أوفيهـم بالصّاع كيلَ السُّندرة

وفسر السندرة فقال : هي شجرة يُعمل منها القسي والنيل . فيحتمل أن يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة ، سمى باسمها ، كما تسمى نبعسة باسم الشجرة التي أخذت منها ، قال : ويحتمل أن تكون امرأة كانت تكيل كيلا وافيّا ، أو رجلا . وذكر أبو عمر المطرز في كتاب الياقوت أن السندرة امرأة .

\* \* \*

وأنشد في باب المسمين بأسماء الهوام :

( ٣٨ )

(١)  
(مداراج شِبثان لهنّ قسيم)

هذا البيت لساعدة بن جؤية المذلي ، وصدره : ( ترى أثره في جانبيه كأنه )  
وقوله :

فورك لينّا لا يُثْمَنُ نصله إذا صاب أوساط العظام صميم<sup>(٢)</sup>  
قوله ( فورك لنا ) : أي حمل عليهم سيفا لين المهرّ ليس بكرّ ، فذلك أقطع<sup>(٣)</sup>  
له ، ومن زوى ( يثّم ) بفتح الشاء أراد : لا يُرد ولا يُمنع عما يقوم به ، وهو نحو قولهم : ( سبق السيف المذل ) ، ونحو قول طرفة :

(١) البيت في المعاني الكبير ص ٩٧٧ . وأنشده ( اللسان : شبت ، ودرج ) وروى في « صفحته في موضع » جاتية « وشبثان : جمع شبت ، وهو درية في الرمل .  
(٢) ديوان المذليين ( ١ : ٢٣٠ ) واللسان ( ثم ) .  
(٣) بد هذه الكلمة في المأبودة ؛ « قوله ( فورك لنا ) أي حمل عليهم سيفاً » ، وهي عبارة مكررة .



أخى ثِقَّة لا يَنْتَنِي عن ضريبة إذا قيل مَهَلًا قال حاجزُه قَدِي<sup>(١)</sup>  
ومن روى (يُثْمَم) بكسر التاء ، جعل الفعل للسيف . ومعناه : لا يتفتح<sup>(٢)</sup>  
ولا يتوقف في الضريبة . وصاب وأصاب : بمعنى واحد ، وصميم : مصمم .  
وأثره : فرنده . والمدارج : الطرق التي تدرج فيها ، أى تدب : والهميم :  
الديب<sup>(٣)</sup> . شبه فرند السيف بطرق الشَّيْثَان إذا دبّت ، كما قال الآخر :  
وصقيل كأنما درج التَّمُّ لُ على متنه لرأى العُيون  
والقول في قوله (لهن هميم) كالقول في قول ابن ميادة — (له بعد نومات  
العيون أليل)<sup>(٤)</sup> وقدم تقدم ذكره .

\* \* \*

وأُنشد في باب المسمين بالصفات وغيرها :

(٣٩)

﴿ ونحن حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ بطعنة سقته تُجِيعَا من دم الجوف أَشْكَلا<sup>(٥)</sup> ﴾

البيت : لسوار بن حَبَّانِ المنقري ، يفتخر بطمن الحوفزان ، واسمه الحارث  
ابن شريك الشيباني ، ولم يكن سوار الحافز له ، وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري

(١) البيت : من معلقة طرفة « تلولة أطلال برفة شهد » ، وهو البيت السابع والثمانون منها  
وحاجزه : أى الذى يمنه . وقدى : أى حسبي أتى هذا الديب على ما يريد من القطع ، أى لا يحتاج  
إلى غير الضربة الأولى . وصدر البيت ليس فى الخطبة ق .

(٢) تمنعه : تملكه وحركه بعنف ، أو أكرهه فى الأمر حتى قلق ، وفى الكلام : تردد من حصر  
أرضى كنتنع (القاموس) .

(٣-٣) ما بين الرقين صافط من ق .

(٤) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٥٣ .

(٥) انظر ما سبق ص ٣٩ من القسم الثانى .



في يوم جدود<sup>(١)</sup> وذلك أن الحارث كان رئيس بني شيبان في هذا اليوم، فلما انهزمت  
بنو شيبان، أدرك قيس بن عاصم المنقري الحارث، فقال: آستأسر يا حارث لخير  
آسر. فقال الحارث ما شاء الزند. والزند اسم فرسه، فلما رآه لا يستأسر وخشى  
أن يفوته ذرقه بالرمح ذرقة أصابت خرابة وركه، وهجمت على جوفه وأفلت الحارث  
مطعوناً، ففخر بذلك سوار، فقال: (ونحن حفزنا الحوفزان) ، وبعده:  
وحران أدته إلينا رماحنا . فمأج غلا في ذراعيه مقللا<sup>(٢)</sup>  
فالك من أيام صدق تعدما . كيوم جوائى والنباج وثيلا  
فلست بمسطيع السماء ولن ترى . لعز بناء الله فوقك متقلا  
والنجيع الدم: الطرى. فاذا يبس قيل له: جسد. وقيل النجيع دم الجوف  
خاصة، والأشكل الذى يخالطه بياض من الزبد.

\* \* \*

وأشهد ابن قتيبة في هذا الباب:

(٤٠)

(فألفاهم القوم روبي نياما)<sup>(٣)</sup>

هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي، ومصدره:

فأما تميم تميم بن مر

(١) جدود: اسم موضع في أرض بني تميم... وكانت فيه وفتان مشهورتان عظيمتان، من  
أعرف أيام العرب، كما ذكر ياقوت، وكان اليوم الأول منهما غلب عليه يوم جدود، وكان لتغلب  
على بكر بن وائل. (معجم البلدان ٢: ٤٠).  
(٢) اللسان (حفز).  
(٣) البيت في المعاني الكبير ٩٣٧ وتهذيب الألفاظ (ص ٦٢٩)، والصحاح، واللسان،  
وأساس البلاغة (روب).



قال هذا الشعر في إيقاع بني أسد بنى تميم بالجفار ، وبني عامر يوم النصار ،

ولذلك قال في الشعر :

ويوم النصار ويوم الجفار      ر كانوا عذابا وكانوا غراما  
فاما تميم تميم بن مر      فالفاهم القوم روبي نياما  
واما بنو عامر بالنصار<sup>(١)</sup>      غداة لقونا فكانوا نعاما

واختلف في قوله روبي ، فقال أبو عبيدة : معنى روبي : خُثراء الأنثى  
مختلطون . والخُثراء : الكسالى ، وروى مثل ذلك عن أبي الحسن الأخفش .  
وقال ابن الأعرابي : معنى روبي : لم يحكموا أمرهم . وهو نحو قول أبي عبيدة  
والأخفش . وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : رُوبت إبل بني فلان : أعيت ،  
ورُوب القوم : أعيوا ، ورجل رائب : مُعي . وأنشد هذا البيت .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو علي البغدادي يقال : رجل رائب : إذا سكر من النوم ، وقد راب  
يروب روبا . وبعضهم يقول : أروب ، وقوم روبي . وحكى ابن قتيبة عن بعض<sup>(٣)</sup>  
المفسرين أنه قال الروبي السكرى من اللبن الرائب . وأنكره في كتاب المعاني ،  
وقال : ليس هذا القول بشيء .<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) النصار ( بكسر النون ) قيل : هو ما لبني عامر ومنه يوم انصار لبني أسد وذبيان على جشم بن  
مبارية .

(٢) في ط « راب » وما أثبتنا عن ق .

(٣) قال في الصحاح : « وروبي : واحد من روبا . وقال الأصمعي : واحد من رائب ،  
مثل مائق وموقى ، وذلك وعلكى . وفي أساس البلاغة : « وقوم روبي ، وقيل : هو جمع أروب ،  
كنزك في أنوك » قال بشر وأنشد البيت ... »

(٤) انظر المعاني الكبير ص ٩٣٧



وأنشد ابن قتيبة ، في باب صفات الناس :

( ٤١ )

(١) (وَبَاتَ شَيْخَ الْعِيَالِ يَضْطَلِبُ)

البيت : للكبت الأسدى ، وهو الكبت بن زيد ، ويكنى أبا المستهل ،  
ومصدر هذا البيت :

(٢) واحْتَلَّ بَرَكُ الشَّتَاءِ مَتَرَهُ  
(٣)

والبرك : الصدر ، وحقيقته : أنه الموضع الذى يبرك عليه البعير من صدره ،  
ثم سمي الصدر بركاً ، ولا برك للشتاء ، وإنما هو مثل . أراد : أن الشتاء لزم  
متزله ، كما يلزم البعير مبركه ، وإذا ذكروا الشتاء في مثل هذا ، فليسوا يريدون  
الشتاء بعينه ، إنما يريدون ما فيه من الضيق وشظف العيش ، وهذا المعنى أراد  
الحطيطه بقوله :

(٥) إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارٌ بَيْتَهُمُ الشَّتَاءُ

والشتاء نفسه لا يقدر أحد على الامتناع منه . وقوله ( وبات شيخ العيال  
يضطلب ) أى يجمع عظام الجُرُز التي ينحرها أهل الثروة والغناء ، ويطبخها ليأتدّم  
بما يخرج من ودكها ، لشدة الزمان ، وضيق المعيشة عليه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٤٢ )

(٦) (تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيْبًا)

(١) إصلاح المنطق ص ٦ ، والمعاني ٤٥١ ، ١٢٥١ والصحاح واللسان ( صلب ) .  
(٢) أحل : بمعنى : حل . (٣) هذه الكلمة ساقطة من ط (٤) هذه العبارة ساقطة من ط .  
(٥) كذا في ق ، ب وفي ط ، أ : « بدار » والبيت في اللسان ( شتا ) وممط اللالي ص ٧٧٣ .  
والعرب تسمى القحط شتاء ، وتكنى بالشتوات عن الخجاعات والشدائد ، لأنها أكثر ما تصيبهم في  
الشتاء البارد . (٦) إصلاح المنطق ص ٤٥ ، والمعاني الكبير ص ١٥٥ ودويران  
المذهلين ٢ : ١٣٣ ، واللسان ( صلب ) .



البيت : لأبي خراش الهذلي ، واسمه : خويلد بن مرة ، وهو أحد من شهر  
بكنيته دون اسمه ، يصف عقابا . وصدر البيت :  
( جريمة ناهض في رأس نبيق )

وقبله :

كأنّي إذ عنّوا ضمنت بزي<sup>(١)</sup> من العقبان خائنة طلوباً

يقول : كأنّي لسرعتي في العدو ، ألبست بزي عقابا خائنة ، وهي المنقضة  
من الجـوع على الصيد لتأخذه . والطلب : التي تطلب الصيد . والبز ههنا :  
السلاح . والجريمة التي تكسب لفرخها القوت ، وتجمعه له . والناهض : الذي  
قد قوى على النوض واشتد . والنبيق : السمراخ من الجبل . والصليب : الودك .  
يريد : أنها تأتي بما تصطاد من الطير وغيرها إلى فرخها ، فيأكله ، وتبقى عظامه  
يسيل منها الودك ، لما يصيبها من حر الشمس .

\* \* \*

وأشد في باب معرفة في السماء والنجوم ، لهند بنت عتبة :

( ٤٣ )

( نحن بنات طارق نمشي على النمارق<sup>(٢)</sup> )

هذا الشعر لهند بنت عتبة ، قالته يوم بدر تعرض المشركين على قتال النبي  
صلى الله عليه وسلم . وبعده :

(١) هذه رواية ق ويروى أيضا « غنوا » .

(٢) المعاني الكبير ص ٥٣٠ والسان ( طرق ) .



المسك في المفارق      والدُّر في المخانيق  
 إنْ تُقبلوا نَعَاتِي<sup>(١)</sup>      أو تُدبروا نَفَارِقِي  
 ونفريش النمارق      فراق غير وامي

وهذا الشعر ليس لهند بنت عتبة ، وإنما تمثل به ، وإنما الشعر لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي ، قائمه حين لقيت إِيَاد جيش الفُرس بالجزيرة<sup>(٢)</sup> ، وكان رئيس إِيَاد يومئذ بياضة بن رياح طارق الإيادي ، وقع ذلك في شعر أبي دُوَاد الإيادي . وذكر أبو رياش وغيره أن بكر بن وائل لما لقيت تغلب يوم قِصَّة<sup>(٤)</sup> ، ويسمى يوم التحليق<sup>(٥)</sup> ، ويوم التعاليق أقبَل الفند الزمان وكان معه<sup>(٦)</sup> بثنان بذيتان جريئتان فتكشفت إحداهما<sup>(٧)</sup> تحرض الناس وتقول :

وعى وعى حرَّ الحِلَاد والتظلى      ومأيت منه الصغارى والرَّبا

يا حبذا المخلِّقون بالضم

وجعلت الأخرى تقول :

نحن بنات طارق      نمشي على النمارق

(١) في ط « تغلبوا » .

(٢) قال ابن بري : هي هند بنت بياضة بن رياح بن طارق قائمه ، يوم أحد ، تحرض على الحرب ، كما في اللسان : (طرق) مع أبيات أخرى .

(٣) عبارة : « أن بكر بن وائل » عن ق .

(٤) قصة موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب (اللسان — قضض) .

(٥) في ط « التحلاق » . وفي اللسان (يوم تحلاق اللحم) .

(٦) في ط « الزمان » ، فبرزت » .

(٧) عبارة : (فتكشفت إحداهما) : عن ق . وفي ط « وجعلت إحداهما » .



الشعر . ( قطارق ) على رواية من روى هذا الشعر لهند بنت عتبة أو لبنت  
الهند الزماني : تمثيل واستعارة ، لا حقيقة . إنما شبهت أباها بالنجم الطارق ،  
في شرفه وعلوه . وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق :  
حقيقة ، ليس باستعارة ، لأن طارقا كان جدّها ، والأظهر من هذا أن الشعر  
لهند بنت بياضة ، وإنما قاله غيرها ممثلاً . ويروى ( بنات ) بالرفع و ( بنات )  
بالنصب . فمن رفعه فعلى خبر المبتدأ . ومن نصبه فعلى المدح والتخصيص ،  
ويكون الخبر قولها ( نمشي على النمارق ) ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم :  
نحن العرب أقرى الناس للضيف . ومثله قول نهشل بن حرى :  
إنا بني نهشل لا ندعى لأب عنه ، ولا هو بالأبناء يشرينا

\* \* \*

وأشهد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٤٤ )

( أراقب لَوْحًا من مُهَيَّلٍ كأنه إذا بدا من آخر الليل يَطْرِفُ<sup>(١)</sup> )

البيت لجران العود النيمري ، وجران العود : لقب غلب عليه ، لقوله :  
خُذْ حَسْرًا يَا خُلَّتِي<sup>(٢)</sup> فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ  
فشهر بذلك حتى صار اسمه مجهولاً ، لا يكاد يعرف . والعود : الجمل المسن .  
وجرانه : باطن عنقه ، وكان اتخذ منه صوطاً ليضرب به زوجته . ويروى :  
( يا حُنَّتِي ) وحنة الرجل : زوجته سميت بذلك ، لأنها تحن إليه ويحن إليها ،

( ١ ) ديوان جرّان العود ص ٨ ( خطبة دار الكتب ) والأماص ( لوح ) .

( ٢ ) في ط « خالتي » تحريف والتصويب من ق وما صيرد من سياق العبارة .



وأما الخُصلة فهي : الصديقه ، وتسمى الزوجة خلة أيضا . وبعد قوله ( أراقب  
لوحا ) :

<sup>(١)</sup>  
يُعاوض من مجرى النجوم وينتحي كما عارض الشول البعير المؤلف  
بدا لجران العود والبحر دونه وذو حذب من سر وحمير مشرف  
اللوح : الظهور . يقال لاح النجم : إذا تلاأ . وشبه سهيلا لحركته  
واضطرابه ، بعين تطرف : أى تحرك أجفانها . قال أبو حاتم : سهيل ، كوكب  
يطلع في آخر الليل ، فلا يمكث إلا قليلا حتى يغب ، وهو يطرف كما تطرف  
العين ، لقربه من الأفق . ( وقوله يعارض عن مجرى النجوم ) : يريد أنه لا يقطع  
السماء ، كما تقطعها النجوم ، فيطلع عن يسار قبلة العراق ، ويرتفع قليلا ،  
ثم يخط راجعا . والشول : الإبل التى جفت ألبانها ، وجنت ضرعها . والبعير  
المؤنف الذى يضم إلى الإبل وليس منها ، فهو يعتزلها ويرعى فى ناحية عنها ،  
ولا يختلط بها ، فشب سهيلا به ليله عن مجرى النجوم ، ولذلك قال الراجز <sup>(٢)</sup> :

إذا سهيل لاح كالوقود فردا كشاة البقر المطرود

وقوله ( وذو حذب ) يعنى البحر . والحذب : الموج ، وسرو حمير : أعلى  
بلادها . كذا فسروا هذا البيت وهو عندى غير صحيح ، لأنه قد ذكر البحر ،  
فلا وجه لذكره مرة ثانية ، وإنما أراد ( بذى حذب ) موصفا مرتفعاً بين بلاد <sup>(٣)</sup>

(١) لم نشر على هذا البيت فى ديوانه المخطوط . والمؤنف : البعير الذى يقع به أنف المرمى أى  
أوله . وفى المطبعة « المؤلف » تحريف .

(٢) هو ذوالرمة ، من أربيزة له ديوانه ١٥٠ - ١٦٠ هـ

والشاة : الثور الوحشى .

(٣) فى ط « لإعادته » هـ



خير ، والحدب ما أشرف من الأرض . قال الله تعالى ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ <sup>(١)</sup> ﴾ :

\* \* \*

وأنشد :

( ٤٥ )

﴿ كَثُورُ الْعَذَابِ الْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى

تَعَلَّى النَّسْدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا <sup>(٢)</sup> ﴾

البيت : لعمر بن أحمد بن فراع الباهلي ، وهو أحد العور الخمسة ، من شعراء قيس ، فيما ذكر ابن دريد . وقبل هذا البيت :

فلما غسا ليلى وأيقنت أنها      هي الأربى جاءت بأم حبوكر <sup>(٣)</sup>  
فزعت إلى القصواء وهي معدة      لأمثالها عندي إذا كنت أوجرا

قال هذا الشاعر حين هرب من يزيد بن معاوية ، وكان اتصل به عنه : أنه هجاه ، فطلبه ففر . ومعنى ( غسا ) أظلم . والأربى ، وأم حبوكر ، وأم حبوكرى :

(١) الآية ٩٦ من سورة الأنبياء .

(٢) البيت في اللسان والصراح ( عذب ) .

(٣) اللسان والمعاني ٨٦٠ وإصلاح المنطق ٢٤٠ ، ٢٤٨ وتهذيب الألفاظ ٤١٠ ، ٤٢٩ وقال يعقوب في تهذيب الألفاظ : وقد أغشى الليل ، وهو مسأوه واختلاطه . وقال في إصلاح المنطق غشا الليل ففسحوا ، وغشى يغشا ، وأغشى يغشى .

وقال أبو علي التتالي في فعولى في كتابه المقصور والمحدود خطبة دار الكتب ( هذا باب ما جاء من المقصور على مثال فعولى اسما ولم يأت صفة ) يقال : ما جاءت بأم حبوكرى : أى بالداهية . رواه على بن حمزة في كتاب الآباء والآمهات ..... وقال يعقوب : يقال للداهية : أم حبوكرى ، وأم حبوكر ، وأم حبوكران ثم يلقى أم ، فيقال : وقع في ( حبوكر ) ، وأصله الرملة التى بضل فيها ، وأنشد البيت ... ( المقصور والمحدود ص ١٧٥ ) .



من أسماء الدواهي . والقسواء : اسم ناقته ، والقصواء من الإبل : المقطوعة طرف  
الأذن والأوجر<sup>(١)</sup> والأوجل : الخائف . يقال : وجرت منه ووجلّت : إذا خفت .  
وقوله ( كثور العذاب ) شبه ناقته بشور وحشى ، في نشاطها وقوتها وسرعتها .  
والعذاب : منقطع الرمل ، حيث يذهب معظمه ، ويفضى إلى الجدد ، وخصه  
لأن بقر الوحش تألفه لخصبه ، وخوفا من القانص ، فإذا فاجأها القانص<sup>(٢)</sup> ،  
اعتصمت بركوب الرمل ، فلا تقدر الكلاب عليها ولذلك قال العجاج :

يَرْكُبُ كُلَّ مَاقِرٍ جُهورٍ      مخافةً وزعلَ المحبورِ<sup>(٣)</sup>  
والهول من تهوّل الهبورِ      حتى احتداه سننُ الدبورِ

وقاله ( يضربه الندى ) : يريد أنه في سلوة من العيش وخصب ، فهو أقوى  
له . ويحتمل أن يريد أنه بات والمطر يضربه ، كما قال النابغة :

أَوْ ذَوْسُومٍ بِمَوْضَى بَاتٍ مُنْكَرٍ سَا      فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى أَخْضَلَتْ دِيمَاً<sup>(٤)</sup>

وقوله : ( تعلّى الندى في متنه وتمهدرا ) : يقول : سمن أعلاه وأسفله .  
والندى ، ههنا : الشحم ، سمي ندى لأنه عن الندى يكون وهو النبات ، وسمى  
النبات ندى : لأنه عن المطر يكون وهذا يسمى التدرّج<sup>(٥)</sup> . ومعناه : أن يدرّج

(١) في ط « الأجور » . تحريف .

(٢) في ط « ما جاءها » تحريف والتصويب من ق .

(٣) ديوان العجاج ( ورقة ٦٣ مصورة دار الكتب ) والعاقر : الرملة التي لا تنبت . والجهور :  
العظيمة والزعل : النشاط . يقال : في الفرس والحمار زعل شديد ، وهو النشاط والأثر . والمبور :  
المسرور . والهبور : جمع هبر ، وهو ما تطامن من الأرض . والدبور : الريح الغربية .

(٤) في ق و ط « وسوم » بالسین . وما أثبتنا رواية الديوان ص ٦٨ . وذو الوسوم :  
نور وحشى بقرائمه سواد . والمنكرس : الداخل المقبض وأخضلت : بليت بمطر دائم ، وتقديره :  
بليت الأرض بالمطر الدائم ، وجمادى : اسم زمن الشتاء كله .

(٥ - ٥) ما بين الرقین ساقط في ط .



الشيء من حال إلى حال ، فيسمى الشيء باسم ما هو سبب له ، فمنه ما يسمى بالسبب الأقرب ، ومنه ما يسمى بالسبب الأبعد . فما سمي بالسبب الأقرب قولهم للقوة طرق ، لأنها تكون على الطرق<sup>(١)</sup> ، وهو الشحم ، وما سمي بالسبب الأبعد قوله تعالى يَأْتِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكُمْ<sup>(٢)</sup> ولم ينزل الله تعالى اللباس بعينه ، وإنما أنزل المطر ، فأنبت النبات ، ثم رعت بهائم ، فصار صوفاً وشعراً عليها ، ثم غزل الصوف ، ونسج الشعر ، فأتخذ منها اللباس . فالمطر : سبب للباس ، ولكنه سبب بعيد منه ، لأن بينه وبين اللباس مراتب كثيرة ، ونحو قول الرازي :

الحمد لله العزيز المنان      سار الثريد في رؤوس العيدان

يعنى : السنبل ، وبينه وبين الثريد مراتب كثيرة ، والكاف في قوله ( كثور العذاب ) : يجوز أن يكون في موضع رفع على ضمير مبتدأ مضمرة كأنه قال : هي كثور العذاب . ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال من القصواء ، أو من ضميرها . وقوله ( يضربه الندى ) وقوله : ( تعالى الندى ) : جملتان في موضع نصب على الحال من الثور ، والعامل فيهما معنى التشبيه .

\* \* \*

(١) الطرق بالكسر : الشحم . ويقال أيضاً : فلان وقيد ، به طرق ، يريدون القوة (إصلاح

المناطق ٩) .

(٢) الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

(٢ — ٢) ما بين الرقين : ساقط من ط وسدا .



وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٤٦)

(١) إذا سَقَطَ السماءُ بأرض قوم رَعَيْنَاهُ وإن كانوا غَضَابًا

البيت : لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب، ويسمى معبد الحكماء لقوله

في هذه القصيدة :

سأعقلها وتحمّلها غني<sup>(٢)</sup> وأورث مجدها أبداً كلاباً

أعود مثلاً الحكماء بعدى إذا ما الحق في الحدّثان ناباً<sup>(٣)</sup>

وقوله ( إذا سقط السماء بأرض قوم ) : يقول : إذا نزل المطر بأرض قوم،

فأخصبت بلادهم ، وأجدبت بلادنا ، سرنا إليها ، فرعيناً نباتها ، وإن غضب

أهلها لم تُبال بغضبهم ، لعزنا ومنعتنا . ومثله قول أبي الفول :

ولا يرعون أكناف الحويني إذا حلّوا ولا روض المهدون<sup>(٤)</sup>

(١) البيت في اللسان (سما ، والمفضليات (٢ : ١٥٩) ، ونسب فيها إلى معاوية بن مالك وقد

روى أيضاً الجرجوري ديوانه ص ٣٠ ثم ذكر إثرا البيت : « وقيل إن هذا البيت من قصيدة لمعاوية

بن جعفر معرّف الحكماء من قصيدة مطلعها :

أجد القلب من سلى اجتباباً وأقصر بعد ما شابت وشاباً

(٢) رواية المفضليات : « سأحلها وتمفلها » .

(٣) في المفضليات : « الأشياء » وهذا البيت في المفضليات أسبق من البيتين قبله بعدة أبيات .

(٤) البيت من قصيدة لأبي الفول في شرح ديوان الحماسة للبريزي ص ١٨ ومطلعها :

فدت قسى وما ملكك يميني فوارس صدقت فيهم ظنون

ورواية الديوان « ... أرض المهدون » ثم أشاء إلى أن « روض » . رواية وانظر سبط اللالي



وقوله (رعينا) : اراد : رعينا نباته ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه  
مقامه وبعد هذا البيت :

بكل مقلص عبل شواه (٢) إذا وضعت أعنتهن ثابا (٣)  
ودافعة الحزام بمرفقيها كشاة الربل آنتست الكلابا (٤)

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(٤٧)

(إن ديموا جاد ، وإن جادوا وبّل) (٥)

وشرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث ، فذكر أنه يمدح رجلا ،  
ويفضله على غيره في الكرم . وقال غيره : هذا فلفظ . إنما يمدح فرسا والدليل على  
ذلك قوله قبل هذا البيت :

أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل

(١ — ١) ما بين الرقن ساقط من المطبوعة .

(٢) السمط ص ٤٤٨ .

(٣) في ط « شابا » تحريف والتصويب من السمط والمفضليات والخطبة ق .  
والمقلص : الطويل ، يريد الفرس وشوى الفرس : فوائمه . الواحدة شواه ، وعبل الشوى :  
ضخمها في اكتناز ، وثاب : رجع .

(٤) في ط « لمرفقيها . . . كشاة الرمل » ، وهو تحريف ، والتصويب من المفضليات .

(٥) عجزيت لهم بن سبل كما في اللسان (سبل) وصدرو « أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل »  
وأشده في مادة (دوم) برواية « هو الجواد » ثم قاله ويرى « ان دورا » وروى ابن جني البيت  
وأشده كاملا في الخصائص (١ : ٣٥٥) « هو الجواد . . . ان دورا » وانظر تاج العروس  
مادة (سبل) .



وسبل : فرس عتيق ، تنسب إليه الخيل العتاق ، كما تنسب إلى الوجيه  
ولاحق . وكان سبل لغني ، وقيل لبني جعدة ، وقد ذكره النابغة الجعدي في  
قوله :

وَعَنَّا جَيْحُ جِيَادٍ تُجِبُّ نَجْلَ فَيَاضٍ وَمِنْ آلِ سَبِيلٍ<sup>(١)</sup>

والضمير في قوله : جادوا . يرجع إلى أرباب الخيل المتسابقين . أراد : إن  
جاء أصحاب الخيل يجري يشبه الديمة ، جاء هذا الفرس يجري يشبه الجود ،  
وإن جاءوا يجري يشبه الجود ، جاء يجري يشبه الوابل . والديمة : مطر يدوم في  
سكون ، فإذا زاد وقوى وقعه ، قيل له جود ، فإذا أفرط وعظم قطره ، قيل له  
وابل . وفي قوله ( ديموا ) شذوذ وخروج عن النظائر ، وذلك أن الديمة أصل

(١) اللسان (فيض) . رفاض : اسم فرس من سوابق خيل العرب .

(٢) فصل ابن جني القول في هذا تفصيلا مفيدا ، فقال في (باب في تدريج اللمعة) : « ومن  
التدريج في اللمعة قولهم : ديمة وديم ، واستمرار القلب في العين للكسرة قبلها ، ثم تجاوزا ذلك لما  
كثر وشاع إلى أن قالوا : ديمت السماء ودومت . فأما دومت فعل القياس . وأما ديمت فلا استمرار  
القلب في ديمة وديم . وأشد أبو زيد :

هو الجواد . . . ( البيت )

ردوا أيضا ( إن ديموا ) بالياء . نعم ثم قالوا : دامت السماء تديم ، فقاهر هذا أنه أجرى  
مجرى باع يبيع وإن كان من الواو .

فإن قلت : فله فعل يفعل من الواو ، كما ذهب الخليل في طاح يطيح ، وتاء يتيه ، قيل :  
حله على الإبدال أقوى . ألا ترى أنه قد حكى في مصدره ديمًا ، فهذا مجتذب إلى الياء ، مدرج  
إليها مأخوذ به نحوها .

فإن قلت : فلعل الياء لغة في هذا الأصل كالواو ، بمنزلة ضاره يضيره ضيرا وضاره يضوره ضورا .  
قيل : يبعد ذلك هنا ، ألا ترى إلى اجتماع الكافة على قولهم : الدوام ، وليس أحد يقول :  
الدوام . فعلبت بذلك أن العارض في هذا الموضع إنما هو من جهة الصنع ، لا من جهة اللفظ .



الياء فيها واو ، لأنها مشتقة من الدوام ، ولكن الواو لما سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء ، فكان ينبغي حين ذهبت الكسرة الموجبة لانقلاب الواو ، أن ترجع إلى أصلها ، فيقول : ( دَقَمُوا ) كما أن من قال : قيل إذا بنى منه فعلٌ قال : قول ولكن هذا من البدل الذي يلتزمونه . مع ذهاب العلة الموجبة له ، وقد جاءت من ذلك ألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها ، كقولهم : عيد وأعياد ، وريح وأرباح في لغة بني أسد ، وغيرهم يقول ( أرواح ) على القياس .

\* \* \*

وأنشد في باب ذكور ما شهر منه الإناث :

( ٤٨ )

( أَرَبُ يَبُولِ الثُّعْلُبَانِ بِرَأْسِهِ      لَقَدْ هَانَ مَا بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ<sup>(١)</sup> )

البيت : لغاوي بن ظالم السلمي . ويروي لأبي ذر الغفاري . ويروي للعباس ابن مرداس السلمي . ورواه جهمي ورواه اللغويين ( الثعلبان ) كما روى ابن قتيبة ورواه أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة ( الثعلبان ) بفتح الشاء واللام وكسر النون ، تنثية ثعلب . وذكر أن بني سليم كان لهم صنم يعبدونه ، وكان له سادن يقال له غاو ، والسادن : خادم الأصنام ، فبدأ هو ذات يوم جالس أقبيل ثعلبان يشددان ، نشفر كل واحد منهما رجله ، وبأل على الصنم ، فقال : يا بني سليم ، والله ما يضر ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنح . ثم قال البيت ، وكسر الصنم : وأتى النبي

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٥٦ .

(٢) هذه رواية ق وفي ط « لم » .

(٣) في ط : « فبينا ذات » .



صلى الله عليه وسلم فأسلم . فقال : من أنت ؟ فقال : غاوى بن ظالم ، فقال له : لا . أنت راشد بن هبدي ربه . فهذا الخبر يوجب أن يكون ( ثعلبان ) على التثنية .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٤٩ )

( ١ )  
( لَترْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْئِهِمْ )

البيت : لأعشى بكر : يخاطب به جُهَنَامُ بن عبيد الله بن المنذر ، وكانت بينهما مهاجاة ، فجمع بينهما ، واجتمع حولهما الناس لينظروا من الغالب منهما ، فلذلك قال في هذا الشعر :

دعوت خليلي مسحلاً ودعواله      جُهَنَامُ جَدَعَا لِلْهَجِينِ الْمَذِيمِ  
فلاني وثوبي راهب اللُجْجِ والني      بناها قُصَى وحده وابن جُرْهُمِ ( ٢ )  
لئن جدَّ أسبابُ العداوة بيننا      لَترْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْئِهِمْ

يقول : لئن تمادت العداوة بيننا واتصلت ، لَترْتَحِلَنَّ مِنِّي وقد حملتك على أمر صعب ، لا قرار لك عليه ، كما لا قرار لمن ركب على ظهر القنفذ . وهذا قول نحو قول الأخطل :

لقد حملت قيسُ بن عيلانَ حَرْبَنَا      على يابس السَّيِّئِاءِ مُحدودِبِ الظَّهْرِ ( ٣ )

( ١ ) عجز البيت للأعشى في ديوانه ( قصيدة ١٥ تحقيق د . محمد حسين ص ١٢٥ ) .

( ٢ ) رواية الديوان « والمضاض » .

( ٣ ) أنشده في اللسان ( ميس ) فلاخطل . يقول : حملناهم على مركب صعب كديماء الحمار أي حملناهم على ما لا يثبت على مثله . وسياء الظهر من الدواب : مجتمع وسطه وهو وضع الركوب وقال أبو عبيد في التفسير المصنف ص ١١٥ عن أبي عمرو : السَّيِّئِاءُ من القميص : الحاركة ، ومن الحمار : الظهر ، فجمعها سياء .



ومستعمل : اسم شيطان الأعشى . و يروى : ( جَهَنَام ) بضم الجيم والماء ،  
و ( جِهَنَام ) بكسرهما ، ولا موضع لمن من قوله ( منى ) لتعلقها بالظاهر .  
وأما ( على ) فإنها موضع ، لتعلقها بمحذوف ، وهى فى موضع نصب على الحال  
من الضمير ( تترجلن ) كأنه قال : راكبا على ظهر ، أو محولا ، أو نحو ذلك .

\* \* \*

وانشد فى باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده :

( ٥٠ )

( أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمَى أَخَى مِنْ شِمَالِيَا )<sup>(١)</sup>  
هذا البيت : لعبد يغوث بن وقاص الحارثى : وكان أسرى يوم الكلاب ،  
أسرته تيم الرباب ، وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم ، يقال له النعمان بن جساس ،  
فعلم أنه مقتول لا محالة ، فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه وأوله :  
أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى الدَّوْمَ مَايَا فَمَا لِكَا فِي الدَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمَى أَخَى مِنْ شِمَالِيَا  
فِيَا رَاكِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَاغَيْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
وانشد أبو على الفارسي ( وما لومى أخى من شماليا ) فى الإيضاح ، وذكر أنه  
لجريح ، وهو غلط .

\* \* \*

وانشد فى باب معرفة فى الخيل :

( ٥١ )

( يَخْرِجَنَّ مِنْ مَسْتَطِيرِ النَّفْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافَ أَقْلَامٍ )<sup>(٢)</sup>

( ١ ) الاسان ( مثل ) .

( ٢ ) رواه ابن قتيبة فى كذا المعانى الكبير ص ١١٤ وقال : يردد آذانها مؤلة . والنمائل :  
التعبد وهو محمرد فى الخيل والإبل . والخدا مذموم وهو استرخاء أصول الأذنين على الحدين .



البيت لعدي بن الرقاع العاملي ، يصف خيلا . والنقع : الغبار . ومستطيرة  
ما طار منه وارتفع . وقوله ( كان آذانها أطراف أقلام ) : جملة في موضع نصب  
على الحال ، من الضمير في يخرجن ، كأنه قال : مشبهة آذانها أطراف أقلام .  
\* \* \*

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٥٢ )

( مَضْبِرٌ خَلَقَهَا تَضْيِيرًا      يَنْشُقُّ عَنْ وَجْهَيْهَا السَّيْبُ<sup>(١)</sup> )

البيت لعبيد بن الأبرص الأحمسي وقوله :  
فذاك عصرٌ وقد أُراني . تحملني فهذه سُرُحوبُ  
والمضبر : المدجج الشديد . والسبيب : شعر الناصية يريد أن شعر ناصيتها كثير  
منتشر على وجهها كما قال امرؤ القيس .

وأركب في الروح خيفانة<sup>(٢)</sup>      كسا وجهها صُفًى منتثر<sup>(٣)</sup>

وخلقها يرتفع على وجهين أحدهما أن يكون مبتدأ ، ومضبر خبره ، والثاني أن  
يكون مضبر صفة لهذه وخلقها . فمفعول لم يسم فاعله .

\* \* \*

وانشد في هذا البيت :

( ٥٣ )

( لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِيلٍ<sup>(٣)</sup> )

(١) البيت في ديوان عبيد من ٣٣ والمعاني الكبير ١١٦ . والمصيب : شعر الناصية دائما وهو  
أيضا شعر الذنب .

(٢) هو البيت الـ ٢٦ من قصيدته « أحار ابن عمرو كائن نحر » .

(٣) البيت في الغريب المصنف ٧٤ ومعاني ابن قتيبة ٢ : ١٢٤٥ واللسان ( درا ) والمصاح  
( ريب ) وأساس البلاغة ( سقو ) وإصلاح المعاني ٦٤ والمفضليات ( ١٢١ ) . بتحقيق الأستاذين  
أحمد شاكر وعبد السلام هارون .



البيت لسلامة بن جندل السعدي وتمامة :

### يُسْقَى دِوَاءُ قَفَى السَّكَنِ مَرْبُوبٌ

الاسقى : الخفيف الناصية . وقال ابن الأعرابي هو الذي تعتليه شعرة من غير شيته الغالبة عليه . قال : وهذه هجعة فيه إذا لم يخلص لونه بلون مصمت ، فيكون أشهب مصمتا ، أو أدهم كذلك . قال : وإذا كان ألقى ضاق منخره عن نفسه ، <sup>(١)</sup> ثلث ذلك كره القنا في الخليل ، والقنا : أحد يداب الأنف . والسغل والصغل ( بالسين ، والعباد : السىء الغذاء . <sup>(٢)</sup> والسغل : المهزول أيضا وقوله : يسقى دواء قفى السكن : الدواء : ما يداوى به الفرس ليضمرو ، قال متمم بن نويرة يصف فرسا :

داويته كل الدواء وذدته بذلا كما يعطى الحبيب الموسع <sup>(٣)</sup>

والدواء في هذا البيت : مكسور الدال ، لأنه مصدر لقوله داويته ومعناه داويته كل مداواة . ومن فتح الدال فقد غلط . والدواء أيضا : اللبن ، وكانوا يسقون خيلهم الألبان ، سقى دواء لأنه قوام الأبدان ، وصلاح لها . هذا قول ابن الأعرابي والقفى ، الطعام يؤثر به رب المنزل والضيف ، وهو القفيه أيضا والسكن : أهل المنزل ، أى يؤثرونه بما عندهم من خيار الطعام ، لغاسته عندهم ، كما قال شيملة ابن الأخضر يصف الخيل :

نوليها الحليب إذا شتونا على هلاتنا ونلي الممارا

(١) عبارة اصلاح انتعق : السغل : المضطرب الأعضاء ، السىء الخلق والغذاء .

(٢—٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) البيت من قصيدة متمم في المفضليات ص ٥١ .



يقول : نسقيها اللبن المحض ، ونشرب نحن السَّمار ، وهو اللبن المذوق بالماء .  
 والمربوب : الذي يربي في البيوت<sup>(١)</sup> ، ولا يترك أن يزول لكرامته على أهله .  
 وذهب أبو علي الفارسي في قوله ( مربوب ) إلى أنه مخفوض على الجوار .  
 وغيره يقول إنه مخفوض على الصفة للفرس المذكور قبل هذا البيت لأنه قال قبله :  
 والعاديات أسابيُّ الدماء بها<sup>(٢)</sup>      كأن أعناقها أنصاب ترجيب<sup>(٣)</sup>  
 من كل حت إذا ما ابتل ملبد<sup>(٤)</sup>      صافي الأديم أسيل الخلد يعبوب<sup>(٥)</sup>  
 فربوب صفة لحت والحت : السريع ، وكذلك يعبوب . والتقدير من كل  
 حت يعبوب مربوب . والمابد : موضع اللبد من ظهره . والأنصاب حجارة كانوا  
 يذبحون عليها ما يقربونه للأصنام . شبه أعناق الخيل بها لما عليها من الدم .  
 والترجيب : التعظيم والأسابي : طرائق الدم .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٥٤ )

( جاءت به مُعْتَجِرًا يُرْدِيهِ      سفواءُ تَرْدِي بنسِيجٍ وحده<sup>(١)</sup> )

الشعر لحريز ، قاله في المهاجر بن عبد الله صاحب الإمامة . والمعتجر : الملتف<sup>(٢)</sup>  
 والاعتجار : لف العمامة على الرأس دون تلح ، والاعتجار : إدارة المرأة المعجر على<sup>(٣)</sup>  
 رأسها ووجهها .

(١) هذه عبارة ق . وفي أ ، ب ، ط « والمربوب المربي » .

(٢) هذان البيتان في أساس البلاغة ( مبي وحت ) على الترتيب .

(٣) العبارة في ط « الخيل بما عليها من الدم » ولا تستقيم العبارة ، والتصويب من ق .

(٤) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٦٩ من القسم الثاني .

(٥ - ٥) ما بين الرقعين عبارة الخطيات أ ، ب ، ق وهي في ط « والاعتجار بالعمامة هو

أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه » ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه . والمعجز : ثوب

تعتجبه المرأة أصفر من الرداء وأكبر من المقنعة » .



وقال أبو حاتم لا يقال للثوب بُرد حتى يكون فيه وشى . وقال الخليل : البرد : ثوب من ثياب العصب والوشى ، وأما البرد بالهاء فكساء كانت العرب تتخفف به ، ولذلك قال حبيب :

فهم يَمْسُونَ الْبَخْتِيَّةَ فِي بَرْدِهِ وَالْأَنَامَ فِي بُرْدِهِ<sup>(١)</sup>  
يقول : هم يَخْتَالُونَ فِي بَرْدِ الْمَدِيحِ أَيْ فِي جُدِّهِ ، وَالنَّاسَ فِي بُرْدِهِ ، جَمْعُ بَرْدٍ ،  
أَيْ فِي ثِيَابِ خَلْقِهِ . وَأَرَادَ بِالسَّفَوَاءِ بَغْلَةً خَفِيفَةَ النَّاصِيَةِ . كَذَا قَالَ أَبُو عبيدة ،  
وكان يقول : السَّفَاءُ مَكْرُوهٌ فِي الْخَلِيلِ ، وَمَحْمُودٌ فِي الْبَغَالِ وَالْحَمِيرِ ، وَيُجْتَنَّبُ بِهَذَا  
الْبَيْتُ .

وكان الأصمعي يرد ذلك ويقول : إنما أراد بالسفواء بغله سريعة ، لا خفيفة الناصية . وقد ذكرت هذا في الكتاب الثاني<sup>(٢)</sup> بأكثر من هذا التفسير والرديان : سير سريع .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٥٥ )

( لَهَا جِبْهَةٌ كَسْرَاءُ الْمُجَنِّ<sup>(٣)</sup> )

(١) ديوان أبي تمام ( ١ : ٤٢٧ ) بتحقيق الدكتور عبده عزام . وقال النبريزي في شرحه  
لبيت : وفرق هذا البيت بين البرود والبرد ، لأن الأولى تكون مثنى والبرد في قول بعضهم من  
الصوف .

(٢-٢) ما بين الرقعتين من الخطبة في ، وساقط من ط .

(٣) انظر ص ٧٠ من القسم الثاني .

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ( ص ١٦٥ ) بتحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) وروى  
في معاني ابن قتيبة ١١٩ ولأبي البركي ص ٦٢٣ وهذا البيت وأبيات ثلاثة آخر متأن وهي :

لَهَا مَنَعَرٌ كَوَجَارِ الْمَ ع فَتَ تَرَجَّحَ إِذَا تَقَبَّرَ  
لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعُرْوِ سَ تَسَدَ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دَوَّرَ  
لَهَا كَفْلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِّ يَلُ أِبْرَزَ عَنْهَا يَجَافُ مَضَرَّ

وقد أشار البغليوسي إلى نسبتها إلى امرئ القيس ، وإلى نسبتها أيضا إلى رجل من النمرين  
قاسط ، وجميعها من تصيّد ديوان امرئ القيس ، ومطلعها « أحار بن عمرو كأنني نمر »



وبقية البيت : ( حذقه الصانع المقتدر )

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر ، وكان الأصمعي يروي عن أبي عمرو بن العلاء لرجل من الثمر بن قاسط ، يقال له ربعة بن جشم ، وهو الصحيح . والمجن : الترس ، وسراته : ظهره . ومعنى ( حذقه ) : سواء بحذق ومهارة ، محكم الصنعة ، والمقتدر : الحاذق بالعمل ، القادر عليه ، والكاف من قوله ( كسرة ) : لها موضع من الإعراب لأنها في تقدير الصفة للجهة ، وحذقه الصانع : جملة في موضع الحال من المجن ، والتقدير قد حذقه ، وإنما احتيج إلى إضمار قد لأنها تقرب الماضي من الحال<sup>(١)</sup> والعامل في هذه الحال معنى التشبيه ، الذي دلت عليه الكاف ، ولا موضع لهذه الجملة على قياس قول الكوفيين ، لأنهم يجعلونها جملة للمجن ، ويميزون وصل الألف واللام مع غير الصفات ، ولا يميزه البصريون .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٥٦)

(طويل طامح الطر ف إلى مفزعة الكلب<sup>(٢)</sup>)  
(حديد الطرف والمنك ب والعرقوب والقلب)

(١—١) ما بين الرقن عن ق ، ب وساقط من ط .

(٢) البيتان في سبط اللآل ص ٨٧٩ وهما من أنشده أبو علي القالي لأبي دراد ، كما ذكرهما ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ١٢٠ لأبي دراد أيضا . أما الأصمعي في (مجموع أشعار العرب ص ٨) فقد ذكرهما والبيتين اللذين بعدهما في قصيدة نسبها إلى عتبة بن سابق الهزاني .

وكذلك البكري ، بعد أن ذكر البيتين من إنشاد القالي وأبياتا أخرى على هذا الروي ، قال : « وهذا الشعر ليس لأبي دراد ، ولا رفع في ديوانه ، والصحيح أنه لعتبة بن سابق الهزاني . كما قال ابن السكيت وغيره . »



هذا الشعر يروى لأبي دواد الإبادي ، واسمه : حنظلة بن الشرف ،  
فيما ذكر الأصمعي . وقال : غيره : اسمه جارية بن الحجّاج . وزعم أبو عبيدة  
أن هذا الشعر لعقبة بن سابق الهزاني ، ويروى برفع طويل وحديد وطويل  
وخفضهما ، فن خفضهما جعلهما صفتين للفرس المذكور قبلهما ، لأن قبل  
هذين البيتين :

وقد أغدو بطرف هيد      بكل ذي مئة سكب<sup>(١)</sup>  
أشتم سلعيم المقب<sup>(٢)</sup>      بل لا شئت ولا جأب

ومن رفع فعل خبر مبتدأ مضمور . والطاخ : المرتفع المشرف ، يقال : طمع  
ببصره إلى الشيء ، والمفزعة مكان الفزع . وقال الأصمعي : أراد : يطمح ببصره  
إلى حيث يفزع الكلب إلى الصيد ، يصفه بالنشاط . وقال غير الأصمعي : إنما  
أراد أن الكلب إذا فزع من أمر ينكره نبج<sup>(٣)</sup> ، وتشوف ونظس إلى مكانه ، توقعا  
للكوب لحدة نفسه . والأشياء التي تستحب حدثها من الفرس ثلاثة عشر :  
الأذنان ، والعينان ، والقلب ، والعرقوبان ، والمنجمان ، وهما عظمان في السكعين  
متقابلان ، والكثفان ، والمنكبان . ذكر أبو داود منها سبعة : العينين ، والمنكبين ،  
والعرقوبين ، والقلب ، ولم تمكنه الثانية فذكر أحد العضوين وهو يريد هما معا ،  
ونحو من هذا قول عبيد الغفار الخزاعي يصف الفرس :

حدثت له تسعة وقد عيرت      تسع فقيه لمن رأى منظر<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصمعيات : « ذي بصل » .

(٢) في المصدر السابق : « أسيل » .

(٣ — ٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤) البيت في المعاني الكبير ص ١١١ وفي ط « نظر مكان منظر » تحريف . والتصويب من

المعاني الكبير ، والمخطئة ق .



لذكر تسعة ، ولم يذكر ما يستحب فيه الحدة . والطرف : الفرص الكريم  
الطرفين ، والهيكل : الضخم . والميمة : النشاط ، <sup>(١)</sup> والسكب : الذي يسكب الجرى  
كما يسكب المطر ، والأشم : المرتفع <sup>(٢)</sup> ، والساجم : الطويل . ويعنى بالمقبل :  
رأسه ومنقه ، والشعث : الرقيق . والجأب : الغليظ الجاف الخلق .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٥٧ )

(ولما أن رأيت الخيل قبلاً تبارى بالحدود شبا العوالى <sup>(١)</sup>)

في هذا البيت غلط من وجهين : أحدهما أنه روى عنه رأيت بضم التاء ، وإنما  
هو رأيت بفتحها ، والثاني أنه نسبه إلى الحسناء وإنما هو لليلي الأخيلية قالته  
في قابض بن أبي عقيل وكان قرعاً عن توبة يوم قتل ، في شعر يقول فيه :

ولما أن رأيت الخيل قبلاً      تبارى بالحدود شبا العوالى  
نسيت وصاله وصددت عنه      كما صد الأثر عن الظلال  
ألم تعلم — جزاك الله شراً —      بأن الموت مناة الرجال  
فلا والله يا ابن أبي عقيل      تبلك بمدى عندى بلال

<sup>(٢)</sup> وقولها (تبارى بالحدود شبا العوالى) يريد أن أعناقها طولاً ، فحدودها تبارى  
أطراف الرماح إذا مدتها الفرسان ، ومثله قول امرئ القيس :

يبارى شباةً الرمح خد مدق <sup>(٣)</sup>      كصفح السنان الصلبي النحيض <sup>(٤)</sup>

(١ — ١) ما بين الرقين سافط من ط .

(٢) انظر ما سبق ص ٧١ من القسم الثاني .

(٣) هذه رواية ق وفي سائر النسخ المطبوعة « توارى » .

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس من قصيدته الضادية ص ٥٧ . ورواه اللسان وأسان البلاغة

(تحض) والأضداد للجبستان ص ١٢٢ .



والمباراة : المعارضة . والعوالى : صدور الراح . واحدها : هالية . وشبا كل  
 شيء : حده ، وبلال اسم مبنى على الكسر بمنزلة حذام وقطام ، أرادت به صلة  
 الرحم من قولهم : بلّ رحمه : إذا وصلها ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :  
 ( بلّوا أرحامكم ولو بالسّلام )<sup>(١)</sup> . ومعناه : لا تصلك بي رحمٌ بعد خذلانك توبة ،  
 وإنما قالت له هذا لأنه كان ابن عمّها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب .

( ٥٨ )

( لها منيخرٌ كوجار السّباع فنه تريح إذا تنّهّر )<sup>(٢)</sup>

البيت لامرئ القيس بن حجر . وذكر أبو عمرو بن العلاء والأصمعي أنه لرجل  
 من النمر بن قاسط ، يقال له ربيعة بن جشم . والوجار والوجار ( بفتح الواو وكسرهما ) :  
 جحر الضبع ، شبه به منخرها لسعته . وفي المنخر لغات : يقال : منيخر  
 ( بفتح الميم وكسر الخاء ) ومنيخر ( بكسرهما ) ومنخر ( بكسر الميم وفتح الخاء )<sup>(٣)</sup>  
 ومنخور بضم الميم على مثال مفقور ونخرة على وزن ظلمة ، ونخرة على وزن رطبة<sup>(٤)</sup>  
 وقال قوم : النخرة والنخرة : طرف الأنف . ومعنى تريح تستنشق الريح تارة ،  
 وترسلها تارة ، والانهار والبحر : ضيق النفس عند الحرى والتعب .

\* \* \*

(١) روى الحديث في اللسان ( بلل ) وقال : أى تدومها بالعلة .

(٢) من قصيدة امرئ القيس : « أجار ابن عمرو كأنى نهر » ورواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ١٢٣

والبكرى في السمت ٦٣٣ .

(٣-٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤-٤) ما بين الرقين ساقط من ط .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٥٩)

(هَرَيْتُ قَصِيرَ عِذارِ الْجَمَامِ أَسِيلُ طَوِيلِ عِذارِ الرَّمَنِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت وجدته منسوباً إلى تميم بن أبي بن مقبل ، وقبيله :

بنهد المراكل ذي مَبْعَةٍ إذا الماء من جانبيه سَخَنُ

ولم يقع هذا البيت في رواية أبي حاتم . فيجوز في هريت على هذا الخفض على الصفة ، والرفع على القطع ، وهو أمدح . والمَيرِيتُ : الواسع شق الفم ، مأخوذ من هَرَّت الثوب ، وهردة : إذا خرقة . والأسيل الذي في خده طول وملامة . والنهد : الغليظ . والمراكل : مواضع عَقَبِي الفارس من جنبي الفرس ، وإنما هما مَرَكْلان ، فوضع الجمع موضع التثنية ، كما يقال : رجل عظيم المناكب ، وإنما له منكبان . والميعة : النشاط . وأراد بالماء : العرق . ويقال سَخَن الماء وسَخَن ( بفتح الخاء وضمها ) .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٦٠)

(وهي شِواءُ كالجِوَالِقِ فُوهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشُّكِيمُ<sup>(٢)</sup>)

(١) روى ابن قتيبة هذا البيت في أدب الكاتب غير منسوب ، ونسبه في المعاني ص ١٢٣ للأعشى ، ولم يرد في ديوان الأعشى في قصيدته التي على هذا الزوى . وقد نسبه الأصمعي في كتاب الخيل ص ١٠ (خطية دار الكتب) لابن مقبل ، وكذلك اللسان (ومن) .

(٢) تميم هو ابن مقبل بن عسوف بن حنيفة بن قتيبة بن العجلان كما في الإصابة . أو هو تميم بن أبي مقبل كما في الخزانة (ط السلفية ١ : ٢١٤) ، وهو من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم . (٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٤) البيت بروايته هذه في المعاني الكبير ص ١٢٤ ، والأضداد للأصمعي ص ٢٢ ، والأضداد لابن السكيت ص ١٨٧ ، واللسان (جوف) . وفي اللسان (شك) يروى « فوها بدل شوها » وقال : الشكيم والشكيمة في الجمام : الحديدة المعترضة في قم الفرس التي فيها القناس . ٨١



الشعر لأبي دؤاد الإيادي ، وفي الشوہاء ثلاثة أقوال : قال الخليل : هي الطويلة الرأس ، الواسعة الفم والمنخرين ، وقال أبو عبيدة : هي المفرطة رُحْب الشدقين والمنخرين ، والجمع شُوْه ولا يقال للذكر أشوہ ، وقال المتجعم بن نيهان : هي الرائحة [ في الحسن <sup>(١)</sup> ] ومنه قولهم : لا تشوْه على : إذا قال ما أحسنتك ، أى لا تصبني بالعين .

ووجدت في شعر أبي دؤاد : الشوہاء : الحديدة النفس <sup>(٢)</sup> . وإذا وصف بالشوہاء غير الفرس ، فلأنما يراد بها القيحة . والحوالي : العدل . شبه به فأما في عظمه . والمستجاف : العظم الجوف ، وقوله : ( يضل فيه الشكيم ) : أى يتلف ، من قولهم ضلَّ الشيء إذا تلف . وأما إعرابه فإن قوله ( فوها ) : مرتفع بالابتداء ، و ( مستجافٌ ) : خبره . والكاف في قوله ( كالحوالي ) : صفة لمصدر محذوف ، كأنه قال : فوها مستجافٌ استجافاً كاستجافه الحوالي ، فحذف المصدر ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه أيضا ، ففيه على هذا نونان من المجاز : حذف المضاف ، وحذف الموصوف .

ونظيره من مسائل النحوزيد مضروب كعمرو ، أى ضربا كضرب عمرو ، ويحوز فيه وجه آخر ، وهو أن يكون ( مستجافٌ ) خبرا ، وكالحوالي خبر آخر ، فيكون للبند خبران ، أى قد جمع فوها أنه مستجاف ، وأنه كالحوالي . وبعد هذا البيت :

(١) عبارة « في الحسن » زيادة قلناها من عبارة المتجعم في المعاني الكبير ص ١٢٤ .

(٢) في أساس البلاغة ( فوه ) : نفوس فوها شوہاء : حديدة النفس .



رَهْلَ زَوْرُهَا كَانَ قَرَاهَا      مَسَدٌ مَسَدٌ مَتْنُهُ التَّبْرِيمُ<sup>(١)</sup>  
فُرُشَتْ كَبْدُهَا عَلَى الْكَبْدِ السَّفْدِ      عَلَى جَمِيعِهَا كَانَهَا فَرْزُومُ

الزهل : المسترخى الجلود اللين . والقرا : الظهر . والمسد : الحبل . والتبريم :  
الإبرام والإحكام . والفروزوم : خشبة الخذاء التي يحذو عليها : وكان ابن دريد  
يقول : فرزوم ، بالقاف .

\* \* \*

وَأُنْشِدَ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ٦١ )

( كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِجٍ      وَإِنْ يُلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ )<sup>(٢)</sup>

البيت : لطيف الغنوي . وهو طفيف بن عوف بن ضبيس ، وقال ابن قتيبة :  
هو طفيف بن كعب ، ويكنى أبا قران . وكان يسمى المحير لحسن شعره .

وقوله ( كأن على أعطافه ثوب مائج ) : يريد جوانبه . وإنما له عطفان ، ولكنه  
أخرج التثنية فخرج الجمع : كما قالوا رجل عظيم المناكب ، وإنما له منجان .  
والمائج : الذي يتزل في البئر إذا قل مأوها ، فيملاً الدلو ، وفعله : ماح يمح  
مبعا ، ويقال للذي يقف في أهل البئر فيجذبها ، مائج ، وفعله : منح يمتح متحا .  
فلذا جذب المائج الدلو ليخرجها ، سقط ما يتطاير من مائها على المائج فابتل  
ثوبه ، فأراد طفيف أن الفرس عرق ، فكأنه ليس ثوب مائج . والمجان : عظام

(١) هذان البيتان في المعاني الكبير ( ص ١٢٦ ، ١٤١ على الترتيب ) .

(٢) البيت في ديوان طفيف ص ١٠ ، ولآل البكري ص ٦٦٦ ، ومعاني ابن قتيبة ص ١١ ،

١٢٤ والمفضليات ص ١٢٦ .



الشدة في . فيقول : لو ألقى فيه كلب لذاب ، لسعته وعظمته<sup>(١)</sup> » وخص بالكلب  
لملازمته لهم ، وصحبته إياهم في الحضر والسفر . وقبل هذا البيت :

كَانَ رَعَالُ الْخَيْلِ لَمَّا تَبَادَرَتْ      بَوَادِي جَرَادِ الْمَبْسُوتِ<sup>(٢)</sup>  
يُبَادِرْنَ بِالْفَرَسَانِ كُلِّ نَبِيَّةٍ      جُنُوحًا كَقُرَاطِ الْقَطَا الْمَتَسَرِّبِ  
وَعَارِضَتَهَا رَهْوًا عَلَى مَتَابِعِ      شَدِيدِ الْقَصِيرَى خَارِجِيٍّ مُخْتَبِ

الرعال : الجماعات . واحدتها : رهلة . وبوادي الجراد : أوائلها وسوابقها ،  
وقيل : هي المجتمعة . والقُرَاط : المتقدمة . والمتسرب : الذي يمضي سرية  
سرية ، أي قطعة قطعة . والرهو : السير السهل . والمتابع : الذي يتتابع خلفه  
في الجردة أي اتسق واطرد ، فليس فيه عضو يستقبح ويخالف غيره . والقصيري :  
الضلع التي في آخر الأضلاع ، وأراد هاهنا الحاصرة كلها ، والخارجي<sup>(٣)</sup> : الذي  
خرج بنفسه ، وشرف بها ، وقد فسر ابن قتيبة المجنب والمجنب<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) قال البكري : قوله ( وإن يلق كلب بين لميه ) قال أبو عبيدة : إذا أسمع منفر الفرس  
ورعداه وجنأه لم يكده يهتق . اهـ .

(٢) هذه رواية الديوان ويرى الوحدة والردهة أيضا والمهجرة : الفسيرة . يقال : ما حاج  
جراد إلا هبت أو حاجت هبة .

(٣) قال البكري في السمط : والخارجي من الناس والدواب : البارح الذي خرج على غير نسبة  
بقرة ونبل وجردة وكرم من غير إرث . اهـ .

(٤) قال ابن قتيبة في أدب الكتاب ( باب الخيل ) : ويستحب أن يكون في رجله انحناء  
وتوتر وهو التجنب . فإن كان في اليدين والعلب فهو التحنيط ( بالحاء ) غير معجمة .

المحققان : عبارة ابن قتيبة هذه : وهي قول الأصمعي ، نقله عنه اللسان ( مادة جنب ) .  
وأبو عبيدة في الغريب . المصنف ( باب الخيل والسلاح ص ١١٤ ) وقد ذكر المجنب بالميم ، ولم يذكر  
المجنب بالحاء وقال : والمجنب : البعيد ما بين الرجلين من غير فحج .

وقد ذكر ابن منظور التجنب والتحنيب في مادتي ( جنب وحنب ) بمثل قال أبو عبيدة ، كما روى  
أقوالا أخرى لبعض الأئمة فلتراجع .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ط .



وأشدد في هذا الباب :

( ٦٢ )

( مُلَاعِبَةُ الْعَنَانِ بِغَصْنِ بَانَ إِلَى كَتْفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّمِيمِ <sup>(١)</sup> )

هذا البيت لخالد بن الصقعب الهندي <sup>(٢)</sup> ذكر ذلك المفضل ، وبعده :

كَأَنَّ قَطَاتَهَا كُرْدُوسٌ لَحَلٍ مُشْمَرَةٌ عَلَى سَاقِي ظَلِيمٍ

وَتَشْبَعُ مَجْلِسُ التَّحْيِينَ لِحَا <sup>(٣)</sup> وَتَبْقَى لِلْإِمَاءِ مِنَ الْوَزِيمِ <sup>(٤)</sup>

قوله ( ملعبة العنان ) : يريد أن عنقها لينة غير كربة ، كأنها غصن بان ،  
فهى تلاعب عنانها ، وتطوى عنقها كيف شاءت . وقد أفرط أبو الطيب المتنبي  
في هذا المعنى ، فقال يصف مهره :

يُحْكُ أَتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ <sup>(٥)</sup>

وشبه كتفها في ارتفاعها بالقتب ، وهو الإكاف . والشميم : المرتفع .  
وقياسه أن يكون فعلا بمعنى مفعل من قولهم أشم الرجل : إذا رفع رأسه متكبرا ،

(١) البيت لخالد في اللسان ( شيم ) والمعاني الكبير ص ١٢٦ والخيل للأصمعي ( خطبة دار الكتب

ورقة ٩ ) -

(٢) في اللسان : وقال خالد بن الصقعب الهندي ويقال : هو لميرة بن عمرو الهندي .

(٣) في ط « الهندي » تحريف .

(٤) البيت في المعاني الكبير ص ٦٥ ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٦٠٦ ، واللسان

( و ز م ) ، وفي المطبوعة « للأديم في موضع الأمام » تحريف . والتصويب عن المصادر السابقة .

(٥) من أرجوزة له يصف فيها فرسا تأثر الكلاء عنه بوقوع الثلج .

ويصف المتنبي فرسه باین المعاطف ، وأنه يحك بدنه كيف شاء كالباشق الذي ينتهي رأسه ومتفاره

إلى أي موضع أراد من جسده .



وأشم بأنفه ، وأشم البعير ؛ ولا يجوز أن يكون من الشمم ، لأن فعله شَمَّ يَشْمُ  
كقولك عَضَّ يَعْضُ ، ولا يستعمل منه فاعل ولا فاعل وإنما تأتي الصفة منه  
على ( أَفْعَلْ وفعلاء ) فيقال : أشم وشماء . والقطاة : الكفل . وكل ملحق عظيمين  
فهو كدرس . والوزيم : اللحم المملوح<sup>(١)</sup> ، عن المفضل . وقوله ( إلى كتفين ) :  
إلى متعلقة بحذوف كأنه قال مَفِضٌ إلى كتفين ، فهي في موضع الصفة لغصن ،  
ويجوز أن تكون بمعنى ( مع ) كأنه قال : مع كتفين .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٦٣ )

( وكاهل أفرع فيه مع الإفرع اشرافٌ وتقريبٌ )<sup>(٢)</sup>

ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للضبي ، ولا أعلم من هو ؟ ولا ما يتصل به  
من الشعر ، وفيه روايتان : ( تقريب ) وهو تفعيل من القبة ، كأنه شبه إشرافه  
بإشراف القبة . و ( تقريب ) ، وهو تفعيل من اقتب ، وهو الإكاف . شبه  
لأن فيه إنرافا . والإفرع : الإشراف ، والإفرع : الطول . وقد كان يظنه

(١) والوزيم أيضا المهفف ، قاله يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٦٠٩ . وقال ابن قتيبة :

الوزيم البقرة ، يقول : بفضل بعد شبعهم للإمام ( المعاني ٦٥ ) .

(٢) البيت في المعاني الكبير ص ١٣٢ وقد نسبته إلى الضبي أيضا وهو زهير بن مسعود الضبي

كما في شرح أدب الكاتب لجوابي ص ٢٠٣ .

وقد ورد البيت أيضا في أساس البلاغة ( قتب ) والرواية فيه :

وكاهل أفرع فيه مع الإفرع اشراف وتقريب



ذكر الإفراغ من ذكر الإشراف ، فن الناس من يرى أنه جاء على جهة التأكيد والمبالغة ، كما قال امرؤ القيس : ( أَمُّ الطولِ لماع السراب )<sup>(١)</sup> .

بجعل طوله طويلا مبالغة في وصفه بالطول . وهذا على قول من يرى أن الحارك والكاهل سواء . وأما من جعل الكاهل مقدم الظهر ، وجعل الحارك أعلى الكاهل ، فإن للإفراغ على قوله مذهبا غير مذهب الإشراف في هذا الموضع ، وإن كان سواء في غيره ، فكأنه أراد أن مكان كاهله من ظهره مشرف على عنقه ، وذلك مما يمدح به ، وإذا لم يكن كذلك سمى الدثن ، وكان عيبا . وأراد أن فيه مع إشرافه على عنقه إشرافا وتقنيا في حركه ، فهو مشرف الكاهل ، مشرف الحارك .

وقد اضطرب كلام ابن قتيبة في الكاهل والحارك ، فقال في هذا الباب : ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل ، فجعل الحارك غير الكاهل . ثم قال في باب خلق الخيل : والحارك : فروع الكتفين ، وهو أيضا الكاهل . والمنسج : أسفل من ذلك ، فجعلها هاهنا سواء ، وإنما اضطرب كلامه فيه ، لاختلاف اللغويين في ذلك . ذكر أبو عبيدة في كتاب الديباجة في صفة الفرس ، ومنه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب ، وأن المنسج<sup>(٢)</sup> من أصل العنق إلى نصف

(١) مدره كما في ديوانه ص ٩٨ :

« ألم أفض الملى بكل خرق »

وهو من قصيدته التي مطلعها :

أرانا موضعين لأمر غريب      ونسحر بالطعام وبالشراب

(٢) روى المخصص عن أبي عبيد : « هو المنسج ( بكسر الميم ) وقبل المنسج ( بفتحها ) » .

والكامل : موضع القربوس . ( المخصص ج ١ : باب الخيل ) .



الحارك . قال : وقال آخرون : بل هو الحارك ، وهو أيضا الكاهل ، وهو ما شخص من فروع<sup>(١)</sup> الكتفين إلى أصل العنق ، إلى مستوى الظهر ، قال : وقال آخرون . بل المنسج : ما أمهل من الحارك<sup>(٢)</sup> ، . وقال آخرون : بل الحارك مثبت أدنى العرف إلى الظهر ، الذي يأخذ به الفارس إذا ركب<sup>(٣)</sup> . قاله أبو عبيدة . وقال آخرون : بل الحارك من جانبي الكاهل ، وهو عظم مشرف ، اكتفه فرعا الكتفين<sup>(٤)</sup> . فالحارك : هو فرع الكاهل .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٦٤ )

( مُتَفَجُّ الجُوفِ عَرِيضٌ كَلَكَلَةٌ<sup>(٥)</sup> )

هذا الرجز لأبي النجم العجلي . واسمه : الفضل بن قدامة . ويجوز رفع متفج وعريض وخفضهما ، لأن قبله ؛

بمَفَرِّجِ الكتفين حُرَّ عِيَالَةٍ<sup>(٦)</sup>      تَفَرَّعُهُ قَرَمًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ  
طار عن المهر نَسِيلٌ يَنْسُلُهُ      صَوَّرَ فِي صُلْبِ أَمِينٍ مَوْصِلُهُ

(١) في ط « فرعى » وما أثبتنا رواية الخطبة في المختص .

(٢-٢) ما بين الرقبتين ساقط من ط .

(٣) هذه العبارة في وصف الحارك ، ذكرها ابن سيده في المختص عن أبي عبيدة ، ونقلها اللسان أيضا (كهل) .

(٤) انظر المختص (باب الخيل ج ٦) .

(٥) الرجز في معاني ابن قتيبة ص ١٣٥ ، ولآل البكري ص ٨٨٠ .

(٦) أنشده ابن منظور في اللسان (عتل) و (فرع) وأرجوزة أبي النجم في العقد القريب ١ : ٨٧ ،

وقد أورد البكري في السطحة جملة منها في الصفحات ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٨٨٠ ، ٨٩٣ .



فمن خفضهما جعلهما صفتين للفرع أو للصلب ، ومن رفعهما قطعهما مما قبلهما ، وأضمر مبتدأ يجهلها عليه ، والقطع في الصفات التي يراد بها المدح أو الذم أبلغ من إجرائها على موصوفها . والانتفاخ ( بالجم ) نحو من الانتفاخ ، إلا أن الانتفاخ ( بالخاء ) من علة وداء ، والانتفاج ( بالجم ) من غير علة ، إنما يكون خلفة أو سمن .

\* \* \*

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٦٥ )

( متقارب الثغفات ضيق زوره رحب اللبان شديد طي ضريس )<sup>(١)</sup>

الشعر : لعبد الله بن سليمة بن الجارث ، أنشده الأصمعي في اختياراته ، وقبله :

ولقد قدوت على القنيص بشيظم كالخدع وسط الجنة المغروس

القنيص : الصيد ، بمعنى مقنوص . والشيظم : الفرس الطويل وشبهه هاهنا يحدع النخلة ، في إشراف خلفه ، وطول عنقه . والثغفات : ما يصيب الأرض من قوائم الدابة . قال الأصمعي : يريد أن زوره ضاق ، فتقاربت ثغفات يديه . واللبان من الصدر : ما جرى عليه اللبب . وأما الزور ففيه قولان : قيل هو وسط الصدر ، وهو قول الخليل ، وقيل : الزور : أعلى الصدر وما يصعد منه<sup>(٢)</sup>

( ١ — ١ ) ما بين الرقبن ساقط من ط وأثبتناه عن ق .

( ٢ ) البيت في المعاني الكبير ص ١٣٥ والمفضليات ص ١٠٦ ( بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون ) واللسان ( زور ) وقائمه عبد الله بن سليمة ، وقيل أيضا سليمة وسلم .

( ٣ ) قال في القاموس : ( الثغفة ) : من الخيل مواصل الفخذين في الساقين من باطنهما أ ه وقال ابن قتيبة في المعاني : الثغفات مواصل الذرايع في العضدين والماقين في الفخذين أ ه .

( ٤ ) رواه يعقوب في إصلاح المنطق ص ١٤٠



إلى الكتفين ، وإنما استُحب في أعلاه أن يكون ضيقاً ، ليكون أوسع لمجال عضديه ، وإذا اتسع أعلى الصدر ضاق مجال عضديه وانسجما ، لاصطكاكهما مع جنبه . والضميريس : البئر المطوية بالحجارة ، شبه بها جوفه في عظمه . والمعنى : شديد طي الجوف المشبه للضميريس . فسمى الجوف ضريساً مبالغة في التشبيه ، والعرب تسمى المشبه باسم ما شُبِّهت به ، مبالغة في التشبيه . يريدون<sup>(٢)</sup> أنه لما أفرط في شبهه له ، صار كأنه هو وهو كثير<sup>(٣)</sup> ، فنه قول الشاعر :

وعادية سَوَمَ الجرادَ وَزَعَّتْهَا وَقَابَلَتْهَا سَيْدَا أَزَلَّ مُعَدِّدَا

والسَّيد : الذئب ، ولم يقابلها بذئب ، إنما قابلها بفرس يشبه الذئب ، ونظير تشبيهه جوفه بالضميريس ، قول النابغة الجعدي :

وَيُضَمِّلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صِهْلًا يَتَيْنُ الْمَعْرِبِ<sup>(٤)</sup>

وقوله ( شديد طي ضريس ) : تقديره : شديد طي ضريس ، كما تقول صررت برجل حسن لو أن خده ، ولا بد من هذا التقدير ، ليكون في الصفة ضمير يعود إلى الموصوف . ثم حذف الضمير ، وتقل الصفة عن الطي إلى الموصوف قبلها ، وخفض الطي بإضافة شديد إليه ، ولم يعوض الألف واللام من الضمير ،

(١) عبارة « شبت به » رواية ق . وفي ط : « ما شبهته مبالغة » .

(٢) في ط « يراد » .

(٣) عبارة « وهو كثير » : ما قلته من ط .

(٤) البيت في المخصص ٦ : ١٧٧ ومعاني ابن قتيبة ١٠٣ والكامل للبرد ٢ : ٤٢ واللسان (عرب) رسمط اللال ١٤ : ١١ وفيه « الركب في موضع الطوى » والمغرب من الخيل الذي ليس فيه مرق هجين ، والأنثى معربة . كذا رواه أبو عبيد في الفريب ص ١١٤ عن الكسائي . وفي المعاني الكبير : المغرب : صاحب الخيل العرب . وفي الكامل : العالم بالخيل العرب .



ثقة بفهم السامع ، وكان ينبغي أن يقول شديد على الخيريس ، فصار كقولك  
مررت برجل حسن لون خيد . والقياس : حسن لون الخد ، ونحو منه قوله :  
— لا حقي بطن بقرأ سمين<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأشد في هذا الباب :

(٦٦)

(خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ قَتْمٌ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ)<sup>(٢)</sup>

هذا البيت للناطقة الجمعدى . وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ، وقبله :

وغارة تُسِيرُ المصَائِبَ قَدْ سَارَعَتْ فِيهَا بِصَالِدِيمِ صَمَمِ  
فِي مِرْقَقِيهِ تَقَارِبٌ وَلَهُ بَرَكَاةٌ زَوْرٍ بِكِبَاةٍ انْتَزَمِ<sup>(٣)</sup>  
وهو طویلُ الحِرَانِ مَذْ بَاحِيهِ بِهِ فَلَمْ يَأْطِ مَا عَلَى كَرَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) مجزيت لحيد الأوقط ، أورده ابن يونس في شرح المفصل (مبحث الصفة المشبهة) والملاحق :  
الضامر ، والقرا : الظاهر . يصف فرسه بأن بطنه ضامر قد لحق بظهره السم من شدة التضور ،  
وأراد أن ضوره ليس عن هنال . ووجه الاستشهاد إضافة لا حتى إلى البعز مع حذف الألف واللام .  
(شرح الفصل ٦ : ٨٥)

(٢) البيت في اللسان (هضم) والمعاني الكبير ص ١٢٩ وسمط اللال ٧٩٨ والمعاني ٢ : ٦٨ .  
وقال ابن جني في (باب مشابهة معاني الإعراب معاني الشعر) : فيها أول وجه افتد من هذا الموضع  
على أغراض حسنة . من ذلك قولهم في (لا) النافية للثبوت : إنها تأتي معها فتصير كجزء من الاسم نحو  
لا رجل في الدار ، ولا بأس عليك ، وأشد في هذا المعنى قوله :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ ... .. البيت

وتأويل ذلك أن هذا القوس لسعة جوفه وإيفار محزومه كأنه زفر ، فلما اعترق قلبه أى (استوعب  
الزفير) بنى على ذلك ، فلو أنه تلك الزفرة فصيح عليها لا يفارقها ، كما أن الاسم بنى مع لا حتى خلط بها  
لا تفارقه ولا يفارقها . وهذا موضع مشاهد في حسنة أخذ بغاية الصنعة بن مستخرج . اهـ .

(٣) ورد هذا البيت في المعاني الكبير ١٢٨ واللسان (نجم) ، وسمط الآلى ٨٧٨ ، وقال :  
ويستحب ضم الزور وتقارب المرققين .

(٤) هذا البيت ساقط من ط ويقع ثالثا في سائر النسخ المطبوعة .



المقانب : قطع الخيل تخرج للإغارة ، واحدها ، مقنب<sup>(١)</sup> . وتسعر : توقد وتشعل . والعادم : الفرص الشديد ، وكذلك الصمم . و يروى صتم ( بالتاء ) وهو نحو الصمم . والبركة من الصدر : الموضع الذى يترك عليه ، والحبأة : خشبة الخذاء التى يحذو عليها ، شبه بها بركته فى استدارتها . والحزم : شجر معروف . وقوله ( خيط على زفرة ) : يريد أنه مجفرا الحنين ، عظيم الجوف ، فكأنه زفر ، فخبط فيه ، ولم يخرج النفس ، كما يفعل بالزق إذا نفخ ، ثم شد فلهذا يخرج الريح منه ، ونحو منه قول سلمة بن يزيد الجعفي :

كان مواضع الدأيات منه      وجفرة جنبه حشوت<sup>(٢)</sup> ثماما  
شبهه لعظم جنبه يمدل<sup>(٣)</sup> قد خشي بالثمام .

\* \* \*

وانشد لامرئ القيس :

( ٦٧ )

( كأن مكان الردف منه على رال<sup>(١)</sup> )

- 
- ( ١ - ١ ) ما بين الرقين ساقط من ط وحدهما . والعبارة فى ط : « والمقانب جمع مقنب وهو جماعة الخيل » ، وقيل هى دون المائة ، وقيل ما بين الثلاثين الى الأربعين . »
- ( ٢ ) البيت فى المعاني الكبير ص ١٤٤ . وفى ط « الذئبان فى موضع الدأيات » تحريف والتصويب من المعاني الكبير والخطية ق .
- ( ٣ ) فى ق ( جوفه ) وفى ط ( جنبه ) .
- ( ٤ ) صدره كما فى ديوانه ص ٣٦ :
- « رسم صلاب ما يقين من الوجى »
- وأراد بالصم حوافره وما يقين من الوجى : أى لا يبين المشى من حفا لصلابتهم .



هذا البيت مشهور ، تغنى شهرته عن القول فيه . والرال : فرخ الزمامة وهو<sup>(١)</sup>  
مشرف الكفل ، فشبه كفل الفرص بكفله في إشرافه وهو مهموز في الأصل ،  
لخففه تخفيفا بدليا ، لا قياسيا ، فلذلك جعل الألف ردفا ، وأجرى الألف فيه  
مجرها في سائر القوافي . ولو خففه تخفيفا قياسيا لم يجر أن يكون ردفا . والفرق  
بين تخفيف الهمزة البدلي وتخفيفها القياسي أن التخفيف البدلي يصير الهمزة  
بمنزلة حروف اللين ، التي لاحظ فيها للهمز ، فتجرى مجرى حروف اللين ، في أن  
تكون ردفا وتأسيسا ووصلا ، والتخفيف القياسي لا يخرج الهمزة عن حكمها ،  
فتجرى مجرى الحروف الصراح . ولهذا كان أبو عمر الجرمي يميز راسا مع فلس  
وناس ، وذكر أنه مذهب الخليل . قال فأما مجيئها مع فلس فعلى معاملة الأصل ،  
واعتماد التخفيف القياسي ، وأما مجيئها مع ناس فن جهة اللفظ . وكان أبو علي  
الفارسي لا يميز ذلك إلا على جهة التخفيف البدلي<sup>(٢)</sup> ( فن التخفيف البدلي ما أنشد  
سيبويه من قول الرازي<sup>(٣)</sup> :

عجبت من كَيْلَاك وانقياها من حيث زارثنى ولم أورابها<sup>(٤)</sup>

والأصل أدرأ بالهمز . ومن القياس قول الآخر :

يقول لي الحَدَاد وهو يقودني إلى السَّجْن لا تجزع فسا بك من بأس

وما البأس إلا أن يُسرَّبي العِدا ويترك عذري وهو أضوا من الشمس

\* \* \*

(١ — ١) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٢ — ٢) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٣) البيت في الكتاب ( ٢ : ١٦٥ ) وجمع الموامع ( حروف الزيادة ١ : ٥٢ ) والدرر اللوامع

على جمع الغوامع للشقيطي ( ١ : ٢٨ ) .

والشاهد في تخفيف الهمزة الساكنة من قوله : ( أورابها ) لما احتاج إليه من ردف القافية ،

ولو خففها على ما يجب لأنها طرف لم يجره من أجل الزوف المطنن في القافية . ومعنى ( لم أورابها )

لم أعلها ، وحقيقته لم أشعر بها من وراني ( انظر حاشية الكتاب ) .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٦٨)

(رَجُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الدَّنَابِ تَحَالُ بِيَاضُ غُرَّتِهَا سِرَاجًا<sup>(١)</sup>)

البيت للنمر بن تولب وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس استعانا لشعره :

وقبل هذا البيت :

أَهْلَكُهَا وَقَدْ لَا قِيَتْ فِيهَا مِرَاسُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ الشَّجَاجَا  
وَتَذْهَبُ بِاطْلَا غَدَوَاتِ صَهْبِي عَلَى الْأَعْدَاءِ تَمْتَلِجُ اخْتِلَاجَا

قوله : أهلكها : يعني إبله ، وكان ابنه دخل الحضرة ، فرأى الدجاج فاعجبته ، فأشار على أبيه بأن يبيع إبله ، ويقتني مكانها دجاجا . فلذلك قال في أول الشعر :

اعِدُّنِي رَبِّ مِنْ حَصْرٍ وَعِيٍّ وَمِنْ نَفْسٍ أُطَالِجُهَا عِلَاجَا<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ حَاجَاتِ نَفْسٍ فَأَعِصِمَنِي قُلُوبَ الْمُضْمَرَاتِ النَّفْسِ حَاجَا<sup>(٣)</sup>  
فَأَنْتَ وَهَيْتَهَا كُومًا جِلَادَا<sup>(٤)</sup> أَرْجَى النَّسْلِ مِنْهَا وَالتَّجَاجَا<sup>(٥)</sup>  
وَتَأْمُرَنِي رِبْعَةً كُلَّ يَوْمٍ لِأَشْرِيهَا وَأَقْتَنِي الدَّجَاجَا<sup>(٦)</sup>  
وَمَا تَفْنِي الدَّجَاحُ الضَّيْفَ مِنِّي وَلَا يَنْفَعُنِي إِلَّا نَضَاجَا<sup>(٧)</sup>

(١) البيت في معاني ابن قتيبة ص ١٤٨ . وأنشده السان (جهم) وقال : وفرس جوم . إذا ذهب منه إحضار جاء . إحضار وقوله : شائلة الدنابي : يعني أنها ترفع ذنبها في العدو ويستعجب ذلك من الفرس .

(٢) من هنا إلى قوله في آخر الشعر : « ولا ينفعني إلا نضاجا » : ساقط من ط ، ووارد في ق . وقد ذكر الشعر في الحيوان لملاحظ ( ٢ : ٣٠٥ ) .

(٣) حاجا : جمع حاجة .

(٤) الكوم : جمع كوما . وهي الناقة العالية السنام . والجلاد : الصلاب الكبار .

(٥) لأشريها : لأبيها .

(٦) في الحيوان « وليس ينافى » .

(٧) النضاج : جمع نضيج .



وصهي : اسم فرسه . وتختلج : تمتد وتجذب . والجحوم من الأبار : التي لها مادة تجميها من تحت الأرض ، فكلمتا استقى منها شيء نبع آخر ، فشبه بها الفرس ، يريد أنها تجمي بجوى بعد جرى ، قال الراجز :

فصبغت قليدما هموماً يزيدها تحجج الآلا جوماً<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٦٩ )

( لها ذنبٌ مثل ذيل العروس تسدُّ به فرجها من دبر )

هذا البيت يروي لاصري القيس بن جحر ، ويروي لرجل من الثوريين قاسط . وشبه ذنب الفرس في طوله بذيل العروس ، والعروس : يقع على الرجل والمرأة . قال داود بن جهوة<sup>(٢)</sup> :

كان الصبا والشيب يطمس نوره عروس أناس مات في ليلة العرس

وقال أبو الأسود الدؤلي :

جرت بها الريح أذيالاً مظاهرة كما تحمد ثياب الفتوة العرس<sup>(٣)</sup>

(١) هذه الكلمة مأخوذة من ط .

(٢) أورد ابن السكيت هذا البيت في تهذيب الألفاظ ( باب المياء ص ٥٦٠ ) وقال قبله : « ويقال للبئر إذا كانت كثيرة الماء : بئر عليم وبئر قليد » .

والجحوم : التي لا يتقطع ماؤها مأخوذة من أنهم الشيء : إذا سال . والمخج : جذب الدلو واستقاها إذا كانت ملاءى . والآلا : جمع دلالة ، وهي الدلو . والجحوم : اجتماع الماء في البئر وكثرة .

(٣) في ط « مجبوة » تحريف وما أثبتنا عن ق .

(٤) لم نهند إلى هذا البيت في ديوانه المطبوع .



وقوله ( تسد به ) : في موضع الصفة للذنب ، وهي صفة جرت على غير من  
هي له ، واستتر فيها الضمير ، لأن الفعل يتضمن ضمير الأجنبي وضمير غير الأجنبي ،  
لقوته في الإضمار ، ولأنه الأصل في الإضمار والعمل . والاسم مشبه به ، والمشبه  
بالشيء لا يقوى قوته ، فلذلك يظهر الضمير الأجنبي مع الاسم ، فلو ضمير هذا  
الفعل اسم فاعل لبرز الضمير ، وكان يقول مادة هي به فرجها وقوله ( من دبر ) :  
أراد من دبرها ، فترك ذكر الضمير ، لأنه قد علم ما أراد . ودبر كل شيء : خلفه .  
وهذا يسميه أصحاب النقد الحشو والاستعانة ، لأن قوله ( سد به فرجها ) قد  
أغنى عن ذكر الدبر ، فصار ذكره فضلاً ، لا يحتاج إليه ، ومثله قول أبي العيال  
المهذلي :

ذكرت أنى فعاودنى <sup>(١)</sup> صداعُ الرأس والوصب

وقد علم أن الصداع لا يكون إلا في الرأس ، فصار ذكر الرأس حشوا  
لا يحتاج إليه .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٧٠ )

( <sup>(٢)</sup> بشنج مؤثر الأنساء )

(١) البيت في ديوان المهذلين ( ٢ : ٢٤٢ ) والوصب : الوجع وهو التعب والتعب أيضا .  
(٢) البيت في المعاني الكبير ١٥١ غير معزو . وقال ابن قتيبة : فإذا كان فيه توتر فهو أمرع  
لقبض رجليه وبسطهما ، غير أنه لا يسمح بالمشى ، وضروب من الحيوان توصف بشنج النساء وهي  
لا تسمح بالمشى كالظبي . ٥١٠ .



وانشد أبو عبيدة :

بأعوجي شنج الأنساء حابي الضلوع خفيق الأحشاء

يعني بأعوجي : فرسا من نسل أعوج ، وأعوج : فرس كان لبني هلال  
ابن عامر ، وأبوه سبل ، وأمه سودة . وزعم ابن الكلبي أن أعوج كان ملكا من  
ملوك كندة ، فغزا بني سليم يوم علاف فهزموه ، وأخذوا أعوج ، ثم صار بعد  
ذلك إلى بني هلال بن عامر ، فأنجب في نسله وأجاد ، فن الخيل المشهورة من  
نسله : الغراب ، والوجيه ، ولاحق ، والمذهب ، ومكتوم ، وكن لثني بن أعصر  
وذو العقال ، وجلوى ، وكانا لبني يربوع ، وداحس وأبوه ذو العقال ، وكان لقيس  
ابن زهير العبسي ، والحنفاء والغبراء ، وكانتا لحذيفة بن بدر الفزاري . ومن نسله  
حلاب والنباك<sup>(٢)</sup> ، وكانا لبني تغلب وفي حلاب يقول الأخطل .

تجول بنات حلاب علينا ويزجرهن بين هلا وهاب  
وفي العقال يقول جرير :

إن الجياد يبتن حول قبابنا<sup>(٤)</sup> من آل أعوج أولذي العقال  
وقد ذكر أبو فراس الحمداني الحنفاء ، فقال :

إذا كان غير الله للبرء عُدَّة<sup>(٥)</sup> أنشأ الرزايا من وجوه الفوائد  
فقد جرت الحنفاء حنف حذيفة وكان يراها عُدَّة للشدائد

(١) قال في تاج العروس : قال ابن بري : هي أخت داحس من ولد العقال . ( مادة حنف ) .  
(٢) النباك ( كغراب ) : فرس كليب بن ربيعة بن الحارث بن جشم بن بكر الغنليين .  
( تاج العروس ) .

(٣) البيت في ديوانه ( ٢ : ٧٦ ط المطبعة العلمية ) والمحكم ( ١ : ١٢٠ ) .

(٤) في ط « يوتنا » .

(٥) البيتان من قصيدة دالية بديوانه ص ٨٢ وفي ط « الفرائل في موضع الفوائد » تحريف .



وقوله ( موثر الأنساء ) إنما له نسيان ، ولكنه أخرج التثنية مخرج الجمع ،  
وقد تقدم ذكر ذلك . والحاجي : الضلوع المشرفها ، والخفق : الأحشاء الضامرها .  
كذا قال أبو عبيدة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٧١ )

( وقُصِرَى شَنْجُ الْأَنْسَاءِ نَبَاحٌ مِنَ الشُّعْبِ <sup>(١)</sup> )

هذا الشعر لأبي دؤاد الإيادي . وذكر أبو عبيدة أنه لعقبة بن سابق الهزاني .

وبعده هذا البيت :

وَمَتَانِ خَطَّانِ كُرْخُلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ <sup>(٢)</sup>  
يَهْزُ الْعُنُقُ الْأَبْرَدَ فِي مَسَائِمِ الشُّعْبِ

قال أبو عبيدة في كتاب الديباجة : ضلوع الفرس ست : فأولهن مما يلي  
أصل العنق هي القصيرى ، وإن شئت القصرى ، وقال بعضهم هي الجانحة ،  
وإنما القصيرى آخر ضلع من جنبه ، إلى الطَّفِيفَةِ ، وهي الخُلب . وهذا القول  
الثانى : هو الصحيح ، والذي حكاه أولا غلط ، لأن أشعار العرب إنما تدل  
على أن القصرى في موضع الخصر ، ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

لَهُ قُصْرِيَا غَيْرَ وَمَا قَا نَعَامَةً كَفَعَلِ الْمَجَانِ يَفْتَحِي لِلْعَضِيضِ <sup>(٣)</sup>

(١) البيت في المعاني الكبير ١٤٢ ، ١٥١ واللسان ( شنج وشعب ونبح ) .

(٢) الشعر في المعاني الكبير ص ١٤٥ واللسان ( خطا ) وقد نسب فيما لأبي دؤاد ورواه  
الأصمعي في ( الاصمعيات ص ٩ ) لعقبة بن سابق الهزاني .

والخطاة : المكتنزة من كل شيء . والخرلوف : المكان الرقيق في الرمل . والهضب : الجبل  
المنبسط .

(٣) البيت من صيدبة الضادية بديوانه ص ٧٥ .



وأراد بقوله شنج الأنساء : الظبي ، وجعله نبأحا لأنهم يذكرون أن الظبي إذا أسن أشبه صوته نباح الكلب . حكى ذلك ابن الفزاز في معاني الشعر ، وأنشد في صفة ظبي<sup>(١)</sup> :

وينبج بين الشعب نجحا تخاله      نباح سلوق أبصرت ما يريها<sup>(٢)</sup>

وروى بعضهم (نباج) بالجيم ، وهو الشديد الصوت ، وروى (الشعب) بضم الشين ، وكذا أنشده ابن قتيبة في معاني الشعر ، وروى (الشعب) بكسر الشين ، فن ضم الشين فقيه وجهان : أحدهما أن يكون جمع أشعب ، وهو المفترق القرنين ، فيكون في البيت تقديم وتأخير ، كأنه قال : وقصرى شنج الأنساء من الشعب ، أى الظباء الشعب . والوجه الثانى أن يكون الشعب : جمع شعبة ، وهى رأس الجبل ، فيكون معناه : ينبج من رأس الجبل .

والشعب ، بكسر الشين : الطريق فى الجبل ، والروايتان سواء فى أن ذكر الشعب والشعب من الحشو الذى لا يحتاج إليه ، وأكثر ألفاظ هذا البيت حشو ، وموضوعة على غير الوجه المختار ، ألا ترى أن هذا البيت بكامله يساوى قول امرئ القيس (له أطلال ظبي) فصدر بيت امرئ القيس قد أفاد ما أفاده بيت أبى دؤاد كله ، ثم تم بيته بمعان أخر ، وسلم بيته من الحشو . وكذلك (شنج الأنساء) : كلام موضوع على غير الوجه المختار ، لأنه أراد : وقصرى ظبي شنج الأنساء ، فحذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه . وشنج الأنساء : صفة لا تخص الظبي دون غيره ، وإنما تحسن إقامة الصفة مقام موصوفها إذا كانت مختصة به ،

(١) أنشده فى اللسان (نبج) . وفيه (كانه فى موضع تخاله)

(٢) انظر المائى الكبير لابن قتيبة ص ١٩٥ باب (الابيات فى الظباء والبقر) وورد فى الحيوان



أوبنومه ، فقولاك جاءنى العاقل أقرب إلى الجواز من قولك جاءنى الطويل ،  
ومع ذلك فلأنما أراد تشبيه خصرى الفرس بخصرى الظبي ، فذكره شنج أنسائه  
لا يؤكد المعنى الذى قصده ، كما لا يخل به تركه ، وكذلك نبجه من الجبل .  
وقوله ( فى مستأمن الشعب ) : قال الأصمعى : يريد أنه أمين لا يخاف ضعفه .  
( والسعب ) بالسين غير معجمة : اتصال العذو ، ويقال ( سعم ) بالميم .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٧٢ )

( شَنْجُ النَّسَا نَحْرُقُ الْجَنَاحَ كَأَنَّهُ      فى الدار أثر الظاعنين مقيد<sup>(١)</sup> )

البيت للطرماح بن حكيم . ويكنى أبا نقر ، يصف غرابا . وقبلة :

وجرى بينهم فداء تحمّلوا      من ذى الأباطح شاحج يتفيد<sup>(٢)</sup>

يعنى بالشاحج غرابا . يقال شجج الغراب يشجع : إذا صاح . والأبارق جمع  
أبرق ، وهو موضع فيه رمل وحمى . ويتفيد : يتبختر فى مشيه ، وقيل التفيد أن  
يصبح ويمحوك رأسه ، كأنه يريد أن يتقيا .

ورقع فى شعر الطرماح ( شنج النسأ أدق الجناح ) ، وهو الذى فى جناحه ميل .  
ويروى حرق ونرق بالحاء ، معجمة فالخرق بالحاء غير معجمة : الذى يتناثر ريشه  
والخرق بالحاء معجمة فيه قولان<sup>(٣)</sup> . قيل : هو اللين الجناح مثل الأدق ، وقيل هو  
الشديد الضرب بجناحه . والظاعنون : الراحلون . يريد أنه يالف الدبار إذا رحل  
عنها أهلها ، فكأنه مقيد فيها .

\* \* \*

( ١ ) البيت للطرماح فى اللان ( شنج ) .

( ٢ - ٢ ) ما بين الرقين حائط من طرعهما .



وأنشد في هذا الباب :

(٧٣)

(لَهَا كَفْلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ<sup>(١)</sup>)

البيت لامرئ القيس بن حجر . ويروى لرجل من النخعيين قاصط ، وتمامه :  
أبرز عنها جُحاف مُضَر

والصفاة : الصخرة الملساء . وهي الصفواء أيضا . والمسيل : مجرى السيل .  
شبه كفلا في ملاسته بصفاة في مسيل أبرزها السيل ، وكشف ما كان عليها  
من التراب . والجُحاف والزهاف (بالجيم والقاف) : السيل الشديد . والمضر :  
فيه قولان : قيل هو الذي يضرب بكل شيء يسربه ، أى يقلعه ويهدمه ، ويقال :  
هو الداني المتقارب ، يقال أضرب بالشئ إضرارا : إذا دنا منه ، قال الأخطل :  
ظلت ظبأ بنى البكاء راتمة حتى اقتنصن على بعيد وإضرار<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب :

(٧٤)

(لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَافِ<sup>(٣)</sup>)

هذا البيت : لعوف بن عطية بن الخرج . وتمامه :  
مدد فيه البناء الحتارا

(١) البيت في المعاني الكبير ص ١٥٤ .

(٢) البيت في ديوانه ( ٢ : ١١٣ ) .

(٣) ورد البيت في معاني ابن قتيبة ص ١٥٤ منسوباً لعوف بن عطية بن الخرج ، تيمى من تيم  
الرباب ، فارس من فرسان العرب وشاعر جاهل إسلامي ذكره البكري في السمط ص ٢٧٧ ، ص ٧٢٣



وقبله :

لَهَا رُسْعٌ مُكْرَبٌ أَيْدٌ <sup>(١)</sup> فَلَ الْعَظْمُ وَاهٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارًا  
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِي <sup>(٢)</sup> يَدْ يَتَّخِذُ الْفَارُ فِيهِ مَغَارًا

المكرب: الشديد ، وكذلك الأيد . والواهى : الضعيف . وقوله ( ولا العرق ) فارا  
فاراً) : يقول : هي محصنة القوائم لم تمتلئ عروقها وتنفخ ، وإذا انتفخت  
العروق كان ذلك ضعفا في قوائمها ، يقال : فار العرق وقهر : إذا انتفخ .  
والقعب : القدح الصغير ، شبه به حافر الفرس . والمغار : الحجر الذى ينور فيه ،  
أى يدخل . وهذا من الممكن الذى يخرج العرب مخرج الواجب ، فظاهر الكلام :  
أن الفار يتخذ فيه مغارا على الحقيقة والوجوب ، والمراد أن الفار لو فعل ذلك  
لأمكنه ، ومثله قولهم جاء بجفنة يعقد فيها ثلاثة أنفس . وكذلك قوله :

<sup>(٣)</sup>  
مَشْتَرَّةٌ جَوَاعِرُهَا ثَمَانٌ

وقد تقدم ذكره . والطراف : قبة تتخذ من آدم . والبناء : الذين يقيمون  
الحبائ على عمدته ، واحدهم بان . والخنار : الطرة التى فى أسفل البيت ،  
ويسمى الكفاف أيضا ، وهو الذى تشد به الأطناب ، وحرف كل شيء : حثاره

(١) البيت فى المعاني الكبير ص ١٦٢ ويرى فيه « أيد مكرب » وفى لسان العرب ( كرب )  
المكرب من الخبل : الشديد الخلق والأمر .  
وفى أساس البلاغة : قيد وحقد مكرب ومكروب وكريب : موق . ومن المجاز هو مكرب المقاصل :  
موتها . ٥١ .

وقوله : ( ولا العرق فارا ) أى لم يكن بها داء فتودج ، فهوور الدم ( من المعاني ) .

(٢) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٢ من القسم الثانى .

(٣) انظر شرح هذا البيت ص ١٩ .

(٤) العبارة فى ط « وقيل هو يحيط تشد به الطراف » .



وكيفاقه . قال الأصمعي : فاراد أن كفلها ليس بمضطرب ولكنه كالبيت الممدود  
والموثق بالأطنا ب .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٧٥ )

( وأحمر كالديباج أما سماءؤه قرياً ، وما أرضه فمحول<sup>(١)</sup> )

هذا البيت ينسب إلى طفيل الغنوي ولم أجده في ديوان شعره يصف فرسا  
أشقر أو ورداً<sup>(٢)</sup> ، وشبه بالديباج في حسن لونه ، وملاسة جلده ، وأراد بسمائه :  
أعاليه وأرضه : قوائمه . وشبه قوائمه لقلعة لجها بالأرض المحل التي لانبات فيها ،  
ويروى بفتح الميم ، من محول وضمها ، فن فتح الميم جعله اسماً مفرداً ، بناء على  
فعل للبالغة ، والفعل منه أحمل ، وقياس فعول أن لا يكون إلا من الأفعال  
الثلاثية ، ولكنه جاء على حذف الزيادة ، كما قالوا : بلد ماحل ، والقياس مجل  
ومن رواه بضم الميم ، جعله جمع محل ، وتقديره : ذات محول ، لحذف المضاف .  
وزعم بعض اللغويين أن أرض الدابة بالظاء . والأرض التي هي ضد السماء  
بالضاد ، وذلك غير صحيح . والصحيح أنها بالضاد<sup>(٣)</sup> ، لأنها إنما سميت : أرضاً  
لأنها تلي الأرض ، والعرب تسمى أعلى كل شيء سماء ، وأسفله أرضاً ، على

(١) نسبة في (اللسان : سما) إلى طفيل . وهو بنير عزوف في سبط اللال ص ٨٨١ .

(٢) العبارة في ط « فرسا أحمر » .

(٣) قال ابن السكيت : والأرض التي عليها الناس . والأرض : سفلة البعير والدابة .

يقال : بعير شديد الأرض : إذا كان شديد القوائم .



التمثيل والاستعارة، وفي هذا البيت أدل دليل على بطلان ما قالوه، لأنه مسمى أعلى  
الفرس سماء لعلوه، فكذلك مسمى قوائمه أرضا لسفلها :

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(٧٦)

(لها ساقا ظليم خا ضيق فوجيء بالرغب<sup>(١)</sup>)

قد تقدمت أبيات من هذا الشعر في هذا الباب، وذكرنا أنها تروى  
لأبي دؤاد الإيادي، وتروى لعقبة بن سابق الهزاني، ويتلو هذا البيت البيت  
الذي تقدم آنفا، وهو قوله :

وقُصِرَى شَنِجَ الْأُنْسَا • نَبَاحٍ مِنَ الشُّعْبِ<sup>(٢)</sup>

وروينا هذا البيت عن أبي نصر، عن أبي عليّ البغدادي (لها) بتأنيث  
الضمير، وهو غلط من ابن قتيبة، أو من الراوي عنه، والصواب (له)، لأن  
قبيله :

وقد أَعْدُو بِطَرْفِ هَيْ • كَلَّ ذِي مَبْعَةٍ مَكْبِ  
مِسَحٍّ لَا يُوَارِي الصَّبِ • د منه عَصْرُ الْأَهْبِ

قوله (ساقا ظليم) : شبه ساقيه في قصرهما بساق الظليم، وهو ذكر النعام،  
وفي الخاضب ثلاثة أقوال : قال قوم هو الذي أكل الربيع فاحمر ظنبوباه وأطراف  
ريشه، وقال آخرون : هو الذي اخضرت له الأرض بالنبات . وقال آخرون :

(١) البيت في المعاني الكبير ص ١٥٠، ومسط اللال ص ٨٧٩ .

(٢) انظر هذا الشعر فيما سبق ص ١١٤ من هذا القسم .



هو الذي اغتم فاحمرت ساقاه ، وخص الخاضب ، لأنه حيثئذ أسرع ما يكون .  
قال الكلابي : لا تطلب الخيل العظيم إذا خضب في الشتاء ، فإذا قاط استرعى  
وضعف ، وانتشر ريشه ومن ، فتطلبه الخيل فتدركه ، وأكد المعنى بقوله :  
( فوجيء بالرعب ) لأن العظيم أشد الحيوان قزعا ، ولذلك يضرب به المثل ،  
فيقال : أشرد من ظليم ، وأشرد من نعام .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٧٧ )

( ١ )  
( لَهْ مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمٍ )

هذا البيت الخطيئة ، واسمه جرول بن أوس العبسي ، ويكنى أبا مليكة .  
قال أبو الفرج الأصبهاني : وأقب الخطيئة لقصره وقربه من الأرض . وقال  
حماد الرواية عن أبي نصر الأعرابي : لقب الخطيئة ، لأنه حَبَقَ بين قوم ، فقليل  
له : ما هذا ؟ فقال خطيئة . وقال الرواسي : لُقِبَ الخطيئة ، لأنه كان عَطُوءَ  
الرَّجُل . قال والرجل المخطوءة : التي لا أنعمص لها . وتنام هذا البيت :

وتَهْدُ المَعْدِنُ يَذِي الحِزَامَا

ووقع في النسخ ( لها ) بتأنيث الضمير ، والصواب : ( له ) لأن قبله :

ومررت دَعْرَتُ بَذَى مَيَّعَةٍ تَرَى فِي البَدِيَةِ مِنْهُ أَهْتَرَامَا

( ١ ) ذكر البيت في المعاني الكبير ص ١٥٩ ومخط الآلي ص ٨٨٠ وورد في كليهما « له »

بتذكير الضمير . وفي المطبوعة « لها » بتأنيثه .



المرب : القطيع من الظباء والبقر . والميعة : النشاط . والبديهة والبداهة :  
أول الجري . والاعتزام : المضي والتصميم : والعير : الحمار . ومتنه : ظهره .  
وقوله نهّد المَعْدِين : أراد : وجوف نهّد المَعْدِين . والنهد : العظيم . والمعدّان :  
موقع دفتي السرج من جنبي الفرس . ومعنى يَنْبِي الحزاما : يدفعه عن نفسه لعظمته ،  
وشدة نفسه .

\* \* \*

وأشّد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٧٨ )

( شَرَحْبٌ سَلَهَبٌ كَأَن رَمَاحاً حَمَلَتْهُ فِي السَّرَاةِ دُمُوجٌ )<sup>(١)</sup>

هذا البيت لا أعلم قائله ، والشرح والسهب سواء . وكلاهما : الطويل .  
وقوله : كَانَ رَمَاحاً حَمَلَتْهُ ، يقول : كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى رَمَاحٍ ، لطول قوائمه .  
والسّراة : أعلى الظهر . والدُمُوجُ<sup>(٢)</sup> : دخول بعض الشيء في بعض ، من شدته  
واكتنازه .

\* \* \*

وأشّد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٧٩ )

( وَفِي الْيَدَيْنِ إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهُ ثَنِيٌّ قَلِيلٌ وَفِي الرَّجْلَيْنِ تَجَنَّبٌ )<sup>(٣)</sup>

(١) من أول هذا البيت إلى قوله : « من شدته واكتنازه » : سقط من ط . وهو في موضعه  
هذا في الأصول الخطية .

وقد ورد البيت المذكور في معاني ابن قتيبة وأساس البلاغة ( ديج ) ، وهو فيها بدون عزو .

(٢) قال في الأساس : دمج الشيء دموجا واندمج أندماجا : إذا استحك والتأم .

(٣) البيت في المعاني الكبير ص ١٤١ ، واللسان ( حنب ) . واقطر ما سبق ذكره عن التجنّب  
والحنّب ص ١٠٠ من هذا القسم .



هذا البيت لأبي دؤاد الإيادي ، وبمده :

وكل قائمة تهوى لوجهتها      لما أني كفرغ الدلو أثعوب  
لاني شظاء ولا أرساغه عنت      ولا مشك صفاق البطن منقوب

قوله : ( إذا ما الماء أسهل ) الماء هنا : العرق . وفي قوله أسهل تأويلان : أحدهما أن يكون من قولك : سهل الشيء وأسهلته ومهلته : إذا جعلته سهلا ، لا صعوبة فيه . والثاني أن يكون من قولهم " أسهل " : إذا انحدر من الجبل إلى الأرض السهلة . يريد انحذار العرق من أعلاه إلى أسفله ، فيكون في هذا الوجه الثاني قد حذف حرف الجر ، وأراد أسهل منه . ونظيره قول خفاف بن ندبة :  
إذا ما استحمت أرضه من سمائه      جرى وهو مودوع وواعد مصدق<sup>(٢)</sup>

والثني : الانعطاف والثني . وجعله قليلا لأنه إذا أفرط كان عيبا ، وسمي رَوَحا . وقوله : ( وكل قائمة تهوى لوجهتها ) : يريد أن قوائمه متساوية في الجرى ، لا يثقل بعضها بعضها . والآثي : السيل يأتي من بلد قد مطر ، إلى بلد لم يطر ، شبه به تدفقه في الجرى . وفرغ الدلو مخرج الماء من بين العراق ، والأثعوب : المتدفع والعنت الضرر والداء . يقال : أعتته يعبته : إذا أضربه ، وفعل به فعلا

(١ — ١) ما بين الرقن ساقط من ط ، وثابت في الأصلين : ق ، ب .

(٢) ورد البيت في الأسميات ص ١٢ وهو من قصيدة لخفاف بن ندبة ، مطلعها :

الاطرقت أسماء في غير مطرق

دؤاد ابن السكيت في إصلاح المتعلق ص ٨٤ ، وأساس البلاغة ( وعد ) .

وقوله : مودوع : من الدعة والسكون . والقمر الواعد : الذي يعد بالجرى . والمصدق : الصدق في كل شيء ومعناه : إذا ابتلت حوافره من عرق أعاليه جرى في دعة ، وبصدقك فيما يعدك من بلوغ الغاية .



يَسْقُ عَلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ (١) وَ ( مَشْكُ صِفَاقِ الْبَطْنِ )  
مدخله ومفرزه . يريد أنه لم يحتج إلى بيطار فينقب بطنه ، كما قال زهير :  
أَمِينُ شَطَاهُ لَمْ يَحْرِقْ صِفَاقَهُ بِمَنْقَبَةٍ أَوْ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهُ<sup>(٢)</sup>

وقوله ( في الـدين ) : تقديره على مذهب البصريين : وفي الـدين منه ، حذف  
الضمير « وكذلك ( وفي الرجلين منه ) . وتقديره على مذهب الكوفيين : وفي رجله  
فنايت الألف واللام منه ، مناب الضمير ، ويرتفع المـاء في مذهب البصريين  
بفعل مضمر ، يفسره الفعل الظاهر ، كأنه قال : إذا ما أسهله المـاء أسهله ،  
لأن ( إذا ) هذه لا تبدأ بعدها الأسماء ، والكوفيون يجيزون فيه الابتداء .  
وجواب إذا قوله ( وفي الـدين ) : وهذا بمنزلة قولك أنا أشكرك إن أحسنت إلى ،  
فلا تأتي للشرط بجواب ، لأن ما تقدم قبله من ذكر الشكر قد سد مسده ، وأغنى  
عنه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٨٠ )

( تَرَى لَهُ عَظَمَ وَظِيفٍ أَحَدَبَا )

وبعده :

(٣)  
( مُسَقَّقَا عِبَلًا وَرُسُغًا مُكْرَبَا )

الربز للعُماني ، واسمه محمد بن ذؤيب الفُقَيْمِي . قال ابن قتيبة : ولم يكن من  
أهل ( عمان ) ، وإنما قيل له عماني ، لأن دكيننا الراجز نظر إليه يسقى الإبل

(١) يروى البيت لزهير في اللسان ( صفق ) .

(٢) عبارة « من ذكر الشكر » : ساقطة من ط .

(٣) البيت في اللسان الكبير ص ١٦١ ، والغريب المصنف لأبي عبيد ص ١١٥ .



ويرتجز فرآه ظلياً مصفر اللون ، ضريراً مطحولاً ، فقال من هذا المأني ، فلزمه  
الاسم ، وإنما نسيه إلى عمان ، لأنها وبيئة ، وأهلها مصفرة وجوههم مطحولون  
وكذلك البحران ، قال الشاعر :

من يسكن البحرين يعظم طحاله      ويغبط بما في بطنه وهو جائع

وجعل عظم وظيفه أحدب ، لما فيه من الانحناء ، فشبهه بالأحدب .  
والمسقف : المنحني أيضاً . والعبل : الفليظ . والرسغ : موضع القيد من الدابة  
والمكرب : الموثق الشديد .

وقد اختلف كلام ابن قتيبة في حقيقة الوظيف ، فقال في باب ( شيات  
الحيل ) : والتحجيل : بياض يبلغ نصف الوظيف ، والمجبل : أن تكون قوائمه  
الأربع بيضا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ، بعد أن يتجاوز  
الأرساغ ، ولا يبلغ الركبتين والعرقوين ، فجعل الوظيف هنا واقفاً على الذراع  
والساق ، ثم قال بعد ذلك : والجبة : موصل الوظيف في الذراع .

وقال في باب ( فروق في قوائم الحيوان ) : قال أبو زيد : في فرسن البعير  
السلامي ، وهي عظام الفرسن وقصبتها ، ثم الرسغ ، ثم الوظيف ثم فوق الوظيف  
من يد البعير الذراع . وقال مثل ذلك في الفرس والبغل والحمار ، وكذلك اختلف  
فيه قول أبي عبيدة في كتاب الديباجة ، فكان الوظيف يكون تارة واقفاً على<sup>(١)</sup>  
الذراع كلها ، وكذلك الساق ، ويكون تارة واقفاً على ما يلي الرسغ ويتصل به .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٨١ )

( كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ      رِقَابٌ وَعُؤُلٌ عَلَى مَشْرِيبِ<sup>(٢)</sup> )

(١-١) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٢) البيت في الحيوان ( ٢٧٣ : ١ ) وروايته « لدى » مكان « على » .



البيت للناخبة الجعدي . وهذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق إليه . شبه  
أرماغه في قلفها وانحنائها وعدم الانتصاب ، فيها برقاب وصول قد مدتها لتشرب  
الماء . وقبل هذا البيت :

وأوظفهُ أَيْدُ جَنْطُ كَأَوْظَفَةِ الْفَالِجِ الْمُصْعَبِ  
ظِلَاءِ الْفُصُوصِ لَطَافِ الشَّظَا نِيَامِ الْأَبَاجِلِ لَمْ تُضْرِبِ

الفالج : الجمل الذي له سنامان . والمُصْعَب : الذي لم يُرْفَضْ ولم يحمل عليه  
وترك للِفْعَلَةِ<sup>(١)</sup> . والفصوص جمع فص ، وهو ملتقى كل عظمين . والأباجل :  
جمع الأبجل ، وهو من الفرس : بمتزلة الأكل من الإنسان . وأراد بقوله نيام  
الأباجل : سكونها ، لأن شدة نبض العروق إنما يكون عن خروج المزاج<sup>(٢)</sup> عن  
الاعتدال .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٨٢ )

( لَهَا ثَنَّنَ كُخُوفِي الْعُقَا بِي سُوْدُ يَفِينِ إِذَا تَزَبَّرَ<sup>(٣)</sup> )

قد قدمنا قبل هذا أن هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن حجر ، وتروى  
لرجل من النمر بن قاسط ، وقد نُسره ابن قتيبة بما أفتى عن ذكره ، وروى بعضهم  
( يَفِينِ ) بالهمز ، أي يرجعون إلى مواضعهن ، لأنها تزبئر ، فتنتفش شعرات  
تُنَنِّها ، فإذا سكن أزيلها عادت الشعرات إلى مواضعها ، والرواية الأولى هي  
الوجه .

\* \* \*

(١) يقال : هوغل من الفعالة ، والفعولة ، والفعلة . ( أساس البلاغة ) .

(٢) عبارة : « عن خروج المزاج » مأخوذة من ط .

(٣) انظر ما سبق في شرح البيت ٨٠ ( لها منخر كوجار السباع ... إذا تبيهر ) .



وأنشد لعوف بن عطية :

(٨٣)

(لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعِيبِ الْوَلِيدِ يَتَّخِذُ الْقَارِ فِيهِ مَغَارًا<sup>(١)</sup>)

قد تقدم من كلامنا في هذا البيت ، ما أغنى عن إعادته . والماء في قوله ( فيه ) تعود على الحافر . وزعم بعض اللغويين أنها تعود على القعب ، لأن قعب الوليد لا يخلو من طعام يعلل به ، فالقار يعتاده ، وليس هذا التفسير مما يلتفت إليه وإنما الوجه فيه ما قد ذكرناه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٨٤)

(بِكُلِّ وَأَبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحٍ لَيْسَ بِمَضْطَرٍّ وَلَا فِرْشَاحٍ<sup>(٢)</sup>)

هذا الرجز لأبي النجم ، فيما ذكر أبو عبيدة ، وبعده :

صَافٍ الْحَوَامِي مُكْرَبٍ وَقَّاحٍ يُنْفِضُ طَشَّ الْمَاءِ كَالْمَبَاحِ

الرضاح : الذي يكسر الحجارة . والحوامي : نواحي الحوافر . والمكرب : الموتق الشديد . والوقاح : الصليب . ويعني بالماء : العرق . والطش : أصغر الرشاش والطفه . يعصف أنه عرق ، فهو ينفض العرق عن نفسه ، كما قال امرؤ القيس :

وظَلَّ كَتَيْمِ الرَّمْلِ يَنْفُضُ مَتْنَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَعَلِّبٍ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٢ من القسم الثاني .

(٢) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٧٢ من القسم الثاني .

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس ، مطلعها « خليل مراني على أم جندب » وروايته الديوان والخطبة ق ( رأسه ) في موضع ( منه ) ورواية صدر البيت في الأصول الخطبة « ورحنا وراح الطرف . . . »



شبه الفرس بالتيمن الذي تحلب عليه صائك المطر من الشجر ، والصائك :  
الذي تغير لونه وريحه وشبهه في امتلائه له من العرق بالمياح<sup>(١)</sup> وهو نحو قول طفيل :  
كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِحٍ وَإِنْ يُنَقَّ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
والباء في قوله ( بكل وأب ) تتعلق بقوله قبله — ( يُذْرى صِلابَ المرو  
والصفاح ) .

وأما الباء في قوله ( ليس بمضطر ) فليست متعلقة بشيء ، لأنها زائدة  
للتأكيد .

\* \* \*

وأنشد في باب خلق الخيل :

( ٨٥ )

( بَكْلٌ مُدَجِّجٌ كَاللَيْثِ يَسْمُو إِلَى : أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنٌ<sup>(٣)</sup> )  
هذا البيت للناطقة الذبياني ، وهو من الشعر المنحول إليه ، والمدجج والمدجج ،  
بفتح الجيم وكسرهما : الفارس الكامل السلاح ، فن كسر الجيم نسب الفعل إليه ،

(١ — ١) ما بين الرقين ماقط من ط .

(٢) انظر شرح البيت ٦١ ص ٩٩ .

(٣) البيت للناطقة الذبياني كما في المبطل ص ٦٨٧ واللسان ( وفيه : بكل مجرب ٠٠٠ ) وقوله  
كما في اللسان :

وهم دلقرا بهجر في نخيس رحيب العرب أرعن مرجح  
ويقال : فرس رفن كركل : طويل الذنب ، ويعبر رفن : صانع الذنب ذباله . وقال ابن منظور  
بعد أن أتت البيتين : أراد رفلا فحول اللام نونا .



أراد أنه دَجَّج نفسه ، ومن فتح الجيم نسب الفعل إلى غيره ، أراد أن غيره دَجَّجَه .  
واشتقاقه من شيئين أحدهما أن يكون مشتقا من الدَّجَّة ، وهي الظلمة ومن قولهم :  
ليل دجوج ودَّيجوج ويقال : تدجج الليل ، وتَدَجَّج : إذا أظلم ، قال العجاج :  
إذا رِداء ليلَةٍ تَدَجَّدجا<sup>(١)</sup>

شبه بالليل ، لتكثُّره بالحديد . والثاني : أن القنفذ يسمى مدججا ، فكانه  
شبه بالقنفذ ، لما عليه من السلاح . ويدل على هذا تشبيههم الرجال إذا  
اجتمعوا ، ورفعوا رماحهم بالحرشيف ، قال امرؤ القيس :

كأنهم حَرَشِفٌ مَبْثُوثٌ بِالْجِسْرِ إِذْ تَبْرُقُ النَّعَالُ<sup>(٢)</sup>

ومن بديع ما جاء في هذا ، قول محمد بن هانيء يصف جيش المعز :  
وَأَرَعَنَ يَحْمُومٍ كَانَ أَدِيمَهُ إِذَا أَشْرَعَتْ أَرْمَاحُهُ ظَهْرُ شَيْبَمِ  
وقد فرق بعض اللغويين بين المدجج والمدجج فقال : المدجج ( بالكسر ) :  
الفارس . والمدجج ( بالفتح ) : الفرس ، لأنهم كانوا يُدَرِّعون الخيل ، وقاية لها ،  
والقول الأول هو المشهور . والليث : الأسد ، سمي بذلك لشدة . ويسمو :  
يصعد عند الركوب . والأوصال : الأعضاء . والباء في قوله بكل مدجج متصلة  
بقوله قبل هذا البيت .

(١) الرجز في ديوان العجاج ورقة ٩٨ (خطية دار الكتب) وزادت المطبوعة بعد هذا :

مواصلات قفا برمل أنجيا علوت أحشاد إذا ما أحببا

(٢) البيت من قصيدة بديوانه مطلعها :

« عيناك دمعها سجال » كان شأقهما أو شال

والحرشف الجراد . والمبثوث : المتفرق . والجو : المنخفض من الأرض كالوعدة . والنعال : ما استعمل  
على وجه الأرض من الحرة . وانظر اللسان ( نل ) .



(١) وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن سرعن<sup>(١)</sup>  
وهي الباء التي تنوب متاب واو الحال في قوله : جاء زيد بثيابه ؛ أى وثيابه  
عليه : ومثله قول الآخر :

(٢) قد قطع الجبل بالمروء<sup>(٢)</sup>

وقد تقدم من القول في هذا الباب ما أغنانا عن إعادته . وحرف الجر من  
قوله إلى أوصال ، لا موضع له لتعلقه بالظاهر ، وأما الكاف من قوله كالليث ، فلها  
موضع لتعلقها بمحذوف ، لأنها في موضع الصفة لمدجج ، كأنه قال بكل مدجج  
كأن كالليث ، والنحويون يقولون إن الكاف بمعنى مثل ، كأنه قال مثل الليث ،  
وحقيقته ما ذكرته لك لأن كونها بمعنى مثل لا يخرجها عن أن تكون حرفا ،  
وإنما هو تقدير المعنى لا حقيقة اللفظ .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٨٦ )

(٣) يَبْدُ الجِيَادَ فارها متايعا<sup>(٣)</sup>

البيت لعدي بن زيد العبادي وصدوره :

فصاف يُقَرِّى جُلّه عن مَرَاتِه

وقبيله :

تَأَيَّنْتُ مِنْهُنَّ المَصِيرَ فلم أزل أُسِيرُ<sup>(٤)</sup> طرفا ساهم الوجه فارها

(١) البيت صاقط من ط .

(٢) صدره «ومستته كاستان الخروف ...» وقد سبق ص ٢٩٦ من القسم الثاني .

(٣) انظر اللسان «فره» .

(٤) في ط «أيسر» تحريف .



تَرْبِيَّتُهُ لَمْ أَلَهُ عَنْ تَغْيَابِهِ فَبَصَرُهُ عَيْنٌ إِذَا شِيرَ ضَائِعًا

قوله (تَأَيَّنْتُ مِنْهُنَّ الْمَصِيرَ) الضمير يرجع إلى حمير وحش ذكرها قبل ذلك ،  
 أى تعددت مصير الحمير أين يصرن ، والطَّيْفُ : القوس الكريم الطرفين ، والساهم :  
 القليل لحم الوجه ، والفارع : المشرف العالى الخلق ، وقوله (لَمْ أَلَهُ) أى لم  
 اغفُل ، يقال : لَهَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ : إِذَا تَرَكْتَهُ وَغَفَلْتَ عَنْهُ . وَلَهَوْتُ أَلْهَوْتُ ، مِنْ  
 أَلْهَوْتُ : وَتَغْيَابُهُ : سَقِيهِ اللَّبَنُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَأَصْلُ التَّغْيَابِ : الْمَاءُ الْعَذْبُ يَغَادِرُهُ  
 السَّيْلُ وَقِيلَ : هُوَ الْمَاءُ يَنْبَعُ بَيْنَ الْحَصَى ، وَيُقَالُ : شُرْتُ الْقُرْسُ أَشُورُهُ ،  
 وَشُورَتُهُ : إِذَا امْتَحَنَتْهُ وَرُضِضَتْهُ . وَقَوْلُهُ (صَافٍ) أَيْ أَقَامَ زَمَنَ الصَّيْفِ ،  
 وَقَوْلُهُ (يُفَرِّى جُلَّهُ) أَيْ يَمَزُقُهُ وَيُلْقِيهِ عَنْ سِرَاتِهِ وَهِيَ ظَهْرُ نَشَاطَا وَمَرْحَا ، وَيَبْذُ  
 الْجِيَادَ : يَسْبِقُهَا . وَيُرْوَى يَبْذُ الْقِيَادَ ، كَذَا وَجَدْتُهُ فِي دِيْوَانِ شَعْرِهِ ، وَقَالَ : مَعْنَاهُ  
 يَسْبِقُ قَائِدَهُ لِنَشَاطِهِ . وَالْفَارَهُ : الْحَسَنَ الْخَلْقَ . وَقِيلَ : هُوَ النَّاعِمُ الْعَيْشَ ،  
 الْكَثِيرُ الْأَشْرَ . وَفِي الْمَتَابِعِ قَوْلَانِ : قِيلَ هُوَ الَّذِي إِذَا مَشَى اضْطَرَبَ فِي مَشْيِهِ .  
 وَقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ الْجَلَّاجَةُ الْمُتَهَافَتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا يَمْلِكُكُمْ عَلَى  
 عَلَى أَنْ تَتَابِعُوا فِي الْكَذِبِ ، كَمَا يَتَابِعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ) . وَالتَّابِعُ (بَيَاءٌ مَعْجَمَةٌ  
 بِأَثْنَيْنِ) نَحْوُ مِنَ التَّابِعِ الْمَعْجَمِ بِوَاحِدَةٍ ، إِلَّا أَنْ فِي التَّابِعِ بِالْيَاءِ الْمَعْجَمَةُ بِأَثْنَيْنِ<sup>(١)</sup>  
 بِالْحَاجَةِ وَتَهَافَتَا .

\*\*\*

(١) هذا اللفظ ساقط من ط .

(٢) الحديث مرورى فى اللسان (تبع) .

(٣) عبارة « بالياء المعجمة بأثنتين » : ماقطة من ط .



وأنشد في باب الدوائر من الخيل :

( ٨٧ )

( أسيل نبيل ليس فيه معابة )

(١) كُتِبَتْ كلون الصَّرف أَرْجُلُ أَقْرَحُ

هذا البيت لموقش الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وقال أبو العباس نعلاب : اسمه عمرو بن حرمة . قال ابن قتيبة : ويقال اسمه عمرو ابن سفيان بن سعد . والأسيل : الذي في خده طول وملاسه . والنيل : العظيم الخلق . والمعابة العيب . والصرف : صبغ أحمر تصبغ به الجلود ، شبه به لونه ، لخلوصه ونصاعته ، كما قال الآخر :

(٢) كُتِبَتْ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَاوْنَ الصَّرِفِ عَلَى بِهِ الْأَدِيمِ

والمُحْلِفَةُ : التي لونها غير خالص ، وسميت بذلك لأن الناظرين إليها يختلفون في لونها ، فيحلف بعضهم أنها كُتِبَتْ ، ويحلف بعضهم أنها شقراء ، ويحلف بعضهم أنها وردة ، وبعد بيت الموقش .

على مثله تَأْتِي النَّدَى مُخَائِلًا وَيَنْظُرُ سِرًّا أَيُّ أَمْرِيكَ أَرْجُحُ  
وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ غُمِّي الْمَضِيقُ وَيُخْرُجُ

الندى : المجلس . والمُخَائِلُ : ذو الخيلاء . وقوله ( وتنظر سرا أي أمريك ارجح ) يريد بالأمرين الطلب والفرار . يقول : على مثله تفر إن أردت الفرار ، وتطلب العدو إن أردت الطلب .

(١) البيت في المفضليات ( ٢ : ٤٣ ) وأنشده اللسان ( رجل ) ويقال : فرس أرجل : أبيض لأحدى الرجلين والأقْرَحُ : ذو قرحة . وهي بياض في الوجه كالدرهم ، فإذا كبرت فهي غرة .  
(٢) البيت في لآل البكرى ص ١٢١ ، والمختص ٦ : ١٥٢ بدون عنون .



ومثله قول امرئ القيس :

مَكْرٍ مَفْرِيقٍ مَقْبُولٍ مَدِيرٍ مَعًا      بكلمود صخرٍ حطه السيل من عل  
والقوى : الشدة إذا ضُمَّت أولها قصرتها ، وإذا فتحت أولها مدتها . ومنهم  
من يفتح أولها ويقصر آخرها . ومعنى يجرح : يكسب ويصير ، ومنه قيل  
للطير الذى يصاد بها : جوارح .

\* \* \*

وأنشد في باب العلل :

( ٨٩ )

( غَمَزَ الطَّيِّبُ نَغَانَةَ الْمُعَذُّورِ )

البيت لحرير بن عطية الحطفي . ومصدره :

( غَمَزَ ابْنُ مَرْءَةٍ يَأْفَرُزْدَقُ كَيْفَهَا )<sup>(١)</sup>

وقبله :

نَحَرَى الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةٍ سَبْعَةٍ      كالخمين من ولد الأشد ذكور<sup>(٢)</sup>

الغمز : شبيه الطعن والدفع . ويعنى : ابن مرة عمران بن مرة المنقري ،  
وكان أسر جعثن أخت الفرزدق يوم السيدان<sup>(٣)</sup> ، وفي ذلك يقول جرير  
يخاطب الفرزدق :

---

(١) البيت في ديوانه ( ١ : ٨١ ) .

(٢) هذه رواية الديوان والخطاية ن . وفي ط « كالمصنف » .

(٣) السيدان : اسم أكمة ( اللسان ) .



على حَقَر السَّيْدَانِ لَا قَيْتَ نَحْزِيَّةً<sup>(١)</sup>      وَيَوْمَ الرِّحَى لَمْ يَنْتَقِ ثَوْبُكَ قَاسِلُهُ  
وَقَدْ نَوَّخْتَهَا مِنْتَقَرٌ قَدْ عَلِمْتُ      لَمَعَلَجِ الدَّائِيَاتِ شُعْرٌ كَلَالِكُهُ  
يَفْرُجُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ كَيْنَهَا      وَيَتَرَوُ نِزَاءَ الْعَصِيرِ أَعْلَقَ حَائِلُهُ

وفي ذلك يقول أيضا يخاطب جعثن :

أَجْعَثْنُ قَدْ لَا قَيْتَ عِمْرَانُ شَارِبَا      عَنِ الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانُ إِبِلٍ<sup>(٢)</sup>

وَالِكَيْنِ : لَحْمُ الْفَرْجِ . وَالتَّغَاغِ : أَوْدَامُ تَحَدَّثَ فِي الْخَلْقِ . جَمْعُ تَغَنَغَ ،  
وَهُوَ اللَّحْمَةُ فِي الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهَازِمِ . وَالْمَعْدُورُ : الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعُدْرَةُ وَهِيَ وَجَعُ  
الْخَلْقِ . وَقَوْلُهُ ( بَعْدَ وَقْعَةٍ سَبْعَةٍ ) أَرَادَ أَنَّ أَخْتَهُ نَكَحَهَا حِينَ أُسْرَتْ ، سَبْعَةَ مِنْ وَلَدِ  
الْأَشَدِّ الْمُنْقَرَى . وَيُقَالُ عَلِقَتْ الْأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ . وَأَعْلَقَتْ : إِذَا حَمَلَتْ . وَالْحَائِلُ :  
الَّتِي يَضْرِبُهَا الْفَعْلُ فَلَا تَحْمِلُ . وَالْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ : حَبُّ الْبَطْمِ ، وَيُقَالُ : هِيَ<sup>(٣)</sup>  
الشَّغَايِنُ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا لِأَنَّهَا تَهَيِّجُ الْغُلَّةَ إِذَا شَرِبَتْ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ الْإِبِلِ ،  
قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فِي هِجَائِهِ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ :<sup>(٤)</sup>

بُرَيْذِينَةٌ حَكَ الْبَرَاذِينَ تَفْسَرَهَا<sup>(٥)</sup>      وَقَدْ شَرِبْتَ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ أَيْلًا<sup>(٦)</sup>

(١) في ط « ينف » تحريف .

(٢) البيت في ديوان جرير ( ٢ : ٦٣ ) والسمط ٢٨٢ وهو من قصيدة يهجو فيها عياش  
ابن الزبرقان بن امرئ القيس وأم عياش : هند بنت صمعة ، عمّة القوزدق .

(٣-٣) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٤) في اللسان ( بطم ) البطم : شجر الحبة الخضراء . واحدة بطمه . والبطم : الحبة الخضراء  
عند أهل العالية .

(٥) كذا في ق . وفي ط : « الشونيز » .

(٦) البيت في اللسان ( نقر ) والحيوان ( ٢ : ٢٨٢ ) .

(٧) هذه رواية اللسان والحيوان ويروى أيضا « برينة » وهو تصغير ترخيم .

(٨) في الحيوان « من آخر الليل » .



أراد : لبن إيل ، فحذف المضاف<sup>(١)</sup> . وحكى كراع أن الأيل : اللبن الخاثر .  
وروى بعضهم ( أَيْلا ) بضم الهَمْزة ، وقال : جمع إيل ، وهو اللبن الخاثر .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٩٠ )

﴿ وقد حَالَّ هَمٌّ دون ذلك شاغِلٌ ﴾

ولو جَ الشَّغاف تبغيه الأصابع<sup>(٢)</sup>

هذا البيت مشهور للناطقة الذبياني ، يقوله في مَوْجدة النعمان بن المنذر النخعي  
عليه . وقوله ( ذلك ) : إشارة إلى الصبا الذي ذكره قبل هذا البيت في قوله :  
( على حين عاتبت المشيب على الصِّبا<sup>(٣)</sup> )

يقول : كيف أصبـهو وقد حال بيني وبين الصِّبا الشيب ، الذي يزعمني عن  
الجهل ، والهم الذي شغل بالي ، وحلَّ مني محل الشَّغاف ، لغضب النعمان علي .  
ويروى ( واجل وألوج الشَّغاف ) أي داخل دخوله . ويروى مكان الشَّغاف .  
واختلف في الشَّغاف ؛ فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : هو غلاف القلب .  
وقال الأصمعي : هو داء تحت الشرايف ، في الشق الأيمن ، فيقال : إذا آلتني  
هو والطحال ، مات صاحبه . وأنشد أبو عبيدة :

يعلم الله أن حبك مني في سواد الفؤاد تحت الشَّغاف<sup>(٤)</sup>

(١) من أول العبارة إلى قوله ( وهو اللبن الخاثر ) مسقط في ط .

(٢) البيت في ديوانه واللسان ( شغف ) وفيه ( واجل مكان شاغل ) .

(٣) وهجر البيت : وقتل لما تصح والشيب رازع .

(٤) البيت في الأساس « شغف » .



وقوله : ( يتغيبه الأصابع ) يعني أصابع الأطباء تلمسه ، لتنظر هل ينزل أم لم ينزل ، وإنما ينزل عند البرء . هذا قول الأصمعي وأبي عبيدة . وقيل : معناه تلمسه ، هل انحدروا نحو الطحال ، فيتوقع على صاحبه الموت ، أم لم ينحدروا فترجى له السلامة .

وقال أبو علي البغدادي : يعني أصابع الأطباء يلمسته : هل وصل إلى القلب أم لا ؟ لأنه إذا اتصل بالقلب تلف صاحبه ، وإنما أراد النابغة : أن موجد النعمان عليه بين رجاء ويأس ، كهذا العليل الذي يخشى عليه الهلاك ، ولا يأس من ذلك من برئه . وهذان التأويلان أشبه بفرض النابغة من التأويل الأول .  
وأما إعرابه : فمن روى ( واج ولوج الشغاف ) جعله مثل قولهم : ضربته ضرب الأمير النص . وتقديره : ( واج ولوجاً مثل ولوج الشغاف ) ، لحذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه . ومن روى ( شاغل ولوج الشغاف ) جعله من المصادر المحمولة على معاني الأفعال ، دون ألفاظها ، لأنه إذا شغل فقد وج ، فصارت الفائدة من قوله ( شاغل ) كالفائدة من قوله ( واج ولوج ) فصار مثل قولهم تبسمت وميض البرق ، وجلس زيد قرد عمرو ، ومن روى ( شاغل ) مكان الشغاف ، جاز أن يكون المكان ظرفاً وجاز أن يكون مفعولاً به .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٩١ )

( قَضَبَ الطَّيِّبُ نَائِطَ المَصْفُورِ )



(١) البيت للعجاج ، واسمه عبد الله بن ربيعة ، وقبله :

ويجّ كلّ عانه نَعُورِ أجوف ذى ثَوارة تُؤورِ

يصف ثورا وحشيا وكلابا ، ومعنى يجّ : شق والعاند : العرق الذي يخرج منه الدم ( معترضا غير مستقيم . والنعور : المصوت ، يقال نعر الدم ) ينمر : إذا خرج وله صوت . والثؤور : الذي يشور بالدم . والثوارة : ما يشور منه . والقضب : القطع ، شبه الثور حين طعن الكلاب بقرنه ، فنار الدم ، بطيب قَضَب ناط رجل مصفور ، فنار منه الماء الأصفر . فقَضَب : مصدر مشبه به البجّ ، محمول على معنى الفعل ، لا على لفظه ، وتقديره : ويجّ يجّا مثل قضب الطيب وإذا يجّ فقد قضب ، فصار كقوله قَضَب قَضَب الطيب ، ومثله ما ذكرناه من قولهم : تبسّمت وبمّض البرق .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٩٢ )

زُ شربتُ الشكاغى والتدذتُ الدّة

وأقبلتُ أفواهَ العروق المكاويا<sup>(٤)</sup>

(١) البيت في ديوانه ص ٣٠ ، ولال البركى ص ٧٥ ، والمعاني الكبير ٩٨٥ ، ويروى في السمط « قطع الطيب » . والمصفور : الذي به الصفار . والصفر : داء يخالج به قطع الناط . وقيل : حبة في البطن تعض الشرسوف إذا جاع صاحبه . ( عن البركى ) .

( ٢ — ٢ ) ما بين الرقين ساقط من ط .

( ٣ — ٣ ) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤) البيت في المحكم ( ١ : ١٥٤ — شك ) ، وأساس البلاغة ( قبل ) . وقال ابن سيده ( عن أبي حنيفة ) : والشكاغى : من دق النبات ، وهي دقيقة العبدان ، ضميعة الورق خضراء ، والناس يتداوون بها ثم قال : وألفها ألف تأنيث . وقد حكى الأخفش شكاعة . فإذا صح ذلك ، فأنفها لغير التأنيث . اهـ



البيت لعمر بن أحرر الباهلي ، وكان أصابه الماء الأصفر ، فعالجه بأنواع  
العلاج ، فلم يبرأ . والشكاى : نبت يُعاني به الماء الأصفر . والألدة : جمع  
لدود ، وهو دواء يُدخل في الفم بالإصبع . يقول : شربت الشكاى واستعملت  
الألدة النافعة ، وكويت أنفواه العروق التى تنبت منها المواد ، فلم يضر عني جميع  
ذلك شيئا . وبعد هذا البيت :

لأنسا في عمري قليلا وما أرى      لدائى إن لم يشفه الله شافيا  
فيا صاحبي رحلي سواً عليكما      أداويتم العصرين أم لم تُداويا  
وفي كل عام تدعون أطبئة      إلى وما يُجدون إلا هواييا  
فإن تمحما عرقاً من الداء تتركاً      إلى جنبه عرقاً من الداء ساقيا

\* \* \*

وأنشد في باب : فروق في خلق الإنسان :

(٩٣)

(فَجَالُ عَلِيٍّ وَحَشِيَّةُ)

وأكثر من يقرأ هذا الكتاب ، يزعم أنه ليس بشعر ، لأنه أخرجه مخرج  
الكلام المشور ، وهو صدر بيت لضابي بن الحارث البرجمي . والبيت بكالهِ :  
فَجَالُ عَلِيٍّ وَحَشِيَّةُ وَكَأَنَّهَا      يَعَاسِبُ صَيْفٌ إِثْرَهُ إِذَا تَمَهَّلَا  
يصف ثورا وحشيا وكلابا . ومعنى جال : أصرع ذاهبا في شقه الوحشي ،  
وشبه الكلاب باليعاسيب ، وهى فحول<sup>(١)</sup> النحل وقيل رؤساؤها . ومعنى تمهل :  
تقدم ، وقال عبد بن الحسام في مثله :

(١) في ط « فحول » تحريف .



بِخَالٍ عَلَى وَحْشِيَّةٍ وَكَأَنَّمَا تَرَى فَوْقَهُ سَبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا

(١) وَالسَّبُّ : ثَوْبٌ رَقِيقٌ أَيْضًا كَالْعَامَةِ .

\* \* \*

وَأَنشُدْ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ٩٤ )

( ٢ ) فَاَنْصَاعُ جَانِبِهِ الْوَحْشِيُّ )

وهذا صدر بيت لذي الرمة . ويتوهم كثير ممن يراه ، أنه ليس بشعر ،  
وتمامه :

فَاَنْصَاعُ جَانِبِهِ الْوَحْشِيُّ وَانْكَدَرْتُ . يَلْحَبْنَ لَا يَأْتِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ

يصف ثورا وكلابا . ومعنى انصاع : مال . وجانبه منصوب نصب  
الظروف ، أى مال في جانبه الوحشى . ذاهبا ، وانكدرت الكلاب في اثره . وشبه  
اندفاعها في العدو بانكدار النجوم . ويلحبن : يسعدن . والمطلوب : الثور .  
ويأتى : يقصر . يقول لا يقصر الثور المطلوب في هربه ، ولا تقصر الكلاب  
الطالبة في طلبه .

\* \* \*

وَأَنشُدْ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ٩٥ )

( ٣ ) وَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمُ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا )

(١) جمعه سبوت وهي الثياب الرقاق ، وهي السهائب أيضا واحدا صبية . وقال في اللسان :  
قال شمر : السائب متاع كنان يجاء بها من ناحية النيل وهي مشهورة عند التجار ، ومنها ما يعمل بمصر .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٤ وهو من قصيدة مطلعها : ما بال عينك منها الماء ينسكب .  
والجانب الوحشى هو الأيمن من الدابة ، الجانب الأيسر هو الأيسر .

(٣) البيت لهدية في الأغاني ( ٢١ : ١٧٥ ) وهدية بن خشرم شاعر فصيح رارية متقدم من بادية  
الجزائر ، وكان يرمى للخطبة ، وكان جميل بن معمر راوية هدية .



البيت لمدينة بن خشرم العذري يخاطب به زوجته حين أريد أن يقتل، وقبله :  
أقل على اللوم يا أم بوزعا ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا

ويجوز خفض الوجه ونصبه ورفع . وأقوى الوجوه فيه الخفض ، وأضعفهما  
الرفع ، فن خفض الوجه ، جعل القفا في موضع خفض ، على حد قولهم : زيد  
حسن الوجه ، ومن نصبه ، جعل القفا في موضع نصب ، على التشبيه بالمفعول ،  
على حد قولهم زيد حسن الوجه . والكوفيون يجيزون نصبه على التمييز ، ولا يجيزه  
البصريون لأن التمييز عندهم لا يكون إلا نكرة . ومن رفع الوجه ، ففيه وجهان :  
أحدهما أن يكون القفا في موضع رفع ، والوجه عطف عليه . وهذا الذي ذكرنا  
أنه أضعف الوجوه ، فيكون على حد قولهم : مررت برجل حسن الوجه . وأكثر  
البصريين يقولون تقديره : حسن الوجه منه ، لحذف الضمير لما فهم المعنى .  
والكوفيون يقولون إن الألف واللام عاقبتا الضمير ، وسدّا مسدّه ، وكان  
الفارسي يابى هذين التأويلين جميعا ، ويضمّر في حسن ضميرا يرجع إلى الرجل ،  
ويجعل الوجه بدلا منه .

والقول الثاني في البيت : أن يكون الوجه مرفوعا بالابتداء ، وليس بأزعا  
في موضع خبره ، فيكون موضع الجملة على هذا التأويل رفعا ، وفي الوجوه المتقدمة  
يكون موضعها نصبا على الصفة لأعم . ونظير هذا البيت قول النابغة :

(١)  
ونمسك بعده بذئاب عيش أجب الظهر ليس له سنم  
يروى برفع الظهر ونصبه وخفضه . وقوله ( إن فرق الدهر بيننا ) شرط  
لا جواب له ، لأن ما قبله أغنى عنه ، وسدّا مسدّه ، لأن معناه إن فرق الدهر  
بيننا فلا تنكحني ، فصار بمنزلة أنا أشكرك إن أحسنت إلى .

\* \* \*

(١) البيت في الأساس (جيب) ويروى فيه : (وتأخذ) في موضع (ونمسك) ويقال : يعير أجب :  
لا سنام له . وناقه جهاء .



وأُنشد في باب فروق في الإنسان :

(٩٦)

(فَجَاءَتْ كَسَنُ الظُّبْيِ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حُلُوبَةٍ جَائِعٍ<sup>(١)</sup>)

هذا الشعر لأبي جبرول الجُشَمِي ، واسمه هند ، يقوله في رجل من أهل العالية قتل ، فحُكِّم أولياؤه في دينه ، فاشترطوا أن يعطوا الدية كلها إبلا ثنيانا ، فدفعتم إليهم على اقتراحهم ، فقال أبو جبرول هذا الشعر . وبعد هذا البيت :

تقطع أعناق التنوط بالضحى وتقرس في الظلماء أفنى الأجارع

مضاعفة شم الحواريك والذرا عظام مقيل الهام جرد المذارع

قوله ( جاءت كسن الظبي ) أى ثنيانا ، وقد فسر ابن قتيبة . والسناء :

الشرف . والحلوبة الناقة التي تحلب ، وكذلك الشاة . يقول : لم أر مثلها شرفا

لقتيل ، لأن اقتراح الأولياء أن يأخذوها كلها ثنيانا ، إنما كان لحالة المقتول ،

وعظم قدره . والتنوط : طائر يعلق عشه من الشجر في أرفع موضع منها ، وفيه<sup>(٢)</sup>

لغتان : تنوط بضم التاء وفتح النون وكسر الواو وتنوط بفتح التاء والنون وضم الواو<sup>(٣)</sup>

فأراد أنها طوال الأعناق تصل رؤسها لطول أعناقها وأشرف خلقها إلى الموضع

الذي يعيش فيه التنوط ، فتفسد عشه الذي علقه . وقوله : ( وتقرس في الظلماء

أفنى الأجارع ) الأجارع : رمال سهلة ، واحداها أجرع . وتقرس : تدق . يريد

أن أخفافها مجمدة صليبة ، تطأها الأفاعي فتقلبها ، ولا تبالي بلسعها . وقوله

( مضاعفة ) يريد أن عليها طاقات من الشجر مركبة ، بعضها فوق بعض كما قال

امرؤ القيس<sup>(٣)</sup> :

(٢) هذا البيت والبيت الثالث بعده في اللسان ( سنن ) .

(٢ — ٢) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٣) هذا البيت ساقط من ط .



تظاهر فيها النية ، لا هي بكرة ولا ذات صنف في الذمام غموض  
والذرا : الأسممة ، واحدها ذروة . وقوله عظام مقيل الهام : يريد أنها عظام  
الرؤس . وأصل المقيل الموضع الذي ينام فيه الإنسان في القائلة ، فاستعاره للرؤس .  
وقوله ( جرد المذارع ) : يريد أن قوائمه جرد من الشعر . وقوله لم أر مثلاً سناء :  
قيل في إعرابه وجهان : أحدهما : أن تجعل ( مثلها ) مفعولاً لأرى ، وسناء منصوباً  
على التمييز ، فيكون بمنزلة قولك ما رأيت مثله رجلاً . والآخر : أن يكون سناء هو  
المفعول لأرى ، ومثلها منصوباً على الحال ، كأنه أراد لم أر سناء قتيل مثلها ، فكان  
مثلها صفة لسناء ، فلما قدم صفة النكرة عليها صارت حالا ، فصار بمنزلة قولك :  
فيها قائماً رجل . ويلزم في هذا الوجه أن يقدر مضاف محذوف ، أراد سناء قتيل  
مثل سنائها ، فحذف المضاف ، وهذا الوجه فيه بُعد ، والأول هو الصحيح .

\* \* \*

وأنتد في باب فروق في الأصوات :

( ٩٧ )

( ١ ) فنفسى فداؤك يوم التزال إذا كان دغوى الرجال الكريراً

البيت لأعشى بكر ، ووقع في بعض النسخ ( نفسى فداؤك ) بغير فاء ، ووقع  
في بعضها : ( فنفسى فداؤك ) بالفاء ، والوجه أن يكون بالواو ، لأن قبله :

فأهلى فداؤك يوم الجفار إذا ترك القيد خطوى قصيراً

كذا روى أبو علي البغدادي ، عن ابن دريد ، وقد يمكن أن يكون ( فنفسى  
فداؤك ) فيما رواه ابن قتيبة مقدماً قبل قوله : ( وأهلى فداؤك ) فيكون بالفاء ،

( ١ ) البيت في ديوانه ص ٩٧ والرواية فيه « وأهلى فداؤك عند التزال » ، ورواية اللسان

( كرر ) « فأهلى الفداء غداة التزال » . والكرير : صوت مثل صوت المختق أو المجهود .

( ٢ ) كذلك رواه صاحب أسامس البلاغة بغير فاء ( مادة كرر ) .



ويكون الآخر بالواو . والنزال في الحرب على ضريين : أحدهما في أول الحرب ،  
والثاني في آخرها . فالذي في أولها أن يتزلا عن إبلهم التي يمتطونها ، ويركبوا  
خيلهم ، لأنهم يركبون الإبل ، ويقودون الخيل . والذي في آخرها : أن يتزلا  
عن خيلهم ، ويقاتلوا على أقدامهم . وهذا النزال الثاني : هو الذي يمتدح به النكّاة ،  
وهو الذي أرادته مهلهل بقوله :

لم يُطيقوا أن يتزلا وتزلنا ، وأخو الحرب من أطاق التزولا<sup>(١)</sup>  
وإياه عنى ربيعة بن مقروم الضبي بقوله :

فدهوا نزرا فكننت أول نازل . وعلاهم أركبته إذا لم أنزل<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٩٨ )

( كَشِيشُ أَفْعَى أَجْمَعَتْ لِعَضٍّ      فَهِيَ تُحْكُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ )<sup>(٣)</sup>

هذا الرجز لا أعلم قائله ، وقبله :

كان صوت شُخْها المرفَضُ

---

(١) البيت في الحيوان ( ٦ : ١٤٥ ) والمقد الفريد ٣ : ٣٤٩ ومصط اللالي ص ٧٨٩ .

(٢) البيت في لآلئ اليكرى ص ٧٨٩ .

(٣) الرجز في المصط ص ٢٦٦ وأساس البلاغة والخزاة ٤ : ٧١ واللسان ( كشش ) .  
والكشيش : صوت تخرجه الأنف من فيها . وقيل : كشيش الأنف : صوتها من جلدها لا من  
نفا ، فإن ذلك غريبها .



يصف ناقة تُحلب أو شاة ، فشبه صوت شخبها يكشيش الأفعى إذا همت بأن  
تثب للعض . والشخب : ما يندفع من اللبن من الضرع عند الحلب . والمرفص :  
المتفرق لكثرتة . وأجمعت : عزمت على ذلك وتهايات له ؛ ومثله قول الآخر ،  
أنشده ابن الأعرابي :

كأن صوت شخبها إذا همى      صوت الاقاعى فى خشى أخشبا  
يحسبه الجاهل ما لم يعلم      شيخاً على كرسية معماً<sup>(٢)</sup>  
لو أنه أبان أو تكلم      لكان إياه ولكن أعجماً

همى : سال . وىروى همى : أى صوت . والخشى : النبت اليابس ،  
يقال بالخاء والخاء ، وشبه اللبن فى القعب لما عليه من الرغوة حين امتلاء الإناء ،  
بشيخ معمم فوق كرسى<sup>(٣)</sup> . والأخشم : والأشخم : الذى ابيض بعد خضرته .

\* \* \*

وأنشد فى باب معرفة فى الطعام والشراب :

(٩٩)

(نحن فى المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الايدب فىنا ينتقر)

هذا البيت مشهور لطرفة بن العبد . والمشتاة : زمن الشتاء . يقول :  
دعواتنا فى زمن الشتاء دعوات عموم ، لادعوات خصوص . وخص زمان الشتاء  
لأنه وقت الضيق والشدة . والآدب : صاحب المسأبة ، يقال : أدب يأدب

(١) عبارة « من الضرع » ساقطة من ط .

(٢) هذا البيت من شواهد الحو وقد رواه ابن يعيش فى مبحث فون التوكيد (شرح المفصل ٩ : ٤٢) .

ونزاة الأدب فى قصيدة مريضة (٤ : ٥٦٩ — ٥٧١) .

(٣ — ٢) ما بين الرقن ساقط من ط .



أدباً ، فهو آدب . وينتقر : يخص بدعوته ، يقال : انتقرا انتقارا ، وهو من الأفعال التي لم تستعمل إلا بالزيادة . والحقلي : مصدر من المصادر الدالة على الكيفية ، وحقيقته أنه صفة لمصدر محذوف ، تقديره ندعو الدعوة الحقلي ، محذوف المصدر ، وقامت صفته مقامه . والمصادر أربعة أنواع :

أحدها المصدر الدال على نوع الفعل مجردا من الكية والكيفية ، كقولك : ضربته ضربا ، وقتلته قتلا .

والثاني : المصدر الدال على المقدار والكية كقولك : ضربته ضربة ، وضربته ضربتين .

والثالث : المصدر الدال على الكيفية والهيئة كقولك : قعد قعدة حسنة ، وقعد القرفصاء ، ودعاهم الحقلي .

والرابع<sup>(١)</sup> : المصدر الذي يراد به التمثيل والتشبيه ، كقولك : ضربته ضربه الأمير اللص .

ويروى الحقلي ( بالجاء غير معجمة ) كأنه من الاحتفال ، ذكر ذلك كراع . وقوله : ( نحن في المشتاة ندعو الحقلي ) تقديم وتأخير ، تقديره : نحن ندعو الحقلي في المشتاة ، فنَدَعُو خبر المبتدأ وفي المشتاة من صلته ومتم له .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٠٠ )

( فجاءت يَتْنٌ للضيافة أرشما<sup>(٢)</sup> )

البيت للبعيث ، واسمه خراش بن بشير المجاشعي ، وسمى البعيث لقوله :

تبعث مني ما تبعث بعدما أُمرت حبالى كل مررتما شزرا

(١) هذا اللفظ ساقط من ط ولا يستقيم الكلام بدونه .

(٢) البيت في الحيوان ( ١ : ٢٥٨ ) وقد نسبته لجرير خطأ . وهو من قصيدة للبعيث رويت

في ديوان جرير ( ص ١١٧ ) ونظمتها : « ألا حيا الريح القواء وحنا » .

وقد أنشد ابن منظور هذا البيت في ( مادة رشم ) ونسبه للبعيث .



وصدرة : ( لَقِيَ حَمْلَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ ) يهجو بهذا الشعر جرير بن عطية  
 الخَطَفَى . واللَّقَى : كل شيء يطرح ولا يلتفت إليه . والبَتْنُ الذي يخرج رجلاه  
 عند الولادة قبل رأسه ، وكانوا يتشاءمون به ، لخروجه مقلوبا ، لأن الولادة  
 المستقيمة أن يخرج رأس المولود أولاً ، وإذا خرج كذلك سهلت ولادته على أمه ،  
 لأن ذراعيه تنضم إلى جنبه ، فينخرط من الرحم في سرعة ، وإذا خرجت رجلاه  
 أولاً ، تجافت ذراعاها عن جنبه ، فاعترض في رحم أمه ، فربما كان سبب  
 هلاكها . وقوله : ( حملته أمه وهي ضيفة ) يريد أن أمه حملت به وقد دعيت  
 إلى ضيافة بغياء حريصا على الضيافات ، تحبا في الدعوات . وأشار بذلك إلى زنى  
 أمه ، وكونه لغير رشدة . ويروى ( بغياض بنز من نزالة أرشما ) والنز :  
 الخفيف . والنزالة : ما ينزل من المتى في الرحم . وهذه الرواية أبلغ في الهجو ،  
 لأنه أراد أن يكون من متى رجل أرشم ، فغلب عليه شبه أبيه ، بغياض أرشم مثله .  
 وفي معنى هذا البيت وإعرابه إشكال شديد ، لأنه قال قبل هذا البيت  
 يخاطب جريرا :

فإنك قد جارتِ سابقَ حَبِيَّةٍ      نَجِيبَ جِيَادٍ بَيْنَ فَرْعَيْنِ مُعَلَّمَا<sup>(١)</sup>  
 نَزَارَ حَضَارَ يَسْبِقُ الْخَيْلَ عَفْوُهُ      عَلَى الدَّفْعَةِ الْأُولَى وَفِي الْقَعْبِ مَرَجَمَا  
 ثم قال ( لَقِيَ حَمْلَهُ أُمُّهُ ) البيت . وقال بعده :

مُدَامِنْ جَوَعَاتِ كَأَنَّ عُرُوقَهُ      مَسَارِبُ حَيَاتِ تَسْرِبُنِ سَمَمَا  
 فَالْقَى عَصَا طَلْعٍ وَنَعْلًا كَأَنَّهَا      جَنَاحُ مُمَاتَى صَدْرُهَا قَدْ تَجَدَّمَا



فمن روى (لجأت بيتن) جعله هجوا ، وجعل قوله لَقِيَ منادى ، أراد يالقي ، وكان حكمه أن يكون مرفوع الموضع ، لأنه قصد به جريرا ، ولكن لما كان ما بعده من صفته ، أشبه المضاف إليه لطوله ، فنصبه وصار بمنزلة قولك (يا خيرا من زيد) ويدل على أنه في موضع نصب ، تنوينه إياه ، ومن روى (بتر من تزالة أرشما) فقيه إشكال : قال قوم : هو هجو ، وهو الظاهر من أمره . وقال قوم : هو مدح ، وهو من صفة نفسه ، لا من صفة جرير ، واحتجوا بالبيتين اللذين قبله ، وجعلوا (لَقِيَ) صفة لقوله لَرَأَى حضار ، وقالوا معنى قوله في صفة نفسه (لَقِيَ) أنه لم ينعم عيشة ، ولا كان ممن يميل إلى الرفاهية والدعة . قالوا : وأراد بقوله (وهي ضيفة) أنها كانت ضيفة ، فامتنعت عليه ، فنكحها كرها ، فغلها على شبه الولد ، بغاء مذكرا . قال أبو كبير الهذلي :

حملت به في ليلة مَزُودَةٍ<sup>(١)</sup> كَرِهًا وَحَقْدَ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْمَلْ

والأرشم هنا : الذي قد تغير وجهه واسود ، لكثرة أسفاره . وقوله (مدا من جوعات) يريد أن همه ليس في المآكل والمشارب ، إنما هو في طلب المعالي . وهذا نحوه قوله :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ بَرَقْبِهِ<sup>(٢)</sup> وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّغْفَرُ

ويجوز أن يريد . أنه يؤثر الضيف على نفسه ، فيكون كقول حاتم :

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَوَى طَاوَى الْحَشَا مَحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لِسِمِّ

(١) البيت في ديوان المذليين ( ١ : ٩٢ ) وقال شارحه : كان أبو عبيدة ينصب (مزودة)

والأعشى يجرها ، يجعل المزود ليلية . ومزودة : فزعة . وفي ط « مزودة » تحريف

(٢) البيت لأعشى بأهله يرقى أخاه (الأسان — صفر) .



وشبه عروقه لدقتها وظهورها ، بمسارب الحيات ، وهي طرفها . ومتمم :  
 موضع . ومعنى تسرين : سلكن . وذكر ابن قتيبة أنه يروى : ( تسرين )  
 بالشين معجمة ، والسهم : هاهنا السهم . ومعنى ( تسرين سمياً ) على هذه  
 الرواية : كثر فيهن السهم <sup>(١)</sup> فدفقت أجسامهن ، لأن الحية إذا كثر سمها ، دق خلقها ،  
 ولذلك قالوا : رماء الله بأفنى حارية . وقوله ( فالتى عصا طلع ونعلا ) يريد  
 أنه خفيف المتاع ، لا مال له ، لأنه لا يتعرض للكاسب ، أولأنه يجود بما  
 له ، ويبدّره . ونحو قول حاتم الطائي .

متى ما يحنّ يوما إلى المسال وارثنى      يحدّ جمع كف غير ملأى ولا يَصْفُرُ <sup>(٢)</sup>  
 يحدّ فرما مثل العنان وصارما <sup>(٣)</sup>      حُساما إذا ما هنّ لم يرض بالمهر  
 وأسمر خطبا كان كموبة <sup>(٤)</sup>      نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر  
 وشبه النعل بجناح شتائي ، لأنها تؤكل فيبقى جناحها : وتجذم : تقطع .  
 وهذا كله مدح . يريد قلة مؤونته .

\* \* \*

(١) ورد في ط بعد هذه الكلمة عبارة : « ومعنى تسرين سمياً على هذه الرواية كثر فيهن »  
 وهي مكررة .

(٢) روى البكري الأبيات في السمت ونسبها لعنه بن مرواس ، أحد بني كعب بن عمرو بن تميم ،  
 شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . ثم قال بعد أن أنشد الأبيات : وروى ابن الكلبي هذه  
 الأبيات في شعر حاتم الطائي . والصحيح أنها لعنه هذا . وفي اللسان ( نسب ) روى البيت الثالث :  
 وأسمر خطبا ... ..

ثم قال باثره : فإن ابن بري : هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده في شعره ا .

(٣) يروى صدر البيت في السمت هكذا : « يحدّ مهرة مثل القنأ طمزة ... وعصبا ... » .

(٤) أرى وأرى ثنائ . وقال البكري : قوله : قد أرمى ذراعا على العشر . هذا طول أو صغ  
 التثنية عندهم ، وهو المحمود .



وأنشد في هذا الباب :

(١٠١)

(أَبَارِيقُ لَمْ يَتَّعَلَقْ بِهَا وَضُرُّ الزُّبْدِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لأبي الهندي الرياحي ، واسمه عبد المومن بن عبد القدوس .

وصدوره :

سُبْحَنِي أبا الهندي عن وَطْبٍ سَالِمٍ

وبعد — وهو من بديع التشبيه :

مَفْدُومَةٌ قَرَا كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّحْدِ<sup>(٢)</sup>

وبنات الماء : الغرائيق . شبه أعناق الأباريق بأعناقها وقد فزعت من الرمد ،

وقوله ( لم يعلق بها وضُرُّ الزُّبْدِ ) : يريد أنها أباريق نحمر ، لا أباريق لبن .

وسالم الذي ذكره : هو مولى قديد بن متيع المنقري .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٠٢)

( هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَا كَمَا الذُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لعبيد بن الأبرص ، وهو بيت مفرد وليس من قصيدة ، قاله للنذر

ابن ماء السماء ، وكان له يوم بُؤْسٌ يركب فيه ، فيقتل أول رجل يلقاه ، ويوم نعيم

(١) البيت في أساس البلاغة (وضر) . ويقال : إنا وضر ، وبه وضرة ، وبها وضر : وسخ من

رسم أو غيره .

(٢) البيت في اللسان (قدم) وأنشد لأبي الهندي . ويقال : إبريق مفدوم ومقدوم : على رأسه

قدم وهو ما يشد به من ليف أو غيره ( أساس البلاغة — قدم ) .

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٨٢ من القسم الثاني .



يركب فيه ، فيغنى أول رجل يلقاه ، فلقى عبيدا يوم يؤسه ، فترك قتله ، ليستمع  
بإنشاده وحديثه بقية يومه ، ثم يُنفذ فيه سنته في غيره . فقال له : أنشدنى .  
فقال : ( حال الجريح ذون القريض ) . ثم قال له : أنشدنى . فقال : ( هى  
الخنجر تكنى الطلاء ) : البيت . يريد أن اعتقاده فيه ضد ما يظهره من التحنى به ،  
والتأنيس له ، كما يكنى الذئب أبا جعدة ، وجعدة : الشاة ، وليس أبا لها ،  
إنما هو عدو لها وكذلك الخنجر ، يكنى عنها بالطلاء وليست طلاء ، فصار مثلا  
لمن يُظهر له السبر والإكرام . والمراد به ضد ذلك . وقد قيل : معنى قوله ( كما  
الذئب يكنى أبا جعدة ) أن الذئب يكنى ، وليس ذلك لكرامته ، وهو نحو قول  
العامة ليس من كرامة الديك تُفعل رجلاه .

وهذا البيت رواه أبو عبيدة هكذا ، وهو فاسد الوزن ينقص من شطره الأول  
جزء ، وذكروا أن الخليل بن أحمد أصلحه ، فقال :

هى الخنجر يكتونها بالطلاء كما الذئب يُكنى أبا جعدة

وهو بيت من المتقارب ، عروضه محذوفة . ومن أطلق ضربه كان محذوفا  
مثل عروضه ، ومن رواه ( مقيدا ) كان ضربه أبت . ويروى برفع الذئب  
وخفضه ، فمن رفعه فعل الابتداء ، وتكون ( ما ) هاءنا هى التى تدخل على العامل  
فتكفه عن عمله ، كالتى فى قولك إنما زيد قائم . ومن خفضه جعل ما زائدة  
مؤكد ، كالتى فى قوله تعالى ( فما تقيضهم ) ، وعلى هذين الوجهين أنشد الأخفش :

(١) وجدنا الخنجر من شر المطايا . كما الحيطات تُربى تميم

\*\*\*



وأُشْد في هذا الباب .

(١٠٣)

(عُقَارُ كِأَ النَّيِّ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ وَلَا خُلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبَ شَهَابُهَا<sup>(١)</sup>)

البيت لأبي ذؤيب الهذلي . واسمه خويلد بن خالد بن محرث . وفي العقار ثلاثة أقوال : قيل سميت عُقَارًا لمعاقرتها الدق ، أى ملازمتها إياه ، وهو قول الأصمعي . وقيل : بل أخذت من عُقْرِ الحوض وهو مقام الإبل الشاربة ، أرادوا أن الشاربين يجتمعون حولها كاجتماع الإبل حول عُقْرِ الحوض . وقيل : سُميت عُقَارًا لأنها تعقر شاربها من قولهم كَلَأَ عُقَارًا إذا كان يعقر الماشية . وهو قول أبي عبيدة . والنَّيُّ ، بكسر النون والهمز : الذي لم يطبخ ، شبه الخمر بمائه في حررتها . فإذا فتحت النون ، وشدت الياء ، ولم تهمز ، فهو الشحم ، وليس هذا موضعه ، والخمطة<sup>(٢)</sup> : قد فسرهما ابن قتيبة ، والخلة التي طعمها كطعم الخل . ويروى الشَّرُوبُ<sup>(٣)</sup> ( بفتح الشين ) وهو الكثير الشراب ، ورواه ابن دريد ( بضم الشين ) وهو جمع شارب . وأراد بشهابها : حدتها وحرما . وأصل الشهاب : النار ، فشبه به نارية الخمر والتهابها في جوف شاربها . ويروى يشوي الوجوه ، وقبل هذا البيت :

وَلَا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةً<sup>(٤)</sup> لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكَرَامَ عُقَابُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ديوان الهذليين ( ١ : ٧٣ ) .

(٢) قال في أدب الكتاب ص ١٨٤ : ويقال : الخمطة التي أخذت شهابا من الرمح .

(٣—٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤) في الديوان « فَا الرَّاح » .

(٥) هذه رواية الديوان والخمطة ق وفي ط « له » تحريف .



والغاية : لم كان ينصبه الخمار عند بيته ، ليعلم أن حنّده حمرا ، وشبهها بالعقاب ، لخفّقانها واضطرابها ، وتسمى الراية قسما عقابا . وأصل ذلك ما ذكرته .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٠٤)

(فَإِنْ تُسَقِّ مِنْ أَعْتَابِ وَجٍّ فَإِنَّا

<sup>(١)</sup>لَنَا الْعَيْنُ تَجْرِي مِنْ كَيْسِ وَمِنْ نَحْرِ)

هذا البيت لا أعلم قائله . ووجّ : اسم الطائف ، فمن صرفه أراد الموضع أو البلد ، ومن لم يصرفه ذهب إلى البقعة أو الأرض . ويجوز أن يصرف وإن كان مؤنثا لسكون وسطه وخفته ، كما تصرف هند . والكيس : السكر : شراب يتخذ من التمر . وفي هذا البيت حجة لمن قال : لا يقال إلّا لما كان من العنب ، والصحيح أن الخمر واقع على كل ما خامر العقل من الأشربة .

\* \* \*

وأنشد في باب فروق في الأرواث :

(١٠٥)

<sup>(٢)</sup>(لَقَدْ وَنِمَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ وَنِيمُهُ نُقْطَ الْمِدَادِ)

(١) البيت في المأخوذ الكبير ص ٤٥٨ . وقائله أبو الهندي كما في اللسان (نقش) .  
والكيس : السكر . وقال أبو حنيفة : الكيس : شراب يتخذ من النخلة والشعير وقيل : نبيذ التمر . والكيس من أسماء الخمر .  
(٢) البيت في اللسان (ونم) وونيم الذباب : سلعه . وقال في الأساس : ويقال الذباب يتم على السواد أيضا وعلى البياض سوادا . ولا تجعل قط الكتاب مثل ونيم الذباب . اهـ .



البيت للفرزدق فيما ذكر أبو العباس المبرد . ورواه أبو العباس بالواو، (وقد)  
أنشد قبله :

نُجْمَشْنِي عِيُونَكُمْ بِظُفْرِ وَيُغْرِيبُنِي بَأْيَابِ حَدَادٍ

والتجْميش : المغازلة والمداعبة . وأراد بالظفر هنا : الظفرة ، وهي جلدة  
تُغَشَّى العين ، يقال ظفرت عينه تظفر ظفراً . ولم أسمع بالظفر إلا في هذا البيت ،  
فيجوز أن تكون لفة في الظفرة ، ويجوز أن تكون جمع ظفرة ، كما قالوا أكمة وأكم  
وبدنة وبدن . ويجوز أن تكون هذه الأسماء كلها جمع الجمع ، كأنهم جمعوها أولاً  
على أكم وبدن وظفر ، ثم جمعوا الجمع ، فقالوا : ظفروا وبدن وأكم ، كما قالوا أسد  
وأسد . وذكر بعض العلماء أن المبرد صحف هذا البيت ، وأن صوابه :

يُحْمَشْنِي عَمِيرَتُكُمْ بِظُفْرِ وَيَغْرِيبُنِي بَأْيَابِ حَدَادٍ

ومعنى يحمشني : يخذشني . وعميرة : اسم رجل . ويغريبي : يقطعني .  
ووقع في كتاب الفرق لأبي عبيدة على ما رواه أبو العباس المبرد ، ورواه أبو إسحاق  
الزجاج عن المبرد (نُجْمَشْنِي عَمِيرَتُكُمْ بِظُفْرِ) بالخاء معجمة . وروى في آخر البيت :  
(ويغريبين أنياب<sup>(١)</sup> حداد) ولم أجده في شعر الفرزدق ، فأنف منه على حقيقة .

\* \* \*

وأنشد في باب معرفة الوحش :

(١٠٦)

(وكان انطلاق الشاة من حيث<sup>(٢)</sup> خيماً)

(١) هذه رواية الخطبة ق .

(٢) البيت بديوان الأعشى وهو من القصيدة ص ص ٢٩٥ . ورواية «وحان انطلاق» .



البيت لأعشى بكر . وصدره :

فلما أضاء الصبح قام مُبادِراً

ورواه أبو علي عن ابن دريد في شعر الأعشى : (وحان انطلاق) وهو  
أجود يصف ثورا وحشيا . وبعده :

فصبيحه عند الشروق غُدِيَّة<sup>(١)</sup> كلابُ الفقى البكرى خوف بن أرقم

\* \* \*

وأنشد في باب فروق في أسماء الجماعات :

(١٠٧)

(أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثُمَانِيَةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنٌّ وَلَا مَرْفٌ<sup>(٢)</sup>)

هذا البيت لجرير ، في شعر يمدح به عبد الملك بن مروان . وقيل : بل  
الممدوح به يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وهو الصحيح ، لقوله في هذا الشعر :

يا بن العسواتك خير العالمين أباً قد كان يُدَفِّئُنِي من ريشكم كَنَفٌ

ويدل على ذلك أيضا قوله في هذا الشعر :

الجرود والحزم والإيمان قد تزلوا على يزيد أمين الله فاختلفوا<sup>(٣)</sup>

وعاتكة هي أم يزيد بن عبد الملك .

وإنما قال جرير هذا ، لأنه قد كان قدم على عبد الملك بن مروان مع محمد

ابن يوسف أخى المجاج ، في خبر فيه طول ، فأنشده شعرا قال فيه :

(١) غدية : تصغير غدوة ؛ وهي البكرة ، أو هي ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٢) لجرير في تصيدة بدواته يمدح بها يزيد بن عبد الملك ص ١٤ . وأنشده السان (سرف)  
وانظر ما سبق من هذا البيت ص ٩٤ من القسم الثاني .

(٣) — ٣ — ما بين الرقن مافط من المطبوعة .



تَشَكَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتَ الْمَوْرِدِينَ قَوَى لِقَاحِ<sup>(١)</sup>  
تُعَلِّلُ وَهِيَ صَاحِبَةُ بَنِيهَا بِأَهْلَائِهِ مِنَ الشَّيْخِ الْقُرَاحِ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَتَرَى أُمَّ حَزْرَةَ تُرَوِّبُهَا مِثْلَ مِنَ الْإِبِلِ ؟ فَقَالَ جَرِيرٌ : إِنْ كَانَتْ مِنْ نَعَمَ كَلْبٌ وَلَمْ تَرَوْهَا ، فَلَا أُرَوِّبُهَا اللَّهُ . وَكَانَ جَرِيرٌ رَأَى عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهِ صَدَقَهُ كَلْبٌ قَدْ وَرَدَتْ ، فَلِذَلِكَ ذَكَرَهَا ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِثْلِهَا ، فَقَالَ جَرِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا شَيْخٌ ، وَلَيْسَ فِيَّ فَضْلٌ عَنْ وَاحِلَتِي . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَحِبُّ أَنْ نَأْمُرَ لَكَ بِثَمْنِهَا ، قَالَ : فَقُلْتُ : لَا ، وَلَكِنِ الرَّعَاءُ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحُلَسَائِهِ : كَمْ يَكْفِي مِائَةَ نَاقَةٍ مِنَ الرَّعَاءِ ؟ فَقَالُوا : ثَمَانِيَةٌ . فَأَمَرَ لَهُ بِثَمَانِيَةِ حَبِيدٍ : أَرْبَعَةٌ مِنَ النُّوبَةِ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّقَالِبَةِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرٌ : ( أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ بِحَدِّهَا ثَمَانِيَةً )<sup>(٢)</sup> وَيُقَالُ لِمِثْلِهِ مِنَ الْإِبِلِ هُنَيْدَةٌ وَلِثَمْنِهَا : هِنْدٌ . وَلِثَلَاثَةِ : أَمَامَةٌ . كَذَلِكَ قَالَ صَاعِدُ اللَّغْوَى ، وَأَنْشَدَ لِعَارِقِ الطَّائِي :

أَيُّوعِدْنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَأْمَلُ رَوِيدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ

(١) الليثان في ديوانه ( ١ : ٢٦ ) وهما من قصيدة مطلقها ( أُنصَحُوا أُمَّ ثَوَادَكَ غَيْرَ صَاحٍ ) .  
وفي « نَعَزَتْ مَكَانَ تَشَكَّتْ » .

(٢) قَالَ فِي الْلسَانِ ( هِنْدٌ ) : هِنْدٌ وَهِنْدَةٌ : اسْمُ نَاقَةٍ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ :  
أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ ... .. الْبَيْتَ

ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمِيَّةٍ : هِيَ اسْمٌ لِكُلِّ مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ . . . وَقِيلَ الْهِنْدَةُ مِائَةٌ وَالْهِنْدُ مِائَتَانِ .  
وَفِي الْلسَانِ ( أُمُّ ) وَالنَّاجِ : وَأَمَامَةٌ كَقِيَامَةٍ : ثَلَاثَةٌ مِنَ الْإِبِلِ . قَالَ :

أَلَيْتَهُ مَالٌ وَيَحْتَرُّ رِفْدُهُ تَبَيَّنَ رَوِيدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ

ثُمَّ قَالَ أَرَادَ بِأَمَامَةٍ مَا تَقْدِمُ . وَأَرَادَ بِهِنْدٍ هِنْدَةٌ ، وَهِيَ الْمِائَةُ مِنَ الْإِبِلِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ هَكَذَا  
فَسَرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ وَرَوَاهُ الْحَمَاسَةُ :

أَيُّوعِدْنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رَوِيدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ



ولم أر هذا الذي قاله لأحد من اللغويين . وذكر أبو عمر المطرزي أن أمانة  
وهذا في البيت جَبَلَان . وقوله ( ما في عطائهم من ولا سرف ) فيه ثلاثة أقوال :  
قال قوم : السرف ههنا : الخطأ . ومعناه : أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة في  
غير موضعها ، كقول الآخر :

(١)  
إِن الصليعة لا تكون صليعةً      حتى تصيب بها طريق المصنع

وهذا هو الذي حكاه ابن قتيبة . وقال قوم : السرف ههنا الإغفال . ومعناه :  
لا ينفلون أمر من قصدهم وهول عليهم ، وهو قول يعقوب . وحكى أن أعرابيا  
قال : مررت بكم فسرفتكم : أى أخفلكم . وأنشد لطرفة (٢) :

إِنَّ امرأ سِرْفَ الثَّوَادِ يرى      عَسَلًا بِمَاءِ صحابة شَتَّى

وقال أبو حاتم : السرف : الاكثار . ومعناه أنهم لا يستكثرون ما يهبون ،  
وإن كان كثيرا ، لجلالة أقدارهم .

\* \* \*

وأنشد في باب معرفة في الآلات :

(١٠٨)

(٣)  
( قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا بِخَارِهِمْ      شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكِرْبَا )

هذا البيت للحطيئة ، يمدح به بنى قريع بن عوف بن كعب ، رهن ببنين  
بن عامر بن شماس بن لؤى بن جعفر ، وكان جعفر يقال له أنف الناقة ، وكان  
رهطه يفضبون من ذلك ، حتى قال الحطيئة في هذا الشعر :

(١) انظر ما سبق من هذا البيت من ٩٥ من القسم الثاني .

(٢) هذا البيت لطرفة : ماقط من ط . وهو في ديوانه من ١٧ وفي المائى الكبيرة من ٨١١  
واللسان (سرف) .

(٣) البيت في اللسان (عج) يمدح قوما عقدوا بخارهم عهدا فوقوا به ولم يحفروه .



قوم هم الأتق والأذنب فيهم ومن يساوى بألف النافذة الذنبا  
فصاروا يفخرون بذلك . وقد فسر ابن قتيبة العجاج والكرب . وأراد الخطيئة  
أنهم إذا عقدوا عقدا أحكوه وأوثقوه ، كالحكام عقد الدلو إذا شد عليها العجاج  
والكرب ، وليس هناك عجاج ولا كرب في الحقيقة ، وإنما هو مثل .

\* \* \*

وأشد في باب أسماء الصنائع .

(١٠٩)

(١) وشعبنا ميس براها إسكاف

هذا الرجز للشماخ بن ضرار ، قاله في بعض أسفاره وقد نزل يحدو بأصحابه  
في حكاية فيها طول ، وقبله :

لم يبق إلا منطق وأطراف ورِيطتان وقيص هفهاف

يريد أن طول السفر أنحل أجسامهم ، وأبلى ثيابهم وأمتعهم « فلم يبق منها  
إلا هذا الذي وصفه . والمنطق والنطاق ضوآء . ويعنى بالأطراف : ما بقى من  
الأمثلة والآلات التي ذهب معظمها بمكابدة السفر . ورواه بعضهم ( منطق )  
بفتح الميم ، وكسر الطاء وقال : يريد بالمنطق : كلامه أو لسانه ، وبالأطراف  
أصابته . والريطة كل ملادة لم تكن لفقين . والهفهاف : الخلق الرقيق  
والميس : شجر تنخذ منه الرجال ، ثم يسمى الرجل نفسه ميسا ويريد بالشبعين  
آخرة الرجل وقادته .

\* \* \*

(١) الرجز في الصحاح واللسان والأحاس ( ميس ) والغريب المصنف ١٣٠ والإسكاف الخراز

رقيل : كل صانع .



وأشدد في هذا الباب :

( ١١٠ )

( طَيِّ الْقَسَامِيِّ بُرُودَ الْعَصَابِ<sup>(١)</sup> )

هذا الرجز لرؤية بن العجاج ، وقبله :

طاوونٌ مجهولٌ الخُروِقُ الأَجْدَابُ

شبه طيهم للفلوات بالمشى فيها ، بطي القسامي للبرود . والخروق : جمع نرق ، وهو القفر الذي يتخرق ، وقيل هو الذي تتخرق فيه الرياح . والأجداب : المجذبة ، جمع جذب والتقدير : طيا مثل طي القسامي ، لحذف الموصوف ، وأقام صنفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأتاب المضاف إليه متابه . وقد تقدم قولنا فيه .

\* \* \*

وأشدد في باب معرفة في الطير :

( ١١١ )

( وما من تهتفين به لنصرٍ بأقرب جابة لك من هديل<sup>(٢)</sup> )

البيت للكيت الأسدي ، يخاطب به قضاة ويؤيسها من نصرة من يطمع في نصرة ، ويعلمها أن الذين يهتفون بهم لينصروهم ، لا يجيبونهم حتى يجيب الهديل الجمام . وإنما قال هذا ، لأن قضاة تركت نسبها في معدن عدنان ، وتيمنت ، فادعت أنها من ولد مالك بن حمير ، حتى قال في ذلك بعض شعرائهم :

قُضَاةُ بَنِ مَالِكٍ بَنِ خَمِيرٍ      النسب المعروف غير المنكر

(١) البيت في الصحاح واللسان « عصب » . والقسامي : الذي يطوى الثياب في أول طيها حتى يكسر ما على طيها .

(٢) البيت في المعاني الكبيرة ص ٢٩٧ واللسان ( هديل ) .



قال أبو رياش : فأنشد بعض العلماء بالنسب هذا الشعر ، فقال بل والله  
النسب المنكر غير المعروف فوبخهم الكيت بتركهم أصلهم ، وامتنعهم إلى غير  
أبيهم . وقيل هذا البيت :

فأنك والتحول من معد      كحالية ترين بالعطول  
تغايظ بالتعطل جارتها      وبالأحماء تبدأ والخليل  
فهيلا يا قضاة لا تكوني      كيفدح نحرين يدي محيل

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب :

( ١١٢ )

( كأن الهديل الظالع الرجل وسطها  
من البقي شريب بغزة منزف )<sup>(١)</sup>

هذا البيت لحران العود ، وقد ذكرنا لمسمى بذلك فيما مضى ، وقبله :  
وكان فؤادي قد صفا ثم شاقه<sup>(٢)</sup>      حائم وورق باليامة تهيف<sup>(٣)</sup>  
شبه الهديل في تغنيه وتمايله من المرح بشريب قد سكر فهو يتغنى . والمنزف :  
السكران . يروي بفتح الزاي وكسرهما ، لأنه قال : أنزف الرجل إذا سكر ، ونزفه  
السكر وأنزفه قال الشاعر :

(١) البيت في ديوانه من قصيدته الغائية ص ٧ وأنشده ابن منظور في اللسان ( بدل ) . وأورده

ابن قتيبة في المعاني ص ٢٩٦ .

(٢) في الديوان « ثم داجني » .

(٣) في الديوان « بالبرية تهيف » .



لعمري لئن أتزقتم أو تحقوتم لبئس النداءى أنتم آل أنجرا<sup>(١)</sup>  
وقال العجاج :

وصرح ابن معمر لمن ذمّر وأنزف العبرة من لاقى العبر  
وغزة : بلدة بالشام . وروى أبو حاتم في كتاب الطير : ( يغرد ) من التعريد ،  
فطننت أن أحد اللفظين مصحف من الآخر ، حتى وجدت في شعر جرير العود  
الروائتين جميعا .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١١٣ )

( أرى ناقتي عند المحصب شاقها رواح اليماني والهديل المرجع<sup>(٢)</sup> )

اليث : لدى الرمة . والمحصب : موضع رمى الجمار بمكة . يقول : لما  
رأت ناقتي أهل اليمن يروحون إلى بلادهم عند انقضاء الحج ، والإبل ترجع  
هديلها ، حنت إلى وطنها ، وذكر ناقتها وإنما يريد نفسه ، ولم يرد باليماني رجلا  
واحدا من أهل اليمن ، إنما أراد جميع من كان بمكة من أهل اليمن . والهديل  
يكون للإبل ، ويكون للحمام أيضا . وبعد هذا اليث :

فقلت لها قزي فإني ركابنا وركباتها من حيث تهوين نزع  
وهن لدى الأكواريكسعن بالبري على عجل منها ومنهن يكسعن

\* \* \*

(١) اليث في اللسان ( ن ز ف ) وهو لا يرد فيما أشده الجوهرى . وفيه ( كتم ) مكان ( أنتم )  
وأبجر : هو أبجر بن جابر العجلي ، وكان نصرانيا .

(٢) اليث في ديوانه ذي الرمة ص ٣٤٥ . والمغاني الكبير ص ٢٩٦ واللسان — هـ .



وَأَتَشَدُّ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ١١٤ )

( كَأَنِّي بَرَأَقَشَ كُلُّ لَوْ بَ لَوْنُهُ <sup>(١)</sup> يَتَخِيلُ )

هذا الشعر ذكره الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه لبعض بني أسد ،

وقبله :

إِنْ يَخْلُوا أَوْ يَجْبُونُ أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَخْفَلُوا

يَغْدِرُوا عَلَيْكَ مُرْجِلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

هجا قوما ، فوصفهم بأنهم لا يلتفتون على حال واحدة ، فشبههم بهذا الطائر الذي يتلون بألوان شتى ، ولذلك كُني بأبي برأقش ، لأنه يقال : تبرقس الروض : إذا ظهرت فيه أنواع الأزهار وتبرقس الرجل إذا تزين . وقال ابن الأعرابي ، البرقشة : التفرق . وترك البلاد برأقش : أي ممتلئة زهرا مختلفا من كل لون . وفي هذا الشعر من مشكل الإعراب ، أن قوله ( يَغْدِرُوا عَلَيْكَ ) بدل من قوله لا يَخْفَلُوا ، لأن غُدُوهم مرجلين بدل على أنهم لم يَخْفَلُوا بما صنعوا ولا خجلوا منه ، وليس يبدل من الفعل وحده ، ولو كان كذلك لكان قد نقي عنهم الغدو مرجلين ، كما نقي عنهم الحفل ، ولكنه بدل من مجموع الفعل ، ولا محمول على المعنى ، لأنه إذا قال ( يَخْفَلُوا ) فقد ناب مثاب قوله ( تهاونوا بذلك ) وقوله ( كأنهم لم يفعلوا ) في موضع نصب على الصفة لمرجلين ، أو على الحال ، كأنه قال مشبهين من لم يفعل . والكاف في ( كَأَن ) كاف التشبيه الجارة ، دخلت على أن ، وكان حكمها

(١) الشعر في اللسان ( برقس ) وقال ابن منظور : قال الأملئ ...

(٢-٢) ما بين الرقين ساقط من ط ، أ .



أن تكون داخلة على الخبر، فإذا قلت كان زيدا عمرو، فأصله إن زيدا كعمرو،  
فأرادوا العناية بحرف التشبيه، فقدموه إلى صدر الجملة، فانفتحت همزة أن  
لدخول الكاف عليها، كما تنفتح مع سائر العوامل الداخلة عليها، ولا موضع للكاف  
من الإعراب، ولا تعلق بظاهر ولا مضمير، لمفارقتها موضعها الذي كان أخص  
بها، ولأنها قد ركبت مع أن وصارت كالجزم منها. والكاف من قوله (كأبي  
براقش) يجوز أن تكون في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمير، كأنه قال: هم  
كأبي براقش. ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال، كأنه قال: مشبهين  
أبا براقش. وقوله (كل لون) : منصوب على المصدر، وفيه مجاز من ثلاثة  
أوجه : أحدها : أن (كل) ليس من المصادر على الحقيقة، وإنما يصير مصدرا  
إذا أضيف إلى مصدر، كقولك : ضربته كل ضرب. والثاني : أنه وضع  
اللون وهو اسم، موضع التلون، الذي هو مصدر، والثالث : أنه أجرى (يتخيل)  
بجرى يتلون، لأنه إذا تخيل فقد تلون، فكانه يتلون لونه كل تون. ويجوز  
أيضا أن يكون وضع اللون موضع التلون، والتلون موضع التخيل، فكانه قال :  
لونه يتخيل كل تخيل. ونظير هذا في حملك المصدر على الفعل مرة، وحملك  
الفعل على المصدر مرة، قولهم تبسمت وميض البرق، فلك أن تقدره ومضت  
وميض البرق، ولك أن تقدره تبسمت تبسم البرق. ومثله : قعد زيد جلوسا،  
فلك أن تجعل (قعد) في تأويل (جلس)، ولك أن تجعل الجلوس في تأويل  
القعود. ويروى : (كل لون لونه يتحول) وفيه من الصنعة مثل ما في يتخيل.



وأشده ابن قتيبة في هذا الباب :

(١١٥)

(وليس بهيباب إذا شدُّ رحله يقولُ عدائي اليومَ وإي وحائِمُ)<sup>(١)</sup>

هذا البيت لخيم بن عدي ورواه أبو عبيد : (وليس بهيباب) وزاد بعده :  
ولكنه يمضي على ذلك مُقَدِّمًا إذا صدَّ عن تلك المنات الخُثَارُمُ  
والخُثَارُمُ : الذي يتطير . ويروي الخُثَارُمُ بفتح الخاء ، وهو جمع خُثَارُمُ ،  
وهذا من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الاضم أوله وفتحده ، كقولك جُوالق  
وجُوالق وقُراقرو وقُراقرو عُدًا فرو عُدًا<sup>(٢)</sup> . وأراد بواق : العرد ، وبحاتم :  
الغراب ، وقد فسر ذلك ابن قتيبة . والهياب : الكثير الهيبة والخوف . والرحل  
للناقة كالسرج للفرس . ومعنى عدائي : صرقي . مدح نفسه بأنه لا يرجع عن  
سفره خوفا من طائر يتطير به . ونحوه قول الآخر .

ولقد خدوت وكيف لا أفدو على وإي وحائِمُ  
فإذا الأشائم كالآيا من والأيا من كالأشائم<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وأشده ابن قتيبة في هذا الباب :

(١١٦)

(وردت اعتساقاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابنُ ماءٍ مُحَلَّقُ)<sup>(٤)</sup>

(١) البيت وما بعده في المعاني الكبير ص ٢٦٣ ورواهما أبو عبيد في التريب المصنف ص ٣٥١ .

(٢ — ٢) ما بين الرقن . سائط من المطبوعة .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٠١ والسان (عف) والكامل ٢ : ٣٦ والأضداد .

لسجستاني ص ١٥٤ والحكم (٣٠٩ : ١) .



البيت لدى الرمة ، ووقع في نسخ أدب الكتاب ( قطعت ) وفي شعر  
ذى الرمة<sup>(١)</sup> ( وردت ) وهو الصواب ، لأن قبله :

وماء قديم العهد بالناس آجن      كأن الدبا ماء الغضى فيه يَبْصُقُ  
وصف ماء قديم علاه الطحلب ، لعدم الاستسقاء منه ، فاحضر ، فكان الدبا  
وهى الجراد بصقت فيه ماء الغضى . قال الأصمعي : وماء الغضى أخضر إلى  
السواد . والاعتساف : ركوب القلاة بلا دليل ، وقمة الرأس أعلاه وعلاق : مستدير  
وإنما غلط ابن قتيبة في هذا البيت ( فوضع قطعت موضع وردت ) لأن قبله  
بأبيات في صفة الناقة :

قطعت عليها غول كل تنوفة      وقضيت حاجاتي ثعب وتعتق<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وانشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١١٧ )

( إذا غرد المكَاءُ في غير روضةٍ      فويلُ لأهل الشاءِ والحُمُرَاتِ<sup>(٣)</sup> )

لا أعلم قائل هذا البيت . ومعناه : أن المكَاءَ إنما يَألفُ الرِياضَ ، فإذا  
غرد في غير روضة ، فإنما يكون ذلك لإفراط الجذب وعدم النبات ، وتلك حالة  
تهلك الشاء والحُمير ، فالويل لمن لم يكن له مال غيرها . وحُمُرَات : جمع حُمُر ،  
وحُمُر ، جمع حمار ، بمنزلة كتاب وكتب ، ويجوز أن يكون جمع الحُمير على حُر

(١) في أدب الكتاب طبع ليدن « وردت » أيضا وفي ط « قطعت » .

(٢ — ٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) الفول : البعد . ويروي ( هول كل تنوفة ) . والخبب والعتق : ضربان من العير .

(٤) البيت في المعاني الكبير ٢٩٠ ومخط اللال من ٦٦٤ ، وفيها بنير غزو .



فيكون بمنزلة قضيب وقُضْب . وقولهم : حير ليس يجمع ، ولكنه اسم للجمع ،  
بمنزلة العبيد والكليب .

\* \* \*

وأنشد في باب معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير .

(١١٨)

(١) والله لو كنت لهذا خالصاً لكنت عبداً آكل الأبارصاً

هذا البيت لا أعلم قائله ، ولا ما يتصل به . والظاهر من معناه : أن قائله  
يسمى خطئة لم يرضها ورأى قدره يحل عنها ، فقال لو كنت ممن يرضى بما سئمتوني  
إياه ، وأهتمتوني له ، لكنت كالعبد الذي يأكل الوزغ . ويروى <sup>(٢)</sup> آكل  
الأبارص ، أراد أكلاً الأبارص ، حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، ومثله  
ما أنشده سيبويه لأبي الأسود الدؤلي :

<sup>(٣)</sup> فالفيتة غير مستعيب ولا ذا كرا لله إلا قليلاً

وقال أبو العباس المبرد سمعت عمارة بن حقل يقرأ ولا الليل سابق النهار  
بالنصب ، فقلت ما تريد فقال أريد ؟ سابق النهار . فقلت له : فهلا قلته فقال ؟  
لو قلته لكان أوزن .

\* \* \*

(١) البيت في اللسان والأساس ( برص ) وأنشده ابن يعيش في شرح المفصل ٩ : ٢٣ ، ٢٦  
( مبحث التنوين ) وقد رواه شاعداً على حذف التنوين من أكلا .

(٢) قال في اللسان : وأنشده ابن جني آكل الأبارص ، أراد أكلاً الأبارص . وفي الأساس : ( يأكل )

(٣) البيت في اللسان ( عتب ) والمفصل للزحشرى ( ٩ : ٢٤ ) مبحث التنوين .



وَأَنشُدُ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ١١٩ )

( كَانَهَا مِنْ سَمَنْ وَاسْتِيقَارَ دَبِثَ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الْأَنْبَارِ )

الرجز لشبيب بن البرصاء — فيما ذكر أبو حاتم السجستاني . و يروى استيقار  
بالفاء « وهو استعمال من الشيء الواقع . و يروى استيقار بالقاف ، يريد أنها  
أوقرت بالشحوم . والرواية هي الأولى .

يقول : كان هذه الإبل من سمنا وفورها دبت عليها الأنبار العارمة فلستعنا  
فانتفخت . و يروى ذريات الأنبار ، وفيه قولان : أحدهما أنها الحديدية اللسع  
من قولهم مكين ذرب ومذرب أى حاد . والثاني : أنها المسمومة . يقال :  
ذربت السم إذا سقيته السم . ويقال للسم الذراب . وبعد هذين البيتين :  
يتبعها أسود جَمُّ الْعُوار حش الشوى ليس من أهل الأمصار  
ذو زنده في قلعة وزمار

يعنى بالأسود : الراعى ، والجَم : الكثير ، والعُوار : القذى يكون في العين  
ويكون أيضا الوجع الذى يكاد يعور العين . والحش : الدقيق ، والشوى : القوائم  
وقوله : ليس من أهل الأمصار : يريد أنه متغوب في الغلوات وراء الإبل لا يالف  
المحاضر . والزنده : ما يقدح به النار . والقلع : الكنف الذى يحبس فيه الراعى  
ما يحتاج إليه ويعلقه من وسطه . وأراد بالزمار البراع<sup>(٢)</sup> الذى يزمر فيه الرعاء .

\* \* \*

(١) من هنا الى قوله : « الذى يزمر فيه الرعاء » ساقط من المخطوطة .

(٢) اليرامح القصب ، واحدة براحة . والبراعة مزمار الراعى ( السان — يرمع ) .



وأنشد في هذا الباب :

( ١٢٠ )

( وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ لَا تَسْمَعُ الْآذَانُ رَعْدًا <sup>(١)</sup> )

والبيت : للحارث بن حنظلة البشكري ، وقبيله :

( وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُعَاشِرًا قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوُلْدًا )

يقول : رأيت معاشر من الناس قد رزقهم الله المال والأولاد ، وهم مثل الزباب الحائر الذي لا يسمع الرعد لصممه . يريد أن الأرزاق لم تقسم على قدر العقول . والولد يكون واحدا وجمعا . وقوله ( لا تسمع الآذان رعدا ) يجوز أن يكون من صفة الزباب ، ويجوز أن يكون من صفة المعاشر ، وتقديره ، على مذهب البصريين : لا تسمع الآذان منها أو منهم ، فحذف الضمير اختصارا لما فهم المعنى . وتقديره على مذهب الكوفيين : لا تسمع آذانها أو آذانهم ، فنابت الألف واللام مناب الضمير .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٢١ )

( سَبَّحُلُّ لَه تَرْكَانْ كَانَا فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ <sup>(٢)</sup> )

(١) البيت في المعاني الكبير ٦٥٦ واللسان (زيب) والزباب : جنس من الفأر لا شعر عليه وقيل فار أصم . وقال ابن قتيبة في أدب الكتاب : والزباب فأرة صماء تضرب العرب بها المثل ، يقولون أسرف من زبابة ويشبهون بها الرجل الجاهل . وانظر الأغاني ( ٩ : ١٧٣ )  
(٢) البيت في اللسان (ترك) وأساس البلاغة والحيوان ( ٦ : ٧٣ ) والمعاني الكبير ونهـ  
« وحل في موضع سبحل »



هذا البيت لحمران ذى النُعمَة ، وكان خالد بن عبد الله القسرى ولاء بعض  
البادى ، فلما جاء المهرجان أهدى كل عامل إليه ما جرت عادة العمال بإهدائه ؛  
وأهدى إليه حمران قفصاً مملوفاً ضيافاً ، وكتب إليه :

جِئِ الْمَسَالَ عَمَالَ الْخِرَاجِ وَجَبَوْتِ<sup>(١)</sup>      مَحْدَقَةُ الْأَذْنَابِ صُفْرُ الشَّوَاكِلِ<sup>(٢)</sup>  
رَمَيْنُ الدُّبَا وَالتَّقْدُ حَتَّى كَانِمَا<sup>(٣)</sup>      كَسَاهُنْ سُلْطَانُ ثِيَابِ الْمَرَاجِلِ  
تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ      سَمَايَيْنِ عِرْسِيهِ تُمُومُو الْمُخَايِلِ  
سَبْعُلُّ لَهْ نَزَكَانِ كَانَا فَضِيلَةً      عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلِ

وذكر أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف أن ابن هيرة استعمل رجلاً من  
أهله على ناحية البادية فأهدى إليه في المهرجان ضيافاً ، وكتب إليه بهذا الشعر .  
والجوبة ما يحمله العامل يقال جَبَوْتُ الْخِرَاجَ وَجِئْتُهُ . والشواكل : الخواصر ،  
والدُّبَا : الجراد . والتقد : ضرب من النبت ، والمراجل : ثيابٌ موشاةٌ ويقال  
ثوبٌ ممرجل ، قال العجاج :

وَكُلُّ بَرَّاقٍ الشَّوَى مُسْرُولٍ      بِشِيشَةٍ كِشِيَةِ الْمَرْجَلِ<sup>(٧)</sup>

(١) الأبيات في الحيوان (٦ : ٧٣) واللسان (جى) ونسبها إلى أبي حجاج ، ونقل عن ابن برى  
أنها لحمران ذى النعمة .

(٢) هذه رواية الحيوان وفي ط « المام » .

(٣) هذه رواية المصدر السابق وفي ط « محقة » .

(٤) وهذه رواية اللسان أيضاً . وفي معاني ابن قتيبة والحيوان « البقل » .

(٥) هو عمر بن هيرة القزائى ، وكان ولي الغرافيين يزيد بن عبد الملك مت صين وعمره  
عشام سنة ١١٠٥ هـ .

(٦ — ٦) ما بين الرقين ما قط من ط .

(٧) الرجز في اللسان (رجل) والمرجل : ضرب من ثياب الوشى فيه صور المراجل . ومرجل :  
مفعل .



وقال وضاح اليمن :

وأبصرت سعدى بين ثوبى سراجل وأثواب عَصَبٍ من مهلهلة اليمن

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٢٢)

(وَأَنْتَ لَوْ ذَقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمَّا تَرَكْتَ الضُّبَّ يَعْذُو بِالْوَادِ)<sup>(١)</sup>

هذا الرجز لا أعلم لمن هو وقائله أعرابي أكل الضباب ، وعيب بذلك ، فقال للذى عابه وعيره : إنما تنكر أكلها وتعيها ، لأنك لم تذق كشاهها وأكبادها لو ذقتها لم تترك منها واحدا إلا وصدته . وهذا الرجز يدل على أن جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضب كما زعمت الشعوبية ومثله قول الآخر :

فلو كان سيفى باليمن تباشرت ضبابُ الفلا من جمعهم يقتل

يقول ذلك في قوم كانوا يأكلون الضباب فقال : لو كان سيفى يميني لقتلت منهم قتيلًا فاستبشرت الضباب بقتله ، لاستراحتنا من صيده إياها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٢٣)

(وَمَكَّنُ الضُّبَابُ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ الْعَجَمِ)<sup>(٢)</sup>

(١) البيت في المعاني الكبير ص ٦٥٠ والحيوان ٦ : ٣١ ، ١٠٠ ، والكشي : جمع كشية .

وهي شحمة صفراء تمتد من أصل ذنب الضب حتى تبلغ إلى أقصى حلقه .

(٢ — ٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) البيت في المعاني ص ٦٥٠ وهو بوقية الأبيات في هيون الأخبار ( ٢ : ٢١١ ) والحيوان

( ٦ : ٨٨ ) .



هذا البيت لأبي المنذرى وقد أشد ابن قتيبة هذا الشعر بكأله في عيون  
الأخبار وهو :

أكلت الضباب فما عفتها <sup>(١)</sup>	وإني لأشهى قديد الغنم <sup>(٢)</sup>
ولحم الحروف حينذا وقد	أتيت به قاتزا في الشيم
فأما البهط وحيثانكم	فما زلت منها كثير السقم
وكم نلت منها كما نلتكم <sup>(٣)</sup>	فلم أر فيها كضب هرم
وما في البيوض كيض الدجا	ج وبيض الجراد شفاء القرم
ومكن الضباب طعام العريب	ولا تشبيه نفوس العجم

الحنيد : اللحم المشوى . والشيم<sup>(٤)</sup> ، بكسر الباء : البارد . والبهط : الرز باللب<sup>(٥)</sup>  
والقرم : الشهوة إلى اللحم فإذا كسرت الراء ، فهو المشتى للحم .

\* \* \*

وأشد في هذا الباب باب الحية والعقرب .

( ١٢٤ )

( أَيْغَايُسُونُ وَقَدْ رَأَوْا حَفَائِهِمْ ) قد عضه ففضى عليه الأشجع<sup>(٦)</sup>

- (١) أبو المنذرى غالب بن عبد القدوس بن شيب بن ديبى . أدرك الدولتين وكان يرسل الشعر لطيف  
المعاني ( انظر الأغانى ٢ : ١٧٧ ) .  
(٢) في ط « الضياء » تحريف .  
(٣) في الحيوان « لأهوى » .  
(٤) في المصدر السابق « وقد نلت ذاك ... » .  
(٥ — ٥) . ابن الرقين ساقط من ط .  
(٦) البيت في ديوان جرير ( ١ : ١٦١ ) وهو من قصيدة مطلعها ( بأن الخلط برامتين تردعوا )  
ورواه في المعاني الكبير ص ٦٦٧ .



البيت : بلحريرهجو به الفرزدق . والمغايشة : المغالبة والمفاخرة . وقد شبه الفرزدق بالحفاث ، وهى الحية التى تنفخ ولا تؤذى ، وشبه نفسه بالأشجع وهو الذكر من الحيات . والألف فى قوله ( أبنايشون ) ألف التوبيخ والإنكار . والأشجع : يرتفع على مذهب البصريين بكل واحد من الفعلين اللذين قبله ، ولا يجوز ارتفاعه فى قول الفراء إلا بالأول ، لأنه لا يميز إضمار الفاعل قبل الذكر ، كما لا يميز إضمار المفعول . والبصريون يميزون إضمار الفاعل قبل الذكر ولا يميزون إضمار المفعول ، وحجتهم أن الفاعل لا يستغنى عنه فيضمّر فى هذا الباب قبل الذكر على شرط التفسير والمفعول يستغنى عنه <sup>(١)</sup> ، فذلك لم يضمّر قبل الذكر . والكسائى يميز ذلك ولا يضمّر شيئاً .

وقد حكى السيرافى أن الفراء يميز فى قام وقعد زيد أن يرفع زيد بالفعلين معا . وهذا غلط ، لأنه لا يعمل حاملان فى اسم واحد ، فى حال واحدة ، فيلزم بحسب هذا رأى الفاسد أن يرتفع الأشجع بعضه وقضى جميعاً . والضمير فى بنائشون : يعود إلى مجاشع ، لأنه قال قبل هذا البيت :

لا يعجبك أن ترى لمجاشع	جلد الرجال ففى القلوب الخولع
ويريب <sup>(٢)</sup> فى رجيع الفراسة فيهم	وهل الطفاطم والعظام تنزع
إنا نعرف من رجال مجاشع <sup>(٣)</sup>	هذا الحفيف كما يحف الخروع
والخولع <sup>(٤)</sup> : الجبن الشديد الذى يناع القلب والخروع : نيت لين . والنجار :	

الأصل <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

- 
- (١ - ١) ما بين الرقين ساقط من ط .  
 (٢) فى الديوان « من رجع » .  
 (٣) فى الديوان « نجار » .  
 (٤ - ٤) ما بين الرقين ساقط من ط .



وأشدد في باب معرفة في جواهر الأرض :

( ١٢٥ )

( ما للجمال مَشِيهاً وثِيذاً أجتدلاً يَحْمَلُنْ أم حديدًا<sup>(١)</sup> )

( أم صَرَفَاتًا باردًا شديدًا )

هذا الرجز للزباء ، قالته حين جاءها قصير الخصى بالجمال ، وعليها صناديق فيها رجال عمرو بن عدى ، وتقدم إليها وقال : قد جئتُك بما صأى وصمت ، فاشرفت فنظرت إلى الجمال تمشي مشيا ضعيفا ، لثقل ما على ظهورها ، فقالت هذا الرجز ، وبعده — ( أم الرجالُ جُثًا قعودًا ) وخبرها مشهور . وكان أبو حاتم يقول : هي الزبي مَقْصُورَةٌ ، ويجعلها تأنث زبان ، مثل سكران وسكرى . وقال غيره : إنما هي الزباء بالمند تأنث الأزب : والصرفان فيه ثلاثة أقوال : قيل : هو الرصاص . وقيل : هو الموت . لأنه انصراف عن الحياة . وقيل : هو نوع من التمرزين . ذكر ذلك أبو حنيفة . وروى الكوفيون مشيها بالرفع والنصب والخفض ، قالوا : فمن رفع أراد ما للجمال وثيذا مشيها ، فقدم الفاعل ضرورة . ومن نصب فعلى المصدر لفعل مضمر ، أراد تمشي مشيها ، ومن خفض فعلى البذل ، من الجمال . والبصريون لا يميزون تقدم الفاعل قبل الفعل في اضطرار ولا غيره<sup>(٢)</sup> غيره . قال أبو علي الفارسي : من روى مشيها بالرفع ، أبدله من الضمير في قوله ( للجمال ) المرفوع قال : وإن شئت جعلته مبتدأ ، ووثيذا : متصب به وفي صلته . والخبر مضمر ، والجملة في موضع نصب . قال : ويجوز أن يكون ( وثيذا ) حالا تسد مسند الخبر ،

(١) الرجز في اللسان (وَاد) والكامل للبرد (٢ : ٢٩٠) .

(٢) جملة ( في اضطرار ولا غيره ) : ساقطة من ق .



وهذه حال غريبة في الأحوال السادة مسد الأخبار ، لأن النحويين يقدرون الحال السادة مسد الخبر بإذ وإذا ، ويضمرون معها كان التامة ، لتكون عاملة في الحال ، فإذا قلت : ضربني زيدا قائما ، فتقديره عندهم : إذا كان قائما ، وإذا كان قائما ، لأن الحال إنما جاز أن تسد في هذا الموضع مسد الخبر ، لأنها ثابتة مناب ظرف الزمان المحذوف ، ولذلك لم يجوز أن تسد مسد خبر المبتدأ إلا إذا كان المبتدأ مصدرا ، أو في تأويل المصدر ، كما أن الزمان لا يكون خبرا إلا عن المصدر ، وما سد مسده ، ولا يجوز تقدير ذلك في بيت الزباء ، ألا ترى أنك إن قلت : ما للجمال مشيها إذ كانت وثيدا وإذا كانت وثيدا ، كان ذلك خطأ ، لأن الزباء إنما قالت هذا القول في حال تشاهدها ، ولم تقل ذلك في شيء ماض ولا مستقبل ، فلا يصح دخول كان هاهنا ولا (إذ وإذا) ، ومع ذلك فإن (وثيدا) على هذا التقدير لا يجوز أن يكون حالا إلا على بُعد من التأويل ، فلاجل هذا الذي قلناه ، صار كثير من النحويين ينكر قول أبي على هذا ويرده ، لمخالفته المعهود من أمر الأحوال السادة مسد الأخبار . وتلخيص قول أبي على رحمه الله : أن يكون التقدير : مشيها حين أراها ذات وثيد ، فيضم الخبر ، لأنه يقع على كل وقت ماض وحاضر ومستقبل ، ويجعل (أراها) المضمر فعل حال ، ويحذف (ذات) ويقيم (الوثيد) مقامها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب نوادر :

(١٢٦)

(من بين جمع غير جماع<sup>(١)</sup>)

(١) البيت في المفضليات (٢ : ٨٥) و (الحكم : جمع) ص ٢١٢ وتهذيب الألفاظ ٣٧ .



البيت : لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري ، وصدره :  
حَتَّى تَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ<sup>(١)</sup>

وقبله :

نذودهم عنا بِمُسْتَنَّةٍ ذَاتِ عُرَائِينَ وَدَفَاعٍ  
كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبِيلَ يَنْهَتُنْ فِي غَيْلٍ وَأَجْرَاعٍ

فَنذودهم : ندفعهم . ويعنى بالمستنة : كتيبة لها استئان إلى القتال ،  
وهو المدح والنشاط والتسرع . ويعنى بالعرائين الرؤساء المتقدمين في الفضل  
والشجاعة . وأصل العرائين : الأنوف . والعرب تشبه السادة والأشراف  
بالرموس والأنوف والأعناق ، ونحوها من مقادير الحيوان ، وتشبه السقاط  
والسفلة بالأقدام والخوافر والزعمات ، ونحوها من أسافل الحيوان . وأصل  
الدفاع : السيل الذي يندفع فلا يقدر على رده ، فضربه مثلا للتقدم إلى الحرب .  
والأشبيل أولاد الأسد ، واحدها : شبل . وإذا كانت الأسد عند أغياها وأولادها  
كانت أشد بأسا وأحى أنونا والغيل : الأجمة . والأجراع : معاطف الأودية .  
وينهتن : يصوتن ، يقال نهت الأسد وزار . وتجلت : تكشفت . والغاية :  
الراية : والجمع : المجتمعون . والجماع : المتفرقون . يقول : انجلت الحرب  
وجمعنا لم يفرق ، فيعود بجماعا .

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب :

(١٢٧)

(أَمَاتِهِنَّ وَطَرَفَهُنَّ فَحَيْلًا)<sup>(٢)</sup>

(١) رواية هذا الصدر في المحكم « حتى اتينا ولنا غاية » والجماع : الجماعة من ضروب شتى .  
(٢) البيت في اللسان (طرق) ورواية صدره فيه « كانت مجائن .... » .



البيت : للراعى . وصدرة :

كانت نجائب مُنذر ومُحرق

النجائب : الإبل العتيقة المنجبة : وأراد بمنذر : المنذر ابن ماء السماء ،  
ومُحرق : عمرو بن هند ، وكان يسمى محرقا لأنه حرق مائة رجل من تميم<sup>(١)</sup> .  
وقيل : سمي محرقا لأنه حرق نخل مَلْهَم<sup>(١)</sup> . وقيل سمي محرقا لشدة ملكة وضوه ،  
كما سمي مضرُم الخجارة ، يقال للذى يكثر الشر والفساد : أضرم فلان الأرض نارا .  
وهذا المعنى أراد الربيع ابن زيادة في قوله :

وحرق قيسٌ على البلا دَحَى إذا اضطربت أجذما<sup>(٢)</sup>

وقد ألم أبو الطيب المتنبي بهذا المعنى في قوله :

وما كان إلا النار في كل موضع يشير خبارا في مكان دخان<sup>(٣)</sup>

وأُمات : جمع أم ، وكذلك أمهات . والمشهور في الاستعمال وقوع أمهات  
لمن يعقل ، وأمات لما لا يعقل ، وقد استعمل كل واحد منهما مكان الآخر ،  
قال ذو الرمة يصف ماء :

سوى ما أصاب الذئب منه وسرية أطافت به من أمهات الجوازل<sup>(٤)</sup>

وقال جرير :

لقد ولد الأخيطل أم سبوء مُقلدة من الأمات عارا

(١-١) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٢) البيت في اللسان (جذم) ، والإجذام : الإقلاع عن الشيء .

(٣) هذا البيت ساقط من ط وهو من قصيدة لكتبي مطلعها :

(عدوك مذموم بكل لسان)

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٩٧ . وأصاب منه : شرب منه . والخربة : الخيمة من القطا

والجوازل : القراخ واحدها جوزل ، وانظر الكامل للبرد (٢ : ٢٧٤) .



والطرق : الضراب . يقال : طرق الفحل الناقة يطرقها طرقا : إذا علا .  
وقال أبو عمرو الشيباني : الطُّرق : الفعل بعينه ، كأنه سمى بالمصدر ، لكثرة  
منه ، كما يقال للرجل إذا كان يكثر الأكل والشرب : ما أنت إلا أكلٌ وشَّربٌ  
وأما إعرابه فأما تن : اسم كان ، ونجائب : خبرها . وطرقهن معطوف على  
أما تن . وخيلا : معطوف على نجائب ، كأنه قال : كانت أما تن نجائب مذر  
وعرق ، وكان طرقهن خيلا : كما تقول كان زيد قائما ، وعمرو قائدا ، ترد  
الاسم على الاسم ، والخبر على الخبر ، ومن جعل الطرق في هذا البيت الضراب ،  
فالتقدير : وذو طرقهن . ثم حذف المضاف . ومن جعله الفعل بعينه ، فلا حذف  
فيه ، وبعد هذا البيت :

قَوْدًا تَذَارَعُ غَمُولُ كُلِّ تَتَوَفَّى ذَرَعَ النَّوَاشِجِ مُبْرَمًا وَسَعِيلًا

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

(١٢٨)

( أَلَحَّ عَلَى أَكْتَابِهِمْ قَتَبُ عُقْرِ )

هذا البيت للبعيث المجاشعي . ومصدره :

( أَلَدُّ إِذَا لَقِيَ قَوْمًا بِخَطَّةٍ )

الألد : الشديد الخصومة . والقَتَبُ العُقر الذي يعقر ظهر الدابة ، أي يحرمه .  
مدح نفسه بأنه حاذق بالخصام ، عارف بوجوه الإنجاج والكلام ، فإذا حلق بهم  
لم يتفصل عنه حتى يؤثر فيه كما يؤثر القتب العُقر في ظهر الدابة .

\* \* \*

(١) البيت في الغريب المصنف لأبي عبيد (٢ : ٢٢٢) .



وأُتشد في باب تسمية المتضادين باسم واحد<sup>(١)</sup> .

(١٢٩)

### ( يُبَادِر الجَوْنَةُ أَنْ تَغِيْبَا )

هذا الشعر للخطيم الضبابي ، وليس على ما أنشده ابن قتيبة . وصوابه :

يُبَادِر الآثَار أَنْ تَتَوْبَا      وَحَاجِبَ الجَوْنَةُ أَنْ يَغِيْبَا

الجَوْنَةُ : الشمس وتثوب ترجع . وكان أبو العباس ثعلب يروي ( الآثَار ) جمع أثر ، وكان الغالب يروي ( الأَثَار )<sup>(٢)</sup> في وزن الأشعار ، يجعلها جمع ثَار ، وكان أبو العباس ثعلب يروي الآثَار جمع أثر . فاما رواية الغالب فيجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون ( الآثَار ) جمع الثَّار ، الذي هو مصدر تَارَتْ به أثار : إذا أدركت ثأره ، فيكون على هذا قد نسب الإياب إلى الآثَار . والمراد أصحابهما ، كما قال تعالى : ( ناصية كاذبة خاطئة ) ، وإنما الخطأ والكذب لصاحب الناصية . والوجه الثاني : أن يكون الآثَار جمع الثَّار الذي يراد به المشُور منه ، يقال : فلان ثَارِي كما قال الفرزدق :

وَقَفْتُ بِهَا أَذْرِي الدَّمْعَ كَأَنِّي      بِهَا سَلَّمْتُ فِي كَفِّ صَاحِبِهِ ثَارُ<sup>(٣)</sup>

يريد رجلا أسلم إلى طالبه بالقبض ليقنله . ومعنى البيت في كلا الوجهين :

أن هذا الفرس لسرعته يبادر المغيرين على الحى ، فيدرك ثأره منهم قبل أن يشوبوا إلى أوطانهم .

(١) الرجز في الأضداد للأصمى ص ٣٩ ، والأضداد للمجتمعي ص ٩٢ ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٣٨٩ .

(٢) والآثَار : هي رواية الأصمى والمجتمعي .

(٣) الآثَار : رواية ابن السكيت في تهذيب الألفاظ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣١٥ ورواية صدر البيت فيه « وتوقا بها صبر على كائن » .



وأما رواية أبي العباس ثعلب ، ففيها أيضا وجهان : أحدهما : أنه يريد أن يقتنى آثار المغيرين ، فيدركهم قبل أن يثوبوا إلى بلادهم . والثاني : أنه يريد بالآثار الفتكات والوقعات ، من قولهم : أثر فلان في القوم : إذا أوقع بهم ، فيكون نحو الآثار في رواية الغالبى ، وذكر الآثار في هذين الوجهين ، وهو يريد أصحابهما ، كما قلنا في رواية الغالبى .

وقال بعض أصحاب المعاني : يريد أنه إذا اتبع أثر طريدة بادرها ومنعها من أن تؤوب إلى ما جئها الذى خرجت منه فيكون مثل قول ابن مقبل يصف القرس :  
 وصاحبي وهو مستوهِلٌ وهملٌ يحولُ بين حمار الوحش والعصر<sup>(١)</sup>  
 وقوله : ( وصاحب الجونة أن يقبى ) يزيد أنه لو ساق الشمس إلى المغرب لسبقها إليه .

وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله :  
 لو ساق الشمس من المشرق جاء إلى الغرب نجى السابق<sup>(٢)</sup>  
 وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني بقوله :  
 سيماء تبارى الشمس خوصاً عيونها لمن رذايا بالطريق ودائع<sup>(٣)</sup>  
 وأنشد أبو عبيدة من هذا الرجز ، في كتاب الديباجة ، ما أنا منشده في هذا الموضع ، وهو :

(١) البيت في اللسان ( وهو ) وفيه « زعل في موضع همل » ويقال : قرس وهو وهواه : إذا كان حريصاً على الجرى شيطاً .

(٢) من رجزه بدبراته ص ٩١ وأوله « ما للرج الحضر والحدائق » .

(٣) دبراته ص ٨١ . واليهام : طائر شديد الطيران .



(١)  
لا تَسْقِه حَزْرًا وَلَا حَلِيًّا      إن لم تجده مَآبِجًا يَتَّبِعُونَ<sup>(١)</sup>  
ذَامِيَةً يَلْتَهُمُ الْجُبُوبُ      يترك صَوَانُ الصُّوَى رَكُوبًا  
بَزَلَقَاتٍ قُبَّتْ تَقْعِيًّا      يترك في آثَارِهَا لُحُوبًا  
يَبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَتُوبَا      وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيَا  
كَالذَّبِّ يَتْلُو طَمَعًا قَرِيبًا

\* \* \*

وَأُنْشِدُ فِي هَذَا الْبَابِ :

(١٣٠)

(٢) أَفْرَحُ أَنْ أَرَزَا الْكَرَامَ وَأَنْ أَوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا<sup>(٢)</sup>

البيت : لحضرمي بن عامر ، وكان له تسعة إخوة ، فماتوا فورثهم ، وكان له ابن هم ينافسه ، يقال له جزء ، فزعم أن حضرميا سرب موت إخوته ، وما صار إليه من ميراثهم ، فقال حضرمي هذا الشعر . وقبل هذا البيت :

(١) الرجز للنخعي الضبابي في تسعة أشطار في تهذيب الألفاظ ص ٢٨٩ والسان جون ، وفي نسخة أشطار في الأضداد للاصمعي وسبعة في سبط اللال ٤١ .

والحرز من اللبن ، هو الحاذر ، وهو الحامض . والساج : الشديد العدو . والبحوب : الكثير الجرى ويقال : نهر بحوب : كثير الماء . والميعة : النشاط . ويلتهم : يبلع بسرعة . والبحبوب الأرض ويقال : ظاهر الأرض . جعله يطلع الأرض من شدة إصراعه . والصوان : الحصا الصلب والحجارة . والصوى : جمع صوة وهي الأرض التي فيها فلفظ وارتفاع . والركوب : الموطؤ المذلل الذي تسمل من كثرة السير فيه . والزلاقات : الحوافر الخلس التي ترقق عنها اليد . والتمتعيب في الحوافر محمود ، ويكره أن تكون منبسطة . والهبوب : جمع هب ، وهو شق في الجبل . وشبه الفرس في عدوه بذئب طامع في شيء يصيده من قرب ، فقد تناهى طمعه .

(٢) البيت في السان والصباح (جزأ) والأضداد للسجستاني ص ١٣٣ ، والأضداد لابن السكيت



(١)  
يزعم جزء ولم يقل جَلَّالاً      أنى تروحتُ ناعماً جَدِّلاً  
إن كنتَ أرتنتنى بها كذباً      جزءٌ فلاقيتَ مثلها عَجَلًا

بجلس جزء على شفير بئر مع إخوته ، وكانوا تسعة ، فأنحسفت البئر بهم ،  
فهلك إخوته ، ونجا هو . فقبل ذلك لحضرمي فقال : إن لله كلمة وافقت قدرا  
وأبقت حقدا . وقوله ( أفرح ) أراد : أفرح ؟ على معنى التفسير والانكار ،  
فترك ذكر الهمزة وهو يريد ما حين فهم ما أراد . وهذا قبيح ، وإنما يحسن  
حذفها مع ( أم ) كقولك :

بسبع رمين الجرام بثمان<sup>(٢)</sup>

ويروى : أغبط . والذود من الإبل : ما دون العشرة ، وأكثر ما يستعمل في  
الإماء والشصائص : التي لا ألبان لها ، وأحدتها شصوص . يقال شصت  
الناقة وأشصت . والنبل : الصغار ههنا ، والجَلَل : يكون العظيم ، ويكون الحقير ،  
وهو من الأضداد ، وهو ههنا الحقير . والجَلَدل : الفرح المسرور . ويقال زنته  
بكذا وأزنته : إذا اتهمته به ، ونسبته إليه .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ١٣١ )

( ينهل منها الأسئلُ التاهلُ )<sup>(٣)</sup>

( ١ ) أنشده في اللسان ( وزن ) .

( ٢ ) هذا البيت من أبيات لعمر بن أبي ربيعة في شرح المفضل للمخشوي ( ٨ : ١٥٤ ) قالها  
في عائشة بنت طلحة بن عبد الله وحده :

« فوالله ما أدري وإن كنت داريا »

وأورده شاهدا على جواز حذف همزة الاستفهام في ضرورة الشعر إذا كان في اللفظ ما يدل  
عليه . والمراد : أبسج ومين . . .

( ٣ ) روى البيت في اللسان ( نهل ) للناخبة . وورد البيت في التريب المصنف ص ٣٩٥ غير مكرر .  
وأنشده الأصمعي في الأضداد ص ٣٧ ويقعوب في الأضداد أيضا ص ١٩١ وهو في كليهما منسوب  
إلى النابغة . ولم نجده في ديوان النابغة ، ويروى البيت في ديوان عبيد وعجزه فيه : ( يذهل منها البطل  
الباسل ) أما الأبيات الثلاثة التالية فتروى في الديوان قبل هذا البيت .



هذا البيت يروى لعبيد بن الأبرص ، وصدره :  
والطاعن الطعنة يوم الوغى

وقبله :

قوى بنو دودان أهل الندى يوماً اذا ألقعت الحائل  
كم فيهم من سيد أيدي ذى نقمات قائل فاعل  
من قوله قول ومن فعله فعل ومن نائله نائل

ويروى أيضاً للناطقة الديباني في شعر يمدح به الحارث الأعرج الغساني ،

وقبله :

وا لله والله لنعم الفسى ال أعرج لا التكمس ولا الخاذل  
الحارب الحافر والجابر ال محروب والمرجل والحامل

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٣٢)

(فنها مستين ومائل<sup>(١)</sup>)

وجدت هذا البيت في شعر زهير بن أبي سلمى من رواية السكري ، في قصيدة  
أولها :

لسلمى بشرق القنان منازل ورسم بصحراء الليين<sup>(١)</sup> حائل  
تحمل منها أهلها وختل لها سنون فنها مستين ومائل

\* \* \*

---

(١ - ١) هذه القصيدة بشرح ديوان زهير ص ٢٩٣ ، وفيه انشاهد ثاني أبياتها . والبيان ،  
ما ان لبني العنبر (ياقوت) وفي ط البين وفي ق التليتين وهو تحريف . والقنان : جبل لبني أسد .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٣٣ )

( وَخَنْدِيزُ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَى الزَّقِّ عُلَّقَهُ التُّجَارُ )<sup>(١)</sup>

هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، قال أبو جعفر بن النحاس : قال ابن الأعرابي ، الخنذيز من الخليل : الضخم الشديد ، وشبهه غرمولة بزق خلا مما فيه فعلق . وقال أبو علي الفارسي : أراد تضامه واتثناءه كطى الزق ، لأن الطى انثناء وتضام ، فيشبه المعنى بالمعنى ، ولا يشبه العين بالمعنى . قال أبو علي : ويجوز أن يكون أراد بالطى المطوى ، مثل نسج اليمن وضرب الأمير ، فيكون المعنى كطوى الزق ، فيشبه العين بالعين على هذا الوجه الثاني . وبعد هذا البيت :

كَأَنَّ حَفِيفَ مَنَخْرِهِ إِذَا مَا كَتَمَ الرَّبُّو كِبْرُ مُسْتَعَارُ  
يَضْمُرُ بِالْإِصْائِلِ فَهَوْنَهُدْ أَقْبُ مَقْلُصٌ فِيهِ اقْوَرَارُ

وقوله ( وخنذيز ) بالخفض ، لأنه معطوف على قوله قبله :

بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْتَفِةٍ عَنُودٍ أَضْرَبَهَا الْمَسَالِحُ وَالْقَوَارُ

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب إقامة الهجاء :

( ١٣٤ )

( فَلَمَّا لَبَسَنَّ اللَّيْلُ أَوْحِينَ نَصَبْتُ لَهُ مِنْ خَذَا آذَانَهَا وَهُوَ جَانِحُ )<sup>(٢)</sup>

(١) البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم في المفضليات ( ٢ : ١٤٤ ) والأنشداد للسجستاني ص ٨٧ واللسان ( خنذ ) .

(٢) البيت في ديوان ذي الرمة ص ١٠٨ وهو البيت ٦٠ من قصيدة مطلعها :  
أمن دمة جرت بها ذيلها الصبا لصيداء ، مهلاما عينيك سافج



البيت : لدى الرمة . وقال ابن قتيبة في تفسيره : خُبِّرَتْ عن الأصمعي أنه قال : أراد أوحين أقبل الليل نصبت آذانها ، وكانت مسترخية ، والليل مائل عن النهار ، فحذف . وهذا التفسير يحتاج إلى تلخيص وإيضاح . وحقيقته أنه حذف الجملة التي أضاف إليها حين أراد أوحين أقبل الليل ، ولا يجوز أن يكون حين مضافا على قول الأصمعي إلى نصبت ، لأن ( نصبت ) عنده جواب لما ، وإذا كان جوابا لم تجز إضافة حين إليه ومعنى لباسها الليل . دخولها فيه ، والتقدير : فلما لبست الحمير الليل ، أوحين أقبل الليل قبل أن تلبسه ، نصبت آذانها ، وتشوفت للنهوض إلى الماء ، لأنها لا تنهض لورد الماء إلا ليلا ، والحدذا : استرخاء الأذنين ، يريد أن آذانها كانت مسترخية من الحر ، فلما أقبل الليل وضعف الحر ، نصبت آذانها ، وهذا كله على مذهب الأصمعي . وذهب غير الأصمعي إلى أن حين مضاف إلى ( نصبت ) ، وأن جواب لما في البيت الذي بعد هذا ، وهو قوله :

حداهن شحاج كان سحيلة على حافتين ارتجأز مفايض<sup>(١)</sup>

فتقديره على هذا : فلما دخلت الحمير في الليل ، أوفى الحين الذي تنصب فيه آذانها ، وهو حين إقبال الليل ، حداها الحمار نحو الماء . والماء في قوله ( له ) مائدة على الليل ، ولا يجوز أن تكون مائدة على الحين في القولين جميعا . ومن زائدة أراد نصبت له هذا آذانها ، ويجوز أن تكون للتبعيض يريد أن مجيء الليل أذهب بعض هذا آذانها ولم يذهب جملة ، وإنما تذهب جملة إذا تمكن الليل وقوى برد الهواء ، وزال ما بها من العطش بورود الماء . وقبل هذا البيت :

(١) يعني بالشحاج : الحمار . وسحيلة : نهاية . يقال سحلت البقل — كنع وضرب — سحلا وسحالا : نفق .



دماهن من تاج فازممن وِردَه      أو الأصمبيات العيون السوامح  
ففلت بأجماد الزجاج سواخطا      صياما تقى تحتن الصفائح  
قال الأصمى ( تاج ) : عين هى من البحرين على ليال . وأراد بالأصمبيات :  
عين أصهب ، وهى وراء كاظمة ، والسوامح : البحارى . وأجماد الزجاج :  
موضع . وصياما : واقفة . والصفائح : حجارة عريضة ، وأراد بغنائها :  
بين أصواتها . أرجلها اذا وطئتها .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ١٣٥ )

( فان المنية من يحشها      فسوف تصادفه أينما )

البيت للنمر بن تولب . وقبله :

وان أنت لاقيت فى نجدة      فلا تهيبك أن تُقدما

قال أصحاب المعاني : أراد فلا تهيبها أن تقدم عليها ، فقلب كما قال ابن مقبل

ولا تهيبنى المومة أركبها      إذا تجاوزت الأصداء بالسحر<sup>(١)</sup>

أراد : لا أتهيب المومة . ويجوز عندى أن تكون الكاف فى تهيبك حرف

خطاب ، لا موضع لها من الإعراب كالکاف التى فى قولك فى ( أرايتك زيدا

ما صنع ) ؟ والنجاءك ، فلا يكون مقلوبا ، وكأنه قال : ولا تهيب أن تقدم :

\* \* \*

(١) البيت فى الحيوان ( ٧ : ٥٩ ) واللسان ( ٢ : ٢٨٩ ) ، والأصداء للأصمى ٤٩ ، وقال ،

قال نعلب : أى لا أتهيبها أنا ، فنقل الفعل إليها . وقال الجرجى : لا تهيبنى المومة : أى لا تملونى مهابة



وأنشد في باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع :

(١٣٦)

(١) أبا ظبية الوغساء بين حلالٍ وبين النقا أنت أم أم سالم<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لدى الرمة . والوغساء : رملة لينسة ، وحلال : موضع .  
بالجيم والحاء . وقوله : ( أنت أم أم سالم ) : أراد : أنت ظبية أم أم سالم ؟  
قوله : أم أم سالم معطوفة على خبر المبتدأ المحذوف . وقبل هذا البيت :

أقول لدهناوية عوهج جرت لنا بين أعلى عرفة فالصرائم

أراد بدهناوية ظبية نسباً إلى الدهناء ، وهي قلاة معروفة من تميم . والعوهج :  
الطويلة المتق . وعرفة : اسم موضع . والصرائم : رمال تنقطع من غيرها ،  
واحدها : صريمة . ويروى أن أخاه مسعوداً اضربه في هذا البيت فقال :  
فلو تحسن التشبيه والوصف لم نقل لشارة النقا : أنت أم أم سالم  
جعلت لها قرنين فوق جبينها وظلقتين مشقوقين تحت القوائم  
فقال ذو الرمة :

هي الشبه إلا مدرجها وأذنبا سواء ، والأ مشقة في القوائم<sup>(٢)</sup>

وهذه حكاية طريفة ، لأن المشبه بالشيء إنما يشبه به في بعض معانيه .  
فليس يلزم هذا الاعتراض ، ولا هذا الجواب . ووجه استثنى ما ذكر ، لما الذي  
يصنع بسائر خلقها . هـ

(١) من هنا إلى قوله : « وجه استثنى ما ذكرنا الذي يصنع بسائر خلقا » ليس في ط .

(٢) ، (٢) ديوانه ص ٦٢٢ .



وأنشد في باب حروف توصل بما وبإذ وغير ذلك .

( ١٣٧ )

( وَيُلَنُّهُ رَجُلًا تَابَى بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخْلٌ <sup>(١)</sup> )

البيت للتنخل الهذلي . واسمه مالك بن عمرو ، ويكنى أبا أميلة . ويقال ( المتنخل ) بكسر الخاء وفتحها ، فن كسرهما أراد أنه <sup>(٢)</sup> يتنخل الشعر ويستجده ، ومن فتحها أراد أنه <sup>(٣)</sup> مقدم على الشعراء متخير منهم ، وهذا البيت من شعر رثى به ابنته أميلة ، وهي التي يكنى بها ، وقوله :

تَبَكَى عَلَى رَجُلٍ لَمْ تَبَلَّ جِدَّتُهُ خَلَى عَلَيْكَ بِفَاجَا بَيْنَهَا <sup>(٣)</sup> مَسْبِلٌ

والغبن ، بفتح الباء ، الخديعة في الرأي . والغبن يسكون الباء : الخديعة في الشراء والبيع . وفعل الأول : غَبَنَ يَغْبِنُ ، على مثال حذر يحذر ، وفعل الثاني غَبَنَ يَغْبِنُ ، على مثال : ضرب يضرب . ومعنى التجرد هاهنا : التشمير للامر ، والتأهب له . وأصل ذلك : إن الإنسان يتجرد من ثيابه إذا حاول فعل أمر أو الدخول في حرب ، فصار مثلاً لكل من جد في الشيء وإن لم يتجرد من ثيابه . ويجوز أن يراد بالتجرد للامر : الانسلاخ من جميع الأمور سواء . وقوله ( لا خال ) ( ولا بخل ) فيه وجهان : أحدهما أن يريد بالخال الاختيال والتكبر ، من قولهم رجل فيه خال : إذا كانت فيه خيلاء ، قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا <sup>فُسَدَّتَا</sup> وَإِنْ كُنْتَ لَلْخَالِ فَادْهَبْ نَفْلٌ

(١) البيت في ديوان الهذليين ( ٢ : ٣٤ ) .

(٢ — ٢) ما بين الرقن حافط من ط .

(٣) يريد : أنه كان يسد عنك كل سد من المكروه قلها مات خلى عليك طوقاً لم تسد نلها .



فيكون تأويله على هذا لافيه خال ولا يخل ، فيكون مبتدا محذوف الخبر .  
ويجوز أن يكون التأويل : لا ذو خال ولا ذو يخل . فحذف المضاف ، وأقام  
المضاف إليه مقامه . و ( خال ) في هذا الوجه : خبر مبتدا محذوف ، كأنه قال :  
لا هو ذو خال .

والوجه الثاني : أن يكون من قولهم : رجل خال : إذا كان متكبرا ،  
كأنهم سموه بالخال الذي هو التكبر ، لكثرة منه ، كما يقال : ثوب نسج اليمن ،  
أي منسوج ، وكما يقال للرجل إذا كثرا أكله وشربه ما أنت إلا أكل وشرب .  
ويجوز أن يكون صفة بيت على مثال بطر وأشر ، ويكون أصله خول ، فانتقلت  
الواو ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيكون بمزلة قولهم : ( رجل مال ،  
ويوم راح وكبش صاف ) ، فيرتفع ( خال ) في البيت على أنه خبر مبتدا مضمرة ،  
كأنه قال : لا هو خال ، ولا ذو يخل فيقدر في ( يخل ) حذف مضاف ، لأنه  
مصدر ، ولا تقدره مع خال ، لأنه اسم وإن أجريت المصدر مجرى الاسم مبالغة  
في المعنى ، كما ذكرنا ، لم تقدر مضافا محذوفا في الثاني ، كما لم تقدره في الأول .  
وقد روى : ولا يخل ، بكسر الخاء ، فهذا اسم فاعل لا مصدر . وأما من أجاز  
في ( خال ) الذي يراد به الرجل المتكبر ، أن يكون مقلوبا من خايل ، فلا يصلح  
في هذا الموضع ، لأنه كان يجب أن يروى : لا خال ، بكسر اللام ، ولا نعلم  
أحدا رواه هكذا ، وإن كان قد روى فهذا مجازه . وعلى هذا تأول بعضهم بيت  
امرئ القيس :

وَأَمْنَعُ عِرْمِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي<sup>(١)</sup>

(١) صدره كما في ديوانه ص ٢٨ « كذبت لقد أصبى على المرء عرمة » .  
وأصبي : أذهب بغوادما . وأمنع عرسي : أي لا يطعم الخال فيها لعزق ومنق . والخال :  
الذي لا زوج له . ويزن : يتهم .



ومن ذهب هذا المذهب في بيت امرئ القيس ، جاز أن يكون ( الخالي )  
مفعولا لم يسم فاعله ، وجاز أن يكون صفة للمرء ، كأنه قال : على المرء الخالي  
عرسه .

وأما من أعرب ( خالا ) وإجراء مجرى مال ودار ، وتناول عليه بيت  
امرئ القيس ، فإنه على هذا الاعتقاد صفة للمرء لا غير ، وأما قوله ( ويأمنه ) :  
فدح خرج بلفظ الذم . والعرب تستعمل لفظ الذم في المدح ، فتقول أنزاه الله  
ما أشعره ، ولعنه الله ما أجراه ، وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم ، فيقولون  
للاحق : يا عاقل ، وللجاهل ، يا عالم . ومعنى هذا يا أيها العاقل عند نفسه ،  
أو عند من يظنه عاقلا ، فسموه عاقلا على ما يعتقد في نفسه .

وأما قولهم : أنزاه الله ما أشعره ، ونحو ذلك من المدح الذي يخرجونه بلفظ  
الذم ، فلهم في ذلك غرضان : أحدهما أن الإنسان إذا رأى الشيء فأنى عليه ،  
ونطق باستحسانه فربما أصابه بعين ، وأضر به ، فيعدلون عن مدحه إلى ذمه ، لئلا  
يؤذوه . والثاني : أنهم يريدون أنه قد بلغ غاية الفضل ، وحصل في حد من  
يُذم ويُسب ، لأن الفاضل يكثر حساده والمعادون له ، والناقص لا يلتفت إليه ،  
ولذلك كانوا يرفعون أنفسهم عن مهاجمة الحسيس ، ومجاوبة السفيه ، ولذلك  
قال الفرزدق :

وإن حراما أن أسب مُقاعسا      بآبائك الشم الكرام الحضارم<sup>(١)</sup>  
ولكن نصفا لو سببت وسبني      بنو عبد شمس من مناف وهاشم<sup>(٢)</sup>

(١) البيتان في الديوان ( ط . العبادي ص ٨٤٤ ) وسدر البيت فيه : « وليس بدل أن صيت  
مقاعسا » .

(٢) في الديوان « عدلا » .



وقال أبو الطيب :

صَغُرْتُ عن المديح فقلتُ أَجْبَى كَأَنَّكَ ما صَغُرْتُ عن الهجاء<sup>(١)</sup>

ويروى : ويلمه ، بكسر اللام ، ويُلْمُه بضمها ، فمن كسر اللام ففيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون أراد : ويل أمه ، بنصب ( ويل ) وإضافته إلى الأم ، ثم حذف الهمزة ، لكثرة الاستعمال ، وكسر لام ( ويل ) ، إنباطا لكسرة الميم ، كما قالوا : مررت بامرئ القيس ، فكسروا الراء ، لكسرة الهمزة . والثاني : أن يكون أراد ( ويلُ ) لأمه ، برفع ويل على الابتداء ، ولامه خبره ، وحذف لام ( ويل ) وهمزة ( أم ) كما قالوا : أيش لك ، يريدون أى شيء ؟ فاللام المسموعة في ( ويلمه ) على هذا ، هي لام الجر . والثالث : ألا يريد الويل ، ولكنه أراد ( وى ) التى ذكرها عنترة في قوله :

واقعد شقى نفسى وأبرا سقمها قيل الفوارس وىك عترة أقدم<sup>(٢)</sup>

فيكون على هذا قد حذف همزة ( أم ) لا غير ، وهذا عندي أحسن هذه الأوجه ، لأنه أقل للحذف والتقدير . واللام المسموعة في ( ويلمه ) أيضا هي لام الجر . وأجاز ابن جنى أن تكون اللام المسموعة هي لام ( ويل ) ، على أن يكون حذف همزة ( أم ) ولام الجر ، وكسر لام ( ويل ) إنباطا لكسرة الميم . وهذا بعيد جدا . وأما من روى ( ويُلْمُه ) بضم الميم ، فإن ابن جنى أجاز فيه وجهين أحدهما : أنه حذف الهمزة واللام ، وألقى ضمة الهمزة على لام الجر ، كما حكى عنهم : ( الحمد لله ) بضم لام الجر ، وهى قراء إبراهيم بن أبي عبلة : والوجه الثانى : أن

(١) البيت في ديوانه ص ٣١ وهو الثانى من أبيات ثلاثة في هجاء السامرى .

(٢) البيت من معلقته . روى : كبة يقرؤها النادم إذا تقدم على ما كان منه ، وانظر ديوانه



يكون حذف الهزة ولام الجر ، وتكون اللام المسمومة هي لام ( ويل ) لا لام الجر .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين :

( ١٣٨ )

( ولقد شربت ثمانية وثمانيا وثمان عشرة واثنين وأربعا<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لأعشى بكر ، ولم تقع هذه القصيدة فيما روينا عن أبي علي البغدادي من شعره وأنشد أبو عمرو الشيباني قبل هذا البيت :

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت      مالى وكنتُ بهن قِدماً مولعا<sup>(٢)</sup>  
الخمير واللحم السمين وأطلى      بالزعفران قلن أزال مروعاً

قال أبو عمرو : إذا قالوا : الأحمران ، أرادوا اللحم والخمر . وإذا قالوا  
الأحامرة زادوا فيها الزعفران<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

---

(١) البيت في اللسان ( ثمن ) ، ومعاني ابن قتيبة ص ٤٦٨ ، ونسب فيهما للأعشى . ولم نجده في ديوانه .

(٢) البيتان في إصلاح المنطق بدون عزو ، وهما في اللسان ( حمر ) للأعشى . وأنشدهما أساس البلاغة ( حمر ) للأعشى عن أبي عبيدة . ورواية البيت الثاني فيه :

اللحم والراح المنيق وأطلى      بالزعفران قلن أزال مروعاً .

(٣) العبارة في إصلاح المنطق ص ٤٣٧ « والأحمران : الشراب واللحم » فإذا قبل الأحامرة ففيها الخلق » .



وأنشد في هذا الباب :

( ١٣٩ )

( رِبَاعِيًّا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِيًّا <sup>(١)</sup> )

هذا البيت للمعراج . والمرتبع الذي ليس بطويل ولا قصير . والشوقب :  
الطويل . وأحسبه يصف حمارا وحشيا .

\* \* \*

وأنشد في باب ما يكتب بالالف والياء من الأسماء :

( ١٤٠ )

( فَلَا يُرَى بِي الرَّجَوَانُ إِنِّي أَقْلُ الْقَوْمِ مِنْ يُغْنِي مَكَانِي <sup>(٢)</sup> )

هذا البيت لعبد الرحمن بن الحكم ، من شعر يقوله في أخيه مروان ، وقد عتب  
عليه . وقبلة :

ألا من مبلغ مروان عني	رسولاً والرسول من البيان
فلولا أن أمك مثل أمي	وأنت من هجاءك فقد هجاني
وأعلم أن ذاك هوى رجال	هم أهل العداوة والشئان
لقد جاهرت بالبغضاء إني	إلى أمر الجهازة ذو علان

(١) الرجز في اللسان ( ريج ) وصيغ اللائي ص ٣٩٥ وقبلة في السقط :

« كان تحي أخذربا أحقبا »

وأخدرى : حمار من حمير الوحش .

(٢) البيت في شرح المفصل لابن عيش ( ٤ : ١٤٧ ) رواه في مبحث المركبات واستشهد به

على مجيئ الرجوان بالوار في معنى رجا : وذلك لأن هذه الألف في المفرد أصلها الوار . والرجا :  
واحد الأوجاء ، وهي الجوانب ، وتكتب بالألف لأن أصله الوار . فأما الرجاء بمعنى الأمل فممدود .



قوله : ( فلا يرى في الرجوان ) : مثل يضرب لمن يتهاون به ، ولمن يُعرض للهالك ، والرجوان : ناحيتا البئر . وأصل هذا : أن البئر إذا كانت مطوية بالمحارة ، احتاج المستقي منها إلى أن يتحفظ بالدلو ، لئلا يصيب أحد جانبي البئر فينحرق أو ينقطع فيقال له عند ذلك : ( أين أين ) أي أبعد دلوك عن جانبي البئر . وإذا كان المستقي ممن يتهاون بالدلو ، ويريد الإضرار بصاحبها ، صدم له بها أحد جانبي البئر فأنحزقت وانقطعت ، فضرب ذلك مثلاً لمن يخاطر به ، ويُعرض للهالك ، ولهذا الذي وصفناه ، قال بعض السفاة :

أما يزال قائلٌ : أين أين دلوك عن حد الضروس واللبن

وقوله : ( فلا يرى ) يجوز أن يكون ( لا ) بمعنى ليس . ويجوز أن تكون نهيًا ، وأثبت الألف ضرورة ، وكان ينبغي أن يحذفها للجزم . وقد روى : ( فلا يحذف ) وهذا لا ضرورة فيه . ( وأقل ) : مرفوع بالابتداء ، ومن خبره . والجملة في موضوع خبر إن . ومعناه : قليل من القوم من يغنى مكانى ، وينوب منابى ، فيكون مل هذا التأويل قد أثبت أن في الناس من يقوم مقامه ، إلا أنه قليل . والأجود أن تكون القلة ههنا بمعنى النفى ، فيكون قد نفى أن يقوم أحد مقامه ، لأنه بعظم نفسه ، والعرب تستعمل القلة بمعنى النفى ، فيقولون : أقل رجل يقول ذاك إلا زيد ، وإنما جاز ذلك لأن الشيء إذا قل اتنى أكثره .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٤١ )

( كَأَنَا غُدْوَةٌ وَبَنَى أَيْدِيَنَا بِمَجْنَبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مَدِيرٌ )<sup>(١)</sup>

(١) البيت في المصدر السابق ( مبحث المركبات ٤ : ١٤٧ ) ومبطل اللالي ص ٧٥٥ .



البيت لمهمل بن ربيعة التغلبي . ويريد بقوله وبني أينا : بكر بن وائل .  
وعنيزة : موضع ، كانت فيه وقعة بين تغلب وبكر بن وائل ، وشبه الجيش  
برحيين يديرهما مدير الطحن ، ورعى الحرب : وسطها ومعظمها لأنهم يستديرون  
فيها عند القتال ، أولأنها تهلك من حصل فيها كما تطحن الرعى الحب ، ألا ترى  
إلى قول ربيعة بن مقروم :

فدارت رحانا بفرضانهم فعادوا كأن لم يكونوا رَمِيًّا<sup>(١)</sup>

وبعد بيت مهمل :

فلولا الريحُ أسمع من بحجرٍ صليل البيض تُقرع بالذكورِ

قال أبو جعفر ابن النحاس : يقال : إن هذا أول كذب سمع بالشعر ،  
وإن قوله ( كأننا خدوة ) أول تناصف سمع في الشعر . وهذا الذي حكاه غير  
صحیح ، لأن الشعر موضوع على الكذب والتخيل ، إلا القليل منه ، وإنما أراد  
قائل هذا أن يقول : إن هذا أول غلو سمع في الشعر ، لأن قتالهم كان بالجزيرة ،  
وحجر : قصبة الإمامة ، وبين الموضعين مسافة عظيمة ، فعبّر عن الغلو بالكذب .

\* \* \*

وأتشد في باب مايجرى عليه العدد في تذكيره وتأنينه :

( ١٤٢ )

( فطافت ثلاثا بين يومٍ وإيلةٍ وكان النكيرُ أن تضيف وتجاراً<sup>(٢)</sup> )

(١) البيت أحد أبيات ثلاثة لربيعة بن مقروم كما في سبط الآل ص ٣٧ ، والمفضليات

ص ١٨٣ .

(٢) البيت في المعاني الكبير ص ٧٠٠ وفيه : « فبات في موضع فطافت » .



البيت للناطقة الجعدى ، يصف بقرة وحشية أكل السبع ولدها ، فطافت  
ثلاثة أيام وثلاث ليل تطلبه ، ولا إنكار عندها ولا غناء إلا الإضافة ، وهى  
الجزع والإشفاق . والجُؤار : هو الصباح ، والتكبر : الإنكار ، وهو من المصادر  
التي أتت على ( فاعل ) كالنذير والمذير ، وأكثر ما يأتى هذا النوع من المصادر فى  
الأصوات التي على ( فاعل ) كالمذير والمهديل : قال الله تعالى ( ثم أخذتُ  
الذين كفروا فكيف كان تكبير )<sup>(١)</sup> وبعد هذا البيت :

فألفت بيانا عند آخر معهد إهابا ومعبوطا من الجوف أحمر<sup>(٢)</sup>

وخدا كبرقوع الفتاة ملهعا<sup>(٣)</sup> وروقين لما يعدوا أن تقشرا

أراد : أنها وجدت عند آخر معهد عهدته فيه ، ما بين لها وحقق عندها ،  
أن السبع أكله ، ثم فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك . والإهاب : الجلد .  
والمعبوط : الدم الطرى ، والروقان : القرنان . وشبه خده لما فيه من السواد  
والياض ، ببرقوع الفتاة ، لأن الفتيات يزين براقعهن ، وبقر الوحش يبيض  
الألوان ، لا سواد فيها إلا فى قوائمها ، وفى خدودها ، وفى أكفها<sup>(٤)</sup> ويقال :  
برقع بضم القاف ، ويرقع بفتحها ، وبرقوع بالواو<sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) الآية ٢٦ من سورة فاطر .

(٢) صدر هذا البيت فى المعانى : « فلفت بيانا عند أول معهد » وكلمة : آخرهى رواية الخزانة

دُيضا .

(٣) فى المعانى « ورجها » .

(٤ — ٥) ما بين الرقين ماقط من ط ، ا .



وأشد في باب ما لا ينصرف :

(١٤٣)

﴿ لم تتلَّع بفضلٍ مِثَرِها دَعْدٌ ولم تسقَ دَعْدٌ في العَلْبِ <sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت يروى بحريز ، ويروى لعبد الله بن قيس الرقيات . والتلَّع :  
الاشتغال بالثوب ، والالتفاف فيه . والعلب : جمع علبة ، وهو إناه يصنع من  
جلود الإبل . وصف أن دَعْدًا نشأت في الرفاهية والنعمة ، ولم تكن من البدويات  
اللوآتي يتلَّعن بالمازر ، وتشربن الألبان في العَلْب . وهذا ضد قول بعض  
الأعراب :

لعمري لأعرابية في عِباءة تحلُّ دِمانًا من سَوَيْقة أو فندا

أحب إلى القلب الذي يلج في الهوى من اللابسات الخرز يظهرن لي كندا

ويجوز في (دَعْد) الأولى الصرف وترك الصرف ، ولا يجوز في الثانية الصرف ،  
لفساد وزن الشعر . وكرر ذكر دعد ولم يضمها تنويها بذكرها ، وإشارة  
أولئذا لاسمها واستطابة كما قال الآخر :

مذابُّ على الأفواه ما لم يذقهم عدوُّ وبالأفواه أسماءُهم تحلُّو

وقد تكرر العرب ذكر الاسم ، على غير وجه الإشارة والاستطابة ، ولكن  
لضرب من المبالغة ، أو على وجه الضرورة ، فإذا كان ذلك في جملتين حسن  
الإظهار والإضمار ، لأن كل جملة تقوم بنفسها ، كقولك جاءني زيد ، وزيد  
رجل فاضل . وإن شئت قلت : وهو رجل فاضل . وإذا كان في جملة واحدة

(١) البيت في الكامل (١ : ٨٢) بغير عزو وفيه « تتلَّع في موضع تلَّع » روى كذلك في

الخصائص (٣ : ٦١) والمفصل (١ : ٧٠) .



قبسح الإظهار ، ولم يكذ يوجد إلا في الشعر ، كقولك زيد جاء زيد ، فن  
الأول قوله تعالى : ﴿ لَنْ تُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ يَعْلَمْ حَيْثُ  
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۚ ﴾ . ومنه قول الفرزدق :

لعمرك ما مَن تبارك حقّه      ولا مُنمّيٌّ مَعْنٍ ولا مُتيسرٌ

ومن الثاني قول سودة بن عدى :

لا أرى الموت يسبق الموتَ شيءٌ      نَفَسُ الموتِ ذا الغنى والفقرِ

فإذا اقترن بالثاني حرف الاستفهام لمعنى التعظيم والتعجب ، كان الباب  
الإظهار ، كقوله تعالى : ( الحَاقَّةُ ما الحَاقَّةُ ) ؟ و ( الفَارَةُ ما الفَارَةُ ) ؟  
والإضمار جاز كما قال ( فأمّه هاوية . وما أدراك ما هية ) : ويروى بالعلب ،  
وفي العلب ، وإنما حسن دخول ( في ) هاهنا لأن تأويله لم تسق اللبن في العلب :  
ويروى : ولم تُغذ . وقد تقدم في كلامنا في حروف الجر التي يقع بعضها موضع  
بعض ما فيه كفاية .

\* \* \*

وانشد في باب أوصاف المؤنث بغير هاء :

( ١٤٤ )

﴿ أَيْ حَيٍّ سَلِيمٍ أَنْ يَبِيدَا      وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقًا جَدِيدًا ۚ ﴾<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لا أعلم قائله . وقد فسر ابن قتيبة الحديد ههنا بأنه المقطوع .  
وانتصابه على وجهين : أحدهما : على الصفة لخلق . والثاني : أن يكون خبرا  
بعد خبر . ومعنى يبيد : يهلك . يقول محبتي لها لم تذهب ، وإن كان وصلها قد  
ذهب .

\* \* \*

(١) الآية ١٢٤ من سورة الأنعام .

(٢) البيت في الكامل للبرد ( ٢ : ٩٢ ) بدران عزرو . وفي الصحاح ( جدد ) الوليد بن يزيد .



وانشد في هذا الباب :

( ١٤٥ )

( أيا جارتا بيني فإنك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة <sup>(١)</sup> )

البيت : لأعشى بكر . والحجارة ، هاهنا الزوجة . وكان تزوج امرأة من  
هزان ، فوجد عندها فتى شابا ، فقال لها من هذا ؟ فقالت : ابن عمي فتهاها  
عنه ، فلما رآها لا تنتهي طلقها ، وقال هذا البيت ، وبعده :

ويبنى فإن البين خير من العصا      وألا تزال فوق رأسك بارقة  
وما ذاك من جرم عظيم جنتيه      ولا أن تكوني جنت فينا ببائقة  
وذوق فتى قوم فلاني ذائق      فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة  
فقد كان في فتیان قومك منكح      وفتیان هزان الطوال الغرائقة

وقوله : ( كذاك أمور الناس ) : مبتدأ ، وخبره في المجرور ، وقوله ( غاد  
وطارقة ) : يرتفعان على وجهين أحدهما أن تجعل كل واحد منهما خبر مبتدأ  
مضمّر ، كأنه قال : بعضها غاد ، وبعضها طارقة . والثاني : أن تجعل كل واحد  
منهما مبتدأ وتضمّر له خبرا ، كأنه قال : منها غاد ، ومنها طارقة ، فطارقة  
معطوفة على غاد على حد عطف الجمل <sup>(٢)</sup> على الجمل ، لأعلى حد عطف المفرد على  
المفرد ، وإنما كان كذلك ، لأنه تقسيم وتبويض ، فلزم ذكر حرف التبويض  
مع كل واحد من القسمين ، ولو عطف الثاني على الأول ، كمعطف المفرد على  
المفرد ، ولم تقدر للثاني من الإضمار مثل ما قدرته للأول ، لصار القسمان قسما  
واحدا ، واحتجت إلى قسم آخر يستوفي ما تضمنته الجمل الذي أردت تقسيمه ،

(١) البيت والأبيات بعده في ديوانه ص ٢٦٣ .

(٢) عبارة « على الجمل » في الخطبة ق وحدها .



ومثله قوله عز وجل : ( ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ، مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ )<sup>(١)</sup>  
أراد : ومنها حصيد ، ومثله قول الكهيت :

لَنَا رَاعِيَا سَوَاءٍ مُضِيعَانِ مِنْهُمَا أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرْفَاءُ جِيَالٍ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*  
وأشدد في باب أسما يتفق لفظها ويختلف معانيها :

( ١٤٦ )

( إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ التَّخِيلُ وَالْفَتَاءُ )<sup>(٣)</sup>

هذا البيت للربيع بن الفزاري ، وقبلة :

إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَادْفَتُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشَّتَاءُ

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُتْرٍ فَيَسْرِبَالُ رَقِيبٍ أَوْ رِدَاءُ

والتخيل : الخيلاء ، ويروى : اللذاعة ، ويروى المسرة ، ويروى المروءة .

\*\*\*

وأشدد في باب ما يمد ويقصر :

( ١٤٧ )

( بَكَتْ عَيْنِي وَحَقُّهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ )<sup>(٤)</sup>

البيت : لحسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى أبا الوليد ، ويقال

له ابن القريعة ، وهي أمه ، وهو من شعر رثى به حمزة بن عبد المطلب ، وبعده :

( ١ ) الآية ١٠٠ من سورة هود .

( ٢ ) البيت في اللسان ( عرف ) وقال : والضبع يقال لها عرفاء بطول عرفها وكثرة شعرها .

( ٣ ) هذا البيت من شواهد النحر ، وقد أوردته المتصل في ( مبحث العدد ) وفيه : « ذهب اللذاعة » .

والشاهد فيه : إثبات النون في مائتين ضرورة ، ونصب ما بعدها على التمييز ، شبه بعشرين وثلاثين

وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها .

( ٤ ) البيت في الكامل لأبرد ( ١ : ١٢٩ ) وقال قبله : والبكاء : يمد ويقصر ، فن مد قائما

جعله كسائر الأصوات ، ولا يكون المصدر في معنى الصوت مضموم الأول إلا معددا ، لأنه يكون

على فعال ... ومن قصر قائما جعل البكاء كالخرن . وقد قال حسان فقصر ومد ، وأشدد البيت ...



على أسد الإله فداء قالوا : أحزمة ذاكم الرجل القليل

أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أصيب به الرسول

وأراد : وما يقنى البكاء ولا العويل شيئا ، فحذف المفعول ، ( وما ) :  
 نفى ، ويبعد أن يكون استفهاما في موضع نصب بيغنى ، لظهور حرف النفي بعده ،  
 إلا أن تجعل ( لا ) زائدة كزيادتها في قوله تعالى ( ما منعك ألا تسجد )<sup>(١)</sup> وذلك  
 تكلف .

\* \* \*

وأنشد في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى :

( ١٤٨ )

( تنام عن كبر شأنها فإذا قامت رويدا تكاد تنغرف )<sup>(٢)</sup>

البيت : لقيس بن الخطيم بن عدى الأنصارى ، وصف امرأة نشأت في  
 رفاهية ونعمة ، فهي تنام بلحالة شأنها وأن لها من يكفيها المثوبة . فإذا قامت  
 قامت في سكون وضعف ، وكادت تنغرف ، لرفعة خصرها ، وتقل زدها ،  
 ويقال انغرف الغصن من الشجرة : إذا انقطع ونحو منه قول امرئ القيس :

نثوم الضعا لم تنتطق عن تفضيل<sup>(٣)</sup>

(١) عبارة « وما : نفى » وهي ثابتة في ق وحدها .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأعراف .

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٧ والسان والصباح ( غرف ) ، واصلاح المنطق ص ٣٨ وقال

يعقوب : وكبر الشيء : مظهره ، قال الله جل ثناؤه : ( والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم ) .

(٤) صدره كما في الديوان « وتضحي نيت المسك فوق فراشها » .



وقوله ( قامت رويدا ) أراد قياسا رويدا ، فحذف المصدر وأقام صفته<sup>(١)</sup>  
مقامه . ويجوز أن يكون منصوبا على الحال . وبعد هذا البيت :

حوراء جدياء يُستضاء بها<sup>(٢)</sup> كأنها خوط بانه قصيف<sup>(٣)</sup>  
تفترق الطرف وهي لاهية كأنما شَفَّ وجهها نَزَفُ

والحوراء : التي في عينها حور ، وهو صفاء سواد العين وشفاء بياضها .  
وقال الأصمعي : الحور : أن ترى العين سوداء كلها ، كعيون الطباء والبقر .  
قال : وليس في بني آدم حور ، وإنما قيل للمرأة حوراء ، تشبيها لها بالظبية  
والبقرة ، والجدياء : الطويلة العنق والخوط : الغصن والقصيف : المنكسر للينه ،  
وقوله تفترق الطرف : أي تشغل نظر الناظر ، فلا ينظر إلى غيرها ، لكمال حسنها ،  
وهي غير مستعدة ولا مترينة .

وقوله : كأنما شَفَّ وجهها نَزَفُ ، يريد أنها قليلة لحم الوجه غير جهممة  
فكان دمها نَزَفُ .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٤٩ )

( شَدًّا سَرِيْعًا مِثْلَ إِضْرَامِ الْحَرَقِ )<sup>(٤)</sup>

(١) في ط ، ب « الموصوف » .

(٢) عبارة « وأقام صفته مقامه » ليست في ط .

(٣) هذا البيت هو الثامن من قصيدة بديوان قيس والبيت الثاني هو الخامس في رواية الديوان .

وقد روى اليتان أيضا في جملة أبيات في الأغاني ( ٣ : ٢٢ ط دار الكتب ) ويرى صدر الأول منهما

في الأغاني : « حوراء مكمورة منعمة » وانظر السطح ص ٤٢٢ ص . وتاج العروس ( نَزَفُ ) .

(٤) أنشده اللسان ( حرق ) .



البيت : لرؤية بن العجاج ، ويكنى أبا الجحاف ؛ ووجدت هذا البيت في  
شعر رؤية رواية أبي بكر بن دريد ، على خلاف ما أنشده ابن قتيبة ، وهو :  
تكاد أيديها تهوى في الزهق <sup>(١)</sup> من كفتها شدا كإضرار الحرق <sup>(٢)</sup>  
قال ابن دريد : يقال فرس رهق : إذا تقدم الخيل ، فيقول تكاد أيدي  
الجر تهوى فتزج وتذهب من شدة ما يقدمها الجمار والكفت : شدة القبض ،  
والشد : الجرى الشديد ، وشبهه باضطرام النار ، لما فيه من الخفيف والصوت ،  
كما قال العجاج :

كأنما يستضمرمان العرجى

والحرق النار بعينها ، والحرق : الاحتراق ، وبعده :  
سوى مساحين تقطيط الحق <sup>(٣)</sup> قليل ما قارعن من سمر الطرق  
والمساحي : ههنا : الحوافر ، سماها مساحي لأنها تسحو الأرض أى تقشرها  
يقول سوت الطرق حوافر هذه الجير كما تسوى الحق ، والحق جمع حقة وهى  
وعاء من عود يتخذ للطيب وغيره . والتفليل هو الفاعل الذى صواها ، ونصب  
تقطيط الحق على المصدر المشبهة والتقدير تسوية مثل تقطيط الحق فحذف  
المصدر ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأنبأ المضاف إليه مقامه  
وهذا من المصادر المحمولة على معنى الفعل ، لأعلى لفظه لأن التسوية هى التقطيط  
في المعنى ، فصار كقولك قعد زيد جلوس عمرو ، وتبسمت وميض البرق .

\* \* \*

(١) هذه رواية المعاني الكبير ص ١٨ والمطبوعة . وفي الديوان « تكاد وأيديهن تهوى ... » .

(٢) قبله كما في المعاني الكبير ص ١٨ : « سفواء مرخاء تبارى منلجا » والمقلج : عذر دون  
الاجتهاد .

(٣) رراء السان « حق » .



وأنشد في هذا الباب للناطقة :

( ١٥٠ )

( كذى العرّ يكوى غيره وهو راتع<sup>(١)</sup> )

وصدر هذا البيت مختلف فيه ، فكان الأصمعي يروى :

لكلفتني ذنب امرئ وتركت<sup>(٢)</sup>

وروى ابن الأعرابي وأبو عبيدة :

حملت على ذنبه وتركت<sup>(٣)</sup>

والعربضم العين : قروح تخرج في مشافر الإبل وقوائمها ، والراتع المقيم في المرعى . وفي معنى هذا البيت أربعة أقوال : أحدها أن هذا أمر كان يفعله جهال الأعراب ، كانوا إذا وقع العرّ في إبلهم اعترضوا بعيرا صحيحا من تلك الإبل فكروا مشفره وعضده ونغذه ، يرون أنهم إذا فعلوا ذلك ذهب العر من إبلهم كما كانوا يعاقون على أنفسهم كعوب الأرانب خشية العطب ، ويفقهون عين فحل الإبل ، لثلا نصيبها العين . وهذا قول الأصمعي وأبي عمرو وأكثر اللغويين . وقول آخر « كالثور يضرب لما عافت البقر . قال يونس : سألت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال : هذا شيء كان قديما ثم تركه الناس .

---

(١) البيت في الديوان والمعاني الكبير من ٩٢٩ والسان (مرد) .

(٢) رواية السان : « خلعتني » .

(٣) وهذه رواية المعاني الكبير أيضا .

(٤) عبارة (من تلك الإبل) عن ق وحدها .



ويدل عليه هذا الرجز<sup>(١)</sup>.

فكان شكر القوم عند المنى كي الصبيحات وفقاً الأصين<sup>(١)</sup>

وقيل إنما كانوا يكونون الصحيح ، لئلا يعلق به الداء ، لا ليبراً السقيم .  
حكى ذلك ابن دريد ، وأما أبو عبيدة فقال : هذا أمر لم يكن وإنما هذا مثل  
لا حقيقة . أى أخذت البرئ وتركت المذنب ، فكنت كمن كوى البعير الصحيح  
وترك السقيم لو كان هذا مما يكون . قال ونحو من هذا قولهم : يشرب عجلان ويسكر  
ميسرة . ولم يكونا شخصين موجودين وقيل أصل هذا أن الفصيل إذا أصابه العر  
لفساد في لبن أمه همدوا إلى أمه فكروها فتبراً ويبراً فصيلها ، لأن ذلك الداء  
إنما كان ليسرى إليه في لبنها ، وهذا أغرب الأقوال وأقربها إلى الحقيقة .

والكاف في قوله كذى العر تحتمل وجهين : أحدهما أن تكون في موضع  
الحال من الهاء في تركته ، كأنه قال وتركته مشبها ذا العر .

والثاني أن تكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال تركته تركاً مثل ترك ذى  
العر ، ففى هذا الوجه حذف مضافاً وأقام ما أضيف إليه مقامه ، وحذف موصوفاً  
وأحل صفته محله ، وفى الوجه الأول لم يحذف شيئاً . وقوله : وهو رافع جملة  
في موضع الحال ، أى يكوى غيره في حال رتوعه . وأما قوله : ( يكوى غيره وهو  
رافع ) بجملة لا موضع لها من الإعراب لأنها مفسرة لما قبلها ، كأنه لما قال  
وتركته كذى العر . قيل : وما شأن ذى العر ، فقال يكوى غيره وهو رافع ، ونظير  
هذا لم أر أعجب من أمر زيد يضرب أخوه وهو يضحك ، فقوالك وهو يضحك  
بجملة لها موضع ، وقولك أخوه يضرب وهو يضحك بجملة مفسرة لا موضع لها .

---

(١ - ١) ما بين الرقن عن ق وساقط في الأصول الأخرى .



ومن روى كذى العر بفتح العين فقد غلط لأن العر الحرب ، ولم يكونوا يكونون  
من الحرب إنما كانوا يكونون من القُروح التي تخرج في مشافر الإبل وقوائمها  
خاصة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٥١ )

( وأوثر غیری من عیالك بالطعم<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لأبي نراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة وصدره :

( أردُّ شجاع البطن قد تعلبته )

وبعد :

مخافة أن أحيأ برغم وذلة وللموت خير من حياة على رُغم

قال الأصمعي : قوله شجاع البطن مثل أن يقول الجوع يتاغى في جوفى كما  
يتاغى الشجاع ، والشجاع الحية ، وقيل ، يريد بالشجاع الصفر وهي حية تتخلق  
في البطن تعض على شراسيف الجائع وهي التي ذكرها أعشى بأدلة في قوله :

( ولا يعضُّ على شرسوفه الصفر<sup>(٢)</sup> )

\* \* \*

---

(١) البيت في اللسان (شجع) ويخاطب به أبو نراش امرأته .

(٢) لأعشى بأدله كما في اللسان وصدره : « لا يترى لنا في القدر يرقبه » .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٥٢ )

( واغتَبِقُ الماءَ القَرَّاحَ فَأَتَهِيَ إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمَزْجِ ذَا طَعْمٍ )<sup>(١)</sup>

وهذا البيت لأبي نراش يتصل بقوله — ( أرد شجاع البطن ) — يقول  
أغتبِقُ الماءَ القَرَّاحَ فأكتفى به تكريماً وأوثر غيري بقوتي إذا كان المزج يحب  
الطعام ولا يؤثر به . والاعتباق : اتصال من الغبوق وهو ما يشرب بالعشى ،  
والمزج : الضعيف من الرجال . وعيش مزج إذا كان فيه نقص عن التمام .  
والقَرَّاح من الماء : الخالص الذي لا يشوبه شيء . وهذا مثل قول عمرو  
ابن الورد .

أَقْسَمَ جَسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٥٣ )

( الذَّمُّ يَبْقَى وَزَادَ الْقَوْمَ فِي حُورٍ )<sup>(٣)</sup>

(١) أنشد ابن السكيت هذا البيت في تهذيب الألفاظ ص ١٩٧ وفيه :

والى لأتوى الجسوع حتى يلقى فيذهب لا تفتن ثيابي ولا جرمي

(٢) البيت في الأغانى ( ٢ : ١٨٤ ) وفيه : « افرق » في موضع « أقسم » .

(٣) البيت في اللسان ( حور ) وقائله سبيع بن الخطيم ، وكان ينو صبح أغاروا على إبله فاستغاث  
بزيد القوارص الضبي فانتزها منهم فقال يمدحه :

لولا الإله ولولا مجد طالبيها لهوجروها كما قالوا من العير

واستعجلوا من ضعف ... البيت .

والهوجة : أن يبالغ في إنضاج اللحم ، أى أكلوا لحما من قيل أن ينضج وابتلعوه .

وقوله : « والدم يبق » يريد : الأكل يذهب والدم يبق .



كذا الرواية والصواب والذم لأن صدره :

( واستعجلوا عن ضعيف المضع فازدردوا )

وأنشد ابن الأعرابي قبل هذا الشعر في نوادره ولم يسم قائله وهو .  
 نهت زيدا فلم أفزع إلى وكي رث السلاح ولا في الحى مكثور<sup>(١)</sup>  
 منالت عليه شعاب المجد حين دعا أنصاره ووجوه كالدنانير  
 إن ابن آل ضرار حين أدركها زيدا معى لى سعيًا غير مكفور  
 لولا الإله وأولا سعى صاحبها تلهو جوهًا كما قالوا من العير  
 واستعجلوا من ضعيف المضع فازدردوا والذم يبقى وزاد القوم في حور  
 \* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب .

( ١٥٤ )

( كأن راكبها غصنٌ بمروحة<sup>(٢)</sup> إذا تدلت به أو شاربٌ ثمل<sup>(٣)</sup> )

قال أبو علي البغدادي : هذا البيت أنشده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد  
 ركب ناقة مهيبة فسارت به سيرًا حسنًا ، فلا يدرى أتمثل به أم قاله ، والمروحة :

( ١ ) هذه رواية ق ، ب وفي ط ، أ « مغرور » ويقال : رجل مكثور : مغلوب في الكثرة ،  
 ومكثور عليه . ( أساس البلاغة ) .

( ٢ ) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٤٠ وتمذيب الألفاظ ٩٧ ، وقال يعقوب قبله : « : وأنشد  
 الأصمعي وزعم أن عمر بن الخطاب تمثل به : كأن راكبها ... البيت .

( ٣ ) في ط « راكب » .

( ٤ ) قال ابن دريد بعد أن روى البيت : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي قال : بينا عمر بن  
 الخطاب رحمه الله في بعض أسفاره على ناقة صعبه قد أتعبه إذ جاءه رجل بناقاة قد رخصت وذلت فركبها  
 فشت به مشيًا حسنًا فأنشد :

كأن راكبها ... البيت

ثم قال : استغفر الله . قال الأصمعي : فلا أدرى أتمثل به أم قاله ؟ اهـ ( الاشتقاق ص ٥٢ ) .



الفلاة التي تخرقها الرياح ، فالنصن يكثر فيها الثنى والاضطراب ، فشبه به راكب الناقة لتبخرها به في مشيها ، والتدلى سير في رفق وسكون ، يقال : دلوت الناقة أدلوها دلوا . قال الراجز :

لا تَقْلُواها وادلوها دلوا إن مع اليوم أخاه قدوا

والقلو : سير سريع .

\* \* \*

وأشدد في باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها :

(١٥٥)

(١) الحافظو عورة الشعيرة لا يأتهم من ورائنا وكف<sup>(١)</sup>

البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات وقبله :

أبلغ بني حمجبى وقومهم خطمة أنا وراهم أنف<sup>(٢)</sup>  
وأنا دون ما يسومهم الأعداء من ضم خطة نكف

العورة : المكان الذي تخاف منه العدو ، والوكف ههنا : العيب ، ويروى نطف وهو نحو الوكف . يقول نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا يأتهم من ورائنا شيء يعابون به من يبيع نغرم وقلة رعايته . هذا على رواية من روى من ورائنا

(١) لم نثر على هذا البيت في ديوان قيس بن الخطيم . وأشده في السان وكف وقال : أشده ابن السكيت لعمر بن امرئ القيس بن الخطيم . وذكر محقق الديوان ( الأستاذ ناصر الدين الأسد ) هذا البيت في هامش ص ٦٢ مع أبيات أخرى وقال : والصحيح أن هذه الأبيات السبعة في قصيدة طويلة لعمر بن امرئ القيس الخزرجي جد عذاقة بن ربيعة يخاطب فيها مالك بن العجلان الخزرجي في قصة مفصلة . وانظر الأغاني ( ٣ : ١٩ ، الخزانة ٢ : ١٨٩ ) .

(٢) البيت لقيس بن الخطيم في الأغاني ( ٢ : ١٣٠ ) ، ( ١ : ١٦٣ ) والخزانة ( ٢ : ١٩٣ ) .



ومن روى من ورائهم أخرج الضمير نخرج الغيبة على لفظ الألف واللام، لأن معنى (الحافظو صورة) نحن الذين يحفظون عورة . كما تقول أنا الذى قام ، فيخرج الضمير نخرج الغيبة وإن كنت تعنى نفسك ، لأن معناه أنا الرجل الذى قام ، وقد يقولون أنا الذى قمت . فعلى هذا رواية من روى من ورائنا .

\* \* \*

وأشدد لطرفة :

(١٥٦)

(وَإِذَا تَلَسَّنَى أَلْسُنَهَا إِنِّى لَسْتُ بِمُوهُونٍ فَقِيرٌ<sup>(١)</sup>)

الملاسنة : المفانعة ، وتكون الملاسنة أيضا أن تعاتب الرجل وتعاتبك .  
والموهون : الضعيف ، يقال : وهته وأوهته . والفقر فى قول الأصمى : المكسور  
الفقار ، والذى يشتكى فقاره ويقال فقير بالياء وهو بمعنى مفقور كما يقال قتيل بمعنى  
مقتول قال ليلى :

لما رأى لبس النسر تطايرت      رفع القوادم كالفقير الأعزل<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبيدة : الفقر : البادى العورة الممكن لمن أراده من قولهم قد أفقرك  
العبد فارمه أى أمكنك . يقول أين عن نفسى كما تبين عن نفسها وأعاتبها  
كما تعاتبنى ولست كالضعيف الذى لا يستطيع أن يقيم حجته ، ويعرب عن نفسه  
وينقاد لخصمه ، وإنما يدمج نفسه بعلو الهمة وأنه ليس من يغلب عليه الهوى .

\* \* \*

(١) أشده فى اللسان (لسن) لطرفة . ويقال : لسه لسا : أخذه بلسانه .

(٢) البيت فى اللسان (فقر) يصف لبا . والأعزل من الخيل : المائل الذنب . والفقر :

المكسور الفقار . يضرب مثلا لكل ضعيف لا ينفذ فى الأمور .



وأنشد للحطيئة :

( ١٥٧ )

( أغررتني وزعمت أني لك لابن الضيف تامر<sup>(١)</sup> )

هذا الشعر هجا به الحطيئة الزبرقان بن بدر، وزعموا أن الأصمعي كان يصحفه ويرويه ( لاتفى بالصيف تامر ) أى تامر بأكرامه وإنزاله . ومعنى تني : تفتت ، من قولك ونى في الأمر يني ونيا وونيا ، إذا فتروا تكاسل عنه . ويقال ونى بكسر النون وبعدة :

فلقد كذبت وما خشيت      بأن تدور بك الدوائر

ولحيثني في معشرهم      هم الحقوك بمن تفاخر

يعنى بالمعشر بنى قريع بن عوف بن كعب من آل الزبرقان بن بدر ، وكان الحطيئة نزل على الزبرقان فلم يحسده واستدعا انقرعيون إلى أنفسهم وتوسعوا له في البر والإكرام فانتقل إليهم وهجا الزبرقان .

\* \* \*

وأنشده ابن قتيبة في باب الأفعال :

( ١٥٨ )

( هل لشباب فات من مطلب      أم ما بكاء البدن الأشيب )

هذا البيت للأسود بن يعفر أحد بنى حارثة بن سلمى بن جندل ويكنى أبا الجراح ، وهو أحد الشعراء العمى ، ولذلك قال :

(١) البيت في السان (لبن) ورواه ابن بعيش في مباحث التنب (٦ : ١٢) ويقال : وجل لابن ذولبن وتامر : ذوقم .



(١)  
ومن النوائب لا أبالك أني ضربت على الأرض بالأسداد<sup>(١)</sup>  
لا أهندي فيها لموضع تلمة بين العذيب وبين أرض مراد<sup>(٢)</sup>  
يقول : هل يمكن طلب الشباب الغائب واسترجاعه ، بل كيف يبكي الرجل  
الأحبيب شوقا إلى أحبته وذلك لا يليق به ، وهذا قول العجاج .  
بكيت والمحترن البكى<sup>(٣)</sup> وإنما يأتي العيبا العيبى<sup>(٤)</sup>  
أطربا وأنت قنسى<sup>(٥)</sup>  
والقنسى : الشيخ المسن .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٥٩)

(وكننت خلت الشيب والتبدينا<sup>(١)</sup> والههم مما يذهل القرينا<sup>(٢)</sup>)  
البيت لحمد بن الأرقط ، والتبدين : الكبر ، ويذهل ، ينسى ، والقرين :  
الصاحب . يقول كنت حسبت أن كبر السن وتواتر الههم والحزن مما يذهل عن  
القرين ويسلى عن الحبيب والحزين ، فوجدت حنيني إلى أحبتي في حال الكبر ،  
كحنيني إليهم في حال الصغر .

\* \* \*

(١) البيان من قصيدة للأسود في المفضليات ص ٢١٦ وذكر السمط جملة منها ص ١١٤ .  
والأسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين . يد مدت عليه الأرض للضعف والكبر .  
(٢) في السمط والمفضليات « العراق » ، ومراد : قبيلة باليمن وهو مراد بن مذحج بن أدد بن  
زيد بن يشجب .

(٣) مطلع أرجوزة له بدووانه ص ٦٩ .

(٤) البيت في السان ( بدن ) ويقال : بدن الرجل تبدينا إذا أسن .



وأشدد في هذا الباب :

(١٦٠)

(١) (وخافق الرأس فوق الرجل قلت له زع بالزمام وجوز الليل مر كوم)  
البيت الذي الرمة ، واراد بقوله وخافق الرأس رجلا يضطرب رأسه فوق  
رجله من شدة التعاص ، وصف نفسه بالجلد في السفر والصبر على مقاسات المهر  
وأن صاحبه يناسم على الرجل ويخرج عن الطريق فيوقفه ، ويقول : زع ناقتك  
بالزمام فقد جارت عن القصد . وجوز الليل : وسطه ، ومر كوم متراكب  
الظلام . وبعد هذا البيت :

كانه بين شرني رجل ساهمة حريف إذا ما استرق الليل ماموم  
وشرخا الرجل : قادمته وآخرفته ، والساهمة : الناقة التي أضعفها السفر ،  
والحرف : الهزيل ، والماموم : الذي شج شجة وصلت إلى أم دماغه .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٦١)

(٢) (إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل)  
هذا البيت لذي الرمة أيضا ، وجواب إذا في بيت آخر متصل بهذا ، وبه  
كمال المعنى وهو :

(١) هو البيت ٤٧ من قصيدته « أعن ترميت من خرقاء... » ص ٧٩ و ذكره يعقوب في إصلاح  
المنطق ص ٢٨٥ وقال : ويقال : زعته أزوعه : إذا حلقته .  
(٢) البيت في ديوانه ص ٤٨٧ ورواه أبو عبيدة في الغريب ص ٢٥٦ والبكري في السط  
ص ٩٠٣ كما روى البيت الذي بعده :



تبسمن عن نور الأفاحى في الثرى      وقرن من أبصار مضروجة نجلى  
الأحنة : الحقد ، والدحل : طلب النار ، ويعنى بالمضروجة : عيونا واسعة  
الشق . يقال ضربت الثوب : إذا شققته ، والنجل : العظام الحدق .

\* \* \*

وأشهد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٦٢ )

(أشهد مثنور على وقد رأى      سميرة مئا في ثناياه مشهداً<sup>(١)</sup>)

البيت : لحرير بن الخطمي ، ويروى سميرة على لفظ التكبير وسميرة على افظ  
التصغير . ووقع في كتاب النقائض لأبي هبيدة - معمر بن المثنى :  
أشهد مثنور علينا وقد رأى      نميلة مئا في ثناياه شهداً

ومثنور هذا هو عبيد بن غاضرة السلمي ، وصي مثنورا لأن ثلثيه ارتعنا في  
قود كان عليه ، وكان المثلوى لذلك من بني رباح ، ولذلك قال حرير بعد هذا  
البيت :

مئى ألق مثنورا على سوء ثغره      أضع فوق ما أبقى الرياحى مبرداً<sup>(٢)</sup>

(١) هو البيت ال ٣٢ من قصيدة له بالنقائض (ص ٤٧٨) ومطلعها :

غدا باجتماع الحى تقضى لبانة      وأقسم لا تقضى لبانتنا غدا

وصي مثنورا لأنه كسر ثغره .

(٢) هو البيت ال ٣٣ من القصيدة المذكورة . (وروى في اللسان - ثغره) ويروى صدره

في الخطتين ق ، أ : « فان ألق مثنورا على شق ثغره » .



وإنما قال جرير هذا لأن عبيد بن عاصرة كان قد سئل عن الفرزدق وجريرا  
أيهما أشعر فقضى للفرزدق بالتقدم ، فقال : كيف تقبل شهادته علينا وقد  
وترناه بترع <sup>(١)</sup> ثيابه وليس من العدل أن تقبل شهادة الموتور على من وتره . ومن  
روى مشهدا جعله مصدرا بمعنى الشهادة ، لحقت الميم أوله كما تابع المصادر  
دلالة على أنها مفعولات . ومن روى شهدا ، أراد أنفلا شهدا وأمورا شهدا  
ونحو ذلك من التقدير .

\* \* \*

وأشده ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٦٣ )

( أدين وما ديني عليكم بمغرم ولكن على الشم الجلال القراوح ) <sup>(٢)</sup>

هذا البيت لسويد بن الصامت الأنصاري ، وزاد أبو حنيفة بعد هذا البيت :

على كل خوار كأن جذوعها طلين بفسار أو بحمأة ماتح

وصف أن قومه لاموه على التعين والأخذ بالدين من الناس ، فقال : لست  
أعول في قضاء ديني على أن تؤدوه عني من أموالكم فيشق عليكم ذلك ، وإنما  
أعول في قضائه على غلة نخلي ، والشم من النخل : الطوال ، والجلاد : القوية  
العابرة على الجذب ، والقراوح : القليلة السعف . وقد توهم قوم أنه يصف  
إبلا ، وذلك غلط ، والبيت الذي أنشدناه بعده ، يدل على أنه يصف نخلا ويصف

(١) في ط « ثيابه » تحريف .

(٢) البيت في الصحاح ( جلد ) وقد رواه البكري في الدمط وكذا البيت الذي بعده ص ٢٦١ وقال

وهذا الشعر لسويد بن الصامت وقد نسب إلى أحنمة بن الجلاح والأولى أثبت ١٠ هـ



جذوعها بالسواد لأن ذلك إنما يكون عن عتقها وكثرة دبسها ، وعلى الأولى في موضع نصب على الحال من المغموم ، وهي صفة نكرة تقدمت عليها ، لأن التقدير بمغموم عليكم . فكان الجار والمجرور في موضع خفض على الصفة لمغموم ، فلما قدمه صار في موضع نصب على الحال . وعلى الثانية في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمرة كأنه قال : ولكن دني على الشتم . وقد ذكرنا فيما تقدم أن كل حرف وقع موقع صفة أو حال أو خبر فإنه يتعلق بالمحذوف الذي تاب منابه . والباء في قوله بمغموم لاتعلق بشيء لأنها زائدة مؤكدة .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ١٦٤ )

( أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُوْنَ بِأَنَّ الْمَدَانَ مَلِيٌّ وَفِي )<sup>(١)</sup>

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، والضمير في قوله أَدَانَ يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في قوله :

عرفت الديار كرقسم الدوا ة يزيره الكاتب الخميري<sup>(٢)</sup>

ومعنى أَدَانَ : باع بدين . ويعنى بالأولين : من سبقه إلى معاملة الذي دأبته . شبه رسوم الدار بكتاب كتبه كاتب حميري عامل رجلا وأخبره من سبق

(١) البيت في ديوان المهلهل ( ١ : ٦٥ ) ومصدره فيه ( أن المدان الممل الرقي ) والمحكم ( ١٢ : ١٧٧ ) .

(٢) مطلع القصيدة . وقد رواه يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٢٩ . ورواية الديوان : يزيرها ( بالزاي ) وفي التهذيب يزيرها ( بالذال ) . والزير : الكتابة . زير الكتاب يزيره ويزيره زيرا : كتبه . والذير منه . وقيل : هو القراءة الخفية أو القراءة السريفة .



إلى معاملته بأنه ملء الذمة ، و قد بما عليه ، فعقد عليه عقدا ، وتغافل عن طلبه بما فيه حتى درس كتابه . وخص الكاتب الحميري لأن أصل الخط العربي لحير ، ومن عندهم انتشر في سائر العرب ، وكان لهم خط يسمى المسند فولد منه خط آخر سمي الجزم ، لأنه جزم منه : أى قطع ، وهو الخط الذى بأيدي الناس اليوم . وبعد هذا البيت :

فتمم<sup>(١)</sup> فى صحف كالرياء ط فيهن إرث كتاب<sup>(٢)</sup> تحي

وهذا عند أصحاب المعاني من أحسن التشبيه وأبلغه ، لأنه شبه رسوم الدار بكتاب كتب فى صحف كان فيها كتاب<sup>(٣)</sup> قديم فيشر و بقيت منه آثار . وإنما قال ذلك لأنه أراد أن رسوم الديار منها ما تقادم عهده ، ومنها ما هو حديث العهد ، فشبه الرسوم القديمة بما بقى من الخط القديم ، وشبه الرسوم الحديثة بالخط الحديث .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ١٦٥ )

( أوعدنى بالسجن والأداهم<sup>(٤)</sup> )

هذا الرجز لا أعلم لمن هو وبعده :

( رجلى ، ورجلى شنة المناسم )

(١) فى الديوان « فينظر » .

(٢) فى ط « اثر » .

(٣) عبارة « كان فيها كتاب » ساقطة من ط .

(٤) الرجز فى الصحاح ( وعد ) واللسان ( دهم وعد ) وفى كليهما غير معزو . ونسبه الجوالقي

للعديل بن الفرخ وكان الججاج طلبه فهرب منه وهجاء .



يقول هددنى بالسجن والأناهم وهى الكبول ، ولم يعلم بأن رجل شئنة ،  
لا تبالى بذلك ولا تكثرت له ، وهو نحو من قول جعفر بن عتبة الحارثى :

ولا أن نفسى يزدهيها وعيدهم<sup>(١)</sup> ولا أننى بالمشى فى القيد أنرق

والشئنة : الغليظة الحشنة ، والمتنام : جمع منم وهو طرف خف البعير  
فاستعاره للانسان.. وحسن ذلك ههنا لما ذكره من جلده وقوته ، وبذلك يصفون  
أنفسهم ، ألا ترى إلى القول الآخر :

أصبر من ذى ضاغط عركرك<sup>(٢)</sup> ألقى بوائى زوره للبرك

وقوله رجل بدل من الضمير فى قوله أومدنى ، ويجوز أن يكون مفعولا  
ثانيا حذف منه حرف الجر اختصارا كأنه أراد لرجلى ، وأتى بالرجل الثانية مظهرة  
غير مضمرة تعظيما لأمرها وإشادة بذكرها ، ولأنها وقعت فى جملة ثانية ، وقد  
تقدم من قولنا إنه إنما يقبح إظهار المضمرة إذا كان فى جملة واحدة .

\* \* \*

وانشد فى هذا الباب :

(١٦٦)

(وقد ألح سهيل بعدما هجعوا<sup>(٣)</sup> كأنه خرم بالكف مقبوس<sup>(٤)</sup>)

(١) البيت فى شرح الحماسة ١ : ٢٨ ويروى فيه « وعيدكم » وقال : وإذا روى وعيدهم  
يكون أحسن فى المعنى ، يريد وعيد القوم الذين حبسوه ، يصف نفسه بالصبر على الشدائد .

(٢) أنشده فى اللسان (مرك) وقاله حلحلة بن قيس بن أشيم ، وكان عبد الملك قد أقعده ليقاد منه  
وقال له : صبرا حلحل فقال مجيبا له . . . (البيت) والمركك : الجمل القوى الغليظ . وانظر الكامل  
لابرد ٢ : ٣٠٢ ط . الخيرية

(٣) البيت فى اللسان (خرم) والأغاني (٢٠ : ١٢٩) :



هذا البيت للتماس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبي ، قال ابن قتيبة :  
ويقال إنه جرير بن عبد العزى وصي التماس بقوله :

فهذا أوان العرض جنُّ ذبابه      زنايره والأزرق المتلسم<sup>(١)</sup>

والضرم : الشعلة من النار ، ويقال قومت النار إذا أخذتها ، وأقبستها :  
إذا أعطيتها ، وقبل هذا البيت :

حنت قلوصى بها والليل معتكر      بعد الهدوء وشاقتها النواقيسُ  
معقولة ينظر الإشراق راكبها<sup>(٢)</sup>      كأنه طرب للرمل مسلوس

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٦٧ )

( فلها أجزنا ساحة الحى وانتحى      بنا بطن حقف ذى ركام عققل<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر ومعنى أجزنا : قطعنا وخلفنا ،  
وساحة الحى : فناؤه ، وانتحى : اعترض . والحقف : الكتيب من الرمل يعوج  
ويتثنى ، وبطنه : ما انخفض وغمض ، وركامه : ما تراكم منه بعضه فوق  
بعض ، والعققل : ما تعقد ودخل بعضه فى بعض . وفى جواب لما أربعة  
أقوال ، فمذهب الكوفيين أن انتحى هو جوابها ، وأن الواو زائدة ، وكذلك قالوا  
فى قوله تعالى ( إذا جاءوها <sup>(٤)</sup> وفتحت أبوابها ) ومذهب أكثر البصريين أن الجواب

(١) الأغاني ( ٢٠ : ١٢٠ ) .

(٢) رواية الأغاني « التثريق » يزيد أيام التثريق .

(٣) من قصيدة « قنابك » ورواه اللسان ( جوز ) .

(٤) الآية ٧٢ من سورة الزمر .



محذوف تقديره عندهم فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى بنا بطن الحقف نلت أمل  
منها ونحو ذلك ، وكذلك الآية تقديرها عندهم حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها  
صادفوا ما وعدوا به . واحتجوا بأن الجواب قد جاء محذوفاً في مواضع لا يمكن  
المخالف إنكارها ولا أن يتأول فيها وجهها غير المحذف كقوله تعالى ﴿ ولو أن  
قرآنا سُيِّرَتْ به الجبالُ أو قُطِّعَتْ به الأرض أو كُلِّمَ به الموتى ﴾<sup>(١)</sup> ولم يقل لكان  
هذا القرآن . وكذلك قول الرازي :

لو قد حذاهن أبو الجودي<sup>(٢)</sup> برجز مسجنفر الروى<sup>(٣)</sup>

مسنويات كنوى البرنى

اراد لاسرعن مستويات .

والواو في قوله وانتهى على قول الكوفيين زائدة ، وعلى قول البصريين واو  
العطف ، ولا موضع لقوله : وانتهى بحسب الراير جميعا .<sup>(٤)</sup>

وكان بعض النحويين فيما حكى أبو إسحاق الزجاج يذهب في ما كان من هذا  
النوع مذهباً يخالف فيه البصريين والكوفيين ، فكان يقول تقدير الآية ﴿ حتى إذا  
جاؤوها جاؤوها وفتحت أبوابها . وكذلك بيت امرئ القيس على رأيه ، تقديره فلما  
أجزنا ساحة الحى أجزناها وانتهى ، فالجواب على رأيه محذوف ، والواو واو الحال ،  
وفي الكلام ( قد ) مضمرة لتقرب الماضي من الحال كالتى في قوله ( أو جاؤوكم  
حصرت صدورهم )<sup>(٥)</sup> فالمعنى على قوله جاؤوها وقد فتحت أبوابها وأجزناها وقد

(١) ٣١ من سورة الزمر .

(٢) انشده السان ( روى ) .

(٣-٢) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٤) الآية ٩٠ سورة النساء .



انتهى ، وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه روى بعد هذا البيت :

هصرت بقودى رأسها فتمايلت على هضم الكشح رباً المخلخل

فالجواب هصرت على روايته ، والعامل فى (لما) فيه ثلاثة أقوال ؛ أما على قول الكوفيين فالعامل فيها انتهى ، وأما على رأى البصريين فالعامل فيها الجواب المحذوف ، وأما على رأى أبى عبيدة فالعامل فيها هصرت . ولا يجوز أن يكون العامل فيها أجزنا لأن لما مضافة إليه ، ولا يعمل المضاف إليه فى المضاف ، وكذلك لا يصح أن يعمل فيها انتهى على مذهب البصريين لأن انتهى عندهم معطوف على أجزنا ، وداخل فيها أضيفت إليه لما ، وكذلك على رأى من حكي عنه أبو اسحاق ، لأن الجواب المقدر عنده هو العامل .

\* \* \*

وانشد فى هذا الباب :

( ١٦٨ )

( فما برحوا حتى رأى الله صبرهم

وحتى أشرت بالأكف المصاحف<sup>(١)</sup> )

هذا البيت للحصين بن الحمام المزنى قاله فى حرب صفين ، وذلك أن معاوية لما رأى أمر على رضى الله عنه يقوى وأمره يضعف ، شاور عمرو بن العاص وقال له : ما ترى ؟ فقال له مر الناس برفع المصاحف ، فأمر بخمسمائة مصحف فرفعت ، فلما رأى أصحاب على ذلك كفوا عن القتال ، فقال لهم على : إن هذه خديعة . فسألوهم ما شأن هذه المصاحف ، فقال معاوية : نجعل القرآن حكاماً

(١) أنشده فى السان (عمر) ورواه يعقوب فى إصلاح المنطق ص ٢٨٦ وقال : يقال : أشررت

النهى : إذا أظهرته .



بيننا ونُثوب إلى السلم ، فكان ذلك سبب تحكيم الحكّمين عمرو بن العاص  
وأبي موسى الأشعري وخروج الخوارج على عليّ رضي الله عنه وفي ذلك يقول  
بعض الشعراء :

وأيام صفين لو جئتنا رايت المنيّة جـونا شميطة  
فعاذ الجَزُوع برفع الكتاب ونادى إلى السلم حُكماً وسيطة

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٦٩)

(نَصَفَ النهارُ الماءَ غامرةً ورفيقه بالغيب لا يدري<sup>(١)</sup>)

البيت للسيب بن عاص الخُمَاعي فيما ذكر الأصمعي ، وكان أبو عبيدة يروي  
هذا الشعر لأعشى بكر<sup>(٢)</sup> ، وكذلك قال ابن دريد وصف غائصاً غاص على درة  
فانتصف النهار وهو في الماء لم يخرج ورفيقه لا يدري أهو حي أم ميت ؟ وقوله :  
الماءُ غامرةً جملة في موضع نصب على الحال ، وكذلك الجملة التي بعدها ، وكان  
ينبغي أن يقول والماء غامرة ، فيأتي بواو الحال ، ولكنه اكتفى بالضمير منها .  
واو لم يكن في الجملتين ضمير عائد إلى صاحب الحال ، لم يحذف الواو ،  
فأما صاحب هاتين الحالين فليس يذكور في البيت ولكنه مذكور في البيت  
الذي قبله :

بكمانة البحري جاء بها غواصها من لحسة البحر

\* \* \*

(١) البيت في اللسان (نصف) وقال : أراد انتصف النهار والماء غامرة ، فانتصف النهار ولم يخرج  
من الماء لحذف واو الحال . ورواه يعقوب في إصلاح المتعلق ص ٢٦٩ وفيه (وشريكه في موضع  
رفيقه) .

(٢) لم نجد في ديوان الأعشى .



وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٧٠ )

( لها أمر حزم لا يفرق <sup>(١)</sup> مجمع )

هذا البيت لأبي الحسن حس الأسدي ومصدره :

( يهل ويسعى بالمصاييح وسطها )

وبعد :

نمدهم بالماء لا من هوانهم ولكن إذا ما ضاق أمر يوسع

يصف إبلا ، والإهلال : رفع الصوت . يقول يدعوا بعضنا بعضا : هاتوا

ما عندكم من القرى وعجلوا به ، والمصاييح ههنا : الآنية التي يصبح بها ، أى يسقى

بها الصبوح . وقوله ( لها أمر حزم لا يفرق مجمع ) يقول أصحاب هذه الإبل آخذون

في أمرها بالحزم لا تختلف كلمتهم ولا ينخل بعضهم بعضا ، وقوله : نمدهم بالماء :

يقول إذا أكثر علينا الأضياف وقل اللبن شبناه بالماء ، وليس ذلك من هوان

الضيغان علينا . ولكن لقلة اللبن عندنا ، وكذلك يفعلون بالمرق ، ولذلك قال

الشاعر :

وسع بمدك ماء اللحم تقسمه وأكثر الشرب إن لم يكثر اللبن

\* \* \*

---

(١) انظر ما سبق ص ١٦٥ من القسم الثاني .



وأشد في باب ما لا يهز والموام تهزه :

( ١٧١ )

( إذا كنت في قوم عدى لست منهم )

(١) فكل ما علفت من خبيث وطيب

هذا البيت لزراعة بن سبيع الأسدي فيما ذكر يعقوب ، وذكر المحافظ أنه  
لخالد بن فضالة الجعفي من بني أسد ، والعدى : الغرباء ، والعدى أيضا الأعداء ،  
والأكل والعلف ههنا مثلان مضروبان للواقفة وترك المخالفة . وكان هذا الشاعر  
قد راغم قومه وعتب عليهم ثم جاور غيرهم فلم يحمدهم جوارهم ، وندم على مفارقة  
قومه ولذلك قال قبل هذا البيت :

(٢) لعمرى لقوم المرء خير بقبية عليه وإن عالوا به كل مركب  
من الجانب الأقصى ، وإن كان ذاغنى جزيل ولم يخبرك مثل بحرب  
تبديلت من دودان نصرا وأرضها فما ظفرت كفى ولا طاب مشربي

(١) البيت في إصلاح المنطق ص ١١٢ واللسان ( عدا ) ، وقال : قال ابن بري : هذا البيت  
يروي لزراعة بن سبيع الأسدي . وقيل لفضالة بن خالد الأسدي . وقال ابن السيراني هو لدودان بن سعد  
الأسدي : ٥١ .

(٢) انظر كتاب الحيوان ( ٣ : ١٠٣ ) وقد روي هذا البيت وبين آخرين .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق ومعه في المختص ( ١٢ : ٥٢ ) وعبارة يعقوب : ولم  
يأت نعت في منوع إلا حرف واحد . يقال : هؤلاء قوم عدى أي غرباء ، وقوم عدى أي أعداء .  
أما في اللسان فقال : وقوم عدى أي غرباء بالكسر لا غير . فأما الأعداء فيقال عدى وعداء .  
(اللسان عدا) .

(٤) هذا البيت والبيت الذي بعده في الحيوان ( ٣ : ١٠٣ ) وقوله ( عالوا به كل مركب )  
أي أركبوه المراكب الصعبة .

(٥) البيت بروايته هذه كروايته في شرح الحماسة ( ١ : ٨٦ ) وروايته في الحيوان :

من الجانب الأقصى وإن كان ذاغنى كثير ولا ينهسك مثل المجرب .



وقوله لست منهم جملة في موضع خفض على الصفة ، ولو صيرتها صفة لفظية غير معنوية لزمك أن تقول : غير كائن منهم أنت ، لأن ليس فعل غير منصرف فلم يمكنك اشتقاق صفة منه ، فأتيت بشيء هو في معناه ، ولزمك أن تظهر الضمير بحريان الصفة على غير من هي له ، و ( في ) متعلقة بمحذوف لوقوعها موقع خبر كان ، والوجه في ( ما<sup>(١)</sup> ) أن تكون بمعنى الذي ، وقد يمكن أن تكون التي توصل بالفعل فتنبو مناب المصدر في نحو قولك أعجبنى ما فعلت ؛ أى فعلك ، فكانه قال : فكل طلفك . ويجب على هذا أن يكون اللفظ بمعنى المعلوم ؛ لأن نفس المصدر لا يلف ، فيكون كقولهم درهم ضرب الأمير ؛ أى مضروب . والفرق بين ما المصدرية وما التي بمعنى الذي وإن كانت كل واحدة منهما موصولة أن التي بمعنى الذي يعود عليها من صلتها عائد ، والمصدرية لا يعود عليها من صلتها . عائد ؛ لأنها حرف بمنزلة أن الموصولة . والوجه أن تكون ههنا بمعنى الذي . وأما ( من ) فإنها التي تأتي للتنويع والتفصيل في نحو قولهم جاءني القوم من فارس وراجل و ( من ) هذه و ( بين ) يتعاقبان على المعنى الواحد ، ألا ترى أنهم يقولون جاءني القوم بين فارس وراجل فتؤدى ذلك المعنى بعينه . وكذلك لو قال فكل ما علفت بين خيث وطيب لأدى ذلك المعنى بعينه . و ( من ) هذه تتعلق بمحذوف ، ويدل على ذلك أنك تجدها تنوب مناب الأخبار في نحو قولهم : القوم من ضاحك وبالك وقول ذي الرمة :

والعيس من واسع خيب<sup>(٢)</sup> يُخزَن من جانبيها وهي تنسلب

(١) في ط « والوجه فيها » وما اتفقت رواية ق .

(٢) هو البيت ٢٥ من القصيدة الأولى بدوانه من ٨ ، وأشده اللسان ( مسج رويج ) ، والرواية فهما : ( عاسج أو واسع ) والعسيج : ضرب من سير الإبل ، والوجج : ضرب من حير الإبل كذلك يقول : الإبل مسرات يضربن بالأوجل في سيرهن ولا يلحقن قاتق .



وقوله : فكل ما عُلِّفت كان القياس أن يقول فكل ما تملف لأن الأمر إنما يكون بالمستقبل ، غير أن العرب تستعمل ههنا الماضي<sup>(١)</sup> فيقولون : خذ ما أعطيت ، واشكر الله على ما وهب لك . ومنه قول الراجز :

وإنما نأخذ ما أعطينا

فيجوز أن يكون هذا مما وضع فيه الماضي موضع المستقبل حين فهم المعنى كقول الخطيئة :

فشهد الخطيئة حين يلقي ربُّه أن الوليد أحق بالْعُذر<sup>(٢)</sup>  
وقول آخر<sup>(٣)</sup> :

إلاني لآنيكم تَشْكُرُ ما مَعَى من الأمس واستيجاب ما كان في الغد<sup>(٤)</sup>  
ويجوز أن يكون معناه خذ ما قُدر لك أن تعطاه ، وكل ما قُدر لك أن تملفه ، فاملف والإعطاء وإن كانا مستقبلين فالقدر قد سبق بوقوعهما في الوقت الذي يقعان فيه ، ويدل ذلك على صحة اعتقادهم لهذا المعنى ، أنهم قد صرحوا به فقالوا خذ ما قسم الله لك . وقال الشاعر :

وإن جاء ما لا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

\* \* \*

(١) قال المصنفي في الأضداد ص ١٣١ قال أبو حاتم : اتسعت العرب فجعلوا فَعَلَ في مواضع لما لم ينقطع بعد ولما لم يكن بعد ، وجعلوا يفعل وأخواتها لما قد كان . فقال تعالى ( كيف تكلم من كان المهدي ) أي من هو في المهدي . وقوله تعالى : ( ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ) : أي ينادون في الآخرة . وفي التفسير : ( يا أبا نافع منع منا الكيل ) : أي يمنع . اهـ

(٢) البيت في الأضداد للمصنفي ص ١٣١ وقد جعل شهد في معنى يشهد .

(٣) هو الطرماح بن حكيم كما في الأضداد للمصنفي ص ١٣٢ ، وقوله :

ومن كان لا يأتيك إلا بحاجة يروح لها يوما إليك ويفتدي

(٤) في ط « بشكر لما » تحريف .

(٥) أي ما يكون في غد .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٧٣ )

( لو أطعموا المنّ والسّلوى مكانهم <sup>(١)</sup> ما أبصر الناس طعماً فيهم نجماً )

هذا البيت لأعشى بكر قاله في بني تميم ، وكانوا أخذوا الطيمة كسرى بنطاع ، وهو واد باليامة ، فأغزاهم كسرى جيوشه فقتلت وسبت ، فرغب هوزة بن علي الحنفي إلى المنكبر عامل كسرى في مائة منهم فوهبهم له ، وكان ذلك في وقت صوم النصارى فحبسهم عنده يطعمهم الجذائذ في الجفان والتمر ، فلما جاء الفصح كسا كل رجل منهم ثوبين وخل سبيله ، فلذلك قال الأعشى قبل هذا البيت :

سائل تميماً به أيام صفقتهم لما أتوه أسارى كلهم ضرموا

وسط المشقر في عبطاء مظلمة لا يستطيعون فيها تمّ ممتنعاً <sup>(٢)</sup>

وقوله لو أطعموا المنّ والسّلوى ، يقول لو أطعموا المنّ والسّلوى اللذين هما أجل من الجذائذ والتمر لم يجمع فيهم لما كانوا فيه من الأسر وخوف القتل :

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٧٤ )

( يا جلّ ما بعدت عليك بلادنا <sup>(٣)</sup> ويطلابنا فابرق بأرضك وارعد )

(١) هو البيت ٦٤ من القصيدة ١٣ بدويانه (تحقيق د . محمد حسين) .

(٢) رواية عجز البيت في الجواليقي ص ٢٨٢ « لا يستطيعون بعد الضر متنعاً » .

(٣) يروى هذا البيت بروايته هذه لابن أحرر في إصلاح المنطق ص ٢١٦ واللان والصاح

(رعد) .



هذا البيت يروى لابن أحرر ، ويروى للتلمس ، ومعناه في أحد الشعرين  
مخالف لمعناه في الشعر الآخر ، وقبله في شعر ابن أحرر :

أزرى بوصل الحارثية أنها تنأى ويحدث بعض ما لم نعهد

قالت لنا يوما ببطن سيوحة في موكب زجل الهواجر مبرد

قال الأصمعي : يقول إذا أبيت أن تأتينا في بلادنا فاذهب إلى أرضك وافعل  
بها ما بدالك أن تفعل . وسيوحة : واد بناحية اليمن ، والزجل المختلط الأصوات .

وأما الذي في شعر التلمس فإنه يخاطب به عمرو بن هند حين فر منه . ووقع  
في بعض الفاظه خلاف ما وقع في شعر ابن أحرر ، ولفظه على ما رواه الأصمعي :  
فإذا حلت ودون بيتي غاوة<sup>(١)</sup> فأبرق بأرضك ما بدالك وارعد

وغاوة : قرية في أوائل بلاد الشام . وقوله يا جل ما بعدت : أراد يا هذا  
جل ما بعدت ، كحذف المنادى ، ويجوز أن يكون « يا » استفتاح كلام ،  
فلا يكون في البيت حذف . وعلى هذا أنشد الأصمعي قول الراجز :

يا لعنة الله على أهل الرقم أهل الوقير والخمير والحزم

برفع اللعنة ، أراد يا هؤلاء لعنة الله . وما مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه  
قال : جل بعد بلادنا . والأشبه بهذا البيت أن يكون للتلمس لأنه يليق بما قبله  
وما بعده من الشعر .

وأما شعر ابن أحرر فلا مدخل له فيه ، ولكن الرواة يفسدون الأشعار  
ويروون كثيرا من الأبيات في غير مواضعها ، وسند كرشيئا من ذلك .

\*\*\*

(١) أنشد اللسان : ( غوى ) وقال : غاوة : اسم جبل قال التلمس ...

روى يعقوب البت برأيه هذه للتلمس في إصلاح المنطق ص ٢١٦ ، ورواه البكري في السمط  
ص ٢٠١ للتلمس كذلك مع يمين آخرين قبله . وفيه ( سارية في موضع غاوة ) .



وأنشد في باب ما يشدد والموام تخفقه :

(١٧٥)

(كَانَ لَنَا وَهُوَ قَلَوُ زُرْبِهِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لدكين بن رجاء الفقيمي ، وبعده :

جَعَثَ الخَلْقَ يطير زَغْبَهُ      كَانَ غَرْمَتْنَهُ إِذْ نَجْبَتُهُ<sup>(٢)</sup>  
من بعد يوم كامل نُؤُوبُهُ      سِيرُ صِنَاعٍ فِي خَرِيزٍ تَكْلُبُهُ

قال أبو علي البغدادي : وكان ابن دريد ينشد زربيه فيجمع امة من يقول  
زربته أربه فيكسر الباء ، ولغة من يكسر زوائد الفعل المستقبل . والمجمن :  
المجتمع الشديد . والمتن الظهر وغره : طريقته ، ونجبته : نقوده ، والصناع :  
المرأة الحاذقة بالعمل ، والخريز المخروز : قال يعقوب : يقول طريقة مته تبرق  
كأنها سير في خرز ، وقال غيره : الغر : تكسر الجلد وتنثيه ، والكلب أن يبقى السير  
في الفسرية وهي تخرز فتدخل الحارزة يدعا وتجعل عُقبه أو شعرة مثنية فتدخل  
السير في ذلك الشراك المثني ثم تحرق خرقا بالاشفى وتخرج رأس الشعرة منه  
وتجذبه فيخرج السير .

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب اعلقة :

(١٧٦)

(يَحْمِلْنَ أَتْرَجَةً نَضِخَ الْعَبِيرُ بِهَا)

(١) انظر ما سبق ص ١٨٠ من القسم الثاني .

(٢) أنشده في السان (جعثن و كلب) ورواه السط ص ٥٨٦ .



وتماه :

(<sup>(١)</sup> كان تطيبها في الأنف مشموم)

الأترجة هنا : كناية عن امرأة شبيهها في طيب رائحتها وما في لونها من الصفرة ، وكانت العرب تكره بياض اللون المفرط ، ولذلك كانوا يعيبون قول الأعشى :

(٢) ومن كل بيضاء رعبوبة لها بشر ناصع كاللبن

وكانوا يستحسنون قول ذي الرمة :

(٣) صفراء في نعيم ، بيضاء في دحج كأنها فضة قد مسمها ذهب

وكان النساء يضمنن أجسامهن بالطيب ، ولذلك قال الشاعر :

وألين من مسّ الرخامات يلتقي بمارته الجازي والعنبر الورد

واختلف في قول الأعشى :

(٤) بيضاء فدوتها وصفاء راء العشي كالعرارة

فقال قوم : أراد أنها تتردع بالطيب ، وقال آخرون : كانت العرب تقول

إن المرأة إذا رقت بشرتها وصفت أبيضت ، بإبيضاض الشمس واصفرارها .

(١) البيت في الصحاح (طوب) .

(٢) هو البيت ٢ من القصيدة ١٧ (بديوانه تحقيق د . محمد حسين) وفيه « مكمورة » في موضع « رعبوبة » والرعبوبة من النساء : البيضاء الحسنه .

(٣) البيت في ديوانه صدره فيه : « كحلأ في برج ، صفراء في نعيم » والبرج : سعة في بياض العين ، والنعيم : البياض الخالص . يقال ، جمل ناعم ، وامرأة ناعمة ، ونساء نعيم المهاجرة والدحج شدة سواد العين مع بياضها .

(٤) هو البيت الثالث من قصيدة بديوانه ص ١٥٣ ويروى فيه (بيضاء ضحوتها) .



وهذا القول أشبه بالبيت . ولو أراد الطيب لم يكن لتخصيصه العشيّة معنى وقوله :  
( كأن تطيبها في الأنف مشموم ) فيه قولان : أحدهما أن المشموم ههنا المسك ،  
والآخر أنه وصف شدة تحيله لها وتذكره حتى كأن طيبها في أنفه وإن كانت  
قد فارقت ، وهذا نحو قول الآخر :

فما مس جنبي الأرض إلا ذكرتها      وإلا وجدت ريحها من ثيابها

وهذا المعنى أراد أبو الطيب المتنبي بقوله :

ممثلة حتى كأن لم تفارقني      وحتى كان اليأس من وصالك الوعد<sup>(١)</sup>  
وحتى تكادى تمسحين مدايمي      ويبقى في ثوبي من ريحك الند  
وقال عبد بن الحساس :

فما زال ثوبي طيبا من نسيمها      إلى الحول حتى أصبح البرد باليا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٧٧ )

( يالك من قبرة بمغمّر      خلالك الجوف فيضي واصفري<sup>(٣)</sup> )  
وبعد :

( ونقرى ما شئت أن تنقرى )

(١) البيت من قصيدة بديهة مظلما .

(لقد حازني وجد ، بمن حازه بعد )

(٢) البيت من جملة أبيات في سبط اللال ص ٧٢١ ، وفيه ( أنهج الثوب باليا ) .

(٣) روى بقيوب هذا الرجز في اصلاح المنطق ( ص ٢٠٠ ) غير منزر ، وأنشده في اللسان ( قبر )

لطرفة . ثم قال : قال بن برى : يالك من قبرة ... لكليب بن ربيعة التغلبي وليس لطرفة كما ذكر .



معمر : موضع بعينه ، وقيل : هو الموضع العامر المخصب ، والتنقيص : البحث والطلب . وقيل التنقيص : تسوية الطائر لعشه . وهذا الرجز يروى لطرفة بن العبد وكان سافرا مع عمه وهو صغير فقتل عمه في بعض مناقله فتصب طرفة نفاً كان عنده ، بغامت قبرة لثلقط ما فيه فجملت تستدير حول الفخ ولا تقرب منه ، فلما حان رحيل عمه تزغ نخه وركب ، ثم التفت فرأى القبرة تلتقط الحب الذي كان وضعه في الفخ فقال هذا الرجز . وقد روى أن هذا الرجز لكليب<sup>(١)</sup> وائل وذلك أن كليبا كان قد حمى مرعى لا ترعى فيه إلا إبله وإبل جساس بن مرة فخرج يطوف في حماء يوما فإذا هو بحمرة على بيض لما فلما نظرت إليه صرصرت وخفقت بجناحها فقال كليب : آمين روعك أنت وبيضك في ذمتي . وقال : — ( يا لك من حمرة بمعمر<sup>(٢)</sup> ) الرجز . ثم خرج بعد ذلك يطوف في الحمى فإذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطىء البيض فشدخها فاشتد ذلك عليه ، وقال : وأنصاب وائل ما اجتراً على ذمتي حمل من إبل وائل . وانصرف والغضب قد عرف في وجهه . وكان رجل من جرم يقال له سعد قد نزل على البسوس جارة خاله جساس وكانت له ناقة يقال لها سراب فكانت ترعى في الحمى مع إبل جساس ، فخرج كليب مع جساس يطوفان في الحمى ، فنظر كليب إلى الناقة فظن أنها كسرت البيض ، فقال : لا تعد هذه الناقة إلى الحمى بعد يومها هذا . فقال جساس : والله لتعودن ولا وضعت إبل رؤوسها في موضع إلا وضعت هذه الناقة رأسها فيه . فقال كليب : لقد تقدمت رجلك على سيسائك يا جساس ، وأنصاب وائل ، لئن عادت لأضعن سهمي في ضرعها . فقال جساس : وأنصاب وائل لئن وضعت

---

(١) راجع الحاشية السابقة .

(٢) هذه رواية الجواليقي ص ٢٨٥ وأشدّها لكاتب أيضا .



سهمك في ضرعها لأضعن سناني في صلبك . فلما كان بعد ذلك وجدها كليب  
في الحى فرماها بسهم في ضرعها فكان ذلك سببا لقتل جسامن إياها ، والخبر  
طويل ، وفي ذلك يقول كليب :

سيعلم آل مرة حيث كانوا      بأن حماى ليس بمستباح  
وأن لقوح جارهم ستغدو      على الأبيات غدوة لأرواح  
إذا عطبت مراب بفرسنيها      تبيئت المراض من الصراح

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٧٨ )

(أفلق من كانت له قوصرة<sup>(١)</sup> يأكل منها كل يوم مره)

يروى هذا الرجز لعل بن أبي طالب رضى الله عنه . والقوصرة : جلة يجعل  
فيها التمروهي هاهنا كناية عن المرأة ، ومثله :

أفلق من كانت له ترظامة      ورسة يدخل فيها هامة  
والرسة القلنسوة عن المطرور ومثله :

أفلق من كانت له كرد يده<sup>(٢)</sup>      يأكل منها ثم يثنى جيده

ومثله :

أفلق من كانت له مزرخه<sup>(٣)</sup>      يزخها ثم ينام الفخه

(١) الرجز في اللسان (نصر) ونسبة ابن برى إلى علي بن طالب . (والقوصرة) بتشديد الراء .  
واقترأ اصلاح المنطق ص ٢٠٠ .

(٢) أنشده اللسان (كرد) والكردية : القطعة العظيمة من التمروهي أيضا جلة التمروهي . عن  
السرياق . والبيت صافط من الخلطة ق .

(٣) اللسان (تفخ) ويناسب الرجز إلى علي رضى الله عنه . والفخه أن ينام على قفاه وتيفخ من  
الشبع .



والزخ : النكاح ، يقال : زخ المرأة يزخها زخا ، والفخة : نوم يسع فيه للنائم نحيخ أى صوت .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٧٩ )

( ١ )  
﴿ كالخص إذا جلله البارى ﴾

البيت للعجاج ، يصف كناس نور وحشى . فشبهه بخص قد جلل ببارى .  
والخص : بيت من خشب كالسقيفة والبارى : الحصيد وقبله :  
ومكس ينتابه قبلى<sup>(٢)</sup> فهو إذا ما اجتافه جوف<sup>(٣)</sup>

اجتافه : دخل فى جوفه ، وجوف : عظيم الجوف .

\* \* \*

وأنشد فى باب ما جاء مخففا والعامه تشده :

( ١٨٠ )

( ٣ )  
﴿ ومن تعاجيب خلق الله غاطية<sup>(١)</sup> يعصر منها ملاحى<sup>(٢)</sup> وغرييب<sup>(٣)</sup> ﴾

(١) أحد أخطار خمسة للعجاج فى سبط اللالى ص ٧٢٧ . وإصلاح المخطو ص ٢٠٠ .

(٢) رواية هذا البيت فى السط :

ومكس ينتابه قبلى أجوف نجاف فوفه بنى  
من الحوامى الرطب والذوى والمصذب الناعم والخشى  
كالخص إذا جلله البارى

(٣) البيت فى الأسام ( صلب ) وهو لمجد الله النامدى ، وبعده :

تعمدوا وأقيموا وفق دينكمو إن المنال صلب الله مغلوب

واظنر ما سبق عن هذا البيت ص ٢٦ من القسم الثانى .



التعاجيب : الأعاجيب ، غير أن الأعاجيب جمع أعجوبة ، والتعاجيب لا واحد لها ، وقاطبة : كرمة تغطي الأرض ، كذا قال أبو حنيفة . وقيل هي : الدالية ، وروى المفضل قاطبة بالعين غير معجمة وقال : هي بمعنى معطبة كأنها تغطي العنب بخاء على حذف الزيادة كما قالوا : أبقل المكان فهو باقل وهذا أحد ما نسب فيه إلى التصحيف . والملاحق : العنب الأبيض ، والغريب : الأسود .

\* \* \*

وأنشد في باب ما جاء محركا والعامّة تسكنه :

( ١٨١ )

( قد وكلّنتي طلّتي بالسّمسرة<sup>(١)</sup> وأيقظتني لطلوع الزّهرة )

قد ذكرنا هذا الرجز فيا تكلمنا عليه من أغلاط هذا الكتاب ، وذكرنا ما حكاه أبو حاتم من السبب الذي قيل فيه هذا الرجز والصواب ( صبحتي ) .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٨٢ )

( والفارسية فيهم غير منكّرة<sup>(٢)</sup> فكلمهم لآبيه ضيّز سلف )

ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت لأوس ولم أجده في شعر أوس بن حجر ، ولعله لأوس بن خلفاء التميمي ، وفي رواية أخرى غير رواية أبي حاتم والضيزن الشريك في المرأة ، وقال ابن الأعرابي : ليس في النساء سلفة إنما السلفان الرجلان . وأجاز الخليل أن يقال للمرأة سلفة . والفوس ينكحون أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم ، فأراد أوس

(١) انظر ما سبق عن هذا الرجز ص ١٩٠ من القسم الثاني .

(٢) أنشده اللسان ( ضيزن ) لأوس بن حجر .



أن هؤلاء المهجورين يدينون بدينهم ويقتلون بأنفسهم فيشاركون آباءهم في  
أزواجهم .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ١٨٣ )

(١)  
( كروايا الطبع همت بالوَحْل )

البيت للبيد بن ربيعة العامري وصدره :

فتولوا فاتراً مشيهم

يصف قوما خاصمهم بين يدي النعمان بن المنذر فغلبهم فانصرفوا مغلوبين  
يقاربون الخطولما أصابهم من الذلة فشبههم لذلك بالروايا التي همت بالوَحْل  
والروايا : الإبل التي يحمل عليها الماء والطَّبع ههنا النهر كذا قال يعقوب (٢) وقال  
ابن قتيبة : الطَّبع التي قد ملئت وطبعت وكان يجب على تفسيره أن يقول كالروايا  
الطبع لأن الظاهر من قوله أنه جعل الروايا ههنا المزاد التي يحمل فيها الماء ،  
فهو على هذا من باب قوطم صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وحب الحصيد .  
ولا وجه لهذا لأن التشبيه إنما هو بالإبل لا بالمزاد ، والوجه فيه أن يكون  
أراد بالروايا الإبل ، وبالطَّبع المزاد المطبوعة ، التي قد ملئت ، فيكون الطبع صفة  
لموصوف محذوف ، كأنه قال : كروايا المزاد الطَّبع . والكوفيون يميزون في مثل  
هذا إضافة الموصوف إلى صفته ، وذلك عندنا خطأ .

---

(١) أنشده في العان (طبع) .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٨ . قال : والطبع التبر رجمه أطباع وطبع قال البيد :

فتولوا فاتراً ... .. أثبت .



وقبل هذا البيت :

ولدى النعمان منى مشهد<sup>(١)</sup> بين فاثور أفاق فاللدحل  
إذ دمتنى عامر أنصرها والتقى الألسن كالنبيل الدول<sup>(٢)</sup>  
فرميت القوم رشفًا صائبًا ليس بالعُصيل ولا بالمفتعل<sup>(٣)</sup>

فاثور أفاق واللدحل : موضعان . والرشف ( بكسر الراء ) أن تُرمى سهام  
كثيرة دفعة . والرشف ( بفتح الراء ) : المصدر . والعُصيل : المعوجة . والمفتعل :  
الكذب ، ويروى : المفتعل بالقاف ، وهو السهم الذى لم يبربريا جيدا . وقوله همت  
بالوحد جملة فى موضع الحال عند البصريين ، والعامل فى هذه الحال ما فى الكاف  
من معنى التشبيه ، وهى صلة للطبع على مذهب الكوفيين كما قالوا فى بيت الهذلى<sup>(٤)</sup> :  
لعمري لانت البيت أكرم أهله واقعد فى أفيائه بالأصائل  
وقد ذكرناه فى موضع آخر . وأما الكاف فتحتمل أمرين أحدهما : أن  
تكون فى موضع الحال أيضا من الضمير فى تولوا ، كأنه قال : مشبهين روايا  
الطبع . والثانى : أن تكون صفة لمصدر محذوف . كأنه قال فاترا مشبهين  
فتورا كفتور مشى روايا الطبع ، والوجه الأول أجود لأن فى هذا الوجه الثانى  
حذفًا كثيرًا فكان بعيدًا لذلك .

\* \* \*

وانشد فى باب ماجاء بالصاد ، صدر بيت الأعشى بكر ، والبيت بكامله :

( ١٨٤ )

( ترعى السفح فالكتيب قذاقا ر فروض القطا قذات الرئال<sup>(٥)</sup> )

- (١) رواية الديوان : « بالمفتعل » ورواه اللسان فى « قتل » و « قتل » وقال ، والمفتعل من  
السهام : الذى لم يبربريا جيدا .  
(٢) هو أبو ذؤيب الهذلى كما فى ديوانه ( ١٤١ : ١ ) وسائط من ق .  
(٣) ديوان الأعشى ( ق ٤ : ص ٣ )



وقبله :

لَاتَ هَذَا ذِكْرِي جُبَيْرَةُ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ  
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيمِ قَبَادُو لِي وَحَلَّتْ طُلُوبُهُ بِالسَّخَالِ<sup>(١)</sup>

قوله ( لَاتَ هَذَا ذِكْرِي جُبَيْرَةُ ) يقول : ليس حين ذكرها فأبش منها . هذا قول الأصمعي . وقال أبو عبيدة : معناه لاتنس ذكرها . والغميس ، وبأدو لي ، والسخال : مواضع وكذلك ذوقار . وروض القطا : روض تألفه القطا ، وذات الرئال : أرض تألفها النعام ، والرئال : فراخها . وقوله ترتعي السفح : أراد ترتعي إبلها السفح فنسب الرعي إليها مجازاً . ويجوز أن يريد ترتعي إبلها السفح ، فيكون من قولهم ارتعى : بمعنى رعى كما تقول : كسب واكتسب .

\* \* \*

وأشد في باب ما جاء مكسورا والعامية تفتحها :

( ١٨٥ )

( قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيَا مُدَوْدًا مُسَوَّسًا حَجْرِيَا )<sup>(٢)</sup>

وبعده :

( قَدْ كُنْتُ تُقْرِنُ بِهِ الْقَرِيَا )

(١) فأبش ، أصله : أي شئ .

(٢) الرجز لؤارة بن صعب ، كما في اللسان : ( فرا ) يخاطب العامرية ، وهي امرأة عامرية خرجت في سفر يمتارون من اليمامة ، فلما امتاروا ، جعل لؤارة يأخذ بطنه فيخلف خلف القوم ، فقالت العامرية :

لقد رأيت رجلاً دهرياً يمشي وراء القوم سبيهاً

كانه مضطن صبياً

ودهري : منسوب إلى بني دهر بطن من بني كلاب ، ومضطن صبياً ، أي كأن على بطنه صبياً من عظمه فأجابها لؤارة : قد أطعمتني دقلاً . . .

وانظر شرح أدب الكاتب لجوالقي ( ص ٢٨٩ ) .



هذا الرجز لا أعلم قائله . والدقل : نوع من التمر ردي . وحجري : منسوب إلى حجر ، وهي قصبة الإمامة . وقوله ( قد كنت تقرين به القرية ) أى قد كنت تكثرين فيه القول ، وتعظمين أمره ، يقال : جاء فلان بقرى القرى : إذا جاء بالمعجب فيما يفعله . وأصله في الخرز ، يقال : قرى دلوه بقرىها : إذا خرزها ، فهي مفرية وقرى ، قال امرؤ القيس : ( فَرِيَانٌ لَمَّا تُسَلِّقًا بَدَهَانٌ )<sup>(١)</sup> فعنى قولهم بقرى القرى يخرز الخروز ، كأنه يزيد على الخرز خرزا آخر ، ليكون أقوى له وأحكم ، فضرب مثلا لمن يحكم الأمر<sup>(٢)</sup> ، ويباغ فاية الجذ فيه ، وقد يمكن أن يكون القرى هنا مصدرا ، فيكون كقولك : هو يضرب ضربا . وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيد في تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، فى عمر : ( فلم أر عبقرى بقرى قرية )<sup>(٣)</sup> ، لأنه قال فى تفسير قوله ( بقرى قرية ) كقولك يعمل عمله ، ويقول قوله . والذي قدمته أجود . وإنما أراد يعمل معنوله ، ويصنع مصنوعة ، لأن مجيء المصدر على ( فعيل ) فى غير الأصوات قليل ، قالوا : النذير : بمعنى الإنذار ، والنكير : بمعنى الإنكار ، والمذير بمعنى العذر ، قال ذو الإصبع العذوانى :  
عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَذْوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ<sup>(٤)</sup>

(١) هذه الكلمة ليست فى ق ، أ .

(٢) بيت امرؤ القيس بتمامه ، كما فى مختار الشعر الجاهلى ( ٧٢ : ١ )

كأنهما مرادتا متعجل كأنهما مرادتا متعجل

المزادة : القرية . والمتعجل : من يتعجل إلى أهله بالماء أو اللبن . فريان : مفرتان أى فرغ من خرزها وعملها . وتسلقان : تدهان . والدهان : جمع دهن . يقول : كأن عينيك من طول ماسكتنا من الدموع مرادتان فرغ من خرزها ، فلانها رجل متعجل بالماء ، قيل أن تدهان وتسد مواضع الخرز منها بالدهن ، فالماء يسرب منها ولا يكف .

(٣) رراءه اللسان ( فرا ) .

(٤) أتشده فى اللسان ( حيا ) ويقال : فلان حية الوادى : إذا كان شديد الشكيمة ، حاميا لحوزته ، وهم حية الأرض . والمعنى : أنهم كانوا ذوى إرب وشدة ، لا يضيغون نارا .



وقد روى في هذا الحديث (بِقَرَى قَرِيَه) : واستعمله محمد بن هانيء على  
هذا الرواية فقال :

فلا عبقرى كان أو هو كأن قَرَى قَرِيَه في المعضلات العظام<sup>(١)</sup>  
قال الفراء : معنى « قد كنت تفرين به الفريا » : قد كنت تأكلينه  
أكلا كثيرا . وهذا ليس بشيء ، يلتفت إليه .  
\* \* \*  
وأنشد في باب ما جاء مفتوحا والعامه تضمه :

( ١٨٦ )

( يَا بَنِي التَّخُومِ لَا تَظْلِمُوا )  
إِنَّ ظُلْمَ التَّخُومِ ذُو عُقَالٍ<sup>(٢)</sup>  
هذا البيت لأحبة بن الجلاح . قاله لبنية ، يأمرهم ألا يفصبوا الأرضين  
ولا يغيروا حدودها . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، والعُقَال :  
ظلم يعترى الدابة ، يمنحها المشى . يقول : ظلم التخوم يصيب منه الظالم مثل  
ما يصيب الدابة من العقال . يريد أنه يثبطه عن الاستقلال والخلاص ، كما يثبط  
العقال الدابة عن المشى . وفي الحديث : من غَصَبَ<sup>(٣)</sup> ( جاره ) شبرا من أرض ،  
طوقه من سبع أرضين . وبعد هذا البيت :

ثم مال اليتيم لا تأكلوه إن مال اليتيم يرعاه والى

\* \* \*

(١) هو البيت الـ ٣٠ من القصيدة ٤٦ لأبي القاسم محمد بن هانيء . الأزدى الأندلسى (ديوانه ص ٦٥٤) وانظره في ص ١٢٠ من طبعة المطبعة الأميرية سنة ١٢٧٤ .

(٢) روى البيت في الصحاح (عقل) وإصلاح المنطق (ص ٣١٣) ولم ينسب قبا القائل ،  
وأنشده اللسان لأحبة ثم قال : « ويقال هو لأبي قيس بن الأسلم » وبهذه النسبة لأبي قيس ورد في  
إحدى نسخ إصلاح المنطق .

(٣) عن اللسان (طوق) دزوط الحديث .



وأنشد في باب ماجاء على يفعل مما يغير عجز بيت لعنرة ، والبيت بكاله :

( ١٨٧ )

( حَلَفْنَا لَهُمُ وَالْخَيْلُ تُرْدِي بِنَا مَعًا    تُزَايِلُكُمْ حَتَّى تُهْرُوا الْعَوَالِيَا )<sup>(١)</sup>

يقول لبي بن سعد بن زيد مناة بن تميم<sup>(٢)</sup> : إن كنتم جئتمونا حراصا على الحرب  
محيين في الطعن والضرب ، فلسنا نزايلكم حتى تبفضوا من ذلك ما أحببتم ،  
وتسدموا على ما فعلتم ، وخص العوالي بالذكر ، لأن الاعتماد عليها في المطاعنة .  
وقد يجوز أن تسمى الرماح عوالي . وإن كانت العوالي إنما هي صدورها ،  
كما تسمى الجملة ببعضها إذا كان الاعتماد على ذلك البعض ، كقولهم للريشة  
( عين ) ، لأن اعتماده على عينه . وللذى يتسمع الأخبار ( أذن ) لأن اعتماده  
على أذنه . ويروى ( نزايلهم ) بالماء ، لأنه مخبر عنهم . ومن روى ( نزايلكم )  
بالكاف : حكى ما خاطبهم به عند الحلف ، وهذا كما تقول : حلفت لزيد :  
لأضربته وإن شئت قلت : لأضربنك : أى قلت له : لأضربنك . و ( معا )  
ينتصب على الحال ، كأنه قال : تردى بنا مجتمعين ، وإن شئت كان ظرفا ،  
كأنه قال في وقت واحد ، وقد ذهب قوم إلى أن الضمير في ( نزايلهم ) يرجع إلى  
النساء ، في قوله قبل هذا البيت :

وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا    نَطْرُفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ خَوَاشِيَا

(١) البيت والذي بعده : لعنرة العبي ( كما في مجمع البكرى ، في رسم الفروقان ) روايته  
البيت في ديوانه ص ١٩٢ « حلفنا . . . نزايلهم حتى يهروا . . . » وروى في المعاني الكبير :  
وفيه « تقاتلكم في موضع نزايلكم » وأنشده المان ( مرر ) : ويقال : مر الحرب هربا : كرهها  
والردبان : ضرب من السير .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من أ ، ق .



وكان يجب على هذا أن يقول ( نزايلهن ) ، ولكنه ذكر الضمير ، لاختلاط النساء بالأطفال ، فغلب المذكر على المؤنث :

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٨٨ )

( فقد هرب بعض القوم سقى زياد<sup>(١)</sup> )

البيت : لإسحاق بن إبراهيم الموصلی . ومثله لا يحتاج به في اللغة :  
ومصدره :

( وقلنا لساقينا زياد يرقها )

وزياد هذا : غلام كان له ، وقوله ( يرقها ) أى يمزجها بالماء ، لترق وتزول بشاعتها . وقوله :

خليلي هباً نصطبع بسواد وزوى قلوبا هامهن صوادي  
فلما مات رثاه ، فقال :

فقدنا زيادا بعد طول صحابة فلا زال يسقى الغيث قبر زياد  
ستيكك كأس لم تجد من يديرها وطمأن يستسقى الزجاجة صادي

\* \* \*

وأنشد في باب ما جاء على ما لم يسم فاعله :

( ١٨٩ )

( وأتانا عن الأراقيم أنبا<sup>(٢)</sup> وخطب نعتي به ونساء )

(١) في ط « بهد » تحريف .

(٢) هو البيت ١٥ من قصيدته : ( آذتنا بيننا أسماء ) . انظر شرح القصائد المبع الطوال لابن الأنباري . ص ٢٢ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .



البيت : للحارث بن حلزة البشكري ، من قصيدته التي اوجهاها بين يدي عمرو بن هند ، في أمر كان قد شجر بين بكر وتغلب ابني وائل ، وكان ينشده من وراء محجف ، لبرص كان به ، فأمر<sup>(١)</sup> برفع السجف ، امتحانا لها . ويقال إن الحارث قام ينشدها متوكئا على عترة<sup>(٢)</sup> ، فأرتزت<sup>(٣)</sup> في جسده وهو لا يشعر . وهذا البيت أنشده ابن قتيبة شاهدا على أنه يقال عنيت بالأمر على صيغة ما لم يسم فاعله ، وإنما يكون شاهدا إذا جعلته من العناية بالأمر ، والاهتبال به ، لأن هذا الفعل لم يأت مسندا إلى الفاعل في قول أكثر النحويين<sup>(٤)</sup> وحكى ابن الأعرابي عنيت بالأمر ( بفتح العين وكسر النون ) . وأنشد :

عان بأخراها طويل الشغل له جفيران وأى نبل<sup>(٥)</sup>

وقد يجوز أن يكون ( نعى به ) بمعنى : نقصد به ، فلا يكون فيه حجة ، لأن الذي يراد به القصد : يسند إلى الفاعل ، وإلى المفعول ، يقال عانى الأمر . يعنني ، قال الشاعر :

ولقد أمر على اللثيم يسبنى فضيت ثمت قات لا يعنني<sup>(٦)</sup>

(١) العترة ( بالتحريك ) : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئا ، فيها سنان مثل سنان الرمح .

(٢) أدزت : نبت .

(٣) الفاعل هنا ضمير يرجع إلى عمرو بن هند منذ كورفيا سبق .

(٤) في ت ، ق : « النحويين » .

(٥) عان بأخراها : معنى بها .

(٦) قتله رجل من بني ملول . ( عن فرائد القلائد : باب النعت ) .



وأجاز أبو جعفر بن النحاس في قوله (نساء) وجهين : أحدهما أن يكون من قولك (سؤته بالأمر) ، والآخر أن يريد : يساء بنا الظن فيه . وهذا الوجه الثاني لا يصح إلا على أن يكون من المقلوب . وبعد هذا البيت :

إن إخواننا الأرقام يغلون علينا في قلوبهم إحقاء<sup>(١)</sup>

والإحقاء : الإصرار .

\* \* \*

ونأشد في هذا الباب :

( ١٩٠ )

( وقال المذمر للناتجيين متى ذُمرت قبلي الأرجل<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت للكبت . والمذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ، فيلمس مذمر الفصيل ، وهو موضع الذفري ، يعلم : أذكر هو أم أنثى ؟ والناتج : الذي يتولى أمر نتاج الناقة ، يصف أموراً أتجت دواهي وأحوالاً مقلوبة عن وجوهها ، فضرب لها المثل بالأجنة التي تنقلب في بطون أمهاتها ، فتخرج أرجلها قبل وهوسها ، لأن المذمر لا يلمس رجل الفصيل إلا إذا انقلب في الرحم ، وهذا هو الذي يسمى اليتن ، والعرب تشبه تولد الأمور بخروج الأجنة من الأرحام ، ولذلك قالوا في المثل : « الدهر حبل ليس يدري ما تلد » . ومنه قول خلف الأحمر :

(١) أصل القلوثة : الارتفاع والزيادة . وقوله يغلون : يرتفعون علينا في القول ، ويظلموننا ويحملوننا ذنب غيرنا ، ويطلبون ما ليس لهم بحق . وقوله : ( في قلوبهم إحقاء ) معناه : أنهم حملوا علينا والحوائف مساواتنا ، من قولهم أحفيت الشيء : إذا استقصيت عليه .

(٢) روى البيت في (اللسان : ذمر) .



قد طرفت بيسكرها بنت طبق فذمروه خبيرا ضخيم العتق

موت الإمام فلقه من الفلق<sup>(١)</sup>

وقد قيل في بيت الكميث : إنه أراد أن الاجنة انقلبت في بطون أمهاتها ،  
لطول الغزو ، وكثرة السفر والحركة . وقيل : هو مثل لارتفاع الأردال ،  
وانحطاط الأشراف ، كما قال الأفوه :

أمارة النى أن يلقى الجميع لدى ال إبرام للأمر والأذئاب أكشار

والقول الأول هو الوجه ، ويدل عليه قوله قبل هذا البيت :

إذا طرق الأمر بالمعضلات بتنا وضاق بها المهيل<sup>(٢)</sup>

والتطريق : أن يخرج بعض الجنين من الرحم ويبقى بعض<sup>(٣)</sup> والمعضلات :  
الأمر الشداد ، والمهيل موضع الولد من الرحم .

\* \* \*

وأنشد في باب ما يتقص منه ويزاد :

( ١٩١ )

( شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ )<sup>(٤)</sup>

البيت : لأعشى بكر . وحيان وجابر : رجلان من بني حنيفة ، وكان حيان  
نديما للأعشى . يقول : يومى على رحل هذه الناقة ، ويومى مع حيان أخى جابر

(١) أنشده في ( اللسان : طبق ) وفيه اختلاف من رواية المؤلف : قال : قد ذمرت يسكرها  
أم طبق فذمروها رهمة ضخيم العتق موت الإمام فلقه من الفلق .

(٢) ردى في ( اللسان : هيل ) . واليتن : الولاد المنكوس ولدته أمه : تخرج رجلا المولود قبل  
رأسه ويديه ، وتكره الولادة إذا كانت كذلك وفي ط « بن بالباء » وما أثبتناه عن اللسان .

(٣) في ط « بعده » تحريف .

(٤) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢١٦ .



مختلفان ، لا يستويان ، لأن أحدهما يوم مفرو وتعب ، والثاني يوم لهو وطرب .  
ويروى أن حيان وجابرا كانا أخوين ، وكان حيان سيدا أفضل من جابر ، فلما  
أضافه (أى الأعشى<sup>(١)</sup>) جابرا إلى غضب وقال : عرفتني بأننى ، وجعلته أشهر منى ،  
والله لا نادمك أبدا ! فقال له الأعشى : اضطرتنى القافية ، فلم يعذره . وبعده :

أرمى بها اليبس إذ هجرت وأنت بين القرو والمعاصر

والقرو<sup>(٢)</sup> : المعصرة . وشتان : اسم للفعل ، مبنى على الفتح ، لوقوعه موقع  
الفعل الماضى ، وكان الفراء يجيز فيه الكسر ، ويومى : مرتفع به ، وما زائدة .  
والكور : رجل الناقة .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ١٩٢ )

( لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّسَبِ<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لربيعه الرقى يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ويذم  
يزيد بن أسيد السامى ، وتسماه — يزيد سليم والأعز بن حاتم .  
وبعده :

فهم الفتى الأزدي اتلاف ماله      وهم الفتى القيسى جمع الدراهم  
فلا يحسب التتمام أنى هجوته      ولكننى فضلك أهل المكارم

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) القرو : بسيل المعصرة ومشعيا ، ج : القرى والأقواء (السان) .

(٣) أبيت فى السان ( شئت ) وإصلاح والمنطق ص ٢١٣ وترج المفصل لابن عيش ( ١٧ : ٤ ) .

وروى المبرد البيت والبيتين اللذين بعده فى الكامل ( ١ : ٢٧٠ ) .



وهذا أفذع ما يكون من الهجاء، وإنما لم ير الأصمعي هذا البيت حجة، لأن ربيعة هذا محدث، وكان عنده ممن لا يحتج بشعره. وهذا غلط لأن شتان اسم للفعل، يجري مجراه في العمل، فلا فرق بين ارتفاع (ما) به في بيت ربيعة، وارتفاع (اليوم) من شعر الأعشى، كما أنك لو قلت: بعد ما بين زيد وعمرو لحاز باتفاق.

\* \* \*

وانشد في هذا الباب لغدافر:

(١٩٣)

(بَصْرِيَّةٌ تَزُوجْتُ بَصْرِيًّا يَطْعُمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا)<sup>(١)</sup>

قد ذكرنا هذا الرجز فيا تقدم بما أغنى عن إعادته.

\* \* \*

وانشد في هذا الباب:

(١٩٤)

(لَا يَدْفَنُونَ فِيهِمْ مَنْ قَاظَا)<sup>(٢)</sup>

البيت لرؤبة بن العجاج، وقبله:

إنا أناس نلزم الحفاظا إذ سميت ربيعة الكفاظا<sup>(٣)</sup>

لأراءها والازل والمظاظا والأزد أسمى شلوهم لفاظا

(١) انظر ما سبق ص ٢١٦.

(٢) انظر ما سبق ص ٢١٨.

(٣) روى هذا الرجز في (اللسان: حفظ، وكفظ، ولفظ).



يريد أن القتل كثرت حتى لا يستطيع على دفعها . والحفاظ والمحافظة :  
الملازمة للشيء ، والحفاظ : الغضب ، وتسمى الحرب حفاظا ، لأن الغضب  
سببها . والكفّاظ : المضايقة والملازمة . واللاواء والأزل : الشدة . والمفظاظ :  
المشائمة والمشاورة . والشلو : العضو . وجمعه أشلاء . واللفاظ : المفظوظ  
المطروح .

\* \* \*

أنشد في هذا الباب :

( ١٩٥ )

( كادت النفس أن تقيظ عليه إذ ثوى حشور يطة وبرود<sup>(١)</sup> )

هذا البيت يروي لأبي زيد الطائي في شعر يرثى به الجلاج الحارثي وقبلة :

غير أن الجلاج هاض<sup>(٢)</sup> جناحي يوم فارقت بأعلى الصعيد

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

وثوى ، معناه : أقام . والريطة : كل ملاءة لم تكن لفقين . والبرود : ثياب

تصبغ باليمن . وقال أبو حاتم : لا يقال له برد حتى يكون فيه وثى .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٩٦ )

( فإن تكن موسى جرت فوق بظريها فما خنت إلا ومضان قاعد<sup>(٣)</sup> )

(١) انظر ما سبق ص .

(٢) في ت ، ق « هـ » .

(٣) ورد البيت في اللسان ( مومى ) واصلاح الخطاق ص ٣٢٨ وهو فيها بغير عزرو ونسبه في

( اللسان : مصص ) لزياد الأجم : والبيت وشرحه : من نسخة أ .



هذا البيت يروى لأعشى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، ويكنى « أبا المصعب » قاله في خالد بن عبد الله القسري ، ذكر ذلك الأصمهاني . وذكر أبو عمرو الشيباني : أنه لزياد الأعجم في خالد بن عتاب بن ورقاء ، وقبله :

لعمرك ما أدرى وأنى لسائل أبظراء أم مخنونة أم خالد ؟

قال الأصمهاني : كان خالد بن عبد الله القسري يسمى بالكوفة « ابن البظراء » فأنف من ذلك ، فيقال إنه أكره أمه على الختان . وفي معنى هذا البيت قولان : قيل إنه أراد بالمصان : الجحام ، لأنه يمص المحاجم . يقول : إن كانت قد خنت فلإنما خنتها الجحام ، لتبذلها وقلة حياتها ، لأن العادة جرت أن يخن النساء النساء . وقيل : إنما أراد بالمصان ابنها خالدًا ، لأن العرب تقول لمن تسبه : يامصان ، أي من مص بظرامه . يقول : إن كانت قد خنت فلإنما خنت بعد أن بلغ أيها المصان العقود ، فقد مص بظرها على كل حال أو أحرى مصان مجرى أسماء الأعلام ، فلذلك لم يصرفه .

\*\*\*

وأنشد بن قتيبة في هذا الباب :

(١٩٧)

(رضعى لبان تذى أم تحالفا باسم داج عوض لا تتفرق<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لأعشى بكر يمدح به الملق بن جشم الكلابي ، وكان حامل الذكر ، لا صيت له ، وكان له بنات لا يخطبن أحد ، رغبة عنهن : فربه الأعشى ،

(١) البيت ال ٥٣ من القصيدة ٣٣ بدوانه . وأنشده (السان : زين) والقريب المصنف من

٣٩٢ والخصائص ١ : ٢٦٥ وروايته : « تقاس » في موضع تحالفا .



فنجعله ناقة لم يكن عنده غيرها ، وأطعمه وسقاه ، فلما أصبح الأعشى قال :  
ألك حاجة ؟ قال : نعم ، بذكري ، فلعلى أشترو ويرغب في بناتي ، فنهض الأعشى  
على ( عكاظ ) وأنشد هذه القصيدة ، فلم يمس حتى خطب إليه جمع بناته . وقيل  
هذا البيت :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء تارفي بفراع تحرق  
تشب لمقرورين بصطليانها وبات على النار الندى والمخلق<sup>(١)</sup>

وانما ذكر النار والمخالفة ، لأنهم كانوا يتحالفون على النار ، وجعل الندى والمخلق  
كالأخوين اللذين رضما لبنا واحدا من ندى أم واحدة ، مبالغة في وصفه بالكرم ،  
وذكر أنهما تحالفا وتعاقدا أن لا يفترقا أبدا . وعوض : صم كان لبكرين وائل .  
وقيل : هو اسم من أسماء الدهر . وزعم المازني : أنه يضم ويفتح ويكسر ،  
ولا أعلم أحدا حكى فيه الكسر غير المازني . وأصله أن يكون ظرفا ، كقولهم :  
( لا أفعله عوض العائضين ) كما تقول ( دهر الداهرين ) ثم كثر ، حتى أجروه  
بجري ما يقدم به وأحلوه محله . وفي قوله : ( بأصم داج ) سبعة أقوال : قيل :  
هو الرماد ، وكانوا يحلقون به ، قال الشاعر :

حلفت بالملح والرماد وبالنار وبالله نُسلم الحلقة<sup>(٢)</sup>  
حتى يظلل الجواد منغفرا وتخيض النيل غمرة الدرة<sup>(٣)</sup>

(١) في اللسان ( حلق ) : الملق بكسر اللام : اسم رجل من ولد بكرين كلاب من بني عامر ،  
مدوح الأعشى . وقال ابن سيده : الملق اسم رجل سمى بذلك لأن فرسه ضفته في وجهه ، فكانت به  
أثر على شكل الحلقة ، وإياه عن الأعشى بقوله :

« وبات على النار الندى والمخلق ... » البيت .

(٢) في ط « كسر » محريف .

(٣) البيان في اللسان ( حلق ) بغير عزوبه



وقيل : أراد الليل . وقيل : أراد الرحم ، وقيل : أراد الدم ، لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . حكى هذه الأقوال الأربعة ( يعقوب ) وقال غيره : ( يعنى حلبة الثدي ) ، وقيل : يعنى زق الخمر . وقيل : يعنى دماء الذبائح التي كانت تذبح للأصنام ، وجعله أصحهم ، لأن الدم إذا يئس أسود . وهذا نحو قول النابغة .

(١)  
وما هيريق على الأنصاب من جسد

وأبعد هذه الأقوال قول من قال إنه أراد الرماد ، لأن الرماد لا يوصف بأنه أصحهم ، ولا داج ، وإنما يوصف بأنه أروق ، والورقة : شبه الغبرة . وأما الدم فلا ينكر وصفه بالسواد ، لأنه يسود إذا يئس . وقد صرح الطرماح بذلك في قوله يصف ثورا :

فبات يقامى ليل أقصد دائماً      ويحذر بالقف اختلاف العجائن<sup>(٢)</sup>  
كطوف متلى حجة بين غيب      وقُرت مسود من النك فاتي

وقد وصف المتنبي الدم بالسواد ، على هذا المعنى ، فقال :

وربما حلة في الوغى      رددت بها الذبل السمر سودا<sup>(٣)</sup>

(١) صدره كما في ديوان النابغة الذبياني « فلا تعمس الذي مسحت كعبه » والحمد والحمداد : الزعفران وهو هنا الدم .

(٢) البيتان في المعاني الكبير ص ٧٤٦ كما يروى أولهما فيه ص ٦٥٤ واللسان ( مجهن ) . والعجائن : القنفذ ويقال : العجائن التي يخدم في العرس أكراما لصاحبه والغيب : المنحر ، ويقال : صنم . وقُرت : جمع قارت ، وهو الدم الجامد . والنك : الذبح . والقائن : الأحرار لا يئس والمثل : الذي يقضى ما يقضى عليه من تمكن .

(٣) من قصيدة بديرائه يمدح بها بدرين عمار مطلعها : ( أحلما نرى أم زمانا جديدا )



وقوله (تسب) : أى توقد . والمقرور : الذى أصابه القر ، وهو البرد .  
ومعنى (لاحت) : نظرت وتشوفت إلى هذه النار . حكى الفراء لحت الشيء  
إذا أبصرته . وجعلها فى (يفاع) لأنه أشهر لها ، ولأنها إذا كانت فى يفاع ،  
وهو الموضع العالى ، أصابتها الرياح فاشتعلت . وقوله وبات على النار : لما  
كان من شأن المتحالفين أن يتحالفوا على النار<sup>(١)</sup> ، جعل الندى والمحاق ، كمتحالفين  
اجتمعا على نار . وذكر المقرورين ، لأن المقرور يعظم النار ويشعلها ، لشدة  
حاجته إليها .

وقد أخذ أبو تمام الطائى هذا المعنى وأوضحه<sup>(٢)</sup> وإن كان ليس مثله من جميع  
الوجوه فقال فى مدحه الحسن بن وهب :

قد أثقب الحسن بن وهب فى الندى نارا جلت إنسان عين المجتلى<sup>(٣)</sup>  
موسومة للهندى مآدومة للجدى مظلومة للصلى  
ما أنت حين تعد نارا مثلها إلا كتالى سورة لم تزل  
وأما إعرابه فإن قوله (رضيى) ينصب على أربعة أوجه : إن شئت  
كان حالا . وقوله (على النار) هو خبر بات ، وإن شئت جعلت رضيى خبر  
بات ، وعلى النار فى موضع الحال ، وإن شئت كانا خبرين ، وإن شئت نصبت

(١—١) ما بين الرقن ساقط من ط ، ب .

(٢—٢) ما بين الرقن فى ق وحدها وساقط من أ ، ب ، ط .

(٣) الأبيات فى ديوانه (٣ : ٣٥) ، ويرى البيت الثانى فيه :

مآدومة للجدى موسومة للهندى مظلومة للصلى

وأثقب النار : أضاعها . ومآدومة : كأنها خلط بها الأدم ، أى ان الأضياف تقرون عندها .

فيؤدم لهم . وموسومة : تعرف وتميز . ومظلومة : كل هذه أمثال واستعارات وإن لم يكن ثم نار .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .



(رضيعى) على المسح ، ولك أن تجعل الرضيع بمعنى الراضع كقولهم قدير بمعنى قادر ، وعليم بمعنى عالم ، متعديا إلى مفعول واحد ، وإن شئت جعلته بمعنى مرضع ، كقولهم رب قعيد بمعنى مقعد ، فيتعدى إلى مفعولين . ومن خفض (تدى أم) جعله بدلا من لفظ اللبان ، ومن نصبه أبده من موضعه ، لأنه فى موضع نصب ، ولا بد من تقدير مضاف محذوف فى كلا الوجهين ، كأنه قال : لبان تدى أم . وإنما لزم تقدير حذف مضاف ، لأنه لا يخلو من أن يكون بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة ، أو بدل بعض من كل ، أو بدل اشتمال ، فلا يجوز أن يكون من بدل البعض ، لأن التدى ليس بعض اللبان ، ولا يجوز أن يكون بدل اشتمال ، لأن معنى قولنا بدل اشتمال ، أن يكون الأول يشتمل على الثانى ، وذلك لا يصبح ههنا ، وقد ذهب قوم إلى أن الثانى هو المشتمل على الأول وذلك غلط ، فلم يسق إلا أن يكون بدل الشيء من الشيء ، وهما لعين واحدة ، والتدى ليس اللبان ، فوجب أن يقدر لبان تدى ويجوز أن يكون تدى أم مفعولا سقط منه حرف الجر ، كقولك اخترت زيدا الرجال وقوله (عوض لا تتفرق) : من جعل (عوض) اسم صنم ، جاز فى إعرابه ثلاثة أوجه :

أحدها أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، كأنه قال عوض قسمنا الذى تقسم به . ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، على أن تقدر فيه حرف الجر ، وتحذفه ، كقولك يمين الله لأفعلن : ويجوز أن يكون فى موضع خفض على إضمار حرف القسم ، وهو أضعف الوجوه ومن اعتقد هذا لزمه أن يجعل الباء فى قوله بأصحم بمعنى (فى) ويعنى بالأصحم : الليل ، أو الرحم ، ولا يجوز أن تكون الباء فى هذا الوجه للقسم ، لأن القسم لم يقع بالأصحم ، وإنما وقع بعوض ، الذى هو الصنم .



ومن جعل ( عوض ) من أسماء الدهر ، ففيه وجهان : أحدهما : أن يكون القسم به لا بالأسماء ، فيكون القول فيه كالقول في الوجه الأول .

والوجه الثاني : أن يكون القسم بالأسماء ، فتكون الباء فيه باء القسم ، ويكون ( عوض ) ظرفا ، كأنه قال : لا تتفرق عوض ، أى لا تتفرق عوض دهرنا .

وقوله ( لا تتفرق ) جاء بجواب القسم على حكاية لفظ المتحالفين ، الذى نطقا به عند التحالف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار عنهما لقال لا يفترقان ، كما تقول : حلف الزيدان لا يخرجان ، إذا أخبرتهما ، ولم تحك لفظهما فإن حكيت لفظهما قلت : حلف الزيدان لا يخرج .

\* \* \*

وأنشد في هذا البيت :

( ١٩٨ )

( فإِلا يَكُنْها أَوْ تَكُنْه فإِنَّه أَخوها غَدَتْه أُمُّه بِلَبانِها )<sup>(١)</sup>

البيت لأبي الأسود الدؤلى واسمه ظالم بن سراق ، وقيل له :

دع الخمر يشربها الفؤاة فإني رأيت أخاها مغنيا لمكانها

يعنى بأخيها نبيذ الزبيب . يقول : إن لم يكن الزبيب الخمر أو يكن الزبيب

فإنهما أخوان ، غديا بلبن واحد ، ينوب أحدهما مناب الآخر .

\* \* \*

(١) البيت أحد أبيات ثلاثة بدروانه ص ١٨٩ كما ورد في إصلاح المنطق ص ٣٢٩ ، وانظر

الخرامة البغدادى ( ٢ : ٤٢٦ ) و ( اللسان : لبن ) .



وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٩٩ )

( غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ

من الضُّحَى واستقبله الشمس <sup>(١)</sup> أَخْضَرَ )

البيت لذى الرمة . وصف به الحرباء ، وهى دويبة تستقبل الشمس ،  
وتدور معها كيف دارت ، وتتلون ألوانا بجمهر الشمس . وقبله :

يظل بها الحرباء للشمس مائلا على الجسَد <sup>(٢)</sup> إلا أنه لا يكبر

إذا حول الظل العشى رأيتُه حنيفا وفي قرن الضحى يتنمر

يريد أنه يستقبل في أول النهار المشرق ، فإذا زالت الشمس عن كبد السماء

استقبل القبلة . وقوله ( غدا أكهب الأعلى ) يجوز أن يكون موضع الأعلى

خفضا ، بإضافة أكهب إليه ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، على التشبيه

بالمفعول به في قول البصريين ، وعلى التمييز في قول الكوفيين .

ويجوز أن يكون في موضع رفع بأكهب ، وتقديره ، على رأى البصريين :

الأعلى منه ، وعلى مذهب الكوفيين : أعلاه ، فنابت الألف واللام مناب

الضمير .

وكان الفارسي يابى قول الفريقين جميعا ، ويضمرفى أكهب ضميرا فاعلا ،

ويجعل الأعلى بدلا منه . ونظير هذا البيت قول النابغة :

<sup>(٣)</sup>  
أجب الظهر ليس له سنام

---

(١) البيت ٢٤ من القصيدة ٣٠ بدويان ذى الرمة ص ٢٢٩ ، ورواه في (الصالح والسان :

ضح) . والمعاني الكبير ص ٦٥٩ ، وفيه « أخضر في موضع أكهب » .

(٢) في ط ، ب « الجذع » وما اتبنا عن الديوان ونحى أ ، ق .

(٣) مدره كما في الديوان : « ونمك بعده بذياب عيش » وذباب الشيء : طرفه .



وقوله : ( كأنه من الضمح ) : جملة لما موضع من الإعراب ، فإن اعتقدت أن راح ههنا هي النافضة ، جعلت كأن وما عملت فيه في موضع خبرها ، وإن اعتقدت أنها التامة ، التي لا خبر لها ، جعلت الجملة في موضع الحال .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٠٠ )

( ترتج الباء ارتجاج الوط<sup>(١)</sup>ب )

وقبله :

كأنما عطية بن كعب ظعينة واقفة في ركب

وصفه بأن كفه عظيم رخو ، فهو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوط<sup>(٢)</sup>ب ، وهو زق اللبن ، وارجاجه اضطرابه وهذا كقول الآخر :

فأما الصدور لا صدور لجعفر ولكن أعجازا شديدا ضريرا<sup>(٣)</sup>

يقول : قوتهم ليست في صدورهم ، إنما هي في أكفالمهم ، فهم يلقون منها ضررا<sup>(٣)</sup> ، أي ضررا ومشقة . والظعينة : المرأة سميت بذلك لأنها يظعن بها ، وكان يجب أن يقال : ظعين ، بغير هاء ، لأنها في تأويل : مظهون بها ، وفعل إذا كان صفة ماؤث ، في تأويل مفعول ، كان بغير هاء ، نحو امرأة قتيل وجريح ، لكنها جرت مجرى الأسماء . حتى صارت غير جارية على موصوف ،

---

(١) الرجز في اللسان والصاح (الآ) / وفيه : الآية (بالتفتح) : العجيزة قناس وغيرهم . وفي الصاح : والآية بالتفتح : آية الشاة ، ولانقل آية (بالكسر) فإذا ثبتت قلت ألبان ، فلا تلحقه التاء ، قال الراجز : (ترتج ...) الخ .  
(٢) البيت في اللسان « ضرر » .  
(٣) هذه رواية (ق) وفي المطبوعة (ضرائر) .



كالذبيحة والنطيحة . ووصفها بأنها واقعة في وكب لأنها تبيخر إذا كانت كذلك ،  
وتعظم عجيزتها ترى حسنها ، ألا ترى إلى قول الآخر :

تخطط حاجبها بالمسداد      وتربط في عجزها مرققه

وقال طرفة :

فذالت كما ذالت وليدة مجلس      ترى وجهها اذ يال محل ممدد<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٠١)

(بنات بنات أعوج ملجأت      مدى الأبصار عليتها الفحال)

البيت للضعيف بن نعيم العقيلي . وصف أن هذه الخيل من نسل أعوج ،  
وهو خل مشهور بالنجاجة والعنق ، وأنها ملحمة للحرب ، بحيث تراها أبصارهم ،  
كما قال امرؤ القيس :

وبات بعيني قائما غير مرسل<sup>(٢)</sup>

وقوله (عليها الفحال) : يقول : لا يملوها إلا الفحول . وقبل هذا البيت :

وحالفنا السيوف وصافنا      سواء من فينا والعيال

نقود الخيل كل أشق نهد      وكل طمرة فيها اعتدال

(١) البيت من معاقته . يقول : تبيخرت هذه الناقة كما تبيخر الجارية رقص بين يدي سيدها ،  
تري ذيل ثوبها الأبيض الطويل في أثناء رقصها . شبه تبيخرها في المير بتبيخر الجارية في الرقص ،  
وشبه طول ذنبها بطول ذيلها (شرح المملكات السبع . تحقيق مصطفى السقا ص ٦٠)

(٢) من قصيدته : قفانك ، ومدره « ربات عليه مرجه وبلامه » .



(الصافنات) : الخيل التي تقوم على ثلاث ، وثني سائبك أيديها . يقال : صفن الفرس ، فهو صافن والصافن أيضا : الصاف قدميه . والأشق : الطويل ، والنهد : الغليظ . والطمرة : الطويلة القوائم الوثابة .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٠٢ )

(لَأَبْلُ كُلِّي يَامِيَّ وَاسْتَأْهِلِي إِنَّ الَّذِي أَتَقَقَّتْ مِنْ مَالِيَّةِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لا أعلم قائله . ويروى : ( يا أم ) بكسر الميم ، أراد يا أمي ، لحذف الباء ، واكتفى بالكسرة منها . كقوله ( يا عباد فاتقون ) . ويروى يا أم بفتح الميم ، وفيه ثلاثة أقوال : قيل أراد يا أما على لغة من يقول يا غلاما ، لحذف الألف ، واكتفى بالفتحة . وقيل : أريد يا أمة ، فرخم وحذف التاء ، وأمة : لغة في أم إلا أنها لا تستعمل<sup>(٢)</sup> في الغالب المشهور<sup>(٣)</sup> ، إلا في النداء ، وقد استعملت في غيره ، قال الشاعر :

تقبلتها من أمة لك طال ما تنوزع في الأسواق عنها نمارها  
وقيل : أراد يا أمتاه . وهذا خطأ ، لكثرة الحذف ، ولأن هذا ليس بموضع ندبه . وهذه الزيادة أكثر ما تلحق في الندية وقد استعملت في غير الندية . أشدد  
يا مريحباء بجمار عفرا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) البيت لأبي عمرو بن أسود كافي اللسان : أهل ( وفيه : « يا أم » في موضع « ي » ، ونسبه أفاض البلاغة لحاتم . وفيه « قلت كلِّي يامِي ... » واستأهلها : أكلها .

(٢ — ٢) ما بين الرقین ساقط من ( ط ) .

(٣ — ٣) ما بين الرقین عن ( ق ) وساقط في ( ا : ب ، ط ) .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٠٣ )

( أحافرةً على صلَع وشيب <sup>(١)</sup> معاذَ الله من سَفَهٍ وعارٍ )

هذا البيت لا أعلم قائله وأظنه لعمران بن حطان ومعناه : أارجع إلى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والعبا؟ معاذ الله من أن آتى بمثل هذا السَفَه ، ويُتحدث به عني . والألف في قوله ( أحافرة ) : للإنكار والتوبيخ . وحافرة اسم وقع موقع المصدر ، وليس بمصدر ، كأنه قال : أرجوفاً ، فأجراه ، وإن كان اسماً ، مجرى المصدر المحض في قول المجاج :  
أطرباً وأنت قنَمَرِيٌّ

وقوله ( على صلَع وشيب ) : في موضع نصب على الحال و ( على ) ها هنا : هي التي تنوب مناب واو الحال في قولهم ( جاء زيد على ضعفه ) كأنه قال : وهو ضعيف و ( أحافرة وأنا أصِلَع أشيب ) .

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٠٤ )

( إِذَا مَلْتُ بَرْزَى عَلَى عَدَسٍ عَلَى التِّي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ <sup>(٢)</sup> )

( قَمَأُ أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ <sup>(٣)</sup> )

(١) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٣٧ ومخطئ اللال ص ١٢٢ وهو فيما يذكر عزرو .

(٢) ورد الرجز بغير عزرو في اللسان (عَدَس) ، والمخصص (٦ : ١٨٣) . وفي المحكم (١) :

(٢٩١) وقال قبله : وعدس : اسم من أسماء البغال . وانظر شرح المفصل لابن يعيش ( مبحث أسماء الأفعال والأصوات ٤ : ٧٩ ) .

(٣) في نسخة أ « عدا » وفي ب « غذا » تحريف ، والتصويب من المحكم ونسخة ق .



هذا الرجز لا أعلم قائله . والبزة : السلاح ، وكذلك البز . ( وعدس وعدس  
بالعين والحاء غير معجمتين ) : زجرٌ تُجر به البغال . وزعم بعض اللغويين أن  
عدسا وعدسا رجلان كانا يبيعان البغال ، ويعتقان عليها في زمن سليمان صلى الله  
عليه وسلم ، فكان البغل إذا رآهما أو سمع باسم واحد منهما ، طار فرقا فاستعمل  
اممهما في الزجر ، فصارا صوتين مبنيين على السكون ، يزجر بهما . وقوله ( على  
عدس ) كلام فيه مجاز ، لأن البزة لا تحمل على الزجر ، وإنما أراد بغلة ، فسماها  
بزجرها ، كما قال الآخر :

ولو ترى إذ جئتي من طابقٍ وليتى مثل جناح غاق<sup>(١)</sup>

يريد الغراب ، وإنما ( غاق ) : حكاية صوته . وقوله ( على التي بين الحمار  
والفرس ) . الفرس : يقع على الذكر والأنثى ، من الخيل ، أراد أنها تناسلت  
بينهما ، وإبدال التي من عدس بإعادة الجر كقوله ( للذين استضعفوا لمن آمن  
منهم ) .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٠٥ )

( عدس ما لعباد عليك إمارَةٌ      نَجَوْتُ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ<sup>(٢)</sup> )

(١) الرجز في اللسان والمحكم ( ١ : ٢٩٢ ) وتماه :

« تحقق عند المثنى والسيق »

(٢) البيت في اللسان ( عدس ) . وعدس زجر البغل . قال ابن سيده في المحكم ( ١ : ٢٩١ ) :

« وأصل عدس في الزجر . فلما كثرت كلامهم وفهم أنه زجر له سمى به » . وانظر شرح المفصل ( ٤ : ٢٩ )

رفيه « أنت » في موضع « نجوت » .



هذا البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . ولقب جده مفرغا ، لأنه راعى  
على أن يشرب سقاء لبن ، فشربه كله حتى فرغه . وكان يزيد هذا قد صحب  
عباد بن أبي سفيان ، أخا معاوية ، فركب معه يوما ، فهبت ريح ، فانتشرت  
لحية عباد ، وكان عظيم اللحية ، فقال ابن مفرغ :

أَلَا لَيْتَ اللَّيِّ كَانَتْ حَشِيشًا      فَيَعْلَفُهَا خِيُولُ الْمَسْلَمِينَ<sup>(١)</sup>

فانصل ذلك بعباد ، فسجنه ، ودس إليه ضرماؤه ، يطلبونه بما لهم عليه  
من الديون ، فاضطروه إلى بيع جارية له كان يقال لها ( الأراكمة ) ، وظلام له  
كان يسمى ( بردا ) ، وكان شديد الكلف به ، وقال في بيعه :

شَرِيتُ بُرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكْتَفِي      مِنْ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتَهُ أَبَدًا

فلما أفرط عباد في تعذيبه ، والعبث به ، اجتمعت اليمنية ، فدخلوا على  
معاوية ، فكلّموه في أمره ، فلم يشفعهم ، فقاموا غضابا ، وعرف الشرفي  
وجوههم ، فردهم واسترضاهم ، وكتب عهدا بإطلاقه مع رجل من بني راسب ،  
كان يسمى نَحْمَاسًا ، فأخرج ابن مفرغ من السجن ، وقربت له بغلة من بغال  
البريد ، فلما استوى على ظهرها قال : ( عدس ما لعباد ... البيت ) . وبعده :

طَلِقِ الَّذِي نَجَّيْتُ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَمَا      تَلَا حِمٌّ مِنْ كَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقُ

قَضَى لَكَ نَحْمَاسًا قَضَاكَ فَالْحَقِّي      بِأَهْلِكَ لَا سُدَّتْ عَلَيْكَ طَرِيقُ

لعمري لقد أنجأك من هُوَّةِ الرَّدَى      إِمَامٌ وَحِينَئِذٍ الْإِمَامُ وَثِيقُ

وفسوله ( وهذا تجميل طليق ) : الكوفيون يرون أن ( هذا ) في هذا البيت

موصولة ، بمنزلة ( الذي ) ، و ( تجميل ) : صلة لها ، كأنه قال : والذي تجميل

(١) البيت في اللسان ( عدس ) .



طليق . وكذلك قالوا في قوله تعالى ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ : تقديره عندهم : وما ( الذى ) بيمينك والبصريون<sup>(١)</sup> يجعلون تحملين في موضع نصب على الحال ، وكذلك قرأك بيمينك<sup>(٢)</sup> . وبين القرطيين في ذلك تنازع ، ليس هذا موضع ذكره .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٠٦ )

( سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلَيْنُ عِظَامِي تَالِنٌ<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لابن مقبل ، وبعده :

صُهَابِيَّةٌ مُتَرَعِّجَةٌ تَهَا تَرْجَعُ فِي عُودٍ وَعِيسُ مُرِنٌ

الصهباء : الحمر التي يضرب لونها إلى الحمرة ، وكذلك الصهباءية . وقيل : هي التي تعصر من العنب الأبيض . وقوله ( درياقة ) : أراد أنها تشفى من العطش ، كما يشفى الدرياق ، ويروى : ( تصفقى ) ، ومعناه كعني ترجع ، أى تحول من إناء إلى إناء عند المزج . ويروى الأصمعي : ( عن عسٍّ عود ) ، قال الأصمعي : كأنه كان يشرب في قارورة ، فصيرها كأنها عود ، فقال : في عسٍّ عود أى في عسٍّ خشب ، قال : وسمعت رجلاً يقول : اسقني في قدح عيدان . وروى غيره في عودٍ وعُسٍّ ، وقال : أراد قدح زجاج ، والزجاج يعمل من الرمل ، والوعس : الرمل اللين الموطى . والمُرْن : الذي يصوت إذا فرغ .

\* \* \*

( ١ — ١ ) ما بين الرقن عن ق وحذما وماقط في الأصول .

( ٢ ) هذا البيت والبيت بعده في المسان ( وعس ) والمعاني الكبير ( ١ : ٤٤٦ ) .



وأنشد في باب ما يتعدى والعامّة لا تعديه :

( ٢٠٧ )

( قد كاذ من طول البلى أن يَمْصَحًا <sup>(١)</sup> )

هذا البيت يروى لرؤبة بن النجاج ، ولم أجده في ديوان شعره ، يصف منزلا  
بل حتى كاذ لا يتبين له أثر ، ويقال : ( مصبح الشيء يمصح ) : إذا ذهب :

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة للناطقة :

( ٢٠٨ )

( وعيرتنى بنو ذبيان خشيته وهل على بأن أخشاك من عار <sup>(٢)</sup> )

هذا البيت خاطب به الناطقة النعمان بن الحارث النسائي ، وكان حمى موضعا  
يقال له ( ذو أقر ) أى جعله حمى من الناس ، لا يرعى به أحد ، فتربّعته  
بنو ذبيان ، فنهاهم الناطقة عن ذلك ، وخوفهم من غارة النعمان وعقابه ، فلم يلتفتوا  
إلى قوله ، ويمرّوه خوفه منه ، فبعث إليهم النعمان جيشا مع النعمان بن الحلّاج  
الكلبي ، فأوقع بهم . والباء في قوله بأن أخشاك : بمعنى ( فى ) و ( من ) : زائدة  
مؤكدة ، وتقديره : وهل على عار <sup>(٣)</sup> فى أن أخشاك ، فكأن المجرور فى موضع  
الصفة للعار ، فلما قدمه صار فى موضع الحال ، فالباء لها موضع ، وأما ( من )  
فلا موضع لها ، لأنها زائدة ، وفى تقديم الحال فى مثل هذا الموضع خلاف بين  
النحويين ، ليس هنا موضع ذكره .

\* \* \*

---

(١) انظر ديوانه واللسان ( مصح ) .

(٢) ديوانه ص ٤٤ ( نسخة دواوين الشعراء العرب ) واللسان ( غير ) .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٠٩ )

( ١ ) تُعِيرَنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَأْسَ يَشْكُرُمَا )

البيت للتمس ، واسمه جرير بن عبد المسيح . وقيل : هو جرير بن عبد العزى ، وكان نشأ في أخواله بنى يشكر ، ويقال : إنه ولد فيهم وصحبهم ، حتى كادوا يغلّبون على نسبه ، ويظن منهم ، وإنما هو أحد بنى بهثة بن جلي بن أنمس . ابن ضبيعة ، فسأل عمرو بن هند الحارث يشكرى عن التمس ، وعن نسبة ، فادعاه ، فغضب التمس ، ولذلك قال في هذا الشعر :

أحارثُ إنا لو تَسَاطَ دِمَاؤُنَا      تَزَايَلُنْ حَتَّى لَا يَمَسُّ دَمُ دِمَا  
وأصبحت ترجو أن أكون لعقبكم      زعيما فما أحرزت أن أنكلما  
أمتفيا من نصر بهثة خلّنى      ألا إني منهم وإن كنت أينما

وقوله ( ولن ترى أخا كرم إلا بأن يشكرما ) يقول : إنما شرف الإنسان بنفسه ، لا بأبائه ، فإذا كان خسيس النفس ، لم ينفع بشرف قديمه . ومن أحسن ما قيل في هذا قول القائل :

قد قال قومٌ أعطه لقديمه      جهلوا ولكن أعطنى لتقدّمى ( ٢ )  
فأنا ابن نفى لا ابن عريضٍ أحتذى      بالسيف لا برفات تلك الأعظم  
وقال آخر :

تلقى السرى من الرجال بنفسه      وابن السرى إذا سرا أمراهما ( ٣ )

\* \* \*

( ١ ) مطلع قصيدة للتمس يماثب فيها خاله الحارث بن الثوأم يشكرى ( المفضليات ٢٤٤ ) .

( ٢ ) انظر ما سبق من هذين البيتين ص ٢١ من القسم الثانى .

( ٣ ) البيت في تاج العروس ( سرو ) بنير عزو . وفيه « وترى السرى » في موضع « تلقى » أى إذا شرف نهوا شرفهما .



وأشدد في هذا الباب :

( ٢١٠ )

(أَعْيَرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لليل الأخيلية، قالته للنابعة الجعدى لما هجا سوار بن الحيا بشعره.

الذي يقول فيه :

جَهَلْتُ عَلَى ابْنِ الْحَيَا وَظَلَمْتَنِي وَجَمَعْتُ قَوْلًا جَاءَ يَنْفَا مَضْمُونًا

فاعترضت ليل الأخيلية بينهما ، فقالت :

تُسَلِّو سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعِلَا وَفِي ذِمَّتِي لَتْنٌ فَعَلْتَ لِي فَعْمَلًا

فقال النابعة :

أَلَا حَيًّا لَيْلٌ وَقَوْلًا لَهَا هَلَا<sup>(٢)</sup> فَقَدْ رَكِبْتَ أَمْرًا أَغْرَ عَجَبًا

بريذينة حك البراذين تفسرها وقد شربت من آخر الصيف أيلًا

فقال ليل :

أَنَا بَعْدَ لَمْ تَنْبَغْ وَلَمْ تَكْ أَوَّلًا وَكُنْتُ صُنْبًا بَيْنَ صَدِينِ عَجَبًا

أَعْيَرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا

فغلبت عليه : (وهلًا) زجر يُجْمَلُ بِهِ الذِّكْرُ عَلَى الْإِنْثَى ، وَالصُّنْبُ<sup>(٣)</sup> : شُعْبٌ

ضَيِّقٌ بَيْنَ الْجِبَالِ ، وَقِيلَ : هُوَ تَحْقِيرُ الصَّنَا ، وَهُوَ الرَّمَادُ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ

الَّذِي لَا يَلْتَفَتُ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ وَقَدْ شَرِبْتَ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ أَيْلًا : أَرَادَ لَبَنَ أَيْلٍ ،

(١) البيت في مخط الآل ٢٨٢ واللسان (حل) و(وأيلا) .

(٢) البيتان في مخط الآل ٢٨٢ واللسان والتاج (هلا) .

(٣) اللسان (صنا) وفيه : الصنى تصغير صنو (فتح المعاد) .



محذوف ، وخصه دون غيره ، لأنه يهيج الغائسة ويروى : أَيْلًا ، بضم الهمزة ،  
وفيه ثلاثة أقوال : قيل : هو لغة في إبل . وقيل : هو اسم للجمع . وقيل : هو  
الابن الخائر ، يقال آل الابن يشول أولًا : إذا خثر . أراد : البائس أَيْلًا ، محذوف  
الموصوف .

\* \* \*

وأنشد في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما :

(٢١١)

(نَهَيْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ رَسَائِلِي<sup>(١)</sup>)

هذا البيت للناطقة الديباني ، قاله في وقعة عمرو بن الحارث ، الأصغر الغساني بنى  
مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان ، وكان حذرهم إزارته عليهم ، فلم يقبلوا منه ،  
وبعد هذا البيت :

فقلت لهم لا أعرفن عقائلا      وعائيب من جنسى أريك وعاقلا  
ضوارب بالأيدى وراء براغيز      حسان كآرام الصريم الخسوانل

الوسائل : الأسباب التي يتقرب بها ، واحداً منها وسيلة . يقول : توسلت إليهم  
بالنصيحة لهم ، فلم ينجح ذلك عندهم ، وقلت لهم : لا تتعرضوا لأن تسبى عقائلكم  
وحرمكم فأعرفن مسبيات . وعقائل النساء كرائمهن ، واحدهن : عقيلة ، وهي  
مشتقة من قولهم : ( عقل الظبي والوعل مقولا : إذا صعدا في الجبل ، فامتعا  
فيه ممن يريد هما ، يراد أنها ممتعة عزيزة ، ويجوز أن تكون مشتقة من قولهم :

(١) البيت في نسخة دراوين العرب ص ٦٣ واصلاح المنطق ٢١٣ وفيها « نصحت في موضع



(عَقَلْتُ البعير) : إذا شددته بالعقال ، لكلا يبرح . يراد أنها تُرَبِّط ويُحْرَص على إمساكها لغايتها ، فتكون في الوجه الأول فاملة ، وفي هذا الوجه فعيلة بمعنى مفعولة ، وأُتِيَتْوا فيها الماء ، لأنهم أجروها مجرى النطبعة والذبيحة . والرمال ييب : البيض النواعم الأجسام ، واحلتين : رُحْبوبة . وأريك : واد . وعافل : جبل . والبراغيز : أولاد البقر ، شبه بين أولادهن . والآرام : الغلباء البيض . والصريم الرمل المنقطع . وخصمه لأن الغلباء تألفه . والخواندل : التي تختلف عن أصحابها ، وخصها لأنها فزعة متشوفة ، فهو أحسن لها .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

(٢١٢)

(وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستيلها)<sup>(١)</sup>

هذا البيت للفرزدق ، واسمه همام بن غالب ، ويقال : هُمام ، كذا قال ابن قتيبة ، ويكنى أبا فراس . واختلف قول ابن قتيبة في تلقيبه بالفرزدق ، فقال في هذا الكتاب : الفرزدق : قطع العجين ، واحدها : فرزدقة ، وهو لقب له ، لأنه كان جهم الوجه . وقال في (طبقات الشعراء) : إنما لقب الفرزدق لغلظه وقصره ، شبه بالفنتنة التي يشربها النساء ، وهي الفرزدقة . والقول الأول هو الوجه ، لأنه كان أصابه جدري في وجهه ، ثم برأ منه ، فبقى وجهه جهما . والشرى : موضع تألفه الأسد . وفي قوله (يستيلها) ثلاثة أقوال : قيل معناه : يقول لها : ما بالك ؟ وقيل : معنى (يستيلها) يسعى في الاضرار بها والفساد ،

(١) البيت في اللسان (بول) وانظر ديوان الفرزدق ص ٦٠٣ .



لأن العرب تضرب المثل في الفساد بالبول ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم :  
ذاك رجل بال الشيطان في أذنه<sup>(١)</sup> ، أى أفسد عليه أمره ومنه قول الراجز .

إذا رأيت أنجبا من الأسد جبهته أو الحزاة والكتف  
بال مهيل في الفضيخ ففسد<sup>(٢)</sup> وطاب ألبان اللقاح وبرد

والفضيخ : شراب يصنع من التمر ، وهو يفسد عند طلوع مهيل ، فلما  
كان طلوعه سببا لفساده ، جعل مهيلاً كأنه بال فيه . والقول الثالث : أن  
معنى ( يستيلها ) : يطلب بولها . وهذا القول أصح الأقوال ، ويدل على صحته  
قوله قبل هذا البيت :

ومن دون أبوال الاسود بئالة وبسطة أيد يمنع القيم طولها<sup>(٣)</sup>

وهذا الشعر قاله الفرزدق في النوار ، وكانت نشرت عليه ، وشكت به إلى  
عبد الله بن الزبير ، وله في ذلك حديث مشهور ، ولذلك قال في هذا الشعر :  
لعمري لقد أردى النوار وساقها إلى الشام أقوام قليل عقولها<sup>(٤)</sup>  
أطاعت بني أم النسير فأصبحت<sup>(٥)</sup> على قتب يعلو الفلاة دليلها  
وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

لقد أصبحت عرس الفرزدق تشرأ ولو رغبت في وصله لاستغفرت

\* \* \*

(١) رواية اللسان (بول) ( من قام حتى أصبح بال الشيطان في أذنه ) .

(٢) ورد هذا في اللسان (بول) و (فضخ) .

(٣) ديوان الفرزدق ص ٦٠٥ وفيه : « رصولة » في موضع « بسطة » .

(٤) هذا البيت مطلع قصيدة ويرى فيه « إلى النور أحلام » في موضع « إلى الشام أقوام » .

(٥) عجز هذا البيت في الديوان : « على حارث ورفاء صعب ذلولها » .



وأنشد في هذا الباب :

(٢١٣)

(بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر أولئك قوم بأسهم غير كاذب<sup>(١)</sup>)

هذا البيت من شعر النابغة الذبياني المشهور بإيدى الناس ، مدح به عمرو ابن الحارث الأعرج الفسائي حين هرب إلى غسان لموجدة النعمان بن المنذر عليه . وعمرو بن عامر : من الأزد . وأراد بقوله ( دنيا ) : الأدين من القرابة ويروى ( دنيا ) بكسر الدال ، و ( دنيا ) بضمها فن كسر جاز أن يتون وألا يتون ، ومن ضم لم يتون ، لأن الف فعل المضمومة لا تكون أبدا إلا للتانيث . وقوله ( بأسهم غير كاذب ) أى أنهم لا يتكصرون عند الحرب . والعرب تستعمل الصدق والكذب في الأفعال ، كما يستعملونها في الأقوال ، فيستعملون الصدق بمعنى : التحقيق والإحكام للشيء ، والكذب فيما لا يُحقق ولا يُحكم ، ويقولون : حمل عليه فصدق ، أى حقق الحملة ولم يرجع ، وحمل عليه فكذب : إذا رجع ولم يُحقق ، ولذلك قالوا : صدقوهم القتال ، ونظر صادق ، أى عقق . قال خفاف بن ندبة يصف فرسا :

إذا ما استجمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيت من القصيدة الأولى بدواعة ومطلعا :

« كلني لهم يا أمية ناصب »

نخبة دواوين أشعار العرب ص ٤ .

(٢) اللسان (ردع) .



وقال الأعشى :

بُجَالِيَّةٌ تَقْتُلُ بِالرَّدَافِ إِذَا كَذَّبَ الْآثِمَاتِ الْمَجِيرَا<sup>(١)</sup>

وأما إعراب بيت النابتة ، فإنه يروى ( بنو ، وبني ) فمن روى ( بني ) جعله صفة لغسان ، من قوله :

كُتَّابٌ مِنْ غَسَانَ غَيْرِ أَشَايِبِ<sup>(٢)</sup>

أو بدلا منهم . ومن رفع فعلى وجهين : أحدهما أن يكون خبر مبتدأ مضمرة . والثاني : على البدل من كتّاب .

فإن قيل : كيف يصح إبداله من كتّاب ، وأنت إذا أبدلته منها ، صرت كأنك قلت : غزت بنو عمه ، وهذا غير جائز ، لأن الجمع السالم المذكر لا يؤنث ، إنما يؤنث المكسر ، ألا ترى أنك لا تقول : قامت الزيدون ، إنما تقول : قامت الرجال ، فمن هذا جوابان : أحدهما : أن الجمع المذكر السالم قد جاء فيه التأنيث وإن كان قليلا كنحو قول النابتة :

قالت بنو عامر خالوا بني أسد

وقوله أيضا :

ولا تلاقى كما لاقت بنو أسد

وقوله أيضا :

وقد عَمَّرت من دونهم بأكفهم بنو عامر عسر المخاض الموانع<sup>(٣)</sup>

(١) البيت من القصيدة ١٢ بديوانه ص ٩٧ . وتغنى : تغلوف سيرة . والرَدَاف : الذي يركب خلف الراكب .

(٢) صدر البيت : ( وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت ) وهو قبل البيت السابق ( بنو عمه ... ) الخ

(٣) البيت في المعاني الكبير ص ٨٢٠ وديوانه يقول : اتقتم بنو عامر بأكفها كما تنق المخاض الفعل بأذناها .



والثاني : أن البديل وإن كان يحل محل المبدل منه ، ويوافق من وجوهه ، فإنه يخالف له في كثير من أحكامه :

فمن ذلك إجازتهم أعجبتني الجارية حسنها ، فيؤثثون الفعل وإن كان التقدير أعجبنى حسن الجارية ، وعلى هذا قراءة من قرأ ( تُحِبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَحْرَمٍ أَنَّهَا تَسَى ) على التانيث .

ومن ذلك أن البديل والمبدل منه وإن كان يقدر أحدهما حالا محل الآخر ، فإن ذلك لا يبطل حكم الأول ، ولا يرفعه ، ويدل على ذلك جواز إعادة العامل مع البديل ، في نحو قوله ( للذين استغفروا لمن آمن منهم ) ولذلك قال الفارسي إن البديل يقدر من جملة أخرى .

ويدل على ذلك إجازتهم زيد ضربت أباہ عمرا . فلو كان المبدل منه ملغى لفظا ومعنى ، لم تجز هذه المسئلة ، لأنك لو قلت زيد ضربت عمرا لم يجز .

ويدل على جواز ذلك أيضا ما أنشده سيويه من قوله :

فَكَانَهُ لَمْ يَكُنِ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ      مَا حَاجِبِيهِ مَعِينٌ بِسَوَادٍ<sup>(١)</sup>

فأفرد خبر كان ، ولم يقل : معينان .

ومن كسر دال ( دِنْيَا ) ونونه ، جعله مصدرا ، ومن لم يتونه جعل ألفه للتانيث ، وجعله حالا .

\* \* \*

وانشد في باب ما يغير من أسماء الناس :

( ٢١٤ )

( وَدَاوَيْتَهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةٌ      كَأَنَّ عَلَيْهَا سِنْدَسًا وَسُدُوسًا<sup>(٢)</sup> )

(١) سيويه الكتاب ( ٨٠ : ١ )

(٢) البيت في المخصص ( ٨٧ : ٦ ) والمعاني الكبير ( ٨٧ : ١ ) والأساس ( دوى ) .



هذا البيت ليزيد بن خُذَّاق العبدى وقيله :

ألا هل أتانا أن شِكَّةَ حازمٍ      لَدَيَّْ وَأَنى قد صَنَعْتُ الشُّمُوسَا<sup>(١)</sup>

الشكة : السلاح . والشموس : اسم فرسه ، ومعنى صنَعته إياها : تضميره لها ، وحسن قيامه عليها ، كما قال طرفة :

أدت الصنعة في أمْسِنِهَا

فهي من تحت ، مُشَبَّحات الحُزْمِ<sup>(٢)</sup>

ومعنى ( داوَيْتها ) : سقيتها الدواء ، وهو اللبن وما يداوى به الفرس ليضمهر والجهشية . السوداء ، وإنما يريد ههنا الدهماء ، لأن العرب تجعل الخضرة سوادا . وفي البيت الأول من هذين البيتين عيب يسميه العروضيون ترك الاعتماد في الطويل ، وهو لزوم التقبض لجزئه السابع إذا أدرك ضربه الحذف ، ومعنى التقبض : ذهاب خامس الجزء فيرجع ( فعولن ) إلى ( فعول ) و ( مفاعيلن ) إلى ( مفاعلن ) . ومعنى الحذف في ضرب الطويل : أن يحذف السبب الأخير من ( مفاعيلن ) فيبقى ( مفاعى ) ، فينتقل إلى ( فعولن ) ، ويبتدئ المعتمد الذى مثل به الخليل :

وما كل ذى لبٍّ بمؤتيك نصحه      وما كل مؤتٍ نصحه بلييب

فقله ( جهوب ) فعول ( ليبي ) فعولن ، فإذا جاء الجزء الذى قبل هذا الضرب ( فعولن ) سالما غير منقوص ، كان عيبا ، كقول امرئ القيس :  
أصاب قطاتين فسال إواهما      فؤادى البدى فأتقى للأريض<sup>(٣)</sup>

(١) مطلع القصيدة ٧٩ من الفضليات ص ٢٩٧ .

(٢) البيت فى اللسان ( شيخ ) .

(٣) البيت فى ديوانه ص ٧٢ ويقال : هو أريض فخير . خلى له .



وفي هذه القصيدة أبيات كثيرة من هذا النوع . وقوله : كأن عليها سندسا  
وسدوسا : جملة في موضع الحال ، وفي هذه الحال وجهان : إن شئت كان التقدير  
مشبهة السندس والسدوس ، وإن شئت كان التقدير مظنوننا عليها سندس  
وسدوس ، لأن كان إذا أخبر عنها بالظروف والأفعال والأسماء المشتقة من  
الأفعال داخلها معنى الظن والحسبان .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب : ( باب فعلت وأفعلت ) :

( ٢١٥ )

( أَلْقَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدٍ الْمَسَدِّ حَدِيدِ )

سَدُّ النَّابِ إِخْذَتُهُ عَقْرٌ فَتَطْرُجُ<sup>(١)</sup>

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ووقع في بعض النسخ ألقىت بضم التاء ،  
وفي بعضها ألقىت بفتحها وكلاهما على صيغة فعل ما لم يعم فاعله ، والصواب  
ألقيت بفتح الهمزة والتاء ، لأن قبله .

ثم إذا فارق الأغمد حشوتها	وصرح الموت إن الموت تصرح
وصرح الموت عن غلب كأنهم	بحرب يدافعها الساق متازيح
ألقىته لايفل القرن شوكته	ولا يخالطه في البأس تسميح

رثي بهذا الشعر حبيبا الهذلي ، وهو جد عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . والأغلب : الغليظ العنق . وفي المسد قولان . قال الأصمعي  
هو موضع ، وقال غيره : المسد : ههنا مصدر من سددت الشيء أسده ، وإنما أراد

(١) البيت في ديوان الهذليين ص ١١٠ .

(٢) الأبيات في الديوان ص ١٠٩ .



الأسد الذين تسد بهم الثغور ، والمقر : القتل ، ويروى عفر (بالفاء) وهو أن يعفر الفريسة في التراب ، والتطريح : الطرح على الأرض ويروى تطويح وهو الأهلاك ، والرواية في الأدب<sup>(١)</sup> بالراء ويروى جبذته ، والجبذة والجذبة : سواء .

\* \* \*

وأنشد في باب ما يغير من أسماء الناس :

(٢١٦)

(لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحقاء لي وطناً)<sup>(٢)</sup>

البيت للفردق ، من شعر يمدح به عمرو بن عتبة ويذم البصرة ، ونسب الحق إلى البصرة وهو يريد أهلها كما قال تعالى : ( ناصية كاذبة خاطئة ) والمراد صاحب الناصية ، ومثله قول أبي كبير الهذلي :

حلت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحل<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢١٧)

(جزى الله قومي بالأبلة نصرة)

وبدوا لهم حول الفراض وحضراً<sup>(٤)</sup>

(١) أي أدب الكتاب .

(٢) البيت بهذه الرواية في أساس البلاغة (رعن) وفيه (الحناء موضع الحقاء) ورواية اللسان :

« لولا أبو مالك المزجوقاته ما كانت البصرة الرحاء . . . »

وفيه قلاع من البيت : وصميت البصرة رحاء تشبها برعن الجبل .

(٣) البيت في ديوان المقلين (٢ : ٩٢) وأبو كبير : عامر بن الحليس أحد بني سعد بن هذيل

(٤) البيت في اللسان (فرض) ورواية عجز البيت فيه « ومبدى . . . » ومحضراً .



البيت لعمر بن أحمرو بعده :

هم خلطوني بالنفوس وأشفقوا على وردوا البخترى المؤمرا  
الأبلة : موضع بجهة البصرة والفراخ : جمع فرضة وهي مشرعة النهر ،  
وأراد بالبخترى المتبختر المتكبر ، ومعنى به يزيد بن معاوية وكان قد رفع إليه  
أنه هجاه فهرب .

\* \* \*

وأنشد في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى :

( ٢١٨ )

( وأنت لما ظهرت أشرقت الأر ض وضاءت بنورك الأفق<sup>(١)</sup> )

البيت للعباس بن عبد المطلب من شعر يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم  
وبعده :

فمن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد تخرق

وأنشده ابن قتيبة في أدب الكتاب ( لما ظهرت ) ، وأنشده في غريب  
الحديث ( لما ولدت ) والأفق يذكرو يؤنث . وهذا البيت شاهد على تأنيده .  
وقال أبو وجرة في التذكير :

تستبرق الأفق الأعلى إذا ابتسمت لمع السيوف سوى أجفانها القضب<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) البيت في اللسان ( أفق ، ضراً ) وفيه « ولدت في موضع ظهرت » وانظر الأسماس ( ضواً ) .

(٢) البيت في اللسان ( برق ) وفيه ( الأفق الأنقى . . . سوى أغمادها . . . ) واستبرق  
المكان إذا لمع بالبرق .



وأنشد في هذا الباب :

( ٢١٩ )

( حتى إذا أسلکوهم في قنائة شلاً كما تطرد الجمالة الشرداً<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لعبد مناف بن ربيع المهذلي وصف قوما هزموا حتى ألزموا الدخول في قنائه ، وهي ثنية ضيقة . وقال الأصمعي : كل ثنية قنائة . والإسلاك : الإدخال . والشل : الطرد . والجمالة : أصحاب الجمال ، كما يقال الجمارة لأصحاب الخير ، والبغالة لأصحاب البغال . ولم يقولوا فراسة ولاخيالة . والشرد من الإبل : التي تفر من الشيء إذا رآته ، فإذا طردته كان أشد لفرارها ، فلذلك خصصها بالذكر ولم يأت لإذا في هذا البيت بجواب على ظاهره ، ولا بعده بيت آخر يكون فيه الجواب ، لأنه آخر الشعر ، وفي ذلك ثلاثة أقوال ، قال أبو عبيدة : إذا زائدة فلذلك لم يأت لها بجواب . وذهب الأصمعي إلى أن الجواب محذوف كأنه قال : بلغوا أملهم وأدركوا ما أحبوا ونحو ذلك ، ومثله قول الراجز :

لوقد حداهن أبو الجودي برجز مسحقير الروي

مستويات كنوى البرني

أراد لأسرعن . وقال قوم : الجواب قوله شلاً ، أراد شلوهم شلاً فاستغنى بذكر المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه . وهذا أضعف الأقوال ، لأن الشل إنما كان قبل ادخالهم في قنائة . وهذا الرأي يوجب أن يكون بعد ذلك . وقول

---

(١) البيت في ديوان المهذلين ( ٢ : ٤٢ ) والصحيح (شرد) ، إذا ) .



أبي عبيدة بعيد لأن « إذا » اسم ، والأسماء تبعد زيادتها . وأحسن الأقوال فيه أن يكون الجواب محذوفاً ؛ لأن له نظائر كثيرة في القرآن والشعر ، ولأن في حذف الأجوبة من هذه المواضع ضرباً من المبالغة كما ذكرنا فيما تقدم . فشلاً على القول الثالث لا موضع له من الإعراب ، إنما هو مصدر محض أكد فعله المضمير الذي هو الجواب . وعلى القولين الأولين هو مصدر له موضع ؛ لأنه في تقدير الحال ولك في هذه الحال وجهان : إن شئت جعلتها من الضمير الفاعل كأنه قال : شالين وإن شئت جعلتها من الضمير المفعول كأنه قال : مشلولين . والأقيس أن يكون حالا من الضمير الفاعل لقوله كما تطرد الجمالة الشردا ، فشبه الشل بشل الجمالة وهم الطاردون . وإذا كان حالا من الضمير المفعول ، وجب أن يقال : كما تطرد الجمال الشرد ، وهو مع ذلك جائز ؛ لأن العرب قد توقع التشبيه على شيء والمراد غيره ، والكاف في قوله كما في موضع الصفة للشل . كأنه قال : شلا كطرد . وقبل هذا البيت :

فالطعن شَغَشَغَةٌ ، والضرب هَيْقَعَةٌ ،      ضربَ المَعُولِ تحت الدَّيْمَةِ العَصْدَا<sup>(١)</sup>  
وللقسي أزاميلٌ وغمغمَةٌ      حسَّ الجنوب تسوق الماء والبردَا

الشغشغة<sup>(٢)</sup> : حكاية صوت الطعن في الأجواف والأكفال ، والهيقعة : حكاية أصوات السيوف والمعول الذي ينشأ من الشجر حالة تظله من المطر ، فهو يقطع الشجر ويمجد في قطعها ويسرع لما غشيه من المطر ، والعصد ما قطع من الشجر ، فإذا أردت المصدر قلت عَصْد بسكون الضاد والأزاميل والنماغم أصوات مختلطة لا تفهم .

\* \* \*

(١) البيتان من القصيدة التي مطلعها :

ماذا بغير ايتي ربح مويها      لارتقدان ولا يومى لمن رقدنا

(ديوان الهذليين ٢ : ٣٨) .

(٢) في القاموس : الشغشغة : تحريك اللسان في المطعون أو الغنز بالرخ .



وأُشْد في هذا الباب :

(٢٢٠)

(وَمَهْمِهِ هَالِكٌ مِنْ تَعَرُّجًا<sup>(١)</sup>)

البيت للمعاج وفيه قولان ؛ قال أبو عبيدة : هالك بمعنى مُهلك ، وكذلك حكى يونس . وقال : كانت لغة رؤبة بن المعاج هلكنى وهلكه الله ، فمن على قولهما في موضع نصب . ومن قال لا يجوز هلكته إنما يقال : هلك ... ؟ وأهلكه الله ، فمن على رأيه في موضع رفع كأنه قال هالك المتعرج فيه ، كما تقول مررت برجل فإره العبد أى فإره عبده وبعد هذا البيت :

هائلة أهواله من أدلجاً إذا رداء ليلته تدجدجا<sup>(٢)</sup>  
علوت أخشاه إذا ما أحبجا<sup>(٣)</sup>

ومعنى تدجدج : اسود واليس كل شيء ، وأخشاه . أخوفه ، ومعنى أحبجا : تكاثف وعظم .

\* \* \*

وأُشْد في هذا الباب :

(٢٢١)

(فلما جلاها بالإيام تحيزت ثيات عليها ذلها واكتئابها<sup>(٤)</sup>)

(١) ديوان المعاج ص ٧ وهو من أجوزته التى أولها (ما هاج احزاقا وشجوا قد شجا) وانظر الخصائص (٢ : ٢١٠) .

(٢-٢) ما بين الرقن صافط من ط ، ب ، غ .

(٣) الديوان واللسان (دبج ، جيج) والدجة : شدة الظلمة ، وقد تدجدج الليل .

(٤) يقال : أحبجت النار : بدت بقتة وكذلك الظلم . (اللسان - جيج) .

(٥) البيت في ديوان المذليين ص ٧٩ وروايته : « اجتلاها » في موضع « جلاها » ، وأُشْده القريب المصنف ص ٢٥٩ والمحكم ٢٧٠ .



هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي وصف مشتاراً اشتار عسلاً فطرد النحل عنه بالإيام، وهو الدخان . ومعنى جلاها : طردها وكشفها ليأخذ العسل وتحيزت : انمازت إلى جهة فرارا عن الدخان وثبات<sup>(١)</sup> : جماعات متقطعة ، واحدها ثبة . يقال : خرج القوم ثبات إذا خرجوا قطعاً قطعاً . ومن روى ثبات بكسر التاء وهو الوجه فلا نظير في روايته . وأما من روى تباة ففتح التاء ففيه قولان : أحدهما أن يكون على لغة من يقول في جمع المذكر السالم هذه سنين فيعرب النون ويحملها كأنها يدل من لام الفعل ، وعلى هذا أثبتوها في الإضافة في قول الشاعر :

دعاني من نجد فإن سنيته      لعين بنا شيئاً وشيننا مرداً<sup>(٢)</sup>

والقول الثاني أن يكون رد لام الفعل في الجمع كما يردّها في قولك ثبة وثني ، ولغة واني ، فتكون الألف الآن ، ليست الألف المزيّدة للجميع ولكنها بدل من لام الفعل كالتى في قضاة ورماة ، وهذا يوجب أن تكتب بالهاء لا بالتاء ، وهو رأى الفارسي وشبهه بقول الآخر :

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتى      كأنك فينا يا أبات غريب<sup>(٣)</sup>

قال أبو علي : أراد يا أبة ثم رد لام الفعل .

وأما يعقوب فقال في كتاب القاب والابدال : أراد يا ابتاه ثم قلب . وقوله ( عليها ذلها واكتئابها ) لك في رفعه وجهان : إن شئت جعلته مرفوعاً بالابتداء

(١ — ١) ما بين الرقين ساقط من ط ، ب .

(٢) البيت في اللسان (سه) .

(٣) البيت في اللسان (أبي) والخماني (١ : ٢٢٩) وفيها برواية « لما رأتني شاحبا » .



وعليها متضمن للخبر والجملة في موضع الحال ، وان شئت رفعت ذلها واكتئابها بمعنى الاستقرار والجملة أيضا في موضع الحال .

والفرق بين القول الأول والقول الثاني أن « على » في القول الأول موضعها رفع وهي متعلقة بخبر المبتدأ الذي سدت مسده . وهي على القول الثاني في موضع نصب وهي متعلقة بالحال التي سدت مسدها . فتقدير الكلام على القول الأول تحيزت ثبات ذلها واكتئابها عليها ، وعلى القول الثاني تحيزت ثبات مستقرا عليها ذلها واكتئابها . ومن النحويين من لا يميز الابتداء في مثل هذا الموضع . وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم .

وأنشد لطرفة :

اننى لست بموهون فقر<sup>(١)</sup>

وهذا البيت قد تقدم كلامنا فيه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢١ )

( أَقْتَلْتُ سَادَتَنَا بِغَيْرِ دَمٍ إِلَّا تَوْهَنَ آمِنَ الْعِظَمِ )

هذا البيت لا أعلم قائله ، والهمزة في قوله : أقتلت يراد بها التقرير والإثبات وإن كان لفظها لفظ الاستفهام ، وجاز دخول إلا التي للإيجاب ههنا ولم يتقدم نفى لأن قوته قوة النفي ، ألا ترى أنه يؤول إلى معنى ما قتلت سادتنا إلما حاولته من

---

(١) اللسان (ومن) .



إيهان مظلماً ، ولأجل هذا جاز دخول الباء التي يؤكد بها النفي بعد هل في قوله :  
 تقول إذا اقلول عليها وأفردت      ألا هل أخو عيش لذيد بدائم<sup>(١)</sup>  
 والباء في قوله بغير دم هي التي تنوب مناب واو الحال في قولهم جاء زيد بثيابه .  
 ألا ترى أن معناه أقتلت « سادتنا » وهم غير ملتبسين بدم . وقوله « آمن العظم »  
 تقديره على مذهب البصريين آمن العظم منا ، فحذف . وعلى مذهب الكوفيين  
 آمن عظمنا ، فأقام لام المعرفة مقام الضمير .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢٣ )

( عبادك يُخطئون وأنت ربُّ      بكفِّيك المنايا لا تموتُ )

هذا البيت لأمية بن أبي الصلت ووجدته في بعض ما قرأته من الكتب غير  
 هذا الكتاب . المنايا والخطوف .

وكلتا الروايتين خطأ . والصواب : المنايا والخطوم ؛ لأن هذا البيت من

قصيدة ميممة القوافي ، يقول فيها :

سلامك ربنا في كل بخر      برئنا ما تمنّك الذموم<sup>(٣)</sup>

من الآفات لست لها بأهل      ولكن المسى هو اللثيم

عبادك يخطئون وأنت رب      بكفِّيك المنايا والخطوم<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٨٦٣ واللسان (قلا) ، ويقال : اقلول الرجل في أمره :  
 انكمش . وأفردت : ذلت . وقال في اللسان : قال ابن بري : أدخل الباء . في خبر المبتدأ خلا على  
 معنى النفي كأنه قال : ما أخو عيش لذيد بدائم .

(٢-٢) ما بين الرقن ساقط من ب ، ط ، ا ومثبت في ق .

(٣) روى اللسان هذا البيت لأمية بن أبي الصلت ( مادة ذميم ) والذموم : العيوب .



وأنشد في باب أفعلت الشيء عرضته للفعل :

( ٢٢٤ )

(فرضيتُ آلاءَ الكميت فمن يبيع فرساً فليس جوادنا بمُباع<sup>(١)</sup>)

هذا البيت للأجدع بن مالك الهمداني أنشده الأصمعي والمفضل في اختياراتهما ،  
وآلاؤه : خصاله . وقيل آلاؤه : نعمه وأياديه ، جعل تخليصه إياه من المهالك  
نعماً أولاه إياها ، وقبله :

والخيل تعلم أني جاريتهُ بأجش لا ثأب ولا مِظْلَاج  
يُهدى الجياد وقد تزايل لحمه بيدي قى سمج اليدين شُجاع

\* \* \*

وأنشد في باب أفعلت الشيء وجدته كذلك :

( ٢٢٥ )

(تمنى حُصَيْنٌ أن يسود جذاعهُ فأسمى حُصَيْنٌ قد أذل وأقهر<sup>(٢)</sup>)

هذا البيت للأخيل السعدي من شعر يهجو به الزبرقان بن بدر واسمه حصين ،  
وكان رهن حصين يلقبون الجذاع ، ومعنى أذل وأقهر : وجد ذليلاً مقهوراً  
حين لم يكن له ناصر إلا جذاعه . وكان الأصمعي يروي أذل وأقهر بفتح الهمزة  
والذال والهاء وقال معناه : جاء بذل وبما يقهر فيه ، كما تقول أخس الرجل :  
إذا أتى بنحيس من الفعل . وآلام : إذا أتى بما يلام فيه . وحكى أبو عبيد عن

(١) البيت في اللسان (بيع) ، وإصلاح المنطق ص ٢٦٢ ، وورد صدره في الأصمعيات (ق ١٦  
ص ٦٩) (تقفر الجياد من البيوت ومن يبيع) .

(٢) البيت في اللسان (جذع) وجذاع الرجل : قومه ، لا واحداً واظن القريب المصنف



الأصمعي في تفسير قوله أذل وأقهر ، أي صار أصحابه أذلاء مقهورين . وبعد  
هذا البيت :

وعضى بني عوف فأما عدوهم فارضى ، وأما العز منهم فغيرا  
ومعنى عض : فرق وبدد .

• • •

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢٦ )

( قضى وأخلف من قتيلة موعدا<sup>(١)</sup> )

البيت لأعشى بكر وصدره :

أثوى وقصر ليله ليزودا

ووقع في بعض النسخ ( فمضت ) وهو غلط لأن المعنى أن هذا العاشق أقام  
وهو قد عزم على السفر منتظرا لما وعدته به محبوبته من الترويد ، وقصر عنه الليل  
الطويل لشدة حرصه ثم مضى ولم تف له بما وعدته به ، وأراد بالترويد : الوداع  
والسلام ، ويدل على أنه الماضي لا هي قوله بعد هذا البيت :

ومضى لحاجته وأصبح حبلها خلقا وكان يظن أن لن ينكدا<sup>(٢)</sup>

---

(١) هو مجز مطلع القصيدة ٣٤ من ديوانه ص ٢٢٧ .

(٢) هذه رواية الديوان .

(٣) نكدت البئر ( كعلم ) : قبل ماؤها . ويقال : طلب فلان حاجة فانكد ؛ أي أكبى ،  
وعطاء منكود ومنكد : قليل غير مهتبأ ؛ ( السان : أساس البلاغة ) .



ويقال نوى الرجل وأنوى : إذا أقام . ويروى ( ليلة ) مضافاً إلى الضمير ( ليلة ) على التأنيت والتذكير، ومعنى أخلف : وجده خلفاً ، وإنما يصح فمضت بالتأنيت في رواية من روى ليلة بالتذكير ، يريد فمضت الليلة .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٢٧ )

( ١ ) وأهيج الخُلصاءَ مِنْ ذاتِ البرقِ )

هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، وصف حمارة وحشياً وبعده :

وشققها اللوح بمازول مضيق وحل هيف الصيف أقران الربق

قوله ( وأهيج الخُلصاء ) أى : وجدها هائجة النبات ، وحينئذ يحتاج إلى شرب الماء ووروده ، لأن النبات إذا كان أخضر استغنى به عن الماء ، فإذا جف : عطش . والمهائج من النبات الذى يصفر ويأخذ في الجفوف . والخُلصاء : فلاة والبرق : جمع برقة وهى أرض فيها طين مختلط برمل وحجارة ، وشققها : جهدها وشق عليها . واللوح العطش . وقوله بمازول مضيق : أى بأمر شديد مضيق عليها فيه . والأزل : الشدة ، وأراد أن يقول : مضيق بسكون الياء فخره للضرورة كما قال زهير :

( ٢ ) فلم ينظر به الحشك )

( ١ ) الرجز في اللسان ( برق ) وديوان رؤبة ( قصيدة ٤٠ ص ١٥٥ ط . برلين ) .

( ٢ ) تمامه ، كما في ديوانه : « كما استغاث بى فزعالة : خاف العيون ..... » .

وهو البيت ١٧٧ من قصيدته : ( بأن اخلط ولم يادوا لمن تركوا ) ص ١٦٤ ، والسى : اللبن في الضرع قبل نزول الدرة . والفز : ولد البقرة . والقيطة : شجر ملتف . وخاف العيون : أى خاف أن تراه الناس . والحشك ( بحركة ) : شدة الدرة في الضرع أو سرعة تجمع اللبن فيه . وشدة النزيع . ( قاموس ) .



وقوله : ( وأهيج ) كان القياس أن يقول ( أهاج ) بخاء به على أصله ضرورة كما قال الآخر :

صددت فأطولت الصدود ، وقلما      وصال على طول الصدود يدوم  
والهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، فإذا هبت جففت النبات ونشفت  
المياه . والأقران : الحبال . والريق حبال تشد بها صفار الغنم واحدها ربة .  
وهذا مثل . يقول : كانوا في ربيع مجتمعين ، فلما جاء الصيف ، وهبت الهيف ،  
اقتربوا يطلبون النجعة والمواضع المخصصة كما تفرق البهم إذا حلت أرباقها .

\* \* \*

وأنشد في باب أفعل الشيء أتى بذلك :

( ٢٢٨ )

( وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لامرأة من بني حنيفة ومصدره :

( تَعُدُّ مَعَاذِرًا لَا عُدْرَ فِيهَا )

وكان سبب قولها الشعر : أن رجلا من بني أبي بكر بن كلاب ، قدم الإمامة  
ومعه أخ له ، فكتب له عمير بن سلمى الحنفي : أنه له جار ، فقتل أخاه  
( قرين ) أخو عمير في أمر اختلف في حقيقته ، فأتى الكلابي قبر سلمى أبي عمير ،  
فاستجار به وقال :

وإذا استجرت من الإمامة فاستجِرْ      زيد بن ربوع وآل مجمع  
وأيتُ سلميا فعذتُ بقبره      وأخو الزمانة عائد بالأمع

(١) البيت لام عمير بن سلمى الحنفي كافي اللسان (لوم) مخاطب ولدها عميرا وكان أسلم أخاه  
لرجل كلابي له عليه دم ، فقتله ، فعذته أمه وقالت ... البيت .



أُقرينُ إنك لو رأيت فوارمي      بمائتين إلى جوانب ضلفج  
حدثت نفسك بالوفاء ، ولم تكن      للفدر خائنة مغل الأصبع

فلجأ قرين إلى قتادة بن مسعدة الحنفي معتمدا به فعرض قتادة على الكلابي  
قبول الدية ، وضاعفها ، فأبى من قبولها . وكان عمير غائبا فلما قدم أعلم بما  
حدث ، وإن الكلابي قد أبى من أخذ الدية فشد أخاه وثاقا ومضى به حتى  
قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي : أما إذ أبيت قبول الدية فأهل حتى  
أقطع الوادي وأغيب عنك . ثم أقتل صاحبك وأرتحل عن جوارى فلا خير لك فيه .  
فقتله الكلابي ودخل هاربا ، فقال عمير :

قتلنا أخانا للوفاء بجارنا      وكان أبونا قد تُجبرُ مقابره<sup>(١)</sup>

فقالت أم عمير :

تعدُّ معاذرا لا عذر فيها      ومن يتخذ أخاه فقد ألما

\* \* \*

وأنشد في باب أفعلت الشيء جعلت له ذلك :

( ٢٢٩ )

( كأنها ظبية تعطو إلى فنن      تأكل من طيب والله يرعيها<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت لا أعلم قائله . شبه محبوبته بظبية تمد عنقها إلى أفنان الشجر  
فترعاها . ووصف الظبية بهذه الصفة لأنها حينئذ تمد عنقها وتقف على رجليها فيبين

(١) ذكره في اللسان : ( لوم ) .

(٢) البيت في اللسان ( دعى ) بدون بنسبة . ويرعىها : يثبت لها ما ترمى به .



حسنها وطول عنقها ، وأراد أنها في خصب ونعمة ، وذلك من كمال حسنها .  
ومعنى تعطو : تتناول . والفنن : الفصن . وبعد هذا البيت :

إني لأكنى بأجيال أجبلها وذكر أودية عن ذكر واديا  
عمدا ليحسبها الواشون غانية<sup>(١)</sup> أخرى ، وتحسب أني لا أباها

\* \* \*

وأنشد في باب أفعال الشيء [ في نفسه ] وأفعال الشيء غيره :

( ٢٣٠ )

(أضاءت لنا النار وجهها أغر ملتبسا بالقلوب التباسا)<sup>(٢)</sup>

البيت للناطقة الجعدي ، وبعده :

بضى كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا<sup>(٣)</sup>

ومعنى أضاءت لنا النار وجهها : بيته لنا بضوئها ، حتى رأيناها ، لأنه وصف  
أنه أقبل إليها في الليل البهيم ، فقال قيل هذا البيت :

فلما دنونا لحرس النبوح ولا تلمس الحى إلا التماسا<sup>(٤)</sup>

ومعنى التماسه بالقلوب : امتزاجه بها لمحبتها فيه ، والسليط : الزيت . وقيل  
هو دهن الشيرج . ويقال صليت بالناء ، والنحاس : الدخان .

\* \* \*

(١) في ط «النوران» .

(٢) رواه ابن منظور في اللسان (ضوا) وقال : ضاءت وأضاءت : بمعنى : أى احتارت وصارت  
مضيئة . وأضاءته بتعدى ولا بتعدى .

(٣) اللسان (سليط) وفيه «كنل» في مكان «كضوء» .

(٤) البيت في الحيوان (١ : ٣٥٠) وروايته :

(..... لصوت النباح ولا تلمس ... ..)

وفي ط ، غ (ولا بنصر) .



وأنشد في باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره :

( ٢٣١ )

( ١١ )  
( فذَجَبَرَ الدينَ الإلهُ فجَبَر )

أُلبِيت للعجاج ، من شطري مدح به عمر بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك الحروري ، فأوقع به وبأصحابه ، فلذلك ذكر انجبار الدين ، وبعده :

وَهُوَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَلَّى الْعَوْرَ      فَاَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الشُّبْرَ <sup>(٢)</sup>  
مُوَالَى الْخَيْرِ إِنْ الْمُوَالَى شَكَرَ <sup>(٣)</sup>

والشُّبْرُ : الخير ، ويروى الحَبْرُ : وهو السرور ، ويروى موالي الخير بفتح الميم يريد العبيد ، فمن رواه هكذا جعله مفعولا ثانيا لأعطى . وروى إن المولى ( يفتح الميم ) ويروى موالي بضم الميم ، فمن رواه هكذا جعله من صفة الله تعالى ونعبيه بفعل مضمحل على معنى المدح والثناء . وروى إن المُوَالَى بضم الميم .

\* \* \*

وأنشد في باب فعلت [ وفعلت ] بمعنيين متضادين :

( ٢٣٢ )

( ١٢ )  
( قَالَ هَجَّزْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى )

(١) ديوانه واللسان (جير) .

(٢) اللسان (حور وشبر) وقال : ويقال معناه : أفسد من ولاء وجعله وليا للمورء وهو قبح الأمر وفساده .

(٣) وراه ابن السكيت في الأخذ ص ١٨٠ والبيت قبله بهذه الرواية : ( الحمد لله الذي أعطى الخبر ) ( موالي الحق إن المولى شكر ) وقال : أى أولياء الحق .

(٤) ديوان لبيد ص ٢٨ وروى ابن السكيت البيت في الأخذ ص ١٩٤ كما روى البيتان في اللسان (هجذ) .



البيت للبيد بن ربعة العامري وتمامة :

وقدرنا إن خنا الدهر غفل

ومجود من صبايات الكرى عايط الترق صدق المبتذل

وصف نفسه بالجلد في السفر وكثر السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك ويعرض عليه التزول والتعريس فيأبى ذلك . وأصل المجود : الذي أصابه جود من المطر ، فشبه به الذي غلبه النوم . وصبايات : جمع صباية وهي بقية الماء ، فضر بها مثلاً لبقية النوم . وقوله عايط الترق : يريد أنه ثنى غرقته تحت رأسه ونام . والمبتذل ههنا مصدر بمعنى الابتذال ، ومعنى همدنا : خلنا ننام ونستريح . وقوله : وقدرنا . يقول : قد قدرنا على ما نريد ، ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى ونمنع أعياننا لذيد الكرى .

\* \* \*

وأنشد في باب أفعلته ففعل :

( ٢٣٣ )

( ولا يدي في حميت السكن تندخل<sup>(١)</sup> )

هذا البيت للكثير بن زيد الأسدي ومصدره .

لا خطوطى تتعاطى غير موضعها

والحميت : زق السمن ، والسكن : أهل الدار ، وأراد ههنا الحى . يقول : لا أخطو إلى ريبة ولا أحرق جلود الحى بالشتم . كذا فسر بن قتيبة في المعاني والخطوة بفتح الخاء : المصدر والخطوة : بضم الخاء ما بين القدمين ، وقيل هما بمعنى واحد .

\* \* \*

(١) أنشد ابن قتيبة في المعاني الكبيرة ٢ : ١٢٥٨ والسان ( دخل ) .



وأشدد في هذا الباب :

( ٢٣٤ )

(وَأَبَى الَّذِي وَرَدَ الْكُلَّابُ مُسُومًا بِالْحَيْلِ تَحْتِ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ<sup>(١)</sup>)

البيت للفرزدق ، والمسوم : الذي يعلم نفسه بعلامة يعرف بها ، والعجاج :  
الغبار ، والمنجال : الحابل المضطرب ، وأراد بقوله ورد الكلاب الكلاب الأول  
وهو واد كانت فيه وقعة بين سلمى بن الحارث وشرحيل بن الحارث الملكيين  
عمى امرئ القيس بن حجر . وكانت تميم مع شرحيل ، وكانت تغلب مع سلمى  
فقتل في ذلك اليوم شرحيل ولذلك قال امرؤ القيس :

(وَلَا أُنْسِي قَتِيلًا بِالْكُلَّابِ<sup>(٢)</sup>)

وأما الكلاب الثاني فلم يشهده أبوه ، وكان بين عبد يغوث بن وقاص  
الحارثي وقيس بن عاصم المنقري وبعد بيت الفرزدق :

تَمْشِي كَوَائِفُهَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ بِالْأَرَمِينِ نَكْدَسَ الْأَوْعَالِ

والكوائف : التي تحرك أكتافها إذا مشت ، ونكدس الأوعال : مزاحمة بعضها  
بعضاً .

\* \* \*

وأشدد في باب معاني أبنية الأفعال :

( ٢٣٥ )

(مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ<sup>(٣)</sup>)

(١) ديوان الفرزدق (٧٣٢) ، وهو من قصيدة قالها في جرير . وانظر يوم الكلاب في يافوت ،  
ركتب الأيام .

(٢) هذا عجز آخر أبيات قصيدته :

(أَوَا نَا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ) ص ١٠٠ ومصدره : ( كمال لقي أبي جحرو جدي ) .

(٣) البيت من قصيدة للفرزدق في مدح أبي عمرو بن العلاء النحوي (ديوانه ١ : ٢٨٢) :



البيت للفرزدق ، والفتح والإفلاق هنا مثلاً لما استغلق عليه من الأمور  
وما أنفتح ويعنى بأبي عمرو هذا أبا عمرو بن العلاء :

\* \* \*

وأنشد في باب أفعلت ومواضعها :

( ٢٣٥ )

( وقفت على رَجٍ يَلِيَّةٌ نَاقِيَةٌ فَمَازَتْ أَبْكَى عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ <sup>(١)</sup> )  
( وَأَسْقِيَهُ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْثُهُ تَكَلَّمَنِي أَجْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ )

البيتان لذي الرمة ، والرج : الدار حيث كانت وأما المربع فالمتزل في الريح  
خاصة . وقوله وأسقيه ، أى أدعوله بالسقيا . ويقال : بثته ما فى قمى .  
وأبثته <sup>(٢)</sup> : إذا أخبرته بما تنطوى عليه وتسره . والملاعب : المواضع التى يلعب  
فيها الولدان . وبعدهما :

بَاجِرْعَ مِقْفَارٍ بَعِيدٍ مِنَ الْقَرْيِ فَلَائِةٌ وَحُقَّتْ بِالْفَلَائِةِ جَوَانِبُهُ  
\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب تفاعلت ومواضعها :

( ٢٣٦ )

( إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ <sup>(٣)</sup> )

هذا الرجز يروى لعمر بن العاص ، ويروى لأرطاة ابن سبية المرسى .  
وبعده :

(١) مطلع قصيدة بديوانه ص ٢٨ .

(٢) العبارة : ما فى قمى وأبثته : ساقطة من ط ، ب .

(٣) أنشده الصحاح لأوطاة ( خزر ) ، ورواه أسامة البلاغة فى المسألة نفسها للمعراج ، وذكره  
اللسان بدون نسبه .



ثم كسرت العين من غير عور الفيتنى ألوى بعيد المستمر

أحمل ما حملت من خير وشر كالحية النضناض فى أصل الحجر

التخارز : النظر بمؤخر عينه تداها ومكرا ، فإن كان خلقة فهو خزر . وقوله

ثم كسرت العين يحتمل تأويلين ، أحدهما أن يفعل ذلك تداها ، والآخر أنه

يريد أن يتعاضى عن بعض الأمور كأنه لا يراه . وبشبه المعنى الأول قول الشاعر :

إن جئت أرضا أهلها كلهم عور فقمض عينك الواحده

والألوى : الشديد الخصومة ، والمستمر المذهب ، وهو مصدر جاء على صيغة

المفعول من استمر يستمر إذا ذهب . ويجوز أن يريد بالمستمر : العزيمة والرأى .

وقوله ( أحمل ما حملت من خير وشر ) يريد أنه قد ير على فعل كل واحد منهما

إذا شاء . والنضناض من الحيات : الذى يخرج لسانه ويحركه . وجعله فى أصل

الحجر لأنه أشد لتحريكه لسانه وتقليبه عينيه وتشوفه من كل من يمر به وهو نحو

قول كثير :

يقلب عينى حية بمجازة إذا أمكنته شدة لا يقبلها

والمجازة الموضع الذى يجوز عليه الناس .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٣٧ )

( وقيمس عيلان ومن تقيسا<sup>(١)</sup> )

(١) الرجز فى اللسان ( نيس ) .



هذا البيت للمعاج وقبله :

وإن<sup>(١)</sup> دعونا من تميم أرؤسا والرأس من خزيمة العرنديسا

الرأس : الرئيس ، يقال فلان رأس قومه . والرأس أيضا : القوم إذا عزوا وكثروا . قال ذو الرمة :

تبرك بالمهل الفضاء وتبقى مداها برأس من تميم عرمرم<sup>(٢)</sup>

والعرندس : الشديد : وتقيس : انتمى إلى قيس .

\* \* \*

وأشد في باب استفعلت ومواضعها :

( ٢٣٨ )

( ومُسَخِّلَات من بلاد تنوفة لمصفرة الأشداق حمر الحواصيل<sup>(٣)</sup> )

البيت لذى الرمة ، ويعنى بالمسخلقات قطا تستقى الماء في حواصلها لفراخها وتأتيها به فترقها . ويعنى بالمصفرة الأشداق : فراخها والتنوفة : القفر . وبعد هذا البيت :

صدرن بما أسارت<sup>(٤)</sup> من ماء آجن صرى ليس من أعطائه غير حائل

سوى ما أصاب الذئب منه وسربة<sup>(٥)</sup> أطافت به من أمهات الجوازل

(١) قال في اللسان : وجواب إن في البيت الثالث : ( تقاعص العزينا فانتسا ) .

(٢) هو البيت ٤٣ من القصيدة ٨١ لذى الرمة ( ديوانه ص ٢٢٦ ) .

(٣) هو البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ لذى الرمة ( ديوانه ص ٤٩١ ) ورواه ابن قتيبة في المعاني

الكبير ص ٣١٨ ، ٤١٨ .

(٤) في ط ( من مقفر ) ، وفي العبارة نقص . ومدون : رجعت ، وأسارت : أبقيت . وصرى :

حال حبسه ، والمعنى ليس من أعطائه إلا وقد حال أى تغير وقدم عهده .

(٥) السربة : جماعة من القطا وهي أمهات الجوازل ، الواحد : جوزل . وفي ط « من أمهاته »

تحرى ب .



وأنشد في [ باب أفعولت وأشياءها<sup>(١)</sup> ] :

( ٢٣٩ )

(٢) ﴿ فلما أتى عامان بعد فصّاله عن الضرع وأحلولي دماثا يرودها ﴾

البيت لحميد بن ثور الهلالي يصف حوار ناقة وقبله :

وصهباء منها كالسفينة نصّجت<sup>(٣)</sup> به الحول حتى زاد شهرا عديدها

طوت دون مثل القلب منها ألفة<sup>(٤)</sup> كاردية من بركة تستجيدها

الصهباء : الناقة التي فيها حمرة وبياض ، وشبهها بالسفينة في عظم خلقها .

والتنصيح : أن تزيد أياما على مدة حملها المعهودة ، فيجئ الولد قوى الحلقة محكم

البنية : والقلب : السوار من الفضة ، شبهه به في بياض لونه وتثنيه في بطن أمه .

والألفة : ما يلتف فيه الولد في الرحم . وبركة : موضع . والدماء : جمع دمت .

وهو : المكان اللين التربة الكثير النبات . ومعنى يرودها : يأتيها للرعى وجواب

لما هو في بيت بعد هذا وهو قوله :

(٤)

رماء الممارى بالتي فوق سنة بسن إلى طيبا ثلاث يزيدنها

أراد أنه لعظم خلقه يتمارى فيه من رآه فيقول بعضهم له من السن كذا ،

ويقول آخر بل له من السن كذا ثلاثة أعوام على حقيقة سنة .

\* \* \*

---

(١) هذه العبارة من أدب الكتاب ص ٤٩٩ . وفي الأصل : « وأنشد في هذا الباب . . » .

(٢) ديوان حميد ص ٧٣ ، ورواية أدب الكتاب : « بعد أفعاله » .

(٣) كذا في الأصول وفي الديوان « الحل » .

(٤) رواية الديوان « بالذي » .



وأنشد في هذا الباب :

( ٢٤٠ )

(١) **سُود كحِبِّ الْفُلُقْلِ الْمَصْعَرِ**

هذا البيت لا أعلم من قائله وأظنه يصف بعرأفشيها في اسودادها واستدارتها  
وامحاقها لطول العهد بحب الفلقل ، كما قال امرؤ القيس :  
ترى بعر الآرام في عرصاتها      وقيعانها كأنه حبُّ فُلُقْلٍ<sup>(٢)</sup>  
والمصعر : المستدير .

\*\*\*

وأنشد في باب المبدل :

( ٢٤١ )

**نَهَى اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ**

وهذا صدر بيت لدى الرمة والبيت بكامله :  
نَهَى اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتُنَا      مَقَامِمَةً يَشْتَقُ انْصَافُهَا الصَّفْرُ<sup>(٣)</sup>  
وبعده :

نَبَادِرُ إِدْبَارِ الشُّعَاعِ بِأَرْجَ      مِنْ اثْنَيْنِ عِنْدَ اثْنَيْنِ مُمَسَّاهُمَا قَفْرُ

(١) هذا الشطر في المصاح (صعر) وفيه : وصعرت الشيء فتصعرو : استدار والذي في العين للخليل  
(صعر ص ٣٥١) والتاج واللسان : يعرن مثل الفلقل المصعر .

(٢) هو البيت الثالث من قصيدته : « قفائيك ... » والآرام : الظباء البيض .

(٣) هو وما بعده البتان ٤٠ ٤١ ٤٢ من القصيدة ٢٩ بدروانه ومطلعها :

أَلَا يَا أَسْلَى يَا دَائِي عَلَى الْهَلَا      وَلَا زَالَ مِنْهَا بِحِرْعَائِكَ الْقَطَرِ



يصف أنهم يصلون الليل بالنهار في مداومة السفر فيَقصرون الصلاة . وقوله  
( نبادر إدار الشاع ) ، يقول : نبادر بصلاة العصر قبل ميل الشمس للغروب .  
فأصل أنا ركعتين ورفيق ركعتين ، فتلك أربع ركعات بيننا . وقوله من اثنين يعني  
من رجلين هو ورفيقه . وقوله : عند اثنين أى عند رجلين ومساهما : مكانهما  
الذى أمسيا فيه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٤٢ )

( وإن ريعَ منها أسلمتهُ النوافزُ )

البيت للشياخ بن ضرار ومصدره :

<sup>(١)</sup>  
هتوفُ إذا ما خالط الظبي سَهْمُها

وصف قوسا وقوله هتوف أراد أنها مصبوبة عند الرمي . وريع : أفزع  
وأسلمته : خذلته والنوافز والنواقر بالقاء والقاف : القوائم لأنها تنفوز وتنقر أى تهت  
يقول : إذا فزع الظبي من صوت القوس أسلمته قوائمه فسقط ، ويروى قذوف ،  
وهى الشديدة القذف بالسهم ، وهو أحسن من الرواية الأولى لأنه قال قبل هذا  
البيت :

<sup>(٢)</sup>

إذا أتبع الرامون عنها ترنمت ترنم نكلى أوجعتها الجناز

فقوله ترنمت يغنيه عن قوله هتوف .

---

(١) ديوانه ص ٤٩ وأساس البلاغة واللسان ( قنز ) . وفي اللسان ( قنز ) أيضا . وقال :  
والنوافز : القوائم واحدها : نافرة والمعروف النواقر . وفي الأساس : قنز الظبي : وثب على نواقره .  
وهى قوائمه .

(٢) البيت في الديوان واللسان ( جز ) والأساس ( رنم ) .



وفي البيت المتقدم شيان يحتاجان إلى جواب وهما : إذا وإن . فإن شئت جعلت قوله أسلمته النوافز جوابا لإن وحذفت جواب إذا ، فيكون التقدير : إذا ما خالط الظبي سهمها أسلمته النوافز . يريد أنه يسقط إلى الأرض من الفزع وإن لم يخالط سهمها ، كما يسقط إذا خالطه . وإن شئت جعلت قوله ( أسلمته النوافز ) جوابا لإذا وحذفت جواب إن ، والأول على مذهب سيوييه لأنه يختار حمل الشيء على ما قرب منه ، والثاني على مذهب القراء وأصحابه : لأنهم كانوا يختارون الحمل على الأسبق . ويجوز في رواية من روى ( هتوف ) أن يكون التقدير إذا ما خالط الظبي سهمها هتف فاستغنى عن ذكر هتفت لما تقدم من قوله هتوف ، كما تقول أنا شاكر لك إن أحسنت إلي ، فلا تأتي للشرط بجواب استغناء بما تقدم من الكلام ، فإن قيل إن حمله على هذا التأويل يضعف المعنى ؛ لأنه يصير المعنى أنها لا تهتف إلا عند مخالطة سهمها للظبي ، والقوس يهتف على كل حال خالطه سهمها أو لم يخالطه ، فالجواب أن من ذهب هذا المذهب فالمعنى عنده أن الظبي لا يسمع صوتها إلا بعد مخالطة سهمها إياه ، لأن سهمها يسبق إليه قبل وصول صوتها إلى أذنيه .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٤٣ )

( ١ )  
( فليست بطلق ولا سايكره )

هذا البيت لأوس بن حجر الأسدي ، وكانت ناقته جالت به بين مكانين يقال لأجدهما شرج والآثر ناظره ، فسقط فانكسرت فخذه ، فقال في ذلك :

( ١ ) ديوان أوس ص ١٠ وانشده في السان ( سكر ) والغريب المنصف ص ٢٢٠ .



تُخَذَلَت على لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ      بصحراء شَرِجٍ إلى نَظَرَةٍ  
تُرَاد لَيْالِيَّ في طَوْلِهَا      فَلَيْسَتْ بِطَلَقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ  
أَنْوَاءُ بِرِجْلِ بِهَا ذَهْنُهَا      وَأَعْيَتْ بِهَا أَخْتَهَا الْعَاشِرَةِ  
كَأَنِّي أَطَاوِلُ شَوْكَ السَّيَالِ      تَشْكُ بِهِ مَضْجَعِي شَاوِرَةٍ

يقال لَيْلَةٍ طَلَقٍ وَطَلَقَةٍ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً لَا حَرَّ فِيهَا وَلَا قُرَّ وَلَا شَيْءٌ يُوْذَى  
وَبِكْرَةٍ ، وَالسَّاكِرَةِ : السَّاكِنَةُ الرِّيحَ . وَقَوْلُهُ : أَنْوَاءُ : أَيُّ أَنْهَضَ فِي تَنَاقُلِ  
لَا نَكْسَارَ وَجَلَى ، وَالذَّهْنُ هَهُنَا الْقُوَّةُ . وَالْإِعْنَاتُ : الْأَضْرَارُ وَالْمَشَقَّةُ ، وَالسَّيَالُ :  
شَجَرُهُ شَوْكٌ ، يَقُولُ ، كَأَنِّي عَلَى مَضْجَعِي شَوْكَ السَّيَالِ <sup>(١)</sup> فَلَا أَقْدِرُ عَلَى النَّوْمِ وَيُقَالُ  
شَجَرُ الشَّيْءِ شَجَرًا إِذَا دَخَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

\*\*\*

وَأَنشُدْ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ٢٤٤ )

( فَهَى تَتَوَخَّ فِيهَا الْإِصْبَعُ )

هَذَا بَعْضُ عَجْزِيَّتٍ لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْمَذَلِيِّ وَالْبَيْتُ بِكَمَالِهِ :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَهَا      بِالنَّيِّءِ فَهَى تَتَوَخَّ فِيهَا الْإِصْبَعُ <sup>(٢)</sup>

وَصَفَّ فَرَسًا سَقَاهَا صَاحِبُهَا اللَّبَنَ وَقَصَرَ عَلَيْهَا الصَّبُوحَ مِنْهُ ، أَيُّ حَبَسَهَا عَلَيْهَا ،  
وَإِخْتَصَمَهَا بِهِ ، حَتَّى قَوِيَتْ وَكَثُرَ لَحْمُهَا وَصَمَّتْ . وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَعِيبُ هَذَا الْبَيْتَ  
وَيَقُولُ أَحْسِبُهُ كَانَ سَمْنًا لِلذَّبْحِ . إِنَّمَا تَوْصِفُ الْفَرَسَ بِشِدَّةِ اللَّحْمِ وَيَبْسُهُ لَا بِأَنَّ  
الْإِصْبَعُ تَتَوَخَّ فِيهِ . قَالَ : وَابْجِدْ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) السَّيَالُ : شَوْكٌ لَهُ شَوْكٌ أَبْيَضٌ .

(٢) الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى بِدِيْوَانِهِ ص ١٦ ، وَرَوَاهُ الْمُعَانِيُّ الْكَبِيرُ ص ٨٦ وَالصَّغِيرُ

« نَوْخٌ » وَالْأَسَاسُ : شَرِجٌ .



بمجلزة قد أترز الجرى لجمها <sup>(١)</sup> كُتبت كأنها هراوة ينوال

وقال غير الأصمى : لم يرد أن لجمها رخو تنوخ فيه الإصبع وإنما أراد أن أعلاها ريان من اللحم ، فلو كانت الإصبع مما يمكن أن تنوخ فيها لشاخت . وسماوة الفرس توصف بالامتلاء من اللحم وإنما يستحب قلة اللحم في قوائمه كما قال الآخر :

وأحر كالديباج أما سماؤه فرياً ، وأما أرضه فحول

ويروى فُشِّج لجمها بالرفع ، أى صار شريحين أى خليطين من لحم وشحم . ويروى لجمها بالنصب ومعناه أن الصبوح هو الذى فعل بها ذلك . والضمير في قوله قصر يرجع إلى شجاع ذكره قبل هذا البيت في قوله :

والدهر لا يبقى على حدانته <sup>(٢)</sup> مستشعر حلق الحديد مُقنَّع  
تعدو به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهى رخو تمزغ

\* \* \*

وأنشد في [ باب إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين إذا اجتمعا ] :

( ٢٤٥ )

( تقضى البازى إذا البازى كسر )

هذا البيت للعجاج من شعر يمدح به عمرو بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان وجهه إلى أبى فديك الحرورى حين نخرج عليه فأوقع به ، وقبله :

(١) البيت من قصيدته : « ألام مباحا أيها الظل البالى ... » ديوانه ص ٣٧ .

(٢) مابين المربعين عنوان الباب في أدب الكتاب ص ٤١٩ .



حَوَّلَ ابْنُ غِرَاءِ حَصَانٍ إِنْ وَتَرَ      قَاتَ وَإِنْ طَالِبٌ بِالْوَغْمِ اقْتَدِرُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ ابْتَدَرُ      دَانِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَتَرُ

الوغم : الحقد ، والباع : الشرف . وسمى باعا لأن الطالبين للشرف لا يصلون إليه إلا بالسير الخيث الذي يحتاج فيه إلى امتداد الباع وسعة الخطو ، وقوله (داني جناحيه من الطور) : شبهه بطائر ضم جناحيه إلى نفسه وانقض على الصيد ، ويحتمل أن يكون شبهه بالعقاب وشبه الجيش حوله بالجناحين لأن جيشه أنهضه إلى ما أراد ، كما تنهض العقاب جناحها . وقد مرق أبو الطيب هذا المعنى فأبدع فيه وذلك قوله :

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ      كَمَا تَقْضِي جَنَاحِيهَا الْعَقَابُ<sup>(٢)</sup>

ومعنى كسر : ضم جناحيه وانقض وقوله تقضي : أراد تقضيض فأبدل الضاد التي هي لام الفعل ياء استنقالا لإجتماع الأمثال وكسر ما قبلها لتصح ، وانتصابه على المصدر المشبه به ، والتقدير داني مدانة مثل تقضي<sup>(٣)</sup> البازي ، والأجود حمله على المرور لقربه منه . وفيه نوع آخر من المجاز ، وذلك أن مروره ومداناته جناحيه يفيد معنى الانقضاض ، فكأنه قال : تقضي تقضي الباز فهو من المصادر المحمولة على المعاني .

\* \* \*

(١) البيتان من أرجوزته التي مطلعها (قد جبر الدين الإله بحسب) (ديوانه ص ١٥ ط برلين :  
وليم بن الورد) .

(٢) البيت من قصيدة ديوانه مطلعها :

« بئيرك راعيا حيث الثئاب »

(٣) عبارة « تقضي الباز » ليست في ط .



وأنشد في هذا الباب :

( ٢٤٦ )

( باتت تُكره كُره الجنوب<sup>(١)</sup> )

لا أظن قائل هذا البيت ولا أحفظه على هذه الصيغة والذي أحفظه في شعر  
عبيد بن الأبرص :

باتت تُكره الصبا      وهنا وتَمريه نَريقه<sup>(٢)</sup>

وأحفظ في شعر أبي داود :

إذا كركرت رباحُ الجنو      ب الفجن منه عِجافاً حِيالاً<sup>(٣)</sup>

يصفان مباحاً تحمله الريح ، والصبا الريح الشرقية ، والجنوب الريح القبلية  
والوهن مقدار ثلث الليل وتَمريه : تستخرج ماءه يقال مررت ضربع الشاة وخلف  
الناقة : إذا حلبتها ، والحريق : الريح الشديدة . والعجاف من الإبل وغيرها :  
المزيلة ، والحِيال : التي لا تحمل ، وأراد بالعجاف الحِيال ههنا : الأرضين  
المجدبة التي لا نبات فيها لما أصابها هذا المطر أنبتت ، فكانت كإبل حائلة  
ضربها الفحل فالتجها .

\* \* \*

---

(١) بهذه الرواية أنشده الصحاح ( كركر ) بدون نصبته وقال : وأصله تكرر من التكرير .

والكركر : تعريف الريح السحاب إذا جمعت بعد تفرق .

(٢) من أبيات لعبيد بديوانه ص ٩٦ ط ٠ بيروت ونيسه « جون تكرر كره ٠٠٠ » واليهون :  
الأسود .

(٣) أنشد اللسان هذا البيت لأبي ذؤيب ( كركر ) ولم نجد في ديوان أبي ذؤيب وينسب في سائر  
النسخ إلى أبي ذؤاد .



وأنشد في هذا الباب :

(٢٤٧)

(١) وَيُخْلِفُنْ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفِشُفُ

البيت للفوزدق ، وصدره :

موانعُ للأسرارِ إلا لأهلها

وبعده :

(٢) يحدثن بعد اليأس من غير ريبة أحاديث تشفى المدفنين وتُشْفِ

وصف نساء عفاف عن الفواحش يظن بهن الغيور من أهلن القلن  
السبئية ، ومن بريئات من ذلك . والمشفشف : الذى شفته الذيرة عليهن ،  
أى جهده وأتعبته وأراد المشفف فأبدل إحدى الفاءات شينا .

\* \* \*

وأنشد في باب ما أبدل من القوافي :

(٢٤٨)

(والله ما قُضِلَ على الجيرانِ إلا على الأخوالِ والأعمامِ)

هذا الرجز لأبي الجراح العقيلي ، والمراد بالفضل ههنا : الإنعام والإفضال ،  
ولم يرد الفضل الذى هو الشرف . وفى الكلام حذف تقديره والله ما فضل على

---

(١) من قصيدة يدبوانه مضمونها :

« حزقت بأعشاش وما كنت تعزف »

وانظر المعاني الكبير ص ٥٠٩ .

(٢) رواية ط « وينزلن » .

(٣) الشفف كالشفف : شدة الحب .



الجيران إلا فضل على الأخوال والأعمام، ويعنى بالجيران من استجار به . يقول :  
ما أوليته جيراني من الفضل فإنما أوليه أخوالي وأعمامي ، لأنى أشيد بذلك شرفهم  
وأبرع شيرتى وملقى يبرهم . فسبيل أن ألتزم الوفاء لمن استجار بي ولا أفدر بمن  
تعلق بحبلى ، فغنى الفضل الثانى الذى تتعلق به على اختصارا .

\*\*\*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٤٩ )

(١) ( يارب جعده فيهم لو تدرين يضرب ضرب السبط المقاديم )

هذا الرجز لا أعلم قائله وزاد كراع قبله :

(٢) قالت سليبي لا أحب الجعدين ولا القصار إنهم مناتين

وأراد بالمقاديم ههنا الرءوس لأنها مقاديم الحيوان ، وهى فى موضع نصب  
بيضرب لا بالضرب كأنه قال : يضرب المقاديم ضرب السبط فقطم وأخر . ولك  
فى المقاديم وجهان : إن شئت جعلتها جمع المقدم الخفيف الدال الساكن القاف ،  
فتكون الياء زائدة لإشباع الكسرة كالتى فى قوله (٣) :

(٤) تفى الدراهم تنقاد الصياريف

(١) الرجز فى اللسان ( جعد ) وهو ما أنشده أبو سعيد .

(٢) رراء اللسان ( جعد ) وروايته « السباط » مكان « القصار » وهذا خطأ عند البطليوس  
كما سياتى فى شرح البيت .

(٣) هو الفرزدق .

(٤) صدره « تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة » . والبيت فى وصف الناقة ، ورواه ابن جنى  
فى الخصائص ( ٢ : ٢١٥ ) فى باب مضاعفة الحروف للحركات والحركات للحروف . وكذلك  
اللسان « صرف » .



وإن شئت جعلتها جمع المقدم المشدد الدال ، فتكون الياء عوضاً عن إحدى الدالين الساقطة في التكسير . ومن روى ولا السباط فقد غلط لأنها كانت تحب السباط وتريدهم . والشعر يدل على ذلك .

\*\*\*

وأشدد في هذا الباب :

( ٢٥٠ )

( كَأَنَّ أَصْوَاتَ الْقَطَا الْمَنْقُضِ بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الْحَصَى الْمَنْقُزِ<sup>(٢)</sup> )

قال أبو علي هكذا رويته عن ابن قتيبة المنقص بالعين المعجمة والمضاد غير المعجمة وهو من الغصص ومعناه المختق ، ورويته عن غير ابن قتيبة المنقض بالمضاد المعجمة والتفاف وهو الصواب ، شبه صوت انقباض القطا إذا انقضت بأصوات الحصى إذا قرع بعضها ببعض والمنقز والمتواثب . يقال : قرزوا قرز إذا وثب .

\*\*\*

وأشدد في هذا الباب :

( ٢٥١ )

( وَاللَّهُ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَادُ لَكُمُونا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا<sup>(٣)</sup> )

( فَرَشَطَ لِمَا كَرِهَ الْفَرَشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا يَلْطَاطُ )

(١) العبارة « والشعر يدل على ذلك » ليست في ط ،

(٢) قاله أبو النجم العجل وانظر ما سبق من ٢٥٤ من القسم الثاني .

(٣) رواه اللسان مادة ( كمر ) ، ( فرشط ) .



معنى كرونا : غلبونا بعظم كبرهم ، والكمر : جمع كمره وهى رأس الذكر .  
والفرشطة والفرشاط : فتح الفخذين . والملطاط : شفير الوادى والنهر وقال  
أبو بكر بن دريد : الملطاط أشد انخفاضاً من الفائط وأوسع منه قال غيره الملطاط  
عظم نائى فى رأس البعير . وصف قوما تفاخروا بعظم كبرهم فكان المفاخرون  
لهم يغلبونهم حتى أخرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم .  
وهذا الرجز يمكن أن يكون من الشعر الذى يسمى المختص وهو نوع من  
الرجز لكل بيتين قافية تخالف قافية بيتين آخرين فلا يكون من هذا الباب <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٥٢ )

( كَأَن تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْقَدُّ شَطَارُمَيْتٌ فَوْقَهُ بَشْطٌ <sup>(٢)</sup> )

هذا الرجز لأبى النجم ، والمعروف ( كَأَن تَحْتَ دَرْعِهَا الْمُنْقَطُّ ) وهذا لضرورة  
فيه ، وكذلك أنشده الحاتمى وذكر الأصمهبانى أن الجعيد بن عبد الرحمن المرى بعث  
إلى خالد بن عبد الله القسرى بسبي من الزط بيض ، بفعل خالد يهب أهلى  
البيت كما هو للرجل من رجال قريش ، حتى بقيت جارية منهن جميلة وعليها فوطتان  
فقال لأبى النجم : هل يحضرك فيها شيء وتأخذها الساعة ؟ فقال العريان بن  
الهيثم النخعى — وكان على شرطته — : والله ما يقدر على ذلك . فقال أبو النجم :

مَلَقْتُ خُوداً مِنْ بَنَاتِ الزُّطِ      ذَاتَ جِهَازٍ مُضْغَطٍ مَلَطٌ  
رَبِّ الْجَمْسِ حَسَنَ الْمَخْطِ      كَأَنَّمَا قَطَّ عَلَى مَقْطِ

( ١ — ١ ) ما بين الرقين عن قرحدها .

( ٢ ) أنشده اللسان ( شطط ) وتهذيب الألفاظ ص ٦١٨ .

( ٣ ) وهذه رواية الخليل فى العين ص ٨٩ .



كان تحت ثوبها المنعطف إذا بدا منها الذي تغطي  
شظا رميت فوقه بشط لم يتر في البطن ولم يخط  
فيه شفاء من أذى التغطي كهامة الشيخ اليماني الشظ

وأوما بيده إلى العريان وكان العريان ثطا وهو القليل شعر اللحية . فضحك  
خالد وقال له : خذها ثم قال : يا عريان : هل تراه احتاج إلى أن يروى فيها ؟  
قال : لا والله ولكنه ملعون ابن ملعون . والمنعقد والمنعط سواء وهو المنشق  
المنعرق . وقال ابن قتيبة النط : السنام . وقال الخليل الشط شق السنام وهو  
أحسن في التشبيه ، والجهاز : الفرج .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٢٥٣ )

( إذا نزلت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العُند<sup>(١)</sup> )

وفسره فقال العُند : الجانب ، ورواه أبو بكر بن دريد العُندا بضم العين  
وتشديد النون جعله جمع هائد وهو المائل المنحرف ، وزاد بعده :

ولا أطيق البكرات الشرود<sup>(٢)</sup>

(١) البيت في اللسان ( عند ) وفيه « إذا وحلت » . ورواه البكري في صمط اللالي ( ١ : ٧٤ )  
وهو ما أشده القراء ، وفيه :

« إذا نزلت فاجعلاني . . . » والمائد : البعير الذي يجور عن الطريق ويعدل عن القصد .  
والجمع : عند كرا كع وركع .

وفي اللسان : ناقة عنود : لا تخاط الأبل ، تباعد عن الأبل قرعى ناحية .

والجمع : عند ومائد ومائدة ، وجمعها جميعا : عائد وعند .

(٢) اللسان ( شرود ) .



وقد يجوز لقائل أن يقول ما الذى يمنعكم أن تجعلوا الألف حرف الروى  
فى هذين البيتين. فلا يكونان من هذا الباب ، وقد وجدناهم استعمالوا الألف  
رويا فى نحو قوله :

نأت دار ليلى وشط المزار فعيناك ما تطعمان الكرا

ومر بفرقتها بارح فصديق ذاك غراب النوى

فالجواب : أن الذى يمنع من ذلك أن الألف التى فى قوله ومطاهى التى  
تبدل من التنوين فى الوقف فى نحو قولك رأيت زيدا ، والألف التى فى قوله  
العندا هى التى تزد لإطلاق الفوائى المنصوبة فى نحو قوله :

أقل اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

وهاتان الألفان لا يجوز أن تكونا رويا ، فذلك مدلنا عنه .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٢٥٣ )

( أبلج لم يولد بنجم الشح ميمم البيت كريم السنج<sup>(١)</sup> )

( ١ ) البيتان بهذه الرواية وبدون نسبة فى ميمم اللال ( ٧٢ : ١ ) وأشدهما اللسان لرؤية وكذلك

ابن جنى مرصعة الاعراب ص ١٩٦ .

والبيتان من مشطور الرجز من ستة أبيات فى ديوان رؤية ( ١٧١ : ٢ ) من مجموع أشعار العرب .

طليزج . وهى :

فابتكرت عاذلة لاتلحى قالت ولم تلح وكانت تلحى

مايك سبب الخلفاء اليجح غمر الأجارى كريم السنج

أبلج لم يولد بنجم الشح بكل خشباء وكل صفح



هذا الرجز يروى لرؤية بن العجاج ولم أجده في ديوان شعره ، والميمم :  
المقصود لكرمه ، والسنخ والسنج بالخاء والجيم : الأصل ، وقد روى السنج  
بالخاء غير معجمة .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٥٤ )

( كأنها والعهد منذ أقياظ أس جراميز علي وجاذ<sup>(١)</sup> )

قد ذكرنا في الكتاب الثاني أن العوَاب ( مذ أقياظ ) بحذف نون منذ  
عـ إطلاق القافية الآن لرجز كله كذلك .

وانشد أبو عمرو الشيباني في نوادره :

أعرف الدار بذى أيراذ دار السعدى وآبنتى معاذ

إذ النوى تدنو عن الخواذ لم يبق منها رهم الرذاذ

ومر ربح سيحك هذاذ غير أثافي مرجل جواذى

كأنها والعهد مذ أقياظ أس جراميز علي وجاذ

وفسره فقال الخواذ : التفرق ، والأس : الأصل ، والجراميز : الحياض  
الواحد جرموز ، والوجاذ : الصفا ولم نسمع له بواحد ، وكذا قال الشيباني .  
وقال غيره واحدها وجذ ، وكذا قال سيدي . والهذاذ : السريعة والسيحك  
والسيج التى نسبك الأرض وتسهبها أى تسحقها وتذرى تراها . والرهم :

(١) انظر ما سبق ص ٤٤ من القسم الثانى .



الأمطار الضعيفة والجواذى : المنتصبات ، يقال جذا يجذوا إذا قام على أطراف أصابعه .

وأنشد الأصمى بعد هذا الرجز ذكر أنه لعمر بن جميل ولم يذكر فيه البيت  
الذين أنشدهما ابن قتيبة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥٥ ) .

(١) ( حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدمن إذا الدمن طفا )

الا يجزع مثل أثباج القطا

الحشورة : المعظمة ، والمعطاء : التي تساقط شعرها . والدمن<sup>(٢)</sup> : الزبل ،  
والأثباج : الأوساط . يصف ناقة قد اشتد عطشها فهي تشرب الماء بما يطفو  
عليه من الزبل ولا تعافه ، ونظيره قول عوف بن عطية بن الخرع<sup>(٣)</sup> :

وتشرب أسار الحياض تسوفها ولو وردت ماء المربة آجنا  
أراد آجنا ، وهو المتغير ، فأبدل النون ميما . وشبه جرعاتها في عظمها بأثباج  
القطا .

وأنشد ابن قتيبة ومن رأى رأيه هذا الرجز على أن الفاء هي حرف الروى ،  
فلذلك جعله من هذا الباب . وقد يمكن أن تكون الألف هي حرف  
فلا يكون الروى في الرجز عيب وقد ذكرنا ذلك .

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٦ من النظم الثاني .

(٢) في ط ( الدهن ) تحريف .

(٣) ذكره البكري على أنه جاهل إسلامي ( السط ص ٢٧٧ ) والبيت من قصيدة له بالأصمعيات  
ص ١٩٨ وتسوفها : تشمها ، والمربة : ماء لنى عمرو بن كلاب . كما في ياقوت .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٥٦ )

( قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغٍ كَأَنَّهَا كَشِيَّةٌ ضَبٌّ فِي صَقْعٍ<sup>(١)</sup> )

هذا الرجز لجواس بن هريرم . والسالفة : صفحة العنق : والكشية : شحمة بطن الضب . والصقع : الناحية من الأرض ، و يروى صقغ بالعين معجمة . هجا امرأة وشبه سالتها وصدغها في اصفرارهما بكشية ضب في صقع من الأرض ، وأراد أن يقول من سالفتين ومن صدغين فلم تمكنه التثنية ، فوضع الواحد موضع الاثنين اكتفاء بفهم السامع كما قال الآخر :

كَأَنَّهُ وَجْهٌ تَرْكِيْنٌ قَدْ غَضِبَا      مُسْتَمِدِّفٌ لَطْعَانٍ عِنْدَ تَذَنُّيبِ

وقوله كأنها كشية ضب إنما أفرد الضمير ولم يقل كأنهما لأنه أراد سالتها وصدغها وهي أربع فحمله على المعنى .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب المقلوب :

( ٢٥٧ )

( كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصَةً عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تَحْدُثُكَ نَبَلَتْ<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت للشنفرى الأزدي واسمه عمرو بن عامر . والنمى الشيء المنسى الذى ضل عن صاحبه ويكون المنسى أيضا الشيء الذى تقادم عهده حتى نسى .

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٦ من القسم الثانى .

(٢) البيت فى اللسان ( بلت ) والمفضليات ص ١٠٩ . وفى المفضليات : تكلك فى موضع تحدثك .

وفى الخصائص ١ : ٢٨ وتهذيب الألفاظ ص ٥٠٨ « تخاطبك » .



وصف امرأة بالعفة والخفر يقول : إذا مشت نظرت إلى الأرض لشدة حياتها  
كأنها تطلب شيئاً تلف لها . والأم : القصد الذي تريده لا تعرج عنه إلى غيره  
ومعنى تبت : تقطع كلامها ولا تطيله . وبعده :

أميد لا يخزى تشاها حليها إذا ذكر النسوان عفت وجلت<sup>(١)</sup>  
إذا هو أمسى أب قسرة عينها مآب السعيد لم يقل أين ظلت<sup>(٢)</sup>  
فدقت وجلت ، واسبكت وأكملت ، فلو جئ إنسان من الحسن جئت

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥٨ )

( ٣ ) مثل القسي انتاقها المنقى )

هذا الرجز لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف إبلا لأن تشبه بالقسي : وقد يمكن  
أن يكون شبه أضلاعها بالقسي كما قال الشماخ<sup>(٤)</sup> :

فقربت مبرة تخال ضلوعها من الماسخيات القسي المورا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

---

(١) في ط « وحت » تحريف .

(٢) في المفضليات « ... عيه ... لم يس ... » .

(٣) رواية اللسان ( نقا ) : القياس . وكذا في أدب الكتاب ص ٢٢٥ .

(٤) البيت من قصيدة له بديوانه ص ٢٧ وأنشده في اللسان ( مسخ ) .

(٥) في ط « المورا » تحريف . والماسخيات : القسي منسوبة إلى ماسخة ، وأراد بالمبرة :

قاعة في أوقها برة .



وأُشْد في باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي :

( ٢٥٩ )

(١) **« وكنا إذا القيسي نَبَّ عتوده      ضربناه دون الأنثيين على الكرد »**

هذا البيت للفرزدق يهجو به جنـدل بن الراعي وبعده :

وأورثك الراعي عُيْدُ هِراوة      وما طورة تحت السوية من جِلْدِ

والعتود : من أولاد المعز الذي قد رعى النبات وقوى . ونَبَّ : هاج وطلب

السفاد . والأنثيان : الأذنان ، جعلها أنثيين لأن اسمهما مؤنث . وهذا مما

يوهمون فيه أن المعاني مطابقة للاسماء وإن كانت مخالفة لها لغرض من الأغراض

يقصدونه ، كما قال الآخر :

(٢) **وما ذكر فإف يكبر فأنى      شديد الأزم ليس بذى ضرور**

يريد القراء لأنه يقال له ما دام صغيرا قراد ، وهو اسم مذكر اللفظ ، فإذا

كبر سمي حَلمة وهو اسم مؤنث اللفظ . ومثله قول الأخطل ليربوع بن حنظلة :

تسد الفاصماء عليه حتى      تُنْفَق أوتموت به هُزالا<sup>(٣)</sup>

جعله كاليربوع حقيقة إذا كان يسمى باسمه . والكرد : العنق . يقول إذا

كثرت معز القمى وضأنه وتوالدت فأدركه الأشروحرکه إلى الحرب البطر ،

ضربنا عنقه . ونحوه قول الشماخ :

(١) من قصيدة له بديوانه ص ٢١٠ وأُشْد ابن قتيبة في المعاني الكبير ( ٢ : ٩٩٤ ) والبكري

في السمت والكرد بالفارسية : العنق .

(٢) أُشْد اللسان (خرم) بنير عزير يصف قرادا .

(٣) من قصيدة بديوانه ص ١٦٥ .



نبئت أن ربيعا أن رعى إبلا . يهدي إلى خنساء ثاني الجيد<sup>(١)</sup>  
يقول لما كثرت إبلة وحسنت حاله أبطرته النعمة . وقيل معناه أنا تغزوه  
في أيام الربيع حين يهيج الحيوان ويطلب السفاد . وفي ذلك الوقت يغزو بعضهم  
بعضا ونحوه قول الآخر :

قوم إذا نبئت الربيع لهم      نبئت عداوتهم مع البقل<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنتد في هذا الباب :

( ٢٦٠ )

( قد علمت فارسٌ وحمير وال      أعراب بالدست أيكم نزلًا<sup>(٣)</sup> )

هذا الشعر لأعشى بكر في شعره مدح به سلامة ذا فائش الحمير . يقول : قد  
علمت الفرس وحمير والأعراب أيكم غلب على الصحراء ونزل بها . ويروى أيهم  
والدست : الصحراء ، وإنما أشار بهذا إلى الحرب التي كانت بين حمير والحبيشة ،  
وكان سيف بن ذي يزن الحميري قدم على كسرى فاستمده على الحبيشة ، فبعث معه  
وهزير الفارسي ، وفي ذلك يقول الأعشى :

قتلنا القيل مسروقا      وروينا الكتيب دما<sup>(٤)</sup>

(١) من قصيدة للشاخ بديوانه ص ٢٢ .

(٢) البيت في اللسان (بقل) ، وهو لحارث بن درم يخاطب المنذر بن ماء الماء .

(٣) البيت من قصيدة للأعشى بديوانه (ق ٢٥ ص ٢٢٧) .

(٤) هو البيت ١٩ من ق ٥٦ ص ٢٠٢ بديوانه . ومسروق هنا من رواها لسيف بن ذي يزن ،  
وهو مسروق بن أبرهة ملك اليمن من قبل الحبيشة . وفي الديوان « حامرزا » في موضع مسروق ، وهامرز  
قائد الفرس .



وبعد البيت المتقدم :

ليثُ لدى الحرب أو تدوخ له قسراً وبذ الملوكة ما فعلاً

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٦١)

(قُردمانيا وتركا كالبصل<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لليد بن ربيعة وصدره :

نخمة ذفراء تُرتى بالعرأ

وقبله :

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

النقع : ارتفاع الأصوات ، ويحلبوه : يمدوه ويعينوه بحلاب الخيل ،  
الجرس والجرس بالفتح والكسر : الصوت ، والزجل كذلك إلا أن فيه تطريفاً .  
أراد كتيبة ذات جرس وزجل ، فحذف الموصوف وأقام صفته بمقامه . وقوله  
نخمة ذفراء فيه قولان : قال يعقوب : أراد بالنخمة الكتيبة وجعلها ذفراء لسهكها  
وتغير رائحتها من الحديد . وقال ابن القزاز في المعاني : أراد درعا وجعلها ذفراء  
لرائحة الحديد . وترتّى : تشد يقال : رتوت الشيء إذا شدّته ، ورتوته : إذا  
أرخيته ، وهو من الأضداد . ومعنى ترتى بالعرأ أنهم كانوا يتخذون عرا في أوساط  
الدروع تشدّ ذيولها إليه لتشمر عن لابسها إذا أراد أن يمشى . وكانوا أيضاً  
يشدون البيض في الدروع لئلا تسقط البيضة عن رأس الفارس إذا ضرب على

(١) انظر ما سبق ص ٢٦٥ .



رأسه ، وكان الفارس ربما رفع ذيل درعه وشده في رثاس سيفه إذا أراد المشي  
ولذلك قال أبو قيس بن الأسلت<sup>(١)</sup> :

أعددت للأعداء فضفاضة<sup>(٢)</sup> بيضاء مثل النّهى بالقاع  
أخفّزها عني بذى روثق أبيض مثل الملح قطاع<sup>(٣)</sup>

واختلف في القردمانى قليل : هي دروع ، وقال أبو عبيدة : قباء محشو ،  
وقيل : هي قسيّ كانت تعمل وترفع في خزائن الملوك . وشعر لييد هذا يشهد بأنها  
الدروع ، لأنه قال بعد هذا البيت :

أحكم الجثنى من عورتها كل حرباء إذا أكره صل<sup>(٤)</sup>

والحرباء : مسمار تسمربه حلق الدرع ، ومن رفع الجثنى ونصب كلا أراد  
بالجثنى الزراد ، ومن نصب الجثنى ورفع كلا أراد بالجثنى السيف وجعل أحكم  
بمعنى منع ورد . وروى عن عوارثها أى رد السيف عن عوارثها . والترك : البيض  
وشبهها بالبصل البرى في استدارتها وبياضها . وأحسن من هذا قول سلامة  
ابن جندل<sup>(٥)</sup> :

كأن النعام باض فوق رؤوسهم ينهى القذاف ، أو ينهى تحفّق

(١) البيان من تصيدته بالمفضليات ص ٢٨٥ .

(٢) في المفضليات « موضوة » والموضوة : التي نسجت حلقتين حلقتين . والفضفاضة :  
الواسعة . والنهى : الفدير . والقاع : المنبسط من الأرض ويكون فيه المزاب . شبه صفاء الدرع  
بصفاء الماء في النهى .

(٣) رواية المفضليات لمند كاللح .

(٤) أنشده في اللسان والصباح « صل » . ويقال : صل الغيا وغيره يصل صليلا : صوت .  
ويروى : « من صنتها » .

(٥) في المطبوعة خفاف بن ثوبة ، وأعله مهو من البطليمى ، وأليت لسلامة بن جندل كافي  
بمجموع أشعار العرب ط . برلين ص ٢٥ والمعاني الكبير ص ١٠٣٢ .



وفي إعراب بيت ليبد إشكال ؛ فمن ذهب إلى أن الفخمة الدرع نصبها على  
البذل من ذات جرس ، وهو بدل اشتمال لأن في قوله يحلبون ذات جرس وزجل  
معنى يشتمل على أنهم يحلبونه بالدروع وفيها ، والعائد من البذل إلى المبدل منه  
محذوف ، كأنه قال بالعرا منها . هذا على قياس مذهب البصريين ، وأما على  
قياس مذهب الكوفيين فإن الألف واللام في العرا سدتا مسد الضمير ونابتا منابه  
وقردمانيا بدل من نخمة ولم نحتاج في إبدال القردمانى من الفخمة إلى ضمير كما  
احتجنا إليه في إبدال نخمة من ذات جرس ؛ لأن القردمانى هو الفخمة بعينها ،  
لأنه لم يرد بالفخمة ههنا درما واحده وإنما هو لفظ خرج خرج الخصوص  
والمراد به العموم ؛ ومن ذهب إلى أن الفخمة ههنا الكتبية وهو قول يعقوب ،  
نصبها على الصفة لذات جرس ونصب قردمانيا بفعل مضمر دل عليه قوله ترقى  
بالعرا لأنه لما قال : ترقى بالعرا على صيغة ما لم يسم فاعله احتمل أن يريد أنها  
ترتو دروعها لتشمرها ، أو ترتو بيضا إلى دروعها خوف السقوط .

فبين الرتو الذى أراد فكأنه قال ترتو قردمانيا ، وترك : أى تشد بيضاتها  
إلى دروعها خوف السقوط . ونظيره قول الآخر :

لَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحَصُومَةٍ      وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِحُ<sup>(١)</sup>

لأنه لما قال لَيْكَ يَزِيدُ على صيغة ما لم يسم فاعله احتمل أن يبكى لمعان  
شتى ، فبين المعنى الذى أراد . وذهب بعض النحويين إلى أن قُردمانيا مفعول  
ثان لُترقى ؛ لأنه إذا قال ترقى بالعرا فكأنه قال تكسى ، يريد أنه أجراه مجرى  
الأفعال التى تحمل على غيرها لتداخل معانيها .

(١) البيت في اللسان والأساس (طوح) وفيما بغير مزو - والطوامح : المستطاعات .



وقد ذكرنا في الكتاب الثاني طرفا من هذا المعنى . وهذا عندي بعيد ههنا  
لأنه إنما يصح له هذا التأويل في قول من قال إنه أراد بالفخمة الكتيبة  
والكتيبة لا توصف بأنها ترقى بالعرأ، إنما ترقى دروعها . فلا بد من تقدير مضاف  
محذوف حتى يصح الكلام ، كأنه قال : ترقى دروعها ثم حذف الدروع وأقام  
الضمير مقامها ، فاستترى الفعل ، فلا يستقيم على هذا أن يجعل ترقى بمعنى تكسى ،  
لأن الدروع لا توصف بأنها تكسى قردمانيا .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٦٢ )

( كَانُحْصَ إِذْ جَلَّهَ الْبَارِىُّ<sup>(١)</sup> )

وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوام تخففه ، وقلنا فيه هناك  
ما أغنى عن إعادته .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٦٣ )

( كَالْحَبْشَى النَّفَّ أَوْ تَسْبِجًا<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت للمعاج وقبله :

وَاسْتَبَدَّلْتُ رَسُومَهُ سَفْنَجًا أَمْسَكَ تَقَضَّا لَا يَنْبَى مُسْتَهْدَجًا<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص .

(٢) البيت في ديوان المعاج ، وأنشده السان ( سيج ) ، والحق للخليل ١١٣ ( ط الدكتور

درويش والمعاني الكبير ٢٢٩ .

(٣) السان ( نفض ) .



يعنى بالسفنج ظليماً ؛ وهو ذكر النعام . والأصك : الذى يصطك عرقوباه ،  
وكل ظليم أصك لأنه ينشر جناحيه إذا أسرع ولا يستقل عن الأرض استقلال  
الطائر فيقتارب عرقوباه . والنقض<sup>(١)</sup> : الذى يرفع رأسه ويحركه . وقوله : لا يني  
مستهدجا : أى لا يزال منفراً فزعاً لأنه شديد الشرود والخوف من كل شئ يراه ،  
ولذلك قيل فى المثل « أشرد من نعام » وأشرد من ظلم . ومعنى يني : يفتر . يقال  
وتى فى أمره يني . والمستهدج : الذى يحمل على أن يهدج ويضطر إلى ذلك ،  
والهدج والمهدجان : سرعة مع مقاربة خطو . وشبه الظليم لسواد لونه وما عليه  
من الريش بحبشى التف فى كساء أو لبس سبيجا ، وهو ثوب من صوف ليس له  
كأن مثل البقيرة يلبسه الجوارى . ونحوه قول عنترة :

( كالعبد ذى الفرو الطويل الأصلم )<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأشدد فى هذا الباب :

( ٢٦٤ )

( كما رأيت فى الملاء البردجا )<sup>(٣)</sup>

وأشدد معه بيتين آخرين للعجاج ، وهذه الأبيات الثلاثة متقاربة فى شعره  
فرايت أن أذكرها مع ما يتصل بها وهى :

(١) يقال نفض برأسه ينفض ( ككتب ) : حركة . ( اللسان ) .

(٢) عجزييت من معلقة عنترة بديوانه ص ١٤٧ ومدره :

« مصل يورد يذى العشرة بيضه »

والصعل : الصغير الرأس الدقيق العنق . وذو العشرة : موضع . والأصلم : المقطوع الأذنين .

(٣) ديوان العجاج ص ٥٧ ورواه المعاني الكبير ( ٢ : ٧٣٦ ) ، واللسان ( بردج ) .



وكل عيناء تُزجى بخرجا<sup>(١)</sup> كأنه مسرول أرندجا  
 في نعجات من بياض نيجا كما رأيت في الملاء البردجا  
 يتبعن ذبالا موشى هبرجا فهن يعكفن به إذا حجا  
 برُبض الأرضى وحف أوجا عكف النبط يلعبون الفترجا  
 يوم نخرج بخرج السمرجا

العيناء : البقرة الوحشية ، سميت بذلك لعظم عينها وتزجى بخرجا : تسوقه  
 برفق لتعلمه المشى ، والبخرج : ولد البقرة ، والمسرول : الذى الهمس مراويل ،  
 والأرندج : جلد أسود يعمل منه أخفاف يلبسها النصارى<sup>(٢)</sup> كما قال الشماخ :  
 كشى النصارى في خفاف البرندج<sup>(٣)</sup>

ولمّا قال ذلك لأن بقر الوحش في قوائمها سواد ونعجات بقر شديدا  
 البياض . والنمج بفتح العين : البياض . كأنه قال في بقر مبيضات . والملاء :  
 الملاحف . والبردج : ما سبي من ذرارى الروم وغيرهم ، وذبال : ثور طويل  
 الذنب ، والمبرج : المتنجس في مشيه . وحجا : أقام ووقف . والنبط : جنس  
 من العجم سموا بذلك لإنباطهم المياه ، والفترج : لعبة للنبط يجتمعون حولها .  
 شبه اجتماع البقر حول الثور باجتماع النبط للفترج . والسمرج : الخراج يؤدى إلى  
 العامل في ثلاث مرات هذا أصله عند الفرس واستعملته العرب في كل خراج .

\* \* \*

(١) الرجز في ديوان المعاج ص ٧ كما أشده اللسان (ردج ، نيج ، هرج ، وسمرج) والعين للخليل :  
 حجا ص ٢٢٢ .  
 (٢-٢) ما بين الرقين ساطع من ط ، ب .  
 (٣) اللسان (ردج) .



وأنشد للعجاج أيضا :

(٢٦٥)

(١)  
(مياحةٌ تُمَيِّحُ مشيًا رهوجًا)

يصف امرأة ، والمياحة : التي تبتخر في مشيا ، والمشي رهوج : السهل ،  
ومشي مصدر محمول على معنى الفعل لأنها إذا ماحت فقد مشت مشيا رهوجًا  
وبعده :

(٢)  
تدافع السيل إذا تعمجا

وتعمج السيل تنيه .

\* \* \*

وأنشد للعجاج أيضا :

(٢٦٦)

(٣)  
(وكان ما اهتَضَّ الخفاف بهرجًا)

اهتض : كسر وأهلك . والخفاف والجحاش : المدافعة في الحرب ، وبهرج :  
باطل لادية فيه . وإنما وصف حربا ذكرها قبل هذا البيت بأبيات في قوله :

---

(١) الرجز في ديوانه العجاج ، والاسان ، والصاح (رهج) . والرهجة : ضرب من السير .  
ويقال : مشى رهوج : سهل لين .

(٢) كذا في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٩٧ والعين للزيل من ٢٧٦ وفي ط : «تعمج» .

(٣) الرجز في الديوان والصاح والاسان (اهتض وبهرج) ، والبهرج : الباطل : والردى : من كل



إنا إذا مذكى الحروب أرجا<sup>(١)</sup> منها سعارا واستشاطت وهجا<sup>(٢)</sup>  
وليسست<sup>(٣)</sup> للوت جلا<sup>(٤)</sup> اخرجنا زرد عنا رأسها مشجبا<sup>(٥)</sup>  
ومعنى أرج : اوقد والسعار<sup>(٦)</sup> والوهج : حر النار ، واستشاطت : التهببت .  
\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٦٧ )

( وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمي<sup>(١)</sup> سيفسیر )

هذا البيت يروى للناطقة الذبياني ، ويروى لأوس بن حجر . والضمير في قوله : وفارقت يعود إلى ناقة ذكرها قبل هذا البيت في قوله .

هل تُبَلِّغُنِيهِمْ حَرْفٌ مَصْرُمَةٌ<sup>(٢)</sup> أَجْدُ الْقِفَارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرٌ  
قَدْ عَرَّيْتُ نَعْفَ حَوْلِ أَشْمَرٍ أَجْدًا يَسْفَى عَلَى رَحْلِهَا بِالْحَبِيرَةِ الْمَوْرُ  
الحرف : الناقة التي انحرفت عن السمن إلى الضمور . وقيل : هي العظيمة الخلق . شبهت بحرف الجبل ، وقيل : هي الماضية التي لا يرد لها شيء ، شبهت

(١) في ديوانه والصاح واللسان ( أرج ونرج ) ويقال : أرجت بين القوم تأري : أغريت بينهم رهبت .

(٢) الجبل ( بكسر الجيم ) من المتاع : البسط والاكسية ونحوها ( قاموس ) ورواية الصاح واللسان « ثوبا » أي لبث الحروب ثوبا فيه يراخ وحمرة من لطح الدم .

(٣) السعار : توهج العطش ، ومن المجاز : ضرب السعار ودهو حر الليل . ( أساس البلاغة ) .

(٤) انظر الديوان ص ٧١ والأضداد ليعقوب ص ٨٤ والتريب المصنف لأبي حنيفة ص ٤١١ ،

والحكم ١٢ ٢٠٩ .

(٥) زرواية الديوان « برد » .



بحرف السيف ، وقيل : هى التى تقوست من المزال شبهت بحرف من حروف المعجم . قالوا وذلك الحرف هو النون لتقومها ، والمصرمة : القليلة اللين ، وذلك محمود فى الإبل التى تتخذ للركوب والسفر ، ومذموم فى الإبل التى تتخذ للنسل والأجد : القوية من قولهم بناء مؤجد ، ويروى جرذا بالراء وجددا بالذال . والمور : دقاق التراب الذى تحمله الريح ويسمى أيضا السافى والسافياء وقارفت : أى كادت تجرب ولم تفعل . وباع ههنا بمعنى اشترى : والفصافص : جمع فصصة وهى القضب ، وأصلها بالفارسية ( اسفست ) ، ويقال اسبست بالباء . والفصافص من علف أهل الأمصار وليس من علف أهل البوادر ، والنثى : فلوس من رصاص كانوا يتبايعون بها . وقيل : هو الدرهم الردى يقال الدرهم الردى قد ظهرت ثمنته أى رداءته . والسفسير : خادم القوم وتابعهم ، وهو أيضا : الرسول ، وهو أيضا الفيج ، والسفسير أيضا الوسطة بين البائع والمشتري . وإنما أراد النابغة أنه أقام بالخيرة ستة أشهر ينتظر صلة النعمان حتى همت ناقتة بأن تجرب لمقامها بالحاضرة واعتلافها علف أهل الأمصار ، واختلاف الغذاء عليها ، ولولا انتظار جبا الملك لم تقم فيها هذه المدة ، وقد بين ذلك بقوله :

لولا الهام الذى ترجى نوافله      لقال راكبها فى عصابة سيروا

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٦٨ )

( وَيَبْدَأُ تَحْسَبُ أَرَامَهَا      رِجَالُ أَيَادٍ بِأَجْيَادِهَا )<sup>(١)</sup>

(١) البيت من القصيدة ٢٥ بدوئاه ص ٧١ .



البيت لأعشى بكر ، والبيداء : الفلاة التي تليد من سبكها أى تهلكه ،  
والآرام : أعلام تنصب في الفلوات ليهدى ، بها فشيء رجال إباد لأنهم كانوا  
يوصفون بالطول وعظم الأجسام ، ولذلك رواه الأصمعي بأجلادها<sup>(١)</sup> : أى  
بشخصها وخلقها .

وأما أبو عبيدة فقال : أراد الجودياء وهو الكساء بالنبطية أو بالفارسية يريد  
أنه شبه الأعلام برجال إباد وقد احتبت بأكسيتها ، وقوله تحسب آرامها جملة  
في موضع الصفة للبيداء وهي صفة جرت على غير من هي له ، واستتر فيها الضمير  
الفاعل لأن الفعل يتضمن ضمير الأجنبي كما يتضمن ضمير غير الأجنبي . ولو صيرت  
الجملة صفة محضة لبرز الضمير ولم تتضمنه الصفة ، وكنت تقول : وبيداء حاسب  
آرامها أنت . والباء في قوله بأجيادها هي التي تتوب مناب وأوالحال كأنه قال  
رجال إباد وهي بأجيادها . وبعد هذا البيت :

يقول الدليل بها للصحا      ب لا تخطئوا بعض أرمادها  
قطعت إذا خب ريعانها      بعرفاء تنهض في آدها

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٦٩ )

( ٢ )  
( وغارة ذات قيروان      كأن أسرابها الرعال )

(١) وهي رواية اللسان ( جيد ) والديوان .

(٢) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٩٣ والمعانى الكبير ( ١١١ : ٢ )



هذا البيت لامرئ القيس بن حجر ، والقيروان : معظم الشيء وهو مفتوح  
الراء ، وحكى صاعد بن الحسن الرضى ، قال : حدثني علي بن مهدي الفارسي ،  
قال : سمعت ابن دريد يقول : القيروان بفتح الراء : الجيش ، والقيروان بضم  
الراء القافلة ، والأسراب الجماعات . والرمال . جمع رملة : وهي القطعة من  
القطا ، شبههم بها في السرعة . وبعده :

كأنهم حَرْشٌ مَبْثُوثٌ      بالجواذ تَبْرُقُ النَعَالُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٧٠ )

(أضَاءَ مَظْلَتُهُ بِالسَّرا ج وَاللَّيْلُ غَامِرٌ جُدَادًا)<sup>(٢)</sup>

البيت لأعشى بكر يصف نمارا طرقة لابتياح نحر منه فأوقد مراجه والليل  
قد غمر جُدَاد المظلة . والمِظْلَةُ : الحياء ، والجُدَاد : الخيوط المعقدة . وقيل :  
هي هُذْب الثوب . وقال أبو عبيدة هي خصاص ما بين شفتي المظلة قال الأصمعي  
أراد أن الليل لازق بمؤخر البيت . وبعده :

دراعِمنا كُلُّها جَيِّدٌ      فلا تَحْبِسْنا بِتَفَادِها

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٧١ )

(تَضَمَّنْها وَهَمْ رُكُوبٌ كَأَنَّهُ إِذا ضَمَّ جَنِّيَّه المَخارِمُ رَزْدَقُ)<sup>(٣)</sup>

(١) الحَرْشُ : الجراد ، والنعال : الأرض المبلية واحداً تعمل يريد أنه غزا في الشتاء وقد  
أصاب النعال المطر فبرقت وصفت . ( المعاني الكبير ) .

(٢) انظر القصيدة ٢٥ بديوانه .

(٣) هذا البيت ثاني نعمة أبيات بديوان أوس ص ١٧ .



هذا البيت لأوس بن حجر ، ويقال أنه لشرح ابنه ، وصف نعمة تسير  
ظلياً ، وقبل هذا البيت :

كَأَن لَّوَلَايَاهَا إِذَا هِيَ هِجَتْ      تَضْمِنُهَا وَحْفَ الْجَنَاحِينَ تَفْنُقُ  
أَرْتَهُ حِيَاضَ الْمَوْتِ صَكَاءً صَعْلَةً      فَلَا هِيَ تَنَآهٍ وَلَا هِيَ يَلْحَقُ  
يقول كأن ولأيا الناقة التي وصف على ظهر ظليم ، وحف الجناحين ، أي  
كثير الريش ، والنفق : الذي يردد صوته . والولأيا : جمع ولية وهي شبه  
البرذعة ، وقوله : أرتَهُ حِيَاضَ الْمَوْتِ صَكَاءً ، يريد أنها أتعبته وجهده بفرارها  
منه واتباعه إياها . والصكاء : النعامة المصطكة العرقويين ، والصملة : الصغيرة  
الرأس . ومعنى تَنَآهٍ : تسبقه . ومعنى تَضْمِنُهَا وَهَم : أي صارت فيه فاشتمل  
عليها ، وكان ينبغي أن يقول تَضْمِنُهَا لِأَنَّهُ وَصَفَ ظَلِيماً وَنِعْمَةً فَلَمْ يُمْكِنَهُ ، فَأَخْبَرَ عَنْهَا  
وَتَرَكَ الْإِخْبَارَ عَنِ الظَّلِيمِ لَعَلَّ السَّامِعَ أَنَّهُ إِذَا تَبِعَهَا فَهُوَ مَعَهَا فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ .  
والوهم ههنا : الطريق العظيم ، والركوب : الذي يركب ويوطأ . وشبهه بالرزق  
وهو : السطر المدود والصف ، والخارم : أنوف الجبال . ويجوز أن يكون  
الضمير في قوله تَضْمِنُهَا عائداً على الناقة المذكورة قبل هذه الأبيات في قوله :

وَإِنِّي لَتُعَدِّنِي عَلَى الْهَمِّ جَسْرَةٌ<sup>(١)</sup>      تَنْجِبُ بِوَصَالِ صَدُومٍ وَتَعْنُقُ  
\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٧٢ )

( ٢ ) ضَوَابِعَا تَرْمِي بِهِنَ الرُّزْدَقَا<sup>(٢)</sup>

(١) يقال : ناقة جسر : قوية جريئة على السفر .

(٢) ديوان المعاج ( من ١١٠ ط برلين ) وأنشده السان والمصاح ( رزدي ) . والرزدي  
الطريق من النخيل والصف والناس ، وهو عرب وأصله بالفارسية : رسته .



هذا البيت لرؤبة بن العجاج والضمير في قوله بن يعود على إبل ذكرها في قوله :

والعيس يحذرن السَّياط المُشَقَّا      كَأَن بِالْأَقْنَادِ سَاجًا عَوْهَقًا  
في الماء يفرقن العُباب الغُلْفَقَا

العيس ، الإبل البيض التي تحالط ألوانها حمرة ، وهي أكرم الإبل . والمشق التي تؤثر بالضرب : يقال مشقه بالصوط ، والأقناد : أعواد الرجل ، والساج : خشب أسود تعمل منه السفن وثيرها . شبه الإبل وهي تسير في السراب بالسفن التي تسير في الماء . والعوهق : الطويل ، والعباب : الموج ، والغلق : الطحلب وأراد العباب ذا الغلق فحذف المضاف . والضوايع : التي تمتد أضياعها في السير وهي أعضاؤها . وقيل : هي التي يسمع لصدورها صوت عند السير ، وأراد بالزردق الطريق ههنا .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٧٣)

(١) **« كَأَنهَا وَابْنُ أَيَّامٍ تَرْيِبُهُ      مِنْ قَرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودٍ »**

البيت للشماخ بن ضرار يصف ، وقيله :

دار الفتاة التي كنا نقول لها      يا ظبية عطلاً حُسانه الجيد

قوله كأنها يريد كأن الظبية ويعني بـابن أيام ولدها الذي تربيه وجعله ابن أيام لصغره ويروى تُنترزه أي تحركه ليمشي معها ، ومعنى مجتابا : لابساً والديابود :



ثوب ينسج على نيرين . وفي معنى هذا البيت قولان : قيل أراد أنهما سمنا لما  
هما فيه من الخصب فكانهما لسمنهما وحسن خلقهما قد لبسا ديابوداً . وقيل :  
بل أراد أنهما في خصب عيشان بين الأنوار والأزهار فكان عليهما من النبات  
ثوباً يلبسانه ، وإلى هذا القول الثاني أشار يعقوب .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٧٤ )

(١)  
( حتى مات وهو محزق )

هذا بعض عجز بيت لأعشى بكر والبيت بكمله :

فذاك وما نجي من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزق

أراد النعمان بن المنذر حين سخط عليه كسرى فرمى به إلى القيلة فقتلته ،  
وساباط : موضع ، ومحزق : محبوس ، وأصله بالنبطية هرزوقاء ، ورواه  
الأصمعي وأبو زيد محزق بتقديم الراء على الزاي ، وكان أبو عمرو الشيباني يرويه  
بتقديم الزاي على الراء فقليل ذلك لأبي زيد فقال : أبو عمرو أعلم بهذا منا ، يريد  
أن أمة نبطية فهو عالم بلغة النبط . وقوله فذاك إشارة إلى ما ذكره قبل هذا  
البيت من ملك النعمان بن المنذر وقدرته ، وذلك قوله :

(٢)  
ولا الملك النعمان يوم لقيته بأتمه يعطى القُطوط ويأفقُ  
(٣)  
وتجبي إليه السيلحون ودونه صريفون في أنهارها والخوريقُ

(١) انظر ما سبق ص ٢٦٢ من القسم الثاني وكذلك الغريب المصنف ص ٣٥٨ والخمائن ص ٣ :

(٢) البيان ١٣ ، ١٤ من القصيدة ٣٣ بديوانه ص ٢١٩ . والأمة : النعمة .

(٣) السيلحون : قرية . والخوريق : قصر النعمان .



ثم قال بعد أبيات فذاك ؛ ومعناه فذاك ملكه أو فلكه ذاك فارتفع ذاك على  
خبر مبتدأ مضمراً أو على الابتداء وإضمار الخبر والضمير في أنجى يعود على الملك ،  
أى وما أنجى الملك من الموت ربه <sup>(١)</sup> ، ويروى : هنالك ما اجتته عزرة ربه <sup>(١)</sup> .  
وروى أبو عبيد : هنالك لم يتفقه كيد وحيلة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٧٥ )

( في جسم شئت المنكين قُوش <sup>(٢)</sup> )

هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، وقبله يخاطب الحارث بن سليم المَجِيبى :

إليك أشكو شدة المعيش      ومراً أصوام نتفن ريشى  
تتف الحُبَارى عن قرارهيش      حتى تركن أعظم الجؤشوش  
حداً على أحذب كالعرِيش      غث ضعيف جيلة النطيش

القرأ : الظهر ، والرهيش ، لذى ترتش من الهزال ، والجؤشوش : الصدر ،  
والفت : الهزيل ، والنطيش ، القوة والتعرف ، والشخت : الرقيق ، والقوش :  
الصغير .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٧٦ )

( كدكان الدرابنة المطين <sup>(٣)</sup> )

( ١ — ١ ) ما بين الرقين ساقط من ط ، ب .

( ٢ ) اللسان ( قوش ) .

( ٣ ) اللسان ( دربن ) والدرابنة البوابون . فارسي معرب .



البيت للمثقب العبدى واسمه عائذ بن محسن . وقال ابن قتيبة : اسمه محسن .  
ابن ثعلبة ، وسمى المثقب لقوله في هذه القصيدة :

رددن تحية وكتمن أخرى<sup>(١)</sup> وثقبن الوصاوس للعيون

وهذا قول من قال المثقب بفتح القاف ومن قال المثقب بالكسر سماه بقوله :  
فلا يدعنى قومي لنصر عشيرتى لئن أنا لم أجلب عليهم وأثقب<sup>(٢)</sup>  
وصدر البيت الذى أنشد ابن قتيبة بعضه :

( فابق باطلى والجد منها )

يعنى ناقته يقول ركبته في الباطل وجذت هى في السير فهزلت بين الباطل  
والجد . وبقى منها بعد الهزال كالذكان المطين الذى تجلس عليه الدرابنة ، وهم :  
البوابون ، واحد هم دربان . فإذا كانت خلقتها بعد أن هزلت على هذه الحال ،  
فما ظنك بها قبل الضعف والهزال . وقبل هذا البيت :

تقول إذا درأت لها وضيئى أهذا دينه أبداً ودينى<sup>(٣)</sup>  
أكل الدهر حل وارتحال أما يئسنى على وما بقينى

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٧٧ )

( فسرونا عنه الجلال كما سئل لبيع اللطيمة الدخدار<sup>(٤)</sup> )

(١) شاعر غل قديم جاهل كان في زمن عمرو بن هند .

(٢) يروى صدر البيت في المفضليات ص ٢٨٩ « ظهرون بكلة وسدان أخرى » .

(٣) هذان البيتان والبيت الشاهد في المفضليات ( ق ٧٦ ص ٢٩٢ ) وانظر الصحاح واللسان

( طين ، وضن ) وتهذيب الالفاظ ص ٦١٨ والوضين : حزام الرجل بمنزلة الحزام للرجل .

(٤) روى هذا البيت في المعاني الكبير ص ١٠٣٧ .



البيت لأبي دؤاد الإيادي ، وصف فرسا أضمه وسقاه اللبن . ومعنى سرونا :  
نزعنا . يقال سروت عنه الثوب أسروه سَروا : إذا أزلته . والجلال : جمع جُل  
وهو الكساء الذي يجُلُّ به الفرس والأطيمة : إبل تحمل البَرَّ والطَّيب . يقول لما  
كل تضميره والقيام عليه ، كشفنا عنه جلّه فبرز كأنه ثوب ينشره تاجر لبيع به  
بقية ثيابه التي يتضمنها دخداره وهو تحت الثياب . وإنما يخرج التاجر أنفـس  
ما في تحته . وهذا نحو من قول علقمة :

(١)  
كبت كلون الأرجوان نشرته لبيع الرداء في الصّوان المكعب  
والصّوان التخت ، وقبل بيت أبي دؤاد :

دافع المحل والشتاء ويُسُّ الـ ضود عنه قناعسُ أظآر  
رهلات ضرأتُن مَهاريس جلاذ إذا شتوت غزار  
فقصرن الشتاء بعدُ عليه وهو للذود إذ يقسمن جارُ

القناعس : الإبل العظام ، والأصل قناعيس بالياء ، لأن الواحد منها  
قناعس ، فحذف الياء ضرورة . والأظآر : التي تعطف على أولاد غيرها ،  
والرهلات : المسترخيات والضرات جمع ضرة وهي : لحم الضرع . والمهاريس :  
الشديدات الأكل . والغزار : الشديدة اللبن .

يقول . هذه الإبل وقف عليه تغذوه بالبانها عند عدم المرعى وهو يمنمها من  
أن يغار عليها فتقتسم . ومعنى قصرن : -يسن -

\* \* \*

---

(١) المكعب : ضرب من الوشي والمكعب من نبت الرها . ويقال : المكعب : المقوى المشدد  
وكل ما ربعته فقد كعبة ( انظر شرح ديوانه علقمة للأعلم الشنمري ص ٩٦ ) .



وأنشد في هذا الباب :

( ٢٧٨ )

( تجلو البوادق عنه صفح دخدار<sup>(١)</sup> )

البيت للكيت الأسدي يصف بقرة وحشية ولا أحفظ صدره . ومعنى تجلو :  
تكشف . والصفح : الجانب .

يقول : إذا لمعت البروق في الظلام ظهر منها مثل صفح الدخدار .

\* \* \*

وأنشد في باب دخول بعض الصفات على بعض :

( ٢٧٩ )

( بانت تنوش الحوض نوشاً من علّا نوشاً به تقطع أجواز الفلا<sup>(٢)</sup> )

لا أعلم لمن هذا الرجز . والنوش : التناول ، ويقال جثته من علو ومن علو  
ومن على مخفوض غير منون ، ومن على مضموم غير منون ، ومن على مفتوح غير  
منون ، ومن على ومن معال مخفوضان منونان ، ومعناها كلها : أنه جاء من فوقه  
مستعلياً عليه . والفلا : جمع فلاة ، وأجوازاها : أوساطها . يصف ناقة شربت  
الماء من الحوض . وقد يمكن أن يصف إبلا ، ويريد بقوله ( به تقطع أجواز  
الفلا ) أنهم كانوا إذا حاولوا سفراً سقوا لإبلهم الماء على نحو ما يقدرونه من بعد  
المسافة وقربها ، وكانوا يجعلون أضواء الإبل ثلثاً ورباعاً وخمساً إلى العشر ، والعشر

---

(١) هذه رواية اللسان (دخدر) وفي ط (منها في موضع عنه) .

(٢) البيت لنبيل بن حريث كما في اللسان (نوش) .



نهاية الأظماء . وكانوا ربما احتاجوا في الفلاة إلى الماء ولا ماء عندهم فينحرون  
الإبل ويستخرجون ما في أجوافها من الماء ويشربونه ، وهو معنى قوله زيد  
الخليل الطائي :

نُصُولُ بَكلٍ أبيضٍ مشرقٍ      على اللأى بقى فيهن ماءُ  
عشية تُؤثرُ الغُرباءَ فينا      فلا هم هالكون ولا رِواءُ

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٨٠ )

(١) إذا تَفَحَّتْ من عن يمينِ المِشارِقِ

البيت لدى الرمة وصدره :

وهيفٌ تهيجُ الدين بعد تجاورٍ

والهيف : ريح حارة ذات سموم إذا هبت أعطشت الناس الإبل وفيها ،  
وجففت النبات وأبيست المياه ، فكان ذلك سببا لرحيلهم وطلبهم النجعة .  
ولذلك قال : تهيج الدين بعد تجاور . ومعنى تفحّت : هبت . وقبل هذا البيت :

المَّا يَثْنُ للقلبِ إلا تشوّهُهُ      رسومُ المغاني وإبتكارُ الخزائقِ

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٨١ )

(٢) من عن يمين الحُبيا نظرةٌ قَبْلُ

(١) مجزاليات ٣ من القصيدة ٥٣ بديوان ذي الرمة ص ٤٠٤ وأنشده العمان ( قح ) .

(٢) راوية الديوان « يمن » والخزائق : الجماعات .

(٣) ديوان القطامي ص ٥ ويرى في جمهرة أشعار العرب ص ١٥٢ .



البيت للقطامي ، واسمه عمير بن أشيم تصغير أشيم ، وهو الذي به شامة .  
ويقال شيم بكسر الشين .

ومصدره :

فقت للركب لما أن ملا بهم

والركب جمع راكب ، والحيا : موضع بالشام ، والنظرة القبل : المستأنفة  
التي لم تتقدمها نظرة ، والباء في قوله : ملا بهم هي باء النقل التي تعاقب الحمزة في  
قولك دخلت به وأدخلته . ومعنى ملا بهم ، جعلهم يملون وينظرون ، ويروى  
ملت بهم بغير تاء ، والقول الثاني قاله في بيت آخر وهو :

ألمحة من سنا برق رأى بصرى أم وجه عالية اختالت بها الكِلَلُ<sup>(١)</sup>

واللمعة : اللعة ، وسنا البرق : ضوءه ، واختالت : تتجرت . والكِلَلُ :

الستور . يريد أن وجه عالية ظهر إليهم من السترفاشرفوا ينظرون إليه إعجابا به .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٢٨٢ )

( غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّوْهَا تَصَلُّ وَعَنْ قَبِضٍ بِيَدَاءٍ مَجْهَلٍ )<sup>(٢)</sup>

البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي وصف قطاة وقبل هذا البيت :

أَذْكَ أَمْ كَدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخُهَا لَقِيَ بِشَرُّورَى كَالَيْتِمِ الْمَعِيْلِ

(١) ديوان القطامي ص ٥٠ .

(٢) البيت في المعاني الكبيرة ص ٣١٧ والصحيح ، والرواية فيها « يزيرا » في موضع « ييدا »  
والزيرا : المكان الغليظ المتقاد وجمعه زياز . والقبض : ما تكسر من البيض . وتصل : أى هي بإسبة  
من العطش .



يعنى بالكدرية قطاة في لونها كدرة ، واللقي : المطروح الذى لا يلتفت إليه . وشروى : موضع ، وشبهه في انقراذه وسوء حاله باليتيم . والمعيل : الفقير . قال الأصمعى : وإنما قال لقي بشروى لأن القطاة لا تبيض إلا في الأرض في مفاحص ونقر ولا تعشش في الشجر . وقوله ( غدت من عليه ) يريد أنها أقامت مع فرخها حتى احتاجت إلى ورود الماء وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها والظم : مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب إلى الشرب ويروى تم يحسها وهو ورود الماء في كل خمسة أيام . ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام إنما هذا للابل لا للطير ، ولكنه ضربه مثلا . هذا قول أبي حاتم ، ولأجل ذلك كانت رواية من روى ظمؤها ، أحسن وأصح معنى .

وقال الأصمعى : قوله ( من عليه ) يريد من فوق الفرخ . وقال أبو عبيدة : معناه غدت من عند فرخها ، وقال يعقوب في المعاني : قوله : بعد ماتم ظمؤها ، أى إنها كانت تشرب في كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة . فلما جاء ذلك الوقت طارت . قال أبو حاتم : قلت للأصمعى : كيف قال غدت من عليه ، والقطاة إنما تذهب إلى الماء ليلا لا غدوة ؟ فقال : لم يرد الغدوة وإنما هذا مثل للتعجيل ، والعرب تقول بكر إلى العشية ولا بكر هناك .

\* \* \*

وأنشد أبو زيد :

( ٢٨٣ )

( بَكَرْتَ تَلُوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدى      بَسَلُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي<sup>(١)</sup> )

(١) البيت في اللسان ( بسل ) والأضداد السجستانى ص ١٠٤ ، وهو لضمرة التثنية . والبسل من الأضداد ، وهو : الحرام والحلال ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث سواء .



وعلى هذا يتأول بيت النابغة :

مشى الإمام الغواذى تحمل الحزما<sup>(١)</sup>

وقال أبو حاتم : معنى تصل : تضرب أحشاءها من اليبس والعطش ،  
والصليل : صوت الشيء اليابس ، يقال : جاءت الإبل تصل عطشا . وقال غيره :  
أراد أنها تصوت في طيرانها ، والقيض : قشر البيضة الأعلى ، وإنما أراد قشر  
البيضة التي نخرج منها فرخها . والبيداء : القفر الذي يبد من سلكه أى يهلكه ،  
والمجهل : الذى ليس فيه أعلام يهتدى بها ، ويروى بزراء مجهل والزراء : ما ارتفع  
من الأرض وغلظ فمن روى يسداء جعل المجهل صفة لها ، ومن روى بزراء  
أضافها إلى المجهل ، وهذه رواية البصريين ، وأجاز الكوفيون ترك صرف زراء  
على أن يكون ألفها للتأنيث ، واحتجوا بقوله تعالى ( تخرج من طور سيناء )<sup>(٢)</sup> في قراءة  
من قرا بكسر السين . فمجهل على هذا رأى صفة لزراء . ولم يجز البصريون ذلك ،  
وألف فعلاء المكسورة<sup>(٣)</sup> ألفاء لا تكون عندهم إلا للإلحاق وكذلك فعلاء المضمومة  
ألفاء دائما تكون الهمزة للتأنيث عندهم في فعلاء المفتوحة ألفاء خاصة ، ويقولون  
في قوله تعالى ( من طور سيناء ) ليس امتناعه من الصرف من أجل أن الهمزة  
للتأنيث ، وإنما امتناعه لأنه ذهب بها إلى البقعة أو الأرض فاجتمع فيها التأنيث  
والتعريف وفي القولين جميعا نظر .<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) صدره كما في ديران ص ٦٨ « نجيذ من أسن سودا أساقله » وفي اللسان « مثل الإمام » .

(٢) الآية ٢٠ — سورة التؤمنون .

(٣ — ٢) ما بين الرقين مثبت في ق وساقط من ط ، ب وبدونه لا تستقيم العبارة .

(٤) العبارة « وفي القولين جميعا نظر » ساقطة من ط ، ب .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٨٤ )

( وزعتُ بكذا هراوة أعرجي<sup>(١)</sup> إذا وئت الركابُ جرى وثاباً )

هذا البيت لابن عادية السلمي فيما ذكر أبو عبيدة ، وبعده :

كمريخ يدافع جانبيه كأن يدق فارسه عقابا

فنجأتني من الغمرات يردى ونار الحرب تلتهب التهايا

قوله وزعت يقول : كففت الخيل عن انتشارها في الغارة بفرس مثل الهراوة في الشدة والصلابة إذا وئت الإبل التي تتمطى وتحمل مجنوبا معها لم يعى هو وجرى حينئذ إن احتيج إلى جريه ، وثاب له جرى . ومعنى وئت : فترت وأعبت . والركاب : الإبل ، ولو قال إذا وئت الجياد لكان أجود ، ولكن كذا الرواية . ومعنى ثاب : جاء يجسرى بعد جرى ، وأعرجى : منسوب إلى أعرج وهو فرس قديم تنسب إليه عناق الخيل ، والمريخ : السهم الذي يغالى به . وقوله يدافع جانبيه : أى يثنى في عطفه ، والدق : الجنب . يقول إذا قاده فارسه إلى جنبه فكانه يقود عقابا من سرعته .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٨٥ )

( ورحنا بكذا بن الماء يُجنبُ وسطنا تصوبُ فيه العينُ طورا وترتقى<sup>(٢)</sup> )

(١) أنشده اللسان (ثوب) بدون نسبة وذكره ابن جني في مرصعة الإعراب ج ١ ص ٢٨٧

وعمل الشاهد أن الكاف في كالهراوة اسم وليس بحرف أى بفرس مثل الهراوة في الضمور والقوة .

(٢) هو البيت ٢٥ من القصيدة المئمة الثلاثين (ديوانه ص ١٧٦) ومثلها :

(ألا انعم مباحا أيها الربع وانطق) .



هذا البيت يروى لآخرى القيس بن حجر الكندي ، و يروى لعمر بن عمار الطائي ، وصف فرساً فقال : رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء في سرعته وسهولة مشيه ، وابن الماء : طائر يقال إنه الغرنيق ، ويجنب : يقاد ، و يروى يجنب وهو يفتعل من الخشب وهو جرى ، ليس بالشديد ، وتصوب : تتحدر ، وترقى : ترتفع . . . يريد أن عين الناظر إليه تصعد فيه النظر وتصوبه إعجاباً به .  
وبعد :

وأصبح زهلولاً يزل غلامنا كقِدَح النضى باليدى المفوق  
والزهلول : الخفيف . يقول : أصبح خفيفاً بعد أن جهدناه في طلب الصيد لم يكسر ذلك من حدته ولا نقص من سرعته ، والقِدَح ، السهم ، والنضى : الذى لا نصل فيه . قال نعلب : ولا يقال له سهم حتى يكون فيه نصل ، وإن لم يكن فيه نصل فهو قِدَح . والمفوق : الذى عمل فيه فوق وهو موضع الوتر من السهم .  
\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٨٦ )

( وصاليات ككأ يؤثفين<sup>(١)</sup> )

البيت لخطام المجاشعي وصف متراً قد خلا من أهله وبقيت فيه آثارهم ، ومن تلك الآثار صاليات يعنى الأثافي ، لأنها صليت بالنار حتى اسودت ، وأجرى الكاف الجارة مجرى مثل ، فأدخل عليها كافاً ثانية ، فكأنه قال كمثل ما يؤثفين ،

( ١ ) هذا البيت من عدة أبيات لخطام المجاشعي ، وانشده اللسان ( ثفا ) ، والصاحح رسمناه

الإعراب ( ١ : ٢٨٢ ، ٣٠٠ . وقوله :

لم يبق من آى بها يحلين غير وماد وخطام كثنين



(وما) مع الفعل تقدر بتقدير المصدر كأنه قال كمثل إنفائها؛ أي إنها على حالها حين أنفيت، والكافان في قوله (كك) لا تتعلقان بشيء، أما الأولى منهما فلأنها زائدة كزيادتها في قوله تعالى : ( ليس كمثل شيء ) وقد ذكرنا فيما مضى أن حرف الجر إذا كان زائدا لم يتعلق بشيء . وأما الثانية فقد جرت مجرى الأسماء لدخول حرف الجر عليها فحكمها بحكم الأسماء، ولو سقطت الكاف الأولى لقال كما يؤثفين، وكان يجب حينئذ أن تكون الكاف متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لا على لفظها ، لأن قوله وصاليات قد ناب متاب قوله ومثقيات فكأنه قال ومثقيات إنفاء مثل إنفائها حين نصبت للقدر، ولا بد لك من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى ، وأما قوله يؤثفين فاختلف النحويون في وزنه من الفعل ؛ فقال قوم : وزنه يؤفعلن والهمزة زائدة والناء فيه فاء الفعل وكان يجب أن يقول يُثَفِّين ليكون كيرضين ويعلين غير أنه جاء به على الأصل للضرورة كما قال الآخر — : ( فانه أهل لأن يؤكرما — ) وكان قياسه يكرما . ومن ذهب هذا المذهب جعل وزن أنفية أفعولة ، وأصلها أنفوية اجتمعت فيها ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسرها قبل الياء لتصح . واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر : إذا جعلتها على الأناني . وبقول الكيت :

وما استزلت في غيرنا قدر جارنا ولا نُثِّيتُ إلا بنسا حين تُنصَبُ<sup>(١)</sup>

وتقول العرب : امرأة مثقاة ، إذا كان لها ثلاثة أزواج . وقال قوم : وزن يؤثفين على مثال يسلقين ويجمعين ، وجعلوا الهمزة أصلا والياء هي الزائدة بعكس

(١) اللسان (نقا) .



القول الأول؛ ووزن أثفية عندهم فعلى على مثال بنحية، واستدلوا على ذلك بقول  
التأنيذة :

— وإن تأففك الأعداء بالرفد<sup>(١)</sup> —

فوزن تأففك تفعلك لا يصح فيه غير ذلك ، والمحمزة أصل ولو كان من قولهم  
ثفيت القدر لقال تثفأك . وفي هذه المسألة نظر أوسع من هذا ولكننا ندعه لموضع  
هو أخص به من هذا الموضع .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٨٧ )

﴿ على كالحنيف السحق يدعو به الصدى

له قلب عفى الحياض أجوت<sup>(٢)</sup> ﴾

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ويروى لسلامة العجلي ، وقبله :

سابعثها يدعى من الجهد خفها وأنت باكتاف الشطيط بطين

قوله سابعثها يعنى ناقتة ، وأرد أنه يسير بها وإن كان خفها قد دعى من الجهد

والتعب على طريق مثل الحنيف ، والحنيف : ثوب يتخذ من الكتان : والسحق

البالى . يريد أنه طريق قديم قد سلكه الناس وأثروا فيه بالأقدام والحوافر، فلذلك

(١) عجزيت له ديوانه ص ٢٦ وصدرة :

« لا تفتنى بركن لا كفاء له » .

واقظ اللسان (نقا) .

(٢) البيت وما بعده مرويان في ديوان امرئ القيس ص ٢٨٣ كما روى الأول منهما في مر

صناعة الإعراب ( ١ : ٢٨٨ باون قبه ) .



شبهه بالنوب البالى ، والصدى : ذكر اليوم ، يريد أنه موحش خال ، قال يوم  
يصبح فيه ، والقلب : الآبار واحدها قلب ، وعنى : جمع عاف وهو الدارس ،  
وأجرون قد أجن ماؤها أى تغير لطول عهده بالاستقاء منه ، وأجرون جمع آجن ،  
كما يقال قاعد وقعود ، ويجوز أن يكون أجون مصدرا وصف به ، فيكون تقديره  
ذات أجون فحذف المضاف ، يقال آجن المساء وآجن بفتح الجيم وكسرهما :  
إذا تغير ، فن كسر الجيم قال فى تصريحه يآجن آجتا فهو آجن ، كقولك حذر  
يحذر حذرا فهو حذر ، ومن فتح الجيم من الماضى قال فى تصريحه يآجن وآجن  
بكسر الجيم وضمها وفى المصدر آجن ( بسكون الجيم ) وأجون ، وفى اسم الفاعل  
آجن ، وهذه رواية يعقوب ، وأما الطومى فروى : له ( صدد وردُّ التراب دفين )  
والصدد القصد والورد الأحمر .

\* \* \*

وأشد فى باب دخول بعض الصفات على بعض :

( ٢٨٨ )

( وهم صلبوا العبدى فى جذع نخلة )

(١) فلا عطست شيان الا بأجدعا

هذا البيت لا أعلم قائمه ، والأجدع : المقطوع الأنف ، والتقدير فلا  
عطست شيان إلا بأنف أجدع ، لحذف الموصوف . وفيه مجاز آخر ، وهو أنه  
بأنوف الواحد موضع الجمع كما قال عز وجل : ( ثم يُخرجكم طفلا ) كأنه قال :  
وضع جدع ودعا عليهم بجدع الأنوف لصلبهم العبدى .

\* \* \*

(١) انظر المحكم ص ٢٤٩ ، والمصاح ( جبد ) ، والتكميل ( ٧١ ، ٢ ) ، وقائمه سويد بن  
أبي كامل . والمبدى منسوب إلى عبد القيس .

( ٢ - ٢ ) ما بين الرقن ساخط من ط ، ب .



( ٢٨٩ )

وأنشد في هذا الباب :

(بطل كان ثيابه في سرحة<sup>(١)</sup>)

هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد وتسماه :

يُحَذِي نَعَال السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

السرحة : شجر فيه طول وإشراف ، أراد أنه طویل الجسم فكان ثيابه على  
سرحة من طولہ . وقوله ( يحذى نعال السبت ) ، يريد أنه من الملوك فهو يلبس  
النعال السبتية وهي المدبوغة بالقرظ وهم يتمدحون بمجودة النعال كما يتمدحون بمجودة  
الملابس ، ولذلك قال النابغة :

رَقَاقُ النِّعَالِ طَيْبُ حِجْرَاتِهِمْ

وقال كثير :

إذا جردت لم تطب الكلب رِيْئُهَا وإن خليت في مجلس القسم شمت<sup>(٢)</sup>

يريد بقوله لم تطب الكلب رِيْئُهَا أنها ليست من جلد غير مدبوغ لأن النعل

إذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها كما قال النجاشي :

ولا يأكل الكلبُ السروقُ نعالنا ولا ينتقى المَخُّ الذي في الجماجم<sup>(٣)</sup>

---

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٦٣ - ٢٨٢ .

(٢) ذكره اللسان ( ٤ : ١٩١ ) وصدر البيت فيه :

« له نعل لا تطي ... » وذكره المعاني الكبير ص ٨٧ برواية « إذا طرحت لا تسطي ... »  
وإن طرحت ... »

(٣) أنشده اللسان ( مخخ ) والمعاني الكبير ص ٨٧ والبيان والبيان ( ٣ : ٦٢ ) .



وقوله ليس بتوأم يريد أنه لم يزاحمه أخ في بطن أمه فيكون ضاوي الخلق  
ضعيفا .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٩٠ )

( فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب<sup>(١)</sup> )

هذا البيت من مشهور شعر التابضة الذي يلقى الذي يقوله للنعمان بن المنذر  
المخمي عند موجدته عليه . والوعيد : التهديد ، والقار ههنا : القطران ، وإنما  
شبه نغمه بالبعير الأجرب المطلي بالقطران ، لأن الناس يطردونه إذا أراد الدخول  
بين إبلهم لئلا يعرهما بالقطران ويمدبها بدائه ، فقال للنعمان إن لم تعف عني كنت  
كهذا البعير يتحاما في الناس كما يتحامونه خوفا منك .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٩١ )

( وأن يلتقي الحى الجميع تلاقى إلى ذرة البيت الرفيع المصمّد<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد ، وذروة كل شيء : أعلاه ،  
والمصمّد : الذي يقصده الناس ، يصف أنه مشهور المكان في الشرف كما قال  
الأحوص :

إني إذا خفي الرجال وجدني كالشمس لا تخفى بكل مكان

\* \* \*

(١) انظر ما سبق في القمم الثاني ص ٢٦٧ .

(٢) انظر ما سبق في القمم الثاني ص ٢٦٩ .



وانشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٩٢ )

( إذا رَضِيتُ على بنو قُشيرٍ لعمرُ الله أعجبنى رِضاها )<sup>(١)</sup>

البيت للفُحيف العُقيلي ، وزاد أبو زيد الأنصاري بعده :

ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الأُسنةُ في صفاها

وقد تقدم من قولنا في وقوع ( على ) ههنا موقع ( عن ) ما أغنانا عن إعادته

ههنا .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٩٣ )

( أرمى عليها وهي فرعُ أجمع )<sup>(٢)</sup>

وزاد يعقوب في كتاب القلب والإبدال :

وهي ثلاث أذرع والإصبعُ وهي إذا انبضت فيها تسجعُ

ترجم النحلُ أبي لا يجمعُ

الفرع : القوس تتخذ من عود كامل ، وقيل : هي التي تتخذ من طرف

القضيب ، وقوله : والإصبعُ كان الذي يقطع العود لتتخذ منه القوس يزيد على

الثلاث الأذرع المتعارفة إصبعها احتياطا لاختلاف أذرع الناس في الطول والقصر .

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٦٦ .

(٢) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٧٠ .



فصارت الإصبع معهودة عندهم متعارفة لديهم ، كتنارف الأذرع الثلاث ،  
فلذلك أدخل عليها الأنف واللام اللتين للعيد ، وكانوا ربما زادوا شبرا قال الراجز :  
ما علتي وأنا شيء <sup>(١)</sup> بجر والقوس فيها وتر حبر  
وهي ثلاث أذرع والشبر

والإنباض : جذب الوتر عند الرمي . وشبهه رنينها عند إنباضها بترنم النمل ،  
وذلك لكرم عودها وعتقه . وأما قوله ( وهي فرع أجمع ) فإن أجمع يرتفع على  
وجهين : أحدهما التأكيد للضمير المتوهم في فرع ، لأن فرعا وإن لم يكن جاريا  
على فعل ، فإنه بمعنى الجارى ، كما قالوا : مررت بقاع عرّج كله ، والثاني  
أن يكون تأكيداً له كأنه قال : وهي أجمع فرع . وكان ينبغي أن يقول : جميعا  
ولكنه حمله على معنى العود . وإنما احتجج إلى هذا التأويل لأن فرعا نكرة ،  
والنكرة لا تؤكد ، وقد حكى الكوفيون تأكيد النكرة في الشعر وأنشدوا :

بالبتي كنت صبياً مرضعاً <sup>(٢)</sup> تجلنى الذلفاء حولاً أكتما  
إذا بكيت قبلتنى أربعا <sup>(٣)</sup> إذن ظالت الدهر أبكى أجمعا

ففى هذا شيطان من الشذوذ : أحدهما تأكيد النكرة . والثاني استعمال  
( أكتع ) غير تابع لأجمع .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٩٤ )

<sup>(٤)</sup> ( لم تعقلا جفرة على ولم أود صديقاً ولم أبلى طبعاً )

(١) يروى هذا الراجز في الصحاح ( بجر ) : « أرى عالياً وهو شيء بجر » .

(٢) أنشده اللسان ( كتم ) .

(٣) هذا البيت ساقط من ط ، ب .

(٤) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ( ٢٧١ ) .



هذا البيت الذى الإصبع العدوانى واسمه حراثن بن عمرو ، ويقال حراثن  
ابن الحارث بن محرت<sup>(١)</sup> ، ولقب ذا الاصبع لأن أنى عفت إصبعه فقطعها ،  
وقبل هذا البيت :

إنكأ صاحبى إن تدعا لومى ومهما أضع فلن تسعا<sup>(٢)</sup>  
إنكأ من سفاه رأبكأ لن تجنبناى الشكأ والقذا<sup>(٣)</sup>

يعنف صاحبيه على لومهما إياه فيقول لهما : لم أجن جنابة تعقلان فيها عنى  
جنرة ، وهى الصنيرة من أولاد الضان والممز ، ولم أؤذ صديقا من أصدقائى ولم  
أتدنس بدنس فأستحق اللوم على ذلك ، قال الأصمعى : والجفرة لاتعقل وإنما  
ضرب مثلا أى لم تعقلا عنى قدر جفرة ، والقذع : الكلام القبيح . والطبع :  
الدينس . وأصل الطبع فى السيف ، ثم استعير فى غيره .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٩٥ )

( إذا ما امرؤ ولى على بوذره وأدبر لم يصدر بادباره ودى )<sup>(٤)</sup>

(١) شاعر فارس جامل قديم قيل أنه عاش ١٧٠ سنة وله غارات ووفائع كثيرة ( الأغانى

( ١ : ٢ )

(٢) هذا البيت أول المفضلة ٢٩ ص ١٥٣ وما بعده هو البيت الثانى .

(٣) رواية المفضلة : « لاتجنبنا فى السفاه . . . » والسفاه والسفه : الجهل .

(٤) انظروا سبق فى القسم الثانى ص ٢٦٦ .



البيت لدوسرين عسان اليربوعى ، وبعده :

فلم أتعذر من خلال تسوؤه      كما كان يأتى مثلهن على عمد<sup>(١)</sup>  
فإن تلك أثوابى تمزقن لليلى      فإنى كنتصل السيف فى خلق الغمد<sup>(٢)</sup>  
ويروى لم يدبر بباد باره .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

(٢٩٦)

(فان تسألونى بالنساء فأننى      بصير بأدواء النساء طبيب<sup>(٣)</sup>)

هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة ، وعبدية مفتوح الباء ومن سكنها  
فقد أخطأ ، فاما عبدة بن الطبيب فساكن الباء ، وقد قيد ابن الرومى هذا بقوله :  
أعتقت عبدى فى القريض معا      عبدة والفعل من بنى عبده  
وقد قيد عبدة بن الطبيب هذا أيضا بقوله :<sup>(٤)</sup>

يتباشرون بأن عبدة مقبل      كلاً وما جمع الحجيح إلى منى

والبصير : العالم . والطبيب : الحاذق وأدواء : جمع داء .

\* \* \*

(١) هو البيت ١٠ من القصيدة ٥٥ (الأمميات ص ١٥٠) .

(٢) هو البيت ٢ من القصيدة السابقة . وخلق الغمد : أراد الغمد الخلق البال وأضاف الصفة

للوصوف .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٧١ من القسم الثانى .

(٤ - ٤) ما بين الرقن ساقط من ط .



وأنشد في هذا الباب :

(٢٩٧)

(تُسائلُ بَابنَ أَحْمَرَ مِنْ رَأَاهُ أَعَارِثُ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا<sup>(١)</sup>)

البيت لعمر بن أحمرو هذا من الشعر الذي يدل على قائله ويعنى عن ذكره<sup>(٢)</sup>  
ووقع في شعر ابن أحمرو : (وربت سائل عنى حنى) وهو الصحيح ، لأنه ليس قبل  
هذا البيت مذكور يعود إليه الضمير من قوله (تسائل) ، ولعل الذي ذكر ابن قتيبة  
رواية ثانية مخالفة للرواية التي وقعت إلينا من هذا الشعر . وبعد هذا البيت :

فإن يفرح بما لاقيت قومي لثامهم فلم أكثر حواراً

والحوار : مصدر حاورته في الأمر إذا راجعته فيه . يقول : لم أكثر مراجعة  
من سرب ذلك من قومي ولا عنفته في سروره بما أصابني ، وكان وماه رجل يقال له  
مخشي بسهم ففقاً عينه وفي ذلك يقول :

شلت أنا مل مخشي فلا جبرت ولا استعان بضاحي كفه أبداً

أهوى لها مشقفا حشراً فشرقها وكنت أدعوها قذاها الإحمد الفردا

أعشوا بعين وأخرى قد أضربها ريب الزمان فأمسى ضوؤها نحدا

وقوله : أم لم تعارا ، كان قياسه أن يقول : أم لم تعر ، ولكنه أراد النون

الخفيفة كما قال الآخر :

يحسبه الجاهل ما لم يعلمها شيخاً على كرسية معتمماً

\* \* \*

(١) اللسان (حور) .

(٢-٢) ما بين الرقن ساقط من ط

(٣) هذه رواية صدر البيت في اللسان (حور) .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٩٨ )

(١) **« دَعِ الْمَغْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ      وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا »**

البيت للأخطل من شعر يمدح به مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيان  
والمغمر ههنا : الرجل الذى تغمره الرجال أى تفضله وتعلو عليه وهو من قولهم :  
غمره الماء إذا علا فلم يظهر ، فشبهه الرجل الذى لا صيت له فى الناس بالشئ  
المتوارى تحت الماء . ويقال فى هذا المعنى : رجل مغمور ، وهو الذى أرادته  
ابن قتيبة بقوله ( فالعلماء مغمورون ) .

يقول لا تسأل عن مصرع من هو بهذه الصفة ، فإن فقدته لا يهم ، والرزء به  
لا يهم ، وإنما ينبغى لك أن تسأل عن مصقلة البكرى الذى يوجع مصابه ويستمطر  
إياه وبعد هذا البيت :

جرل العطاء ، وأفوام إذا سئلوا      يعطون نزارا كما تستوكف الوشلا  
وفارس غير وقاف برايتة<sup>(٢)</sup>      يوم الكربة حتى ينخضب الأسلا  
والنزر : القليل من كل شئ ، والوشل : القليل من الماء خاصة ، وتستوكف  
تستقطر قطرة بعد قطرة .

وقوله : ما فعلا فيه ثلاثة أوجه : يجوز أن تكون ( ما ) بمعنى الذى ، ويجوز  
أن تكون مع الفعل بتأويل المصدر ، وهى فى كلا هذين الوجهين بدل من  
مصقلة ، والعامل فيها الباء العاملة فى مصقلة ، ويجوز أن يجعلها استفهاما فتكون

(١) ديوانه ص ١٤٣ .

(٢) هذه رواية الديوان وفيه « ف » حتى يعنى « ... » .



في موضع نصب بالفعل الذي بعدها ويكون في هذا الوجه قد علق الباء عن العمل في (ما)، لأن الاستفهام لا يحمل فيه ما قبله، وأجرى السؤال مجرى القول لأنهما يرجعان إلى معنى واحد، فإن قال قائل : قد وجدنا أسماء الاستفهام يعمل فيها ما قبلها إذا كان العامل من عوامل الجر، وما ينوب متابها كقولك : بمن تمر؟ ولم جئت . وإنما يمتنع ذلك في الناصب والرافع، فلم امتنعت من أعمال الباء في قوله ما فعلا؟ فالجواب : أن ذلك إنما يجوز في الجار إذا كان متعلقا بما بعده، وهذه الباء ههنا متعلقة بما قبلها فذلك لم يجوز ذلك .

\* \* \*

وأشد في هذا الباب :

(٢٩٩)

( وَلَا يُسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا )

(١) بما زَنَحْتَ قَدِيرِي لَهُ حِينَ وَدَعَا

هذا البيت لمالك بن حريم الحمذاني، وكان أبو العباس المبرد يقول : نَحْرِمُ بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ وَرَاءَ مَفْتُوحَةٍ عَلَى اقْطَعِ التَّصْغِيرِ، وكان ينسب في ذلك إلى التصحيف، قال السيرافي : وأخبرني أبو بكر بن السراج أنه وجد بخط اليزيدي الرويتين جميعاً (٢).

وحكى أبو جعفر بن النحاس قول : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيهِ : هُوَ مَالِكُ بْنُ نَحْرِمٍ بِالزَّايِ وَخَاءٍ مَعْجَمَةٍ عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ . كذلك وجدته مضبوطاً عنه، ووقع

(١) البيت (٣٨) من القصيدة ١٥ — بالأصمعيات ص ٦٧ .

(٢) انظر في ذلك عيون الأخبار ( ١ : ٢٢٧ ) ومخطئ الإلهي ص ٧٨ .



في بعض نسخ أدب الكتاب : ولا تسأل الضيف بنصب الضيف وتاء الخطاب  
على لفظ انتهى ، والصحيح ولا يسأل الضيف بالرفع ، والياء على وجه الإخبار ،  
وعليه يصح المعنى لأن بعده .

(فإن يك غثاً أو سمينا فإني

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا)

يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقتي أن يسأل عما كنت أطبخه في  
قدري ، لأن ما فيها من غث أو سمين لا يغيب عنه ، لآتي أقدامه بين يديه وأجعل  
عينيه مقنعا لنفسه ، أي أقول له تخير : ما تحب . ومعنى زحرت : غلت ، وذكر  
الشتوة لأنها وقت الضيق والجهد ، ويروى (له) و (به) ، والعامل في إذا جوابها  
الذي دل عليه ، وأغنى عنه قوله : ولا سئل الضيف والعامل في حين ، يجوز أن  
يكون زحرت ، ويجوز أن يكون يسأل وهو أجود .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

(٣٠٠)

(تصد وتبدى عن أسيل وتتقى<sup>(١)</sup>)

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر وتمامة .

بناظرة من وحش وجره مطفل

ومعنى تصد : تعرض . وتبدى : تظهر . والناظرة فيها قولان ؛ قيل . أراد

العين ، وقيل أراد بقره ناظرة ، ووجرة : فلاة تالفها الوحش ، وخصمها بالذكر

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٢ من القسم الثاني .



لأنها قليلة الماء ، فوحشها تجزى بالنبات الأخضر من شرب الماء ، فتضمهر بطونها ويشتد عذوها ، ومطفل : ذات طفل . وخص المطفل لأنها تحنو على ولدها وتحشى عليه الفئاص ، والسباع ، فتكثر التلفت والتشوق ، فذلك أحسن في المنظر ، لها وأصح في تشبيه المرأة بها لأنه أراد أنها حذرة من الرقباء . فهي متشوفة كتشوف هذه البقرة .

وفي إعراب هذا البيت إشكال ؛ فأما قوله « تصد وتبدى » فلك أن تعمل أى الفعلين شئت . فإن أعملت ( تصد ) وهو اختيار الكوفيين وطلبه بنى ابن قتيبة ، كانت ( عن ) بدلا من باء الجر ؛ لأن صد إنما يتعدى بالياء لا بمن ، ألا ترى أنك تقول صددت بوجهى عنه . وإن أعملت تبدى — وهو اختيار البصريين — كانت ( عن ) غير مبدلة من حرف آخر ، لأنك تقول أبديت عن الشيء ، كما قال مجيم يصف ثورا يحفر في أصل شجرة كناسا له :

يُثِرُ وَيُبْدِي عَنْ عُرُوقِ كَأْنِهَا      أَعْنَةُ خَرَّازٍ جَدِيدًا وَبَالِيَا<sup>(١)</sup>

والوجه ههنا أن يعمل تبدى ، لأنه إذا أعمل ( تصد ) لزم أن يقول : تصد وتبدى عنه عن أسيل ، لأن الفعل الأول في هذا الباب إذا أعمل أضمر في الثانى ، وإذا أعمل الثانى لم يضم في الأول ، إلا أن يكون فاعلا فإنه يضم في قول أكثر النحويين ، إذ لا بد من فاعل ظاهر أو مضمَر .

فإن قلت : كيف زعم ابن قتيبة وزعمت أنت أن حكم ( صد ) أن يتعدى بالياء حتى احتيج إلى أن يجعل ( عن ) بدلا من ( الياء ) ونحن نجد صد يتعدى ( بمن ) في نحو قوله :

صَدَدْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرٍو      وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا إِلَيْنَا<sup>(٢)</sup>

(١) ديوان مجيم ص ٢٩ وانظر ما سبق من القسم الثانى ص ٢٧٤ .

(٢) البيت لعدي بن كلثوم ( جمهرة أشعار العرب ص ٧٥ ) .



فالجواب : أن صد إنما يحتاج في تعديده إلى ( عن ) في غير الشيء المصدوف به ، كقولك صد زيد عن عمرو ، فإذا ذكرت الشيء الذي يقع به الصد احتجت إلى الباء كقولك : صد زيد بوجهه عن عمرو . فلما كان الخلد الأسيل هو الذي به يقع الصد لا عنه ، كان مكان الباء ، ولم تجز فيه ( عن ) فالصد إذن نوعان من التعدي : تعدى على جهة النقل ، وتعدى في غير جهة النقل ، فتعديده على جهة النقل هو الذي يحتاج فيه إلى الباء المعاقبة للهمزة ، وتعديده على غير جهة النقل هو الذي يحتاج فيه إلى ( عن ) . تقول : صد زيد بوجهه عن عمرو ، وأصد زيد وجهه عن عمرو ، فتكون الباء معاقبة للهمزة ، كما قال امرؤ القيس :

أصد نشاص ذي القونين حتى      تولى عارض الملك الهمام<sup>(١)</sup>

ونظير هذه المسألة قولك : نزل زيد بجملته على عمرو ، فتعدي نزل بالباء ، و ( على ) على معنيين مختلفين ، وقد يستغنى صدت عن الباء في تعديده فيقال صدت الشيء وأصدته كما قال ( صدت الكاس عنا أم عمرو ) — ولا يستغنى عن التعدي ( بعن ) إذا أردت ذكر الشيء الذي وقع الإعراض عنه . وأما قوله ( مطلق ) فن جعل الناظرة البقرة ، كان ( مطلق ) صفة لها . وكان التقدير : وتتق بعين بقرة ناظرة ، لحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحذف الموصوف أيضا وأتاب الصفة متابه ، ويجوز أن يريد وتتق من نفسها ببقرة ناظرة ، فيكون كقولك لقيت بزيد الأسد أي لقيته فكأنى لقيت الأسد ، ففي هذا الوجه حذف موصوف لا غير ، وفي الأول حذف موصوف ومضاف .

(١) البيت ثالث أبيات أربعة في مدح المعل أحد بني تميم وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه فنه ووفى له والنشاص : من السحاب ما ارتفع . وفوق القرنين : المنذر بن ماء السماء . وسمى بذلك لصغيرتين كانتا له . والعارض : الجيش ، وأصله السحاب المعترض في السماء .



ومن جعل الناظرة العين ، جمل مطلقا بدلا من ناظرة ولا بد من تقدير محذوف أيضا حتى يصح الكلام ، وتقديره : وتتق بناظرة ناظرة مطلق ، ثم حذف المضاف . فهو إذن من إبدال الشيء وهما لعين واحدة . وذعب بعض النحويين - وأحسبه قول ابن كيسان - إلى أنه أراد وتتق بناظرة مطلق ، فلما فرق بين المضاف والمضاف إليه رد التنوين الذي كان سقط للإضافة . ودل هذا على أن قول الآخر :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلعه الطلعات<sup>(١)</sup>

وهذا القول خطأ لا يلتفت إلى مثله ؛ لأن العرب إذا حالت بين المضاف والمضاف إليه لم تنونه ، وذلك أكثر في الشعر من أن يحصى كقوله :

كأن أصوات من إيفالمن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج

وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ إذا وجد له وجه صحيح يحمل عليه . وقوله من وحش وجرة ( من ) فيه متعلقة محذوف لأنها في موضع خفض على الصفة لناظرة ، فمن اعتقد أن الناظرة البقرة ، فتقدير الكلام : بناظرة بقرة كائنة من وحش وجرة ، فحذف الموصوف . ومن اعتقد أن الناظرة العين فتقدير الكلام بناظرة بقرة كائنة من نواظر وحش وجرة ؛ ففيه مجازان : حذف موصوف ، وحذف مضاف .

\* \* \*

(١) قاتله عبد الله بن قيس الرقيات كافي اللسان ( طبع ) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٤٢ .



وأنشد في هذا الباب :

( ٣٠١ )

(وتركب يوم الروح فيها فوارس<sup>(١)</sup> بصيرون في طعن الأباهر والكلى<sup>(٢)</sup>)

البيت لزيد الخليل بن مهمل الطائي ، وصمى زيد الخليل لخليل كثيرة كانت له ، منها : المطال ، والكبت ، والورد ، والكامل ودؤول ، ولاحق ، وهذا البيت من شعر خاطب به كعب بن زهير ، وقبله :

مخضض جبّارا على ورهطه وما صرمتي منهم لأول من سى  
فترعى بأذنان الشّباب ودونها رجال يصدون الظلوم عن الهوى  
والهاء في قوله « وتركب فيها » تعود على الصرمة ، وقوله « بصيرون في طعن  
الأباهر والكلى » وصفهم بالخذق في الطعن ، فهم يتعمدون المقاتل . والأباهر :  
جمع أبهر وهو عرق مستبطن المتن متصل بالقلب .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٠٢ )

( ونخضخضن<sup>(١)</sup> فينا البحر حتى قطعته<sup>(٢)</sup> )

على كل حال من غمار ومن وحل<sup>(٣)</sup>

هذا البيت لأعلم فائلة واحسبه يصف سفنا ، والنخضخضة : التحريك ،  
والغمار : جمع غمرة وهي معظم الماء .

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ٩٧ من القسم الثاني .

(٢) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٦٢ ، ٢٦٧ .



وأنشد في هذا الباب :

(٣٠٣)

(نلوذُ في أمِّ لنا ما تُغْتَضِبُ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لبعض شعراء طلي ، وبعده :

نمى لها أنفٌ عزيزٌ وذنبٌ وحاجب ما إن يواريه العطبُ

من السحاب ترتدى وتثقبُ

يعنى بالأم سلمى أحد جيلي طلي وجعله أمًا لهم لأنه كان يضمهم ويؤويهم

كما تضم المرأة ولدها وتؤويه ، كما قال تعالى : ( فَأَمَّهُ هَارِيَةً ) . ويواريه : يستره ،

والعطب : انقطع .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٠٤)

(وإذا تُنَوِّشِد في المِهَارِقِ أنشدًا<sup>(٢)</sup>)

البيت لأعشى بكر وصدرة :

(رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدِرُ نَعْمَةً)

عنى بربه كسرى ، وكان الحارث بن ولاة أغار على بعض سواد كسرى

فأخذ كسرى قيس ابن مسعود ومن وجدته من بني بكر فحبسهم ، فلذلك قال

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٥ من القسم الثاني .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٧٥ في القسم الثاني .



الأعشى هذا يستعطفه به ويسأله نعمته عليهم وأن يكدرها بإساءة من أساء منهم .  
وقوله : ( وإذا تنوشد بالمهارق ) ، يذكره بمعاهدته التي كان عاهدهم ، وذمته التي  
كان أعطاهم ، فوصفه بأنه إذا حلف بما في كتب الأنبياء ، التزم ما حلف عليه  
لصحة دينه واستحكام بصيرته وبقينه ، وقبله :

قالت قتيلة : ما لجسمك شاجبا وأرى ثيابك باليات همدا  
أذلت نفسك بعد تكرمة لها أم كنت ذاعوز ومتظرا خذا  
أم غاب ربك فاعتزتك خصاصة فعلل ربك أن يعود مؤيدا

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٠٥ )

( رَعَتْهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا )<sup>(١)</sup>

البيت للراعي وصف ناقة فقال : رعت هذا الموضع أشهر الربيع وخلا لها ،  
فلم يكن لها فيه منازع ، فسَمِنَتْ . والنَّيُّ : الشحم ، ومعنى طار : أصرع ظهره .  
وقال ابن قتيبة في المعاني : استغار وغار واحد كأنه قال ظهر النّي فيها واستر .  
ورواه الباهلي فصار بالسّين ، وقال : معنى سار : ارتفع ، واستغار : انهبط من  
قولك غار يغور ، ومثله قول ابن أحرر :

تعلّى الندى في منته وتحدرا

وقال الحربي : يقال استغار الجرح إذا تورم . وأنشد :

( فطار النّي فيها واستغارا )

---

(١) انظر ما سبق ص ٢٦٨ من القسم الثاني .



وذكر أنه يروى استعار بالعين غير معجمة ، أى ذهب يمينا وشمالا من قولهم  
حار الفرس إذا أفلت .

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب :

(٣٠٦)

(نَحْرُ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ)<sup>(١)</sup>

هذا البيت يروى للكعب الأسدى وقيل إنه للكعب الضبي ، ويقال إنه لشرح  
ابن أوفى العبسي ، وقيل إنه لعصام بن المقشر العبسي ، وذكر ابن شبة أنه  
للأشعث بن قيس الكندي ، وصدره .

تناولت بالرح الطويل ثيابه

وهذا الشعر قيل في محمد بن طلحة ، وقتل يوم صفين ، وكان على رضى الله  
عنه قال لأصحابه : اجعلوا شعاركم حاميم ، لا يصرون . وكان محمد بن طلحة  
من أصحاب معاوية ، فكان إذا حمل عليه رجل من أصحاب علي يقول له محمد :  
أمالك بحاميم فيكف عنه ، إلى أن حمل عليه الأشعث بن قيس فقال له محمد  
أمالك بحاميم فلم يلتفت إلى قوله فقتله وقال :

وأشعث قَوَامٌ بآيات ربه      قليل الأذى فيما ترى العين مسلم<sup>(٢)</sup>  
تناولت بالرح الطويل ثيابه      نَحْرُ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ  
يذكرني حاميم والرح شاجر      فهَلَّا تلا حاميم قبل التقدم  
على غير شيء غير أن ليس تابعا      ملياً ومن لا يتبع الحق يندم

\*\*\*

(١) انظر ما سبق من ٢٧٦ من القسم الثاني .

(٢) انظر اللسان (حم) والخصائص (٢ : ١٨١) وطبقات ابن سعد (٥ : ٢٩) .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٠٧)

(كأن مخوَّاهَا على ثَفَنَاتِهَا مَعْرُسٌ تَحْمِسُ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت للطرماح بن حكيم ، ويَعْدُهُ :

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً يَبَادِرْنَ تَغْلِيصًا سَمَالَ الْمَدَاهِنِ

المَخْوَى : مصدر خَوَّى البعير تخويه ، ومَخْوَى : إذا تَجَافَى للبروك . ويقال للوضع الذي يرك فيه مَخْوَى أيضا . والثَفَنَات : ما أصاب الأرض من البعير إذا برك ، والمعْرُس : موضع التعريس وهو التزول في السحر . ويكون مصدرا أيضا بمعنى التعريس ، والجَنَاجِن : جمع جَنْجَن وجَنْجِن وهي عظام الصدر ، وصف ناقة بركت فشبه آثار ثَفَنَاتِهَا في الأرض ، وهي قوائمها الأربع وصدرها بآثار تَحْمِس من القطا وقعت على جناحها فأثرت في الأرض ، وأراد بالاثنتين والاثنتين : مواقع يديها ورجليها ، وبالفردة : موقع صدرها ، وأراد أن يقول : معرس خمس من القطا فلم يمكنه ذلك ، وقد أوضح ذلك ذو الرمة بقوله :

مُنَاخٌ قُرُونُ الرَكْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ مَعْرُسٌ تَحْمِسُ مِنْ قَطَاً مُتَجَاوِرِ<sup>(٢)</sup>

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدَاهِ الْوَسْطَى بِصَحْرَاءَ حَائِرِ

قال الأصمعي : قوله قُرُونُ الرَكْبَتَيْنِ يقول : إذا بركت قونت بين ركبتيها فكان معرسها معرس خمس من قطا . أراد الركبتيين والثفتين والكركرة وهي ما أصاب

---

(١) انظر ما سبق ص ٧٦ من القسم الثاني .

(٢) ديوان ذي الرمة ص ٢٠٢ .



الأرض من صدرها . وقوله : ( وفردة حريدا ) يعنى الكركرة وهى الوسطى .  
وحائر : موضع . والتفليس : البكور ، والميال : بقايا الماء . والمداهن : نقر  
فى الصخر يجتمع فيها الماء واحدها مدهن .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٣٠٨ )

( يسقى فلا يروى الى ابن أحمراً<sup>(١)</sup> )

البيت لعمر بن أحمد الباهلى ، وصدره :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها

وصف أنه يتعب تأقته بطول السفر حتى إنها لو كانت ممكن يتكلم لقات  
هذه المقالة ، والتقدير يسقى ابن احمرا فلا يروى منى ، فقستم وأخر . واستعمل  
( إلى ) موضع ( من ) وضرب السقى والرئى مثلين لما يناله بها من المأرب ، ويدرك  
بالسفر عليها من المطالب ، وقبله :

فزعت إلى القصواء وهى معدة لأمثالها عندي إذا كنت أوجراً

كثور البعذاب الفرد يضربه الندى تعل الندى فى متنيه وتحذرا<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٣٠٩ )

( أم لا سبيل الى الشباب ، وذكره أشهى الى من الرخيق السلسل )

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٧ من القسم الثانى .

(٢) انظر ما سبق ص ٨٠ .



البيت لأبي كبير الهذلي وهو أحد من شهر بكنيته دون اسمه، واسمه عامر بن الحليس، أحد بني سعد بن هذيل . وقال أبو عمرو والشيباني : هو عامر بن جمرة بجيم وراء غير معجمة وقبل هذا البيت <sup>(١)</sup> :

أزهر هل عن شية من مَعِيلٍ أم لا سبيلَ إلى الشباب الأول <sup>(٢)</sup>  
زُهير ترخيم زهيرة وهي ابنة ، والرحيق : النخر ، والسلسل : السهل في الحلق .  
السلس . يقال : ماء سلسل وسلسال وسلامل وسلسيل : إذا كان مذاها .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣١٠ )

(ثَقَالُ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ نُحْرِيْدُهُ صَنَاعُ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَانِيَا) <sup>(٣)</sup>

البيت للراعي وقد تقدم ذكر اسمه . والثقال : المرأة الثقيلة عن الحركة والتصرف الملازمة لمكانها . ومعنى راد النساء : أكثر من الذهاب والمجيء والتصرف . يقول : إذا أكثر النساء الجولان والطواف لزمت بيتها ولم تخرج لحفرها وحياتها ، أولأن لها من يكفيها الأمور ويغنيها عن التصرف . والصناع : الصانعة الحاذقة بالأعمال . والغواني : النساء اللواتي غنن بجمالهن عن الزينة ، وقيل : هن اللواتي غنن بأزواجهن عن فيرهم : وقيل : هن اللواتي لم يقع عليهن سباء . ومعنى (إلى) عندي ، وقبل هذا البيت :

رَأَيْتُ نِسَاءَ النَّاسِ لَمَّا رَمَيْتَنِي أَصْبَنَ الشَّوْىَ مِنِّي وَأَصْمَتُ فَوَادِيَا

(١) العبارة (بجيم وراء غير معجمة) ساقطة من ط .

(٢) هو مطلع القصيدة (ديوان الهذليين ٢ : ٨٨) .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .



يقال : رماء فأشواء ، ورماء فأصاب شواء إذا أخطأ مقتله . وأصل ذلك أن يرمى الوحشي فيصيب شواء وهي قوائمه وليست بمقتل فضرِب ذلك مثلا .  
ويقال<sup>(١)</sup> : رماء فأصمأ : إذا أصاب مقتله<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣١١)

(وكان إليها كالذي اصطاد بكرها

شفاقا وبغضا أو أطم وأهجرا)<sup>(٣)</sup>

هذا البيت للناخبة الجعدى ، وقد ذكرنا اسمه فيما مضى ، وقبله :

فلما شفاها ألباس وارتد همها      إليها ولم يترك لها متذكرا  
أشب لها فرد خلا بين عاذب      وبين حماد الحى بالصيف أشبرا  
فلما رآها كانت الهم والمنى      ولم يبر فيما دونها متغيرا

وصف بقرة أكل السبع ولدها فلما يئست منه عرض لها ثور فرد ليس معه  
أزواج فأرادها فقرت عنه ، لما كانت فيه من الحزن على ولدها ، وكان عندها  
في كراهتها إياه كالذي اصطاد ولدها ، أو كانت له أشد بغضا وأهجرا ، ومعنى أشب  
لها : عرض لها ، يقال أشب لى فلان إذا عرض لك بحيث تراه من بعد ، ومتغير  
بقاء ، أى حرص عليها ولم يرد بقاء دونها ، والبكر : الولد الأول .

\* \* \*

(١ — ١) ما بين الرقین ساقط من ط .

(٢) أنظر ما سبق ص ٢٧٩ من القسم الثانى .



وأنشد في هذا الباب :

(٣١٢)

(١) **﴿وذكرتك سباتٍ إلى عجيبٍ﴾**

اليت لحيد بن ثور الهلالي ، وصدده :

**ذكرتك لما أتلت من كناسها**

يقول لمحبوبته : لما رأيت الظبية قد مدت عنقها من كناسها ونصبته  
ذكرتك لشبهها بك ، والتلع : إشراف العنق وانتصابه : والسبات : الأوقات واحداً  
سبة ، وعجيب : معجب لذيد ، يقول ذكرتك في جميع الأوقات يعجبني ويلذ لي ،  
وبعد :

**فقلت على الله لا تدعرائها وقد بشرت إن اللقاء قريب**

يريد أنها صنعت له فتقامل بذلك . وكانت العرب تتيمن بالسائح وتنشأ  
بالبارح ، وكان منهم من يعكس الأمر . والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك أن  
بعضهم كان يراعى ميا من ما يمر به من الوحش والطير ومياسره ، وكان بعضهم  
يراعى ميا من نفسه ومياسرها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣١٣)

(٢) **﴿لعمرك إن المس من أم جابرٍ إلى ، وإن لم آته ، لبغيض﴾**

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٩ من القسم الثاني .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨٠ من القسم الثاني .



وهذا البيت لا أعلم قائله وزاد ابن الاعرابي بعده :

إذا فرشتنا ثوبها فكأنما يفرق نمل بيننا وبعوض

ويروى : وإن يشرتها . والمراد بالمباشرة ههنا . النكاح ، وصف امرأة يكره مضاجعتها وملازمة جسمه لجسمها ، ويقلقه ذلك حتى كان بينه وبينها البعوض والنمل .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(٣١٤)

(لاِه ابن عمك لا أفضلت في حسب

عني ولا أنت ديان فتخزوني<sup>(١)</sup>)

البيت لدى الإصبع العدواني خاطب به ابن عم له كان ينافسه ويغاديه . وقوله (لاه) : أراد (الله) حذف لام الجر واللام الأولى من الله . وكان أبو العباس المبرد يروى أنه حذف اللامين من الله تعالى وأبقى لام الجر وفتحها من أجل الألف ، وحجته أن حرف الجر لا يجوز أن يحذف ، والأول قول سيوي<sup>(٢)</sup>ه ، والديان : القيم بالأمر المجازي به . ومعنى تخزوني : تسوسني . يقول الله ابن عمك الذي ساواك في الحسب وماتلك في الشرف ، فليس لك فضل عليه في الأوبة فتفخر به ولا أنت مالك أمره فتسوسه وتصرفه على حكمك . ويعني بابن العم المذكور نفسه فلذلك رد الإخبار بلفظ المتكلم ولم يخرج به بلفظ الغيبة لئلا يتوهم أنه يعني غير

(١) انظر ما سبق ص ٢٨٠ .

(٢) العبارة « والأول قول سيويه » ساقطة من ط .



نفسه ، ولوجاء بالكلام على لفظ الغيبة لكان أحسن ، ولكنه أراد تأكيد البيان ورفع الإشكال .

وذهب يعقوب — ومن كتابه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب — إلى أن (عن) ههنا بمعنى (على) ، وإنما قال ذلك لأنه جعل قوله أفضلت من قوله : أفضلت على الرجل : إذا أوليته فضلا ، وأفضلت هذه تتعدى بعلل لأنها بمعنى الإتمام ، ومعناه أنك لم تنعم على بأن شرفتي فتعتد بذلك على . وقد يجوز أن يكون من قولهم أعطى وأفضل : إذا زاد على الواجب . وأفضل هذه أيضا تتعدى بعلل ؛ يقال أفضل على كذا : أى زاد عليه فضله . وقد يجوز أن يكون من قولهم أفضل الرجل : إذا صار ذا فضل في نفسه ، فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عني وتحوزه دوني ، فتكون (عن) ههنا واقعة موقعها غير مبدلة من (بعلل) . وقوله : لا أفضلت معناه : لم تفضل ، والعرب تقرن (لا) بالفعل الماضي فينوب ذلك متاب (لم) إذا قرنت بالفعل المستقبل ؛ فمن ذلك قوله تعالى ( فلا صدق ولا صلي )<sup>(١)</sup> معناه : لم يصدق ولم يصل . ومنه قول أبي خراش :

إني تغفر اللهم تغفر جماً وأى عبد لك لا إلماً

أى لم يلم بذنب . وبعد بيت ذى الإصبع :

ولا تقوت عيالى يوم مسغبة ولا بنفسك في العزاء تكفين<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(٣١٥)

(٣) (تدحرج عن ذى سامه المتقارب)

(١) الآية ٣١ سورة القيامة .

(٢) البيت من المفضلية ٣١ ص ١٦٠ ، وروى في جبهة أشعار العرب ص ١٢٤ . والمنشقة :  
المجاعة . والعزاء : الضيق والشدة .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٨١ من القسم الثاني .



البيت لقيس بن الخطيم ، صدره :

لو أنك تلقى حنظلاً فوق بيضنا

وصف تضايقهم في الحرب وشدة تلاصقهم لكثرة عددهم حتى لو ألقى  
الحنظل على بيضاتهم لمشى عليها ولم يسقط إلى الأرض ، وكان الناس يعدون  
هذا من الإغراق والمحال الذي لا يمكن ، حتى قال ابن الرومي :

فـلو حصبتهم بالنضاء <sup>(١)</sup> محابةً لظلّ على هاماتهم يتدحرج <sup>(٢)</sup>

يقول: لو نزل على رؤسهم برد لم يسقط إلى الأرض فكان ذلك أشنع في المحال  
من قول قيس . ثم قال أبو الطيب المتنبي فزاد في الإغراق والمحال .

يمنعها أن يضيها مطرٌ شدة ما قد تضايق الأسل <sup>(٣)</sup>

ومعنى تدحرج : امتدار ، والسام : عروق الذهب ، ويعني بذى سامه : البيض  
المذهبة ، ويروى عن دلاصه وهو البراق الأملس . وفي قوله عن ذى سامه  
شدوذ واستكراه لأن الماء التي في سامه ترجع إلى البيض ، وذو السام هو البيض  
بعينه ، وهذا يقتضى إضافة الشيء إلى نفسه . وفيه شدوذ آخر . وذلك أن الشيء  
إذا ذكر ثم احتيج إلى إعادة ذكره في جملة واحدة وجب أن يضم ولا يظهر  
كقولك زيد قام ، ويقبح أن تقول زيد قام زيد . فكان ينبغي أن يضم البيض  
لأن ذكرها قد جرى فيقول : تدحرج عنه ، فأتى به مظهرا بغير لفظ الاول

---

(١) في ط « بالمقبط » وما أثبتنا رواية ق ، والديوان .

(٢) في الديوان « عليهم حصيا ... » .

(٣) من نصيدة في مدح بدرين عمار مطلقها :

(أبعد نأى الملية النجل ) .



فصار كقولك : لقيت زيدا فضربت ذا القوس ، وأنت تريد فضربته ثم أضافه إلى الماء فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا فرسه . وهذا شذوذ لا نظيره في كلامهم فيما علمناه ، وهو أقبح من قولهم صررت برجل حسن وجهه على ما فيه من القبح . والوجه لمن روى هذه الرواية أن يجعل الماء عائدة على الرجال من قوله قبل هذا البيت :

رجال متى يدعوا إلى الموت أرقلوا إليه كإرقال الجمال المصاعب

فكانه قال تخرج عن ذى سام الرجال ، وذكر الضمير وأفرده على معنى الجميع . وذو سام الرجال ، هو البيض . فأدى ذلك ما يؤديه قوله عن بيض الرجال ، ولو روى عن ذى سامنا ، أى عن بيضنا ، لكان أجود وإن كان مستكرها ، وإنما أضاف السام إلى الرجال ، أو إلى ضميرهم وإن كان السام إنما هو للبيض ، لأنهم الذين أذهبوه به وزينوه فكانه قال : عن البيض الذى أذهب الرجال أو أذهبناه وقد يضاف الشيء إلى الشيء وإن لم يكن له لما بينهما من الملازمة والاتصال كقوله تعالى : ( ذلك لمن خاف مقامى <sup>(١)</sup> ) ولا مقام لله تعالى ولا هو من صفاته وإنما المعنى مقامه عندى . وقد روى بيت زهير :

(٢) وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فأمسى رهنها قائما

والرهن ليس لها وإنما المعنى رهنك عندها .

\* \* \*

(١) الآية ١٤ من سورة إبراهيم .

(٢) يقال غلق الرهن في يد المرتين : إذا لم يتسدد على افكاكه ( الأساس ) . وقال في شرح ديوان زهير البيت ص ٣٣ : قال الأعلم : كان أهل الجاهلية إذا ارتين الرجل منهم رهننا إلى أجل فأتى الأجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجب المرتين هوانا من حقه ولم يكن لصاحبه أن يفكه ، فلذلك ضرب به زهير المثل - ٥١ -



وأنشد في هذا الباب :

(٣١٦)

(١)  
(لَقِحتُ حَرْبُ وائِلٍ عَن حِيالِ)

البيت للحارث بن عباد ، وصدوره :

(٢)  
قَرَبًا مَرِبطُ النِّعامةِ مَنِيَّ

قاله في حرب بكر وتغلب حين قتل جساس كليباً ، فاضترل الحارث حربهم ، وقال هذا أمر لا تافه لي فيه ولا جمل ، فذهبت مثلاً . فلم يزل كذلك إلى أن لقي مهلهل بجيرا ابن أخيه وزعم أبو العباس المبرد أنه ابنه فقتله وقال : بُوْ بَشِيع نعل كليب ، فأخبر بذلك الحارث فقال : نعم القتيل قتيل أصلح بين ابني وائل فكف سفهاءهما وحقق دماءهما . والسقاء ممدود : الطيش فقتل له إنما قتله مهلهل بشيع نعله ، فلم يصدق ذلك وبعث إلى مهلهل : إن كنت قتلت بجيراً بأخيك ورضيت به كفاً فقد رضيت ذلك لتروى هذه النائرة : فقال مهلهل : إنما قتلت بشيع نعله ، فعندها قال الحارث هذا الشعر وبعد هذا البيت :

(٣)  
لا بُجَيْرُ أغنى قتيلاً ولا رء      ط كُليبٍ تراجروا عن ضلال  
لم أكن من جُناتِها علم الد      ه وائى بحرها اليوم صالى  
قَرَبًا مَرِبطُ النِّعامةِ مَنِيَّ      إن قتل الفِلام بالشَّعِ غالى

(١) انظر ما سبق من ٢٨١ من القسم الثانى .

(٢) انظر المقدم ٣ : ٩٦ والأغانى ٤ : ١٣٩ . والسمط ٧٥٧ وشعراء الجاهلية ٢٧٠ .

(٣) هذه الأبيات الثلاثة هي المقفلية ١٧ من ٧٠ . ورويت باختلاف في الترتيب .



والنعامة اسم فرسه ، ومعنى لقيحت : حملت ، والخيال أن تضرب الناقة  
فلا تحمل ، وإنما ضرب ذلك مثلاً لما تولد عن الحرب وانتج منها من الأمور  
التي لم تكن تحتسب قبل ذلك .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣١٧ )

( تَوْوَمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَقِ عَنْ تَفْضُلِ )

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وصدره :

ويُضْجِي قَتِيتَ الْمَسْكُ فَوْقَ فَرَاشِهَا

ويجوز في تَوْوَمِ الرفع على إضمار مبتدأ والنصب على إضمار فعل ، كأنه قال  
أعني ، والخفض على البدل من الضمير ، ومعنى لم تنتق : لم تحتزم بنطاق  
للخدمة ، والتصرف والتفضل : التجرد في ثوب واحد للابتذال ، وإنما أراد أنها  
مكفية المؤونة وأن لها من يخدمها ، فهي تنام إلى وقت الضحى ، ويتناثر المسك  
من شعرها على فراشها لكثرة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣١٨ )

( وَمِنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ عَنْ مِنْهَلٍ<sup>(١)</sup> )



هذا البيت للعجاج ، بعده :

قفرين هذا ، ثم ذا ، لم يؤهل      كأن أرياش الحمام النُّسْل  
عليه ورقانُ القِرانِ النُّصْل      كأن نسج العنكبوت المُرمل  
على ذرى قلامه المهْدِل      سُبُوبُ كتابِ بايدي الغُزْل  
وأنشده ابن الأعرابي في نوادره في رجز ذكر أنه لعبد الله بن رواحة  
الأنصاري ، وأنشد بعده :

قَفْرُبه الأعطان لم تسهل      عليه نسج العنكبوت المُرمل<sup>(١)</sup>  
طال فلم يقطع ولم يوصل

المنهل : مورد الماء ، ويوهل : يعمرو ويكون به أهل ، والمرمل : المنسوج  
يقال : رمت الحصير وأرملته ، وهو مخفوض على الجوار ، ويجوز أن يكون  
صفة للعنكبوت على أن يريد الرمل نسجه ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه  
النسج مقامه فاستتر في الرمل ؛ لأن الضمير المرفوع إذا كان مفردا استتر في الفعل  
وما ينوب مناب الفعل ، وإنما يظهر في التثنية والجمع . وعلى هذا الوجه يحمل  
قول العرب ( هذا جحر ضبٌ خرب ) فيكون خرب صفة لا مخفوضا على الجوار .  
فإن قيل : فما الذي يمنعكم من كسر الميم من المرمل فتكون صفة للعنكبوت على  
ما ينبغي ولا يحتاج الى هذا التكلف ، فالجواب أنه سمع من العرب مفتوح الميم  
فلذلك احتج الى هذا التأويل . والذرى : الأعلى واحدا ذروة وذروة بضم الذال<sup>(٢)</sup>

(١) اللسان (رمل) ورواية « كان نسج ... » .

(٢ — ٢) ما بين الرقين هو في موضعه هذا من نسخة ق . وفي نسخة ط ، ب وزد بعد قوله :  
والسبوب الثياب الرقاق واحدا سب ، « وهذا الشعر فسرناه على ما رواه النحويون لأنهم روه بفتح  
الميم من الرمل فاحتج فيه الى هذا التكلف ولو روى المرمل بكسر الميم لم يحتج الى هذا وكان صفة  
للعنكبوت على ما يجب » .



وكسرها ، والقلام : نبت ، والمهدل : المتدلى الأغصان والسبوب : الثياب  
الرفاق واحدها سب .

\* \* \*

وأنشد في هذا البيت :

( ٣١٩ )

( واسأل بهم أسدا إذا جعلت حربُ العدو تشولُ عن عقم )

البيت للناجبة الجعدى ، وقوله تشول عن عقم يقال : شالت الناقة إذا  
رفعت ذنبها ترى أنها لاقح ، والعقم : مصدر العقيم وهى التى لا تلد ، يقول :  
اسأل عنهم أسدا كيف صبرهم وشجاعتهم إذا صارت الحرب الحائل لائحاً وهو  
مثل قوله — لقمحت حرب وائل عن حبال . وبعده :

شم الأنوف طوال أنضية الـ أ عناق غير تنابل كرم

والتنابل : القصار واحدهم تنبال ، والكرم : القصار الأنوف ، وقيل :  
هم القصار الأصابع واحدهم اكرم ، والأنضية : جمع نضى وهو القدح بلا نصل  
فشبه به العنق .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٢٠ )

(١) ( لورِدْ تقلصُ الغيطانُ عنه )

هذا البيت لليد بن ربيعة العاصرى ، وتماه :

( يبدُ مفازة الجنس الكمال )

(١) أنشده اللسان ( قلص ) ليد . وفيه ( الكلال . . فى موضع الكمال ) ،



يصف حير وحش تسير لورود الماء وهي شديدة العطش، فهي تسرع فكان  
الغيطان تقصر من سرعتها . والغيطان : المواضع المنخفضة من الأرض، واحدا  
غائط، وقوله : عنه ، أى من أجله . ويذ هنا بمعنى يقطع ، والمفازة : الفلاة  
سميت بذلك تفاؤلا لسالكها بالفوز والنجاة ، وكان ينبغي أن يقال لها : مهلكة كما  
قالوا للذئب سليم ، تفاؤلا له بالسلامة . هذا قول الأصمى ، وحكى أبو العباس  
ثعلب قال : ذكرت لابن الأعرابي قول الأصمى في المفازة فقال أخطأ ، لأن  
المكارم أخبرنا أنها إنما قيل لها مفازة ، لأن من قطعها فاز . وحكى أبو العباس  
المبرد : فاز الرجل وفوز إذا هلك ، فالمفازة على هذا بمنزلة المهلكة بخلاف ما قالوا ،  
وأراد بالخمس الكمال : مسيرها إلى الماء خمس ليال كاملة ، يريد أنها تقطع  
المسافة التي لا تقطع إلا في هذا المقدار فيما دون ذلك لسرعة السير ، ويكال جمع  
كامل كقولك قائم وقيام ، ويجوز أن يكون جمع كليل كقولك ظريف وظراف ،  
ويروى الخمس بكسر الخاء ، والكمال بفتح الكاف ، وتقديره على هذا ذى الكمال  
لخفف المضاف ، ويجوز أن يصف بالمصدر فيجعله بمعنى اسم الفاعل كما قالوا :  
رجل عدل : أى عادل ، ونوم : أى نائم . وقيل هذا البيت :

فذكرها مناهل طاميات بصارة لا تترج بالدوالي

فأقبلها النجاد وشايته هواديا كأنضية المغالي

قوله ذكرها : يعنى الحمار ، والمناهل : موارد الماء ، والطاميات : اللواتى  
طمت ماؤها أى ارتفع لكثرة . وقوله لا تترج أى لا يسقى ما فيها حتى ينفذ  
لكثرته ، وإنه في فلاة لا يردده وارد فيستقيه ، والدوالي : ما يدلى به الماء ، أى  
يسقى . والنجاد : المواضع المرتفعة ، وشايته : تابعته على ما أراد ، والهوادي :



المتقدمة ، والأنفية : سهام لا اتصال لها واحدها نضى ، شبهها بها لسرعتها ،  
والمغالى : الذى يراى صاحبه لينظر أيهما أبعد غلوة سهم وأقصر إلى الغرض .

\* \* \*

وأشد في هذا الباب :

( ٣٢١ )

﴿ ولقد شهدتُ إذا القداح توحّدت

وشهدت عند الليل موقد نارها ﴾

﴿ عن ذات أولية أساود ربها

وكأن لوت الملاح فوق شفارها ﴾

البيتان للنمر بن تولب ، مدح نفسه بحضور الميسر والمقامرة ، وكانوا يعدون  
ذلك من الكرم ويسمون اللاعب له : يسرا ، وكانوا يعدون الامتناع من لعبه  
من اللؤم ويسمونه الممتنع منه برما ، ولذلك قال العرندس الكلابى :

هينون لينون أسار ذووكرم سواس مكرمة أبناء أسار

ويروى : إذا اللقاج توحّدت ، فمن روى القداح فعناه : أخذ كل رجل  
قدحا واحدا لغلاء اللحم ، وإذا كان اللحم رخيصة فرما أخذ الرجل قدحين فكان  
له غنمهما وعليه غرمهما ، وربما أخذ أكثر من ذلك . ومن روى : إذا اللقاج  
فعناه : تفرد كل إنسان بلقحة للجهد ليقوم عليها ولا يشركه فيها أحد . واللقحة :  
الناقة ذات اللبن . قال يعقوب : أراد أنه شهدها حيث توحّدت ليشرب لبنها  
وشهدا حيث أوقدت النار ليضرب عليها بالقداح . وذكر إيقاد النار إطلاما بأن



ذلك كان في أيام البرد وضيق الأحوال . وفي ذلك الوقت يتمدحون باللعب .  
 والموقد بفتح القاف : المكان الذي توقد فيه النار ، ويكون أيضا مصدرا بمعنى  
 الإيقاد ، والموقد بكسر القاف : اسم الفاعل والرواية بفتح القاف . وقوله : (عن  
 ذات أولية ) فيه قولان ، قال قوم : أراد سنامها ، شبهه لنكائف الشحم عليه  
 بالأولية وهي البراذع واحدها ولية . وقال بعضهم : أراد أنها أكلت وليا بعد  
 ولي . والولي أصله المطر الذي يلي الوسمي . وأراد هاهنا النهي الذي أنبته الولي ،  
 سماء باسمه إذ كان نباته عنه كما قالوا للنبت ندى لتكونه عن الندى والمساودة  
 والسواد : المسارة يقال : سادت الرجل يريد أنه يسار صاحب الناقة ليخذه .  
 وفي الحديث : السواد ضرب من السحر . وقيل لابنة الحنيس : كيفت زينة  
 وأنت سيدة قومك عقلا ورأيا ؟ فقالت : قرب الوساد ، وطول السواد . وقوله  
 من ذات أولية : أي من أجلها ، وكان لون الملح فوق شفاها فيه قولان : قيل  
 أراد الشفار شحذت لها حتى تركت تلاء وتطرد مثل لون الملح ، ومثله قول  
 عنصرة :

ضربت عمرا على الحيشوم مقتدرا      بصارم مثل لون الملح بشار  
 وقيل : أراد على شفاها التي جزرت بها من شحمها شبه الملح ، وإنما قال  
 عند الليل ، ولم يقل عند الصبح لأن لعبهم إنما كان بالعشايا وبالليل ، ولذلك  
 قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ القشيري :

دفعت إلى المقيض وقد تجانوا      على الركبات مغرب كل شمس



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٢٢)

(شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ    مَتَى لِحُجِّ خُضِرٍ لَهْنٌ نَتِيجُ<sup>(١)</sup>)

البيت لأبي ذؤيب الهذلي وصف سحاباً ارتفعت من البحر . وهذيل كلها  
تصف أن السحاب تستقي من البحر ثم تصعد في الجو . وقبل هذا البيت :

مَتَى أُمُّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ    حَنَاتُ سُدٍّ مَأْوُهِنٌ نَجِيجُ

والحناتم : سحاب سود واحداه حاتم ، وأصل الحناتم : جراد خضر ، ولكن  
العرب تجعل كل أخضر أسود . وإنما يفعلون ذلك لأن الخضر إذا اشتدت  
صارت سواداً ، ولذلك قالوا : الليل أخضر . قال ذو الرمة :

فِي ظِلِّ أَخْضَرٍ يَدْعُو هَامَةً الْيَوْمَ<sup>(٢)</sup>

وقوله :

كل آخر ليلة ، قال الأصمعي : يريد أبداً ، ومثله : لا أكلك آخر الليالي ،  
أي لا أكلك ما بقي على من الزمن ليلة ، والشج والتجيج : السيل الشديد ،  
فيجوز أن يكون تجيج بمعنى تاج ، ويجوز أن يكون أراد ذو تجيج فحذف المضاف ،  
ويجوز أن يكون أوقع المصدر موقع اسم الفاعل مبالغة في المعنى ، وفي قوله متى  
لحج قولان ؛ قيل : أراد من لحج كما قال أبو المنذر الهذلي<sup>(٣)</sup> :  
مَتَى أَقْطَارُهَا عَلَّقُ تَقِيْتُ

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٨٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٢ .

(٣) في ط : « منظر الهذلي » وهو مهو من البطليوسي وقد سبق تصحيح البطليوسي لقائل البيت

ص ٢٩١ من القسم الثاني .



أراد من أقطارها ، وقيل : متى بمعنى وسط وحكى أبو معاذ المراء — وهو  
من شيوخ الكوفيين : جعلته في متى <sup>(١)</sup> كمي والنشيج : المر السريع معه صوت .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٣٢٣)

( شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ

زُوراء تنفر عن حياض الديلم )

هذا البيت من مشهور شعر عنترة ، والدحرضان : ماء آن يقال لأحدهما وسيع ،  
والآخر الدحرض ، فلما جمعهما قلب أحدهما على الآخر . وإنما يظنون في مثل  
هذه الأشهر أو الأخف لفظا . هذا قول الأصمعي ، ويقال وسيع ووشيع بالسبب  
والشين . وقال أبو عمرو الدحرضان بلد . وقال غيرهما : هو ماء لبني سعد .  
وزوراء : مائلة منحرفة . وأراد بالديلم : الأعداء ، وأصل الديلم : جيل من  
العجم ، فشبّه بهم أعداءه ، هذا قول الأصمعي وابن الأعرابي . وقال أبو عمرو :  
الديلم : الجماعة ، ويقال الظلمة ، ويقال أرض ، ويقال هو ماء في أقاصي البدو .  
وحكى يعقوب في المعاني عن الأصمعي قال : الديلم ضبة ، وذلك أنهم كُنان  
في ألوانهم . وذكر التفار عن حياضهم ، لأن بني عبس لما راغموا قومهم مروا بضبة  
فأرادت ضبة أخذ أموالهم فنجوا ، ومالوا إلى بني عامر مستجيرين . ثم ساروا

(١) اللسان متى .

(٢) من معلقته .



على الدحرض ووسيع ورداعة حتى طاذوا بمالك ذى الرقية القشيري فحكي عترة  
ما كان . قال : وهذه مياه بني أنف الناقة من بني بهدلة ، وحكي أبو علي البغدادي  
قال : حدثني ابن الأنباري عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قال  
لي أبو زياد الكلابي في قوله عترة : ( تنفون عن حياض الديلم )  
الديلم : آبار وقد أوردتها لإبلي .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٣٢٤ )

( ما بكاء الكبير بالأطلال<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لأعشى بكر وتماحه :

وسؤالي فهل ترد سؤالي

ويروي فما ترد ولا ترد ، ويروي بالتاء والياء ، وبعده :

دمنة فقرة تعاورها الصبي ف يريحين من صبا وشمال

فمن روى ترد على لفظ التانيث ، رفع الدمنة وجعلها الفاعلة وجعل ( سؤالي )  
في موضع نصب ، وقد ر مضافا محذوفا كأنه قال : فهل ترد جواب سؤالي دمنة ؟ .  
في ومن روى فهل يرد بلفظ التذكير نصب دمنة وجعلها مفعوله وجعل ( سؤالي )  
في موضع رفع ، ومعناه أن سؤالي لا يرد الدمنة إلى ما كانت عليه ، ومن روى  
« وما » واعتقد أنها هي جاز أن يقول ترد ، بلفظ التانيث ، ويرفع الدمنة لا غير ،

(١) مطلع قصيدة بدواته .



وجاز أن يقول : يردّ بلفظ التذكير وينصب الدمنة إن شاء ويرفعها إن شاء، وإن اعتقد أن « ما » ههنا استفهام، قال : يرد على لفظ التذكير، وجعل « ما » في موضع نصب يرد ، وسؤال في موضع رفع ، ونصب دمنة بالسؤال لا غير . ومن روى « فلا يرد سؤال » على لفظ التذكير، نصب الدمنة، وإن شاء رفعها . ومن روى « فلا ترد على لفظ التأنيت رفع الدمنة لا غير .

ورويت في هذا البيت حكاية مستظرفة ، رأيت إثباتها في هذا الموضع :

روى ثقلة الأخبار أن طليعة الأسدى كان شريفا ، وكان يفد على كسرى فيكرمه ويدنى مجلسه ، قال طليعة : فوفدت عليه مرة فوافقت عيدا من أعياد الفرس ، فحضرت عند كسرى في جملة من حضر من أصحابه ، فلما طعمنا وضع الشراب فطفقنا نشرب فغنى المغنى :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه      ولا يهض على شرسوفه الصقور

فقال كسرى لترجمانه : ما يقول ؟ ففسره له ، فقال كسرى : هذا قبيح ،

ثم غناه المغنى :

أتك العيس تنفخ في براها      نكشف عن مناكبها القطوع

فقال كسرى لترجمانه : ما يقول ؟ فقال لا أدري . فقال بعض جلسائه شاه

شاه اشترا ف أ ف ، معناه يا ملك الملوك هذا جل ينفخ واشتر بلقتهم الجمل وشاه :

الملك ، وأ ف ، حكاية النفخ . قال طليعة : فاضحكى تفسيره العربية بالفارسية .

ثم غناه المغنى شعر فارسي لم أفهمه ، فطرب كسرى وملئت له كأس وقام فشربها

قائما ، ودارت الكأس على جميع الجلساء . قال طليعة : وكان الترجمان إلى جانبي

فقلت له : ما هذا الشعر الذي أطرب الملك هذا الطرب ؟ فقال : نخرج يوما



منتزها فلقى خلاصا حسن الصورة وفي يمينه ورد فاستحسنه وأمر أن يصنع له فيه شعرا فإذا غنى المعنى ذلك الشعر، طرب وفعل ما رأيت، فقلت : وما في هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا المبلغ ؟ فسأل كسرى الترجمان عما حاورني فيه ؟ فأخبره، فقال : قل له إذا كان هذا لا يطرب فما الذي يطربك أنت ؟ فأدنى إلى الترجمان قوله فقلت قول الأعشى :

ما بكاء الكبير بالأطلال      وسؤالي فما يرد سؤالي

فأخبره الترجمان بذلك فقال كسرى : وما معنى هذا ؟ فقلت : هذا شيخ مرة يمتزل محبوبته فوجده خاليا قد عفا وتغير، فوقف فيه وجعل يبكي . فضحك كسرى وقال : وما الذي يطربك من شيخ واقف في خربة وهو يبكي ؟ أو ليس الذي أطربنا نحن أولى بأن يطرب له ؟ قال طليحة : فتقل عليه حالي بعد ذلك .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٢٥ )

( شَدَخْتُ غُرَّةَ السَّوَابِقِ فِيهِمْ      فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّامِ الْجَعَادِ )<sup>(١)</sup>

هذا البيت لابن مفرغ الحميري مدح به قوما وأراد أنهم مشهورون بالسبق إلى الفضل كشهرة الفرس الذي شدخت غرته حتى ملأت جبهته ، وأن لهم لمسا جمادا — وهي الشعور التي تلم بالمناكب واحدها لمة — فإذا لم يتجاوز شحمة الأذن فهي وفرة ، وأراد بالعودة ها هنا : غير المفرطة وأما العودة المفرطة فليست مما يستحب .

\* \* \*

(١) اللسان (شدخ) واظر القسم الثاني ص ٢٦٨ ، ٨٦ .



وأنشد في هذا الباب :

(٣٢٦)

(١) **يها كل خوار إلى كل صَعلة**

البيت لدى الرمة وتماه :

**ضحول ورفض المذروعات القراهب**

وصف دارا خلت من أهلها وصارت مألفا للوحوش بعدهم . والخوار :  
الثور، وقيل : هو الظبي . والصَّعلة : النعامة، سميت بذلك لصغر رأسها وكل نعامة  
كذلك . والضحول : التي تذهب وتعود . والرفض : القطع المتفرقة، والمذروعات :  
البقر التي لها ذرعان وهي أولاد البقر واحدها ذَرع . والقراهب : المسنة واحدها  
قرب . وقبله :

خلي عوجا بارك الله فيكما      على دارمي من صدور الركائب  
بصلب المعى أو برقة الثور لم يدغ      لها جذة مر الصبا والجنائب

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا باب :

(٣٢٧)

(٢) **شدوا المطى على دليل دائب**

هذا البيت لعوف<sup>(٣)</sup> بن عطية بن الخرع فيما ذكر يعقوب ، وتماه :

**من أهل كاظمة بسيف الأبحر**

(١) ديوان ذى الرمة ص ٤٤ والسان (ضهل) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨٨ من القسم الثاني .

(٣) ذكر البكري أنه جاهل اسلاى (السطح ٢٧٧) .



وصف قوما رحلوا فشدوا مطيهم للرحيل ومعهم دليل دائب . أى يواصل  
السير ويديمه . يريد أنهم لا يتفكون من السفر . و(على) ههنا هى التى تعاقب واو  
الحال فى قولهم : جاءنى على مرضه ؛ أى جاءنى وهو مريض ، وكذلك تقدير  
البيت شدوا المطى ومعهم دليل دائب . وكاظمة : اسم بئر ، والسيف : ساحل  
البحر .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٣٢٨ )

(وكانهنَّ رِبابَةٌ وكأنه يسرُّ فيفيض على القداح ويصدع<sup>(١)</sup>)

البيت لأبي ذؤيب الهذلى وصف أتنا وحمارا ، والريابة : الخرفة التى تجمع  
فيها قداح الميسر وأراد ههنا : القداح بأعيانها على مذهبهم فى تسمية الشيء باسم  
ما جاوره أو كان منه بسبب . واليسر<sup>(٢)</sup> : المقامر صاحب الميسر . شبه الأتن  
فى اجتماعها وتصريف الحمار لها على حكمة بقداح يلعب بها يسر ويصرفها كيف  
شاء . ومعنى يفيض : يدفع ، ومنه الإفاضة من عرفات . ومعنى على القداح :  
بالقداح ، ويصدع : يفرق ويفصل الحكم من قوله تعالى ( فاصدع بما تؤمر<sup>(٣)</sup> ) ؛  
أى انفصل الحكم . وقال الخليل : معنى يصدع : يصبح بأعلى صوته : هذا  
قداح فلان . ويجب على هذا أن تكون العين بدلا من جاء لأن المعروف أن يقال  
صدح يصدح . وقال ابن الأعرابي : معنى يصدع : يخرج القداح . وهذه  
الأقوال كلها قريب بعضها من بعض . وقال الأصمعى : قوله وكأنه يسر يفيض

(١) انظر ما سبق من ٢٨٨ من القسم الثانى .

(٢) الياس : اللاعب بالقداح ، . فهو يامر ويسر والجمع أيسارالسان (يسر) .

(٣) الآية ٩٤ سورة الحجر .



على القداح أى يكب عليها وهو يفيض ، كما يقال سكر على الخمر ؛ أى سكر وهو  
يشرب الخمر . يقول الحمار يصكها كما يصك اليسر القداح :

وأنشد :

كما يصك اليسر القدوحاً      صكّ مُعلاًهُنَّ والمنبعا<sup>(١)</sup>

وبعد بيت أبي ذؤيب :

وكأما هو مدوّس متقلب<sup>(٢)</sup>      بالكف إلا أنه هو أضلع<sup>(٣)</sup>  
فوردن والعوق مقعد رابىء<sup>(٤)</sup>      ضرباء فوق النجم لا ينتلع

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٣٢٩ )

( كَأَنَّ مَصْفَحَاتٍ فِى ذِرَاهُ      وَأَنَوَاحاً عَلَيْهِنَ الْمَالِ<sup>(٥)</sup> )

هذا البيت لليد بن ربيعة القامرى . وصف محاباً فيه برق ورعد . وروى :  
مصفحات بكسر الفاء وهى الرواية التى ذكر ابن قتيبة . وروى مصفحات بفتح  
الفاء ، فمن كسر الفاء ، أراد النساء اللواتى يصفحن أى يصفقن ، والتصفيح  
والتصفيق سواء ، شبه صوت الرعد بالتصفيق . ومن فتح الفاء شبه لمع البرق  
باليوف المصفحات وهى العريضة ، وذراه : أعالية ، وأنواح : نساء يخن .  
والمالى : جمع مثلاة وهى خرق يمسكهن النوائح بأيديهن ويلطمن بهن خنودهن ،  
شبه بها حركة البرق . وروى أبو حاتم بأيديها المالى . وقبله :

(١) قاله أبو النجم كما فى المانى الكبير ص ١١٧١ .

(٢) ديوان أبي ذؤيب ص ٦ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٧٩ من القسم الثانى .



أصاح ترى برقاً هبّ وهناً      كمصباح الشعيلة في الدبال  
كان ربابه في الأفق حبس      قيام بالحراب وبالآل

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٣٠ )

( وبردان من خال وسبعون درهماً      على ذلك مقروظ من القدما عز<sup>(١)</sup> )

هذا البيت للشماخ بن ضرار ، وصف قواسا أراد بيع قوس . وقبلة :

قوافي بها أهل المواسم وانبرى      له بائع يغلى له السوم رائز<sup>(٢)</sup>

فقال إزار شرعي وأربع      من السيرة أو أواق نواجز

ثمان من الكوري حمر كأنها      من الجرماء يذكي من النار خايز

أراد أن هذه الأشياء كلها ثمن هذه القوس لنفسها والمواسم : الأسواق

والمواضع المشهورة التي يجتمع إليها الناس وانبرى : اعترض ، والبائع ههنا :

المشتري . والرائز المختبر هل يبيعها أم لا ، والشرعي : البرد المصنف . والسيرة :

ثياب حرير . والنواجز : الحاضرة التي لا مطلق فيها ، ويعني بالأواق : أواق من

ذهب ، والأوقية : أربعون درهماً . والكوري : الذهب الذي خلص في كور

الحداد بعد ما خلص من تراب المعدن . والحال : ثياب تصنع باليمن وقيل : هو

(١) انظر ما سبق ص ٢٨٦ من القسم الثاني .

(٢) ديوان الشماخ ص ٤٨ وفيه : « بيع » في موضع « بائع » . وبعد هذا البيت في الديوان

غزوله :

فقال له هل تشتريها فانها      تباع بما بيع اللاد الحرائز ؟

(٢-٣) ما بين الرقن سابق من ط .



موضع باليمن تصنع به الثياب . والمقروط : الجلد المدبوغ بالقرظ . والماسن :  
الشديد المحكم أى وتعطينى مع هذه الأشياء جلدا مقروظا . فعلى بمعنى ( مع ) .  
وقال فى تفسير شعر الشماخ : قوله على ذلك مقروط : أراد عيبة من آدم فيها  
هذه الثياب ، « فعلى » فى هذا التفسير واقعة موقعها ، وليست ببدل من ( مع )  
لأن هذه الأشياء إذا كانت فى المقروط فالمقروط عليها مشتمل . ويجوز عندى  
أيضا أن يريد وزائد على ذلك مقروط من القد ، فإذا حمل البيت على هذين  
التأويلين لم يكن فيه شاهد .

\* \* \*

وانشد فى هذا الباب :

( ٣٣١ )

( متى ما تُنكرها تعرفوها على أقطارها علقُ نقيثُ<sup>(١)</sup> )

هذا البيت فيه غلط من وجهين : أحدهما يختص يعقوب ، والآخر يختص  
الأصمعى . أما الغلط الذى يختص يعقوب ، فإنه نسب هذا البيت إلى صخر النى  
فاتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وإنما البيت لأبى المثلّم الهذلى من شعر ردّ به على  
صخر النى ، ويبدل على ذلك قوله بعد هذا البيت :

ومن يك عقله ما قال صخر يعصبه من عشيرته خيثُ

وإنما قال هذا لأن صخر النى قال فى شعره :

وليت مبلغا يأتى بقول لفاء أبى المثلّم لا يريت<sup>(٢)</sup>

فيخبره بأن العقل عندى جراز لا أفل ولا أنيثُ

(١) انظر ما سبق ص ٢٩١ من القسم الثانى .

(٢) الشعر لأبى المثلّم الهذلى كما فى ديوان الهذليين ( ٢ : ٢٢٤ ) .

(٣) البيتان اصخر من شعره فى ديوان الهذليين ( ٢ : ٢٢٣ ) .



والعقل : الدية ؛ أى لا دية عندى إلا السيف الجرازى . وأما الغلط الذى يختص الأصمى فإنه زعم أن الماء فى قوله ( متى ما تنكروها ) ضمير الكتيبة أى متى ما أنكرتم هذه الكتيبة عرفتموها بهذه العلامة يسيل من أقطارها الدم . وهذا تفسير طريف ، لأن الشاعر لم يذكر فى هذا الشعر كتيبة لا قبل هذا البيت ولا بعده . وإنما قبله وهو أول القصيدة :

أَنْسَلَ بَنَى شُعَارَةَ مِنْ لَصْخَرٍ      فَلَانِي عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثٌ<sup>(١)</sup>  
لَحِقُ بَنَى شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا      لَصْخَرِ الْغَى مَاذَا تَسْتَيْثُ

وبنو شعارة : رطم صخر ، وشُعارة لقب لصخر ، ويروى بالعين والنين . وتستيث : تستخرج ، أى ماذا تستخرج وتشير من الشرب بما قلته . فيجب — على ما قال الأصمى — أن يكون هذا من الإضممار الذى يستعملونه وإن لم يجزله ، ذكر ، لما فى الكلام عليه من الدليل ، وهو كثير فى الكلام والشعر . ولكن ليس محتاج فى هذا الشعر إلى تكلف هذا ؛ لأن الأصمى روى فى آخر هذا الشعر بيتا وقع فى ضيق وضعه ، وهو :

فَلَا وَابِيكَ لَنْ تَنْفِكَ مِنِّي      إِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وَعُوثٌ<sup>(٢)</sup>

فهذا البيت إذا قدم قبل ( قوله متى ما تنكروها ) ، استقام الشعر ولم يحتاج إلى إضممار شيء ، لم يذكر ، لأن الماء فى قوله تنكروها تعود على المقالة . والمعنى لاني أقول فيكم مقالة لا تقدرُونَ على إنكارها ورفعها عن أنفسكم لأنى أسميها بأسمائكم وأشهرها بذكركم وتأتيتكم وعلى أقطارها الدم المنفوث . أى إنها مقالة تثير الحرب

(١) البيتان لأبي المثلم الهذلي كما فى ديوانه ( ٢ : ٢٢٤ ) .

(٢) لم نهند إل هذا البيت لا فى شعر صخر ولا فى شعر أبي المسلم .



وسفك الدماء ، كما يقال : هذا كلام ينظر منه الدم ، فإذا حمل الشعر على هذا كانت (على) قد وقعت موقعها ، والضمير قد عاد إلى مذكور ، وفي الأشعار الجاهلية والإسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد أفسدته الرواة ، فقدموا وأخروا ، يرى ذلك من تأمل الأشعار وعنى بها كقول طرفة :

للقى عقلٌ يعيش به      حيث تهدي ساقه قدمه<sup>(١)</sup>  
عند أنصاب لها زفرٌ      في صعيد جمة أدمه

ولا مدخول لقوله « عند أنصاب » في هذا الموضع ولا يتعلق به إلا على استكراه وتأويل بعيد ، وإنما موضعه اللاتق به بعد قوله :

أخذ الأزلام مقتسما      فأتى أغواهما زلمة

لأنهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند الأصنام . وكذلك ما أنشده يعقوب من قول الراجز :

إن زلَّ فوه عن اتانٍ مثيرٍ      أصلاق ناباهُ صياحُ العصفور<sup>(٢)</sup>  
يتبعن جأبا كيدقِ المعطيرِ

وإنما ينبغى أن يكون قوله ( يتبعن جأبا ) قبل قوله ( إن زلَّ فوه ) ، لأن الضمير إليه يرجع .

وأنشد أبو علي البغدادي في نوادره ( حمراء من معروضات الغربان )<sup>(٣)</sup> يقدمها كل علاه عليان .

وإنما ينبغى أن يكون قوله : يقدمها قبل قوله حمراء وحمراء صفة لعلاه . ويجوز رفعها على أن تكون صفة لكل<sup>(٤)</sup> . والعلة في اضطراب هذه الروايات أن

(١) هو البيت ٢٤ من قصيدة بدوأنه ص ١٨ وما بعده هو البيت ١٧ .

(٢) الرجز في إصلاح المنطق ص ٢٤٥ .

(٣—٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤) أنشده الزنجشیری فی الأساس ( عرض ) بدون حزر .



الشاعر كان يقول الشعر وينشده بعكاز أو في غيرها من المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب ويذهبون به إلى الأقطار فيقدمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ ، وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ولم يكن القوم أصحاب خط وكتاب ، إنما كانوا يقولون على القوم الحفظ ، والحفظ يخون صاحبه ما لم يقيد بكتاب فكان الرواة يسمعون ذلك ويتقلونه عنهم حسب ما يسمعون .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٣٢ )

﴿ وهل يَعْمَنُ من كان أحدثُ عهدِهِ ﴾

<sup>(١)</sup> ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

هذا البيت من مشهور شعراء أمراء القيس . يقال : وعم نعم على مثال وعد يعد ، ووعم نعم بكسر العين على مثال ومق يعمق : وذهب قوم إلى أن نعم محذوف من ينعم ، وأجازوا عم صباحا بفتح العين وكسرها ، كما يقال أنعم صباحا وأنعم . وزعموا أن بعض العرب أنشد :

الاعم صباحا أيها الطلل البالي بفتح العين

وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء مثل عن قول عنترة :

وعمي صباحا دار عبلة واسابي

فقال : هو من نعم المطر إذا كثرت ، ونعم البحر إذا كثرت زبدته ، كأنه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير .

(١) انظر ما سبق ص ٢٩٩ من القسم الثاني .



وقال الأصمعي والفراء في قولهم ( عم صباحا ) إنما هو دماء بالنعيم والأهل وهو المعروف ، وما حكاه يونس نادر غريب . وأما قوله في ثلاثة أحوال ، فحكى يعقوب بن الأصمعي أن « في » ههنا بمعنى ( من ) ، وأجاز أن يكون بمعنى « مع » كما قال النابغة الجعدي :

### ولوح ذراعين في بركة

وكونها بمعنى ( من ) . ورواه الطوسي أو ثلاثة أحوال ، وكل من فسره ذهب إلى أن الأحوال ههنا : السنون جمع حول . والقول<sup>(١)</sup> فيه عندي أن الأحوال ههنا جمع حال لا جمع حول وإنما أراد كلف ينعم من كان أقرب عهد به بالنعيم ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهي اختلاف الرياح عليه ، وملازمة الأمطار له ، والقصد : المغير لرسومه ، فتكون ( في ) هنا هي التي تقع بمعنى وار الحال في نحو قولك : مرت عليه ثلاثة أشهر في نعيم أي وهذه حاله .

\* \* \*

وأشهد للنابغة الجعدي :

( ٣٣٣ )

( ولوح ذراعين في بركة )

وتمام البيت :

(٢) ( إلى جوجو رهل المنكب )

(١-١) ما بين الرقین ساقط من ط .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٢ من القسم الثاني .



وصف فرسا وكل عظم عريض فهو لوح . والبركة : الصدر إذا أدخلت فيها  
هاء التانيث كسرت الباء ، وإذا حذف الهاء فتحت الباء : وأصل البرك والبركة  
للبعير لأنه يرك عليه ، فاستعير في غيره . والجؤجؤ : الصدر والرجل المسترخى .  
وإنما أراد أن جلد صدره واسع غير ضيق فنكبه يموج ويتقلب ، وذلك مستحب  
في الفرس . وكذلك قال أبو الطيب :

له فضلة من جسمه في إهابه      تنجى على صدر رحيب وتذهب<sup>(١)</sup>

وقوله « ولوح » مطوف على قوله قبل هذا البيت بأبيات :

وأوظفة أيّد جلدما      كأوظفة العالج المصعب

والعالج : البعير الذي له ستامان والمصعب الذي لم يرض .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٣٣٤ )

( أوطعم غادية في جوف ذي حدب )

من ساكن المزن يجرى في الغرائيب<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ، ورواه بعض الرواة لعنترة بن شداد .

وقبله :

كان ريقتها بعد الكرى اغتبت      من مستكن نماء النمل في النيق

(١) من قصيدة بديوان المتنبى مطلعها :

( أغالب فيك الشوق والشوق أغلب )

(٢) أنشده اللسان ( غرق ) بدون نسبة .



وصفت امرأة بعذوية الريق وطيبة . والكرى : النوم ، لأن الأنواء تتغير بعد النوم . واغتبت : من الغبوق ، وهو ما يشرب بالعشى أو بالليل . ويعنى بالمستكن : عسلا تمته النحل أى رفعتة فى نيق وهو أعلى الجبل . والطعم : المذق ، وللغادية : السحابة المبكرة ، والحذب : الموضع المشرف .

وقال يعقوب : ذو حذب : سيل له عرف ، وهذا غلط لا وجه ههنا لذكر السيل وإنما شبه ريقها فى عذوبته وبرده بماء استنقع فى موضع منخفض تحت جبل فبرد وصفا كما قال امرؤ القيس :

بماء صحاب زلّ عن متن صخرية إلى بطن أخرى طيب مأوها نحر  
وكما قال طرفة :

صادفته حرجف فى تلعة فسجا وسط بلاط مسبط<sup>(١)</sup>

وذكرا الغرائيق لأنها تفرح بالمطر فتجىء معه . وقوله : من ساكن المزن : يريد من الماء الساكن فى المزن وهى السحاب . ووقع فى شعر عنبرة من ساكن المزن وهو المنسكب السائل .

\* \* \*

وانشد فى هذا الباب :

( ٢٢٥ )

(٢) قلبا تفرقنا كأنى ومالكنا لطلول اجتماع لم نبث ليلة معا

(١) هذا البيت ساقط من ط . وصادفته : أصابه . والحرجف : ريح باردة . ومجا : سكن والبلاط : الأرض المستوية . وسبطر : عمد . ( انظر ديوانه ص ٦٥ ) .

(٢) البيت فى المعاني الكبيرة ص ٨ - ١٢ .



هذا البيت لحنم بن نؤيرة من شعروني به أخاه مالكا ، وكان خالد بن الوليد قتله في الردة . وقبل هذا البيت :

وكنّا كندمانى جذيمة حبةً من الدهر حتى قبل لن يتصدعا  
وندمانا جذيمة هما : مالك وعقيل ، ويقال : إنهما نادماه أربعين سنة ،  
ولها حديث مشهور وفيهما يقول أبو نراش :

ألم تعلمي أن قد تفرّق قبلنا خيلاً صفاء مالك وعقيل<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وانشد في هذا الباب :

( ٣٣٦ )

( حتى وردن لنم نحس بائص جذا تعاورة الرياح ويئلا<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت للراعي وصف إبله وردت ماء بعد أن سارت إليه خمسة أيام ، وهو الظاء الذي يسمى الخمس بكسر الخاء . والبائص : المتقدم السابق . والجذ بضم الجيم : البثر يكون بين العشب والكلأ . ومعنى تعاوره : تداوله تهب عليه هذه الريح مرة وهذه الريح مرة ، وأراد تتعاوره ، فحذف إحدى التائين استغناء لاجتماعهما فن التحوين من يرى أن الأولى هي المحذوفة ، ومنهم من يرى أن الثانية هي المحذوفة . والويل : التقييل على شاربته الذي لا يستمره إذا شربه .  
والتم : التمام وفيه ثلاث لغات تم وتم وتم ، وبعد هذا البيت :

سُدّا إذا التمس الدلاء نطافه صادفن مشربة المثاب دحولا

(١) ديران المذلين ( ٢ : ١١٦ ) .

(٢) السان ( برص ) .



والسدم : الماء المندفن <sup>(١)</sup> . والنطاف : جمع نطفة وهي الماء القليل . وقد يكون الكثير ، قال الهذلي <sup>(٢)</sup> :

وإنهما لجوآبا نحروا وشرا بان بالنطف الطوامي <sup>(٣)</sup>

والثاب : الموضع الذي يتوب منه الماء يقال هذه بئر لها ثاب إذا كانت لها مادة من تحت الأرض . ولم يرد المشابة التي هي مقام الساقى . كذا قال ابن قتيبة في المعاني . والدخول : البئر تحفر فيوجد ماؤها تحت أجوافها فتحفر حتى يستنبط ماؤها تحت جالها .

\* \* \*

وأنتد في هذا الباب :

( ٣٣٧ )

(١) تسمع للجرع إذا استعيرا للآء في أجوافها نحروا <sup>(١)</sup>

الشعر للعجاج في صفة إبل وردت ماء ، والاستعارة : الشرب وتريده الجرع ، والنحرير : صوت الماء ، أراد أنها وردته وهي عطاش فإذا شربت سمع للآء صوت في أجوافها ، كما قال الراعي :

فسقوا صوادي يسمعون عشية للآء في أجوافهن صليلا <sup>(٢)</sup>

(١) سدم الماء : تقدير لظول مهاده وطلب ورقع فيه التراب وفيه حتى اندفن (أساس البلاغة - سدم) .

(٢) هو معقل بن خويلد الهذلي . والبيت في ديوان الهذليين ( ٣ : ٦٦ ) .

(٣) في الديوان : الدرايم : المرتفعة المملوءة .

(٤) ديوان العجاج ، مجموع أشعار العرب ( ٢ : ٢٥ ) .

(٥) اللسان ( ملل ) .



والضمير من قوله في أجوائها يعود على هجمة ذكرها في أول هذا الشعر ،  
فقال :

أنت وهبت هجمة جرجورا أدمًا وعيسًا معصًا خُبورًا<sup>(١)</sup>

والهجمة من الإبل : ما زاد على الأربعين والجرجور : العظام الخلق والأدم  
ههنا السمر . والمعروف في الأدم إذا وصف بها الإبل أن يراد بها البيض . وفي  
بني آدم السمر . وإنما قلنا إنه أراد السمر ، لأنه ذكر بعد ذلك العيس وهي البيض  
التي تعلوها حمرة . والمعص : البيض . وقيل : هي الخيار الكريمة . والخبور :  
الغزار الكثيرة اللبن ، وأصل الخبور : المزادة المملوء بالماء شبه بها الإبل لكثرة  
ابنها .

\*\*\*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٣٨ )

( بودك ما قومي على أن تركتهم )

سُليمي إذا هبت شمالٌ وريحها<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لعمر بن قتيبة الشكري ، وهو مما غلط فيه يعقوب في كتاب  
المعاني ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . وليس في هذا البيت حرف . وليست  
الباء فيه زائدة على ما قال ، وإنما الباء ههنا بمعنى القسم . وما استفهام في موضع  
رفع بالابتداء وقومي خبره . والمعنى بحق المودة التي بيني وبينك ، أي شيء قومي

(١) اللسان (معص) بدون هزو ، والرواية فيه « سودا وبيضًا معصا . . . » .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٢ من القسم الثاني .



في الكرم والجود عند هبوب الشمال ؟ يريد في زمن الشتاء ؛ لأنهم كانوا يتمدحون ويمدحون غيرهم بإطعام الطعام فيه ، وأراد بريحها النكباء التي تقابلها كما قال ذو الرمة :

تُتَانِي عِنْدَ خَيْرِ قِيٍّ يَمَانٍ إِذَا النُّكْبَاءُ نَافَحَتِ الشَّمَالُ<sup>(١)</sup>

ويروى بؤدك بفتح الواو ، فمن رواه هكذا احتمل أن يريد بحق صنمك الذي تعبدن . ومن رواه بضم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ؛ لأن الصنم يقال له ود ، وودٌ وقد قرئ بهما جميعا .

وقد حكى أيضا في المودة الفتح والضم والكسر ، ولو أراد على مودتك قومي على ما توهم يعقوب ، ومن قال بقوله ، لم يقل إذا هبت شمال وريحها ، وإنما كان يجب أن يقول ما هبت شمال وريحها ، كما تقول لا اكلمك ما هبت الريح ولا زال حبك ما طار طائر ، وهكذا جميع هذا الباب الذي يراد به الدوام ، إنما يستعمل ( بما ) لا ( بإذا ) . والوجه عندي أنه يريد بالود الصنم لا المودة ؛ لأن سليبي هذه المذكورة كانت عرسه ، وكانت نشزت عليه فطلقها ، ولذلك قال ( على أن تركتهم ) ، ولذلك قال في أول هذا الشعر :

أَرَى جَارَتِي خَفَتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا وَحُبُّهَا لَوْلَا النَّوَى وَطُمُوحُهَا<sup>(٢)</sup>

فِيَنِي عَلَى طَيْرٍ سَنِيحٍ نَحْوَمِهِ وَأَشَامَ طَيْرُ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا

ومن جعل الود المودة فعناه : بحق المودة التي كانت بيننا قبل الطموح ووقوع الطلاق .

\* \* \*

(١) ديوانه ص ٤٤٢ .

(٢) أشدهما في اللسان (منح) .



وأنشد في هذا الباب :

(٣٣٩)

(١) **غُلِبْتُ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُّ الْبَدِيِّ رُوَاسِيًا أَقْدَامُهَا**

هذا الباب لليد بن ربيعة وقبله :

(٢) **وَكثيرةٌ غُرِبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُرْهَبُ ذَامُهَا**

يريد قبة ملك فيها قوم غرباء نزاع من كل قبيلة ، فأنحروه بين يدي الملك فظلمهم ، وظهر عليهم . وقوله مجهولة : أراد مجهول من فيها ، ولم يرد أن القبة نفسها مجهولة . والنوافل : الفضل والذام : العيب والعار ، يريد أن من حضرها يرجو أن يكون له الظهور . والتعريف ويرهب أن يتلب ويظهر عليه ، فيكون ذلك عارا يبق في عقبه ، فهو لذلك يذنب عن نفسه ولا يدع غاية من المفارقة إلا قصدها . وشبههم بحمال غلب تشذر بأذنانها إذا تصاولت وهاجت . يقال تشذر البعير يذنبه إذا استغربه وتشذر الرجل بثوبه عند القتال إذا تحزم وتها للهرب . والغلب : الغلاظ الأعناق الواحد أغلب . والبدي : واد تسكنه الجن فيما يزعمون ، والرواسي ، الثابتة التي لا تبرح . وتتمام معنى الشعر في قوله بعد هذا :

**أَنْكَرْتُ بِأَطْلُهَا وَيُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كِرَامِهَا**

وتقدير البيت الأول وكثيرة غرباؤها مجهولة غرباؤها ، لحذف المضاف وأقام

الضمير المضاف إليه مقامه فاستتر في الصفة .

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ٢٩٧ من القسم الثاني .

(٢) في الديوان « ويخشي » .



وأنشد في باب زيادة الصفات :

( ٣٤٠ )

( إذا يسفون بالدقيق<sup>(١)</sup> )

وهذا صدر بيت لأمية بن أبي الصلت ، والبيت بكامله :

إذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا ياكلون شيئا فطيرا

أراد إذ يسفون الدقيق فزاد الباء . وهذا الشعر قال في صفة بني اسرائيل وقبلة<sup>(٢)</sup> .

سلته أزمة تخيل بالناس ترى للمضاة منها صريرا

لا على كوكب ينوء ولا ريد يح جنوب ولا ترى صحرورا

ومعنى تخيل : يتلون ، والمضاة : كل شجرة له شوك ، والصرير : الصوت

وينوء : ياني بمطر ، والصحرور : الذي يلقح النخل<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٤١ )

( بواديمان ينبت الشث صدره وأسفله بالميرخ والشهبان<sup>(٤)</sup> )

هذا البيت ليعلى الأحول فيما ذكر الأصهباني ، والشث : شجر طيب الريح من

الطعم فيما ذكر الخليل . وقال أبو حنيفة ، أخبرني بعض الأعراب قال : الشث

(١) انظر القسم الثاني ٣٠٠ .

(٢-٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٥١ من القسم الثاني .



مثل شجر التفاح الصفار وورقة شبيه بورق الخلاف ولا شوك فيه، وله برمة مودة  
وسنفة مدورة صغيرة فيها ثلاث حبات أو أربع سود مثل الشينيز ترعاه الحمام  
إذا انتثر<sup>(١)</sup>.

والمرخ: شجر خوار خفيف العبدان ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد،  
وهو من أكثر الشجر نارا، ولذلك قلت العرب في كل شجر نار واستجد المرخ  
والعفار. ويقال إن المرخ هو الذي يقال له الكلخ، والعفار: الدقل — وروى  
أبو حنيفة وأسفله بالورخ، وقال الورخ شجر يشبه المرخ والشبهان<sup>(٢)</sup> شجر يشبه السمر  
كثير الشوك وهو من العضاة. وقال الخليل: الشبهان: الثمام.

\*\*\*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٢ )

( ضمنت برزق عيالنا أرمأحنا<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لأعشى بكر ولم يقع في شعر الأعمشى رواية أبي علي البغدادي هكذا  
إنما وقع في روايته :

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروهن لنا الصريح الأجردا<sup>(٤)</sup>

(١) العبارة بتمامها في اللسان ( ثنت ) .

( ٢ — ٢ ) ما بين الرقين ساقط من ط .

( ٣ ) انظر ما سبق ص ٣٠١ من القسم الثاني .

( ٤ ) انظر القصيدة ٣٤ بدوئله .



وقبله في صفة إيل :

مثل المصائب جَزارة لسيوفنا      فإذا تُرَاع فلانها لن تطردَا  
قال أبو علي : و يروى ضمنت لنا أحجازها أرمأحنا ، أى ضمنت أرمأحنا  
أعجاز إبلنا أن يغار عليها فنحن نتحررها ونشرب ألبانها ، والصريح من اللبن :  
ما ذهب رغوته ، والأجرد : الذى لا رغبة له ، ولعل الذى ذكر ابن قتيبة رواية  
ثانية ، أو من قصيدة أخرى وقعت في غير روايتنا .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٣ )

( هـصرتُ بغصن ذى شماريخ مِيَالِ )<sup>(١)</sup>

هذا البيت من مشهور شعراصرئ القيس ، وصدره :

( فلما تنازعنا الحديث واسمحت )

قوله تنازعنا الحديث أى : تداولناه فحدثني مرة وحدثتها أخرى ، واسمحت :  
لأنت بعد صعوبتها وانقادت بعد إياها ، والهصر : الجذب ، يقال هصرت  
الغصن فانهصر : أى جذبته إلى فانهجذب ، والشماريخ : العراجين ، شبه قدها  
بالغصن وشعرها بالشماريخ ، وفي هذا البيت شيء يظنه قوم مخالفا لما قاله سيديويه ،  
وذلك أن سيديويه قال في كتابة : وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين  
فصاعدا ، ولا يجوز أن يكون معملا في مفعول ولا يتعدى الفاعل إلى منصوب ،

---

(١) انظر قصيدته (الأمم مباحا) .



ففى تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذى فى فاعلته ، وذلك قولك تضاربنا وترايبنا وتقاتلنا .  
وقال بعد ذلك : وقد تجبى تفاعل على غير هذا كما تقول عاقبت ونحوها لا تريد  
بها الفعل من اثنين ، وذلك قولك تماريت فى هذا ، وترايت له ، وتفاضيته ،  
وتعاطيت منه أمرا قبيحا ، فلم يحز سيويه تعدى تفاعل إلى مفعول إلا إذا كان  
من واحد ، ولم يحزه إذا كان من اثنين لكل واحد منهما حظ فى الفعل ، والملة  
فى ذلك أن قولك : تفاعلنا قد تضمن الفاعل والمفعول الذى فى قولك فاعل ، إلا  
ترى أنك تقول ضاربت زيدا وضاربى زيد ، فتجعل أحدا فى الفاعل والآخر  
المفعول ، فإذا قلت تضاربنا لم يحز أن يتعدى لأنك قد أسندت الفعل إلى كل  
واحد منك وجعلته فاعلا ، وتضمن الكلام أن كل واحد منك ضارب صاحبه ،  
فلذلك امتنع من التعدى ، إذ لم يكن هناك مفعول خارج عنك ، وليس كذلك  
تنازعنا الحديث ، لأن فى هذا مفعولا آخر خارجا عنك لاحظ فى إسناد الفعل إليه ،  
ألا ترى أنك تقول نازعت زيدا الحديث فتعديه إلى مفعولين ، فإذا قلت : تنازعنا  
الحديث لم يكن بد من ذلك المفعول الثانى ، لأن قولك تنازعنا إنما تضمن أحد  
المفعولين ولم يتضمن الآخر ، فإذا كان الأمر على ما قلناه فليس فيه نقص لما قاله  
سيويه ، لانا قد أخبرنا أن الملة المانعة من تعديه تضمنه المعنى الذى فى فاعلته ،  
وتنازعنا الحديث لم يتضمن المعنى فى نازعته الحديث كله فإلذلك تعدى . على أن  
سيويه كان يلزمه أن يذكر أن هذا إنما يكون فى فاعل الذى يتعدى إلى مفعول  
واحد دون فاعل المتعدى إلى اثنين ، ففى كلامه من هذا الوجه نقص عن توفية  
الفرض الذى أراد .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٤ )

( نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ <sup>(١)</sup> )

وزاد يعقوب قبله :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابِ الْفَلَجِ

ولم يسم قائله ، وقد ذكرنا في الكتاب الثاني أن الباء إنما دخلت في قوله بالفرج لأن معنى نرجو كمنى نطمع ، وقلنا هناك في هذه الحروف ما أغنى عن إعادته ههنا . والفلاج : الماء الجاري من العين ، والفلاج : البئر الكبيرة عن ابن كنانة ، وماء فلج : جار . قال عبيد :

أَوْ فَلَاجٍ بِنَطِينٍ وَادٍ لِّلْأَسَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسْبٌ <sup>(٢)</sup>

• • •

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٥ )

( أَيْ اللَّهَ إِلَّا أَنْ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانٍ الْعَضَاءُ تَرُوقُ <sup>(٣)</sup> )

البيت لحميد بن ثور الملالى ، والسراحة : شجرة من العضاء تطول في السماء ، وجمعها سرح ، وظلها بارد في الحر يستظل بها من الحر ، ولذلك قال الشاعر :

فِيَا سَرَحَةَ الرِّكْبَانِ ظِلُّكَ بَارِدٌ وَمَاؤُكَ مَذْبٌ لَمْ يَحْمَلْ لَوَارِدٌ <sup>(٤)</sup>

(١) انظر ما سبق ص ٣٠١ من القسم الثاني .

(٢) وأنشده اللسان ( طبع ) .

(٣) انظر ما سبق ص ٣٠٥ من القسم الثاني .

(٤) أنشده اللسان ( سرح ) بدون مزور . وفي نسخة في ...

( مذب لويياح لشارب )



والسُّرحة في هذا البيت وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة ، وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عهد إلى الشعراء أن لا يشب رجل منهم بأمرأة وتوعدهم على ذلك ، فكان الشعراء يكتنون عن اللساء بالشجر وغيرها ، ولذلك قال حميد قبل هذا البيت :

سقى السُّرحة المحلل والأبرق الذي به الثرى غيثٌ دائمٌ وبسروق<sup>(١)</sup>  
وهل أنا إن عللت نفسي بسُّرحة من السَّرح موجدٌ على طريق

ويروى إلى ، والأفنان : الأغصان ، واحدا فنن ، والأفنان أيضا : الأنواع واحدا فنن ، تروق : تعجب . وإنما جعل ( على ) في هذا البيت زائدة لأن راق يروق لا يحتاج في تعديه إلى حرف جر وإنما يقال : راقى الشيء يروقى ، فالمعنى يروق كل أفنان ، وقد يجوز أن يقدر في البيت محذوف كأنه قال أبى الله إلا أن أفنان سرحة مالك . وقد يكون قوله ( على كل أفنان العضاء ) في موضع خبر أن كما تقول أبى الله إلا أن فضل زيد على كل فضل ، أى ظاهر على كل فضل ، ويكون تروق خبرا ثانيا لأن أن في موضع نصب على الحال ، فالأفنان على هذا القول جمع فنن وهو النصف ، وعلى القول الذى حكاه ابن قتيبة وهو قول يعقوب ينبغى أن يكون جمع فنن وهو النوع ، كأنه قال : تروق كل أنواع العضاء ، وقد يمكن أن يقدر في صدر البيت من الحذف ما ذكرناه ، فتكون الأفنان الأغصان ، كما أنه يجوز في القول الثانى أن تكون الأفنان الأنواع ولا تقدر محذوفا .

\*\*\*

(١) ديران حميد ص ٤٠ وفيه « ... والأبطح الذى ... غيث مدجن ... » .  
والأبرق : الأرض المليظة الواسعة المختلطة بالجارية . والأبطح : مسبل واسع فيه دقائق الحصى .



وأنشد في باب إدخال الصفات وانحراحها :

( ٣٤٦ )

( فلم يستجبه عند ذلك مجيب<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقيل لسهم الغنوي ، وصدره :

وداع دما يا من يجيب إلى الندى

وبعده :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت رفعة<sup>(٢)</sup> لعل أبا المغوار منك قريب

واحتج به ابن قتيبة على أنه يقال استجبناك بمعنى استجبت لك ، وكذا قال

يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة أكثر ما أورده ههنا . وقد يمكن أن يريد فلم

يجبه . ويدل على ذلك أنه قال مجيب ولم يقل مستجيب . فيكون الشاعر قد أجرى

أفعل كما قالوا استخلف لأهله بمعنى أخلف ، واستوقد بمعنى أوقد ، قال الله

تعالى : ( كمثل الذي استوقد ناراً<sup>(٣)</sup> ) ، وقد ذكر ابن قتيبة ذلك فيما تقدم وأنشد

لذي الرمة :

ومستخلفات من بلاد تنوفية<sup>(٤)</sup> لمصقرة الأشداق حمر الحواصل

وروى بعضهم لعل أبي المغوار بالخفض وزعموا أن من العرب من يخفض

بلعل فيقول : لعل زيد خارج ، وأن منهم من يكسر لام لعل مع الخفض بها ،

وأنشد يعقوب :

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شرير

(١) رواه السان (جوب) لسعد يرث أخاه أبا المغوار .

(٢) الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٣) ديوانه ص ٤٩٧ .



وقال قوم إنما هو لما لأبي المغوار ، ولما كلمة تنقل للعائر يراد بها الانجبار والارتفاع ، قال الأعشى :

بذات لَوثٍ عَفْرَاءٍ إِذَا عَثَرْتُ      فَاتَّعَمُّي أدنى لما من أن أقول لَمَّا<sup>(١)</sup>

فيكون لَمَّا في موضع رفع بالابتداء . وقوله : لأبي المغوار مجرور في موضع الصفة له ، وقريب خبر المبتدأ ، ولما اسم من أسماء الفعل مبنى على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صِهٍ ومِهٍ .

\*\*\*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٧ )

( أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَةً      رَبُّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت لا أعلم قائله ، والوجه : القصد الذي يقصده الإنسان ويتوجه نحوه . ويحتمل أن يريد بالوجه : التوجه فيكون من الأسماء التي وضعت موضع المصادر .

\*\*\*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٨ )

( وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطُّوًى وَأَظْلَهُ      حَتَّى أَتَالَ بِهِ كَرِيمُ الْمَأْكَلِ<sup>(٣)</sup> )

(١) السان (لما) .

(٢) الخصائص ٣ : ٢٤٧ وأروءه ابن يبيش في شرح القصص ( ٧ : ٢٣ باب المعنى اللازم . ٨٠ : ٥١ ) باب حروف اضافة . حذف الجار . وقال : والمراد من ذنب .

(٣) روى في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٦٣٤ ، وشرح القصص ( ٧ : ١٠٦ باب الأفعال الناقصة ) .



هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد ، والطوى : انطواء البطن  
وضموره ، ويكون خلقه ويكون من قلة الأكل . وكريم الما كل ما لا عيب فيه على  
أكله ، يقول أصبر على الجوع ولا آكل ما كلاً أهاب به ، والعرب تستعمل  
الكريم بمعنى الشرف والفضل ، وإن لم يكن هناك جود ولا عطاء ، قال الله تعالى :  
( إِنِّي أَنزِلُ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا )<sup>(١)</sup> وقال الشاعر :

فرب ثوب كريم كنت آخذهُ من القطار بلا تقيد ولا تمن

وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال :  
ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة : وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

\* \* \*

وانشد ابن قتيبة في باب أبنية الأسماء :

( ٣٤٩ )

( كَمَا تَخْشَخْشَتْ يَدَا الْحَصَادِ جَنُوبٌ )<sup>(٢)</sup>

هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عدة ، وصدره :

تَخْشَخْشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ

والخشخشة : الحركة والصوت الخفى ، والأبدان : الدروع واحدها بدن .  
شبه أصوات الدروع على الفرسان بصوت الحصاد اليابس إذا هبت عليه الجنوب ؛

(١) الآية ٢٩ من سورة القمل .

(٢) المقملات ق ١١٩ ص ٣٩٥ والمسان (جس) .



وهي الريح القبلية، وليس انحصارها الجنوب بالذکر معنى أكثر من طلب القافية،  
ألا ترى أن الأعشى قد ذكر الدبور مكان الجنوب فقال :

(١)  
لها جرس كخفيف الحصد      ماد صادف لال ريحا دبورا

ومحوز أن يريد باليبس اليابس من النبات ، وهولفة في يبس ، وعلى هذا  
أنشده ابن قتيبة . ومحوز أن يكون جمع يابس كما قالوا راكب وركب ويقوى  
ذلك قول العجاج :

(٢)  
تسمع للحن إذا ما وسوسا      زفزة الريح الحصاد اليأسا

فهذا جمع يابس كقولك شاهد وشهد ، وكثير ممن يفسر هذا الشعر يقول :  
الحصاد : ما يابس من الزرع وحان أن يحصد . وحكى أبو حنيفة عن أبي نصر قال :  
الحصاد : نبات ينسبه السبط وله إذ جف وهبت عليه الريح جرس وزفاف . قال :  
ولذلك قل علقمة ( تحشىخش أبدان الحديد عليهم ) البيت .

• • •

وأنشده ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٥٠ )

( وما صب رجلى في حديد مجاشع

(٣)  
مع القدر إلا حاجة لي أريدُها )

(١) اللسان (دبر) وروايته : « لما زجل ... » .

(٢) اللسان (زف) وديوانه ٢ : ٢١ ط . لين . تحقيق وليم بن الورد .

(٣) ديوانه واللسان (قدر) .



هذا البيت للفرزدق وأظنه يريد تقييده لنفسه ، وكان عامداً لله تعالى بمكة  
أن لا يشتم مسلماً ، وقيد نفسه وحلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن ، فلما  
ألح جرير على بني تميم بالهجاء وسمع الفرزدق قوله :

لعمري أنشد ألهى الفرزدق قيدهً      ودرجاً نوار ذو لدهان وذو أنفاس  
أنف من ذلك وعنفه قومه وقالوا : قد مزق جريراً أعراض قومك وعجز  
البعيث عن مقاومته ، فكسر قيده وجعل يهاجى جريراً وقال :

فإن يك قبدي كالمندراً نذرته      فإني عن أحساب قومي من شغل

• • •

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٥١ )

(١)  
( عن اللغا ورث التكلم )

البيت للمعراج وقبلة :

ورب أسرابٍ حبيجٍ كظم

والأسراب : الجماعات واحداً سراب ، والحبيج : جماعة المجاج وهو اسم  
لجميع كالعبيد والكلاب ، والكظم : الساكتون قد منعوا أنفسهم من التكلم  
باللغو والرهث ، لأنهم حجاج يتجنبون ما يفسد حجهم .

• • •

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٥٢ )

(٢)  
( ضرائر حرمي تفاحش غارها )

(١) أساس البلاغة ( رفث ) ودبراته ( ٢ : ٥٩ ) طبرلين .

(٢) انظر ما سبق ص ١٤٧ من القسم الثاني .



هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ومصدره :

لهن نشيجٌ بالنَّشِيلِ كأنها

وصف قدورا تغلى فتشبهه نشيجها وهو صوت غليانها بأصوات نساء ضرائر  
لرجل حرى ؛ أى من أهل الحرم ، وقد وقع بينهم شر من أجل غيرة بعض من  
بعض ، وكثر لفظهن وصفهن . والعار : الغيرة ، والنشيل : لحم يطبخ ثم ينشل  
بمديدة معققة تسمى المذشال ، أى تجذب وتخرج من القدر ما فيها .

وقال النجيري : إنما وصف نساء أهل الحرم لأن فى أصواتهم غلظا ونسائهم  
أرخم أصواتا وألين من نساء غيرهم ، والعرب تنسب إلى الحرم فتقول حرى  
بفتح الحاء والراء ، ومن قال حرى وجرى فزم الحاء وكسرهما وصكى الراء فقيه  
قولان : أح-هم : أنه من المنسوب المفرع عن وجهه الذى يحفظ ولا يقاس عليه ،  
والثانى أنه منسوب إلى حرمة البيت وفيه لغتان حرمة كظلمة وحرمة كفرية .  
وقبل هذا البيت :

وسود من الصيدان فيها مذائبٌ      نضارٌ إذا لم تستفدها نعارها<sup>(١)</sup>

يعنى بالسود قدور اقد اسودت من الطبخ ، والصيدان بفتح الصاد وكسرهما :  
سجارة تصنع منها القدور ، وتسمى المد ، أيضا صيدانا ، والمذائب : المخاريف ،  
ونضار : مصنوعة من الأثل ، والنضار : خيرات الحشيش وأفضله للآية ، وقوله  
نعارها ، قال النجيري : يقول : إذا كثرت الأضياف ولم يكن عندنا قدور تسمعهم ،  
استعزنا قدورا من غيرنا لا يطبخ لشدة الزمان .

\*\*\*



وأنشد في هذا الباب :

(٣٥٣)

(لو عُصِرَ منه البانُ والمسكُ انعَصِرُ)<sup>(١)</sup>

البيت لأبي النجم العجلي وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ، وقوله :

كأنما في نشرها إنا نشرُ فغمةً روضات تردن الزهرُ

هيجها قح من الطل سحر وهزت الريحُ الندى حتى فطرُ

ويروى لو عصِرَ منها ، فمن أنت الضمير أعاده إلى المرأة التي تنزل بها ،

ومن ذكر الضمير أعاده على الفرع المذكور قبل هذا البيت في قوله :

بيضاء لا يشع منها من نظر خود يغطي الفرع منها المؤثرُ

والفرع : الشعر ، والمؤثر : الكفل حيث يقع الإزار ، والنشر : الرائحة

الطيبة ، والفغمة : الرائحة التي تملأ الأنوف ولا تكون إلا من الطيب .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٥٤)

(وما كلُّ مغبون ولا سلفٍ صفقهُ)

براجع ما قد فاته بردادُ<sup>(٢)</sup>

(١) أنشد في اللسان (عصر) وقال : يريد عصر (بضم العين وكسر الصاد) تخلف .

(٢) ديوان الأخطل ص ١٣٧ ، وذكره ابن عيش في باب أضاف الفعل الثلاثي ، وقال :

فاته أراد سلف بالفتح وإنما أمكن ضرورة .



ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للأخطل ، ولم أجده في ديوان شعره الذي رواه أبو علي الإندادى ولعله قد وقع في رواية أخرى . والصفق : مصدر صفق البائع صفقا إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند كمال المبايعة بينهما ، والرداد : مصدر واد للبائع صاحبه مرادة وردادا إذا فاسخه البيع .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٥٥ )

(١) ( فأصبح العين رُكوداً على الـ أو شاز أن يرسخن في الموَحَل )

هذا البيت للتنخل الهذلي ، وأمين : بقر الوحش وأحدثها عبناء ، والركود : القيام التي لا أبرح .

والأوشاز : الموضع المرتفعة واحدا وشز ، ويرسخن : يفرقن ، والموَحَل والموَحِل بفتح الحاء وكسرهما : الوحل ، وصف مطرا أحدث سبلا عظيما فرت منه الوحش إلى الجبال ، وقيله :

ظاهراً نجداً فترامى به منه توالى ليلته مطلق

للقمر من كل فلاذله غممة يقزعن كالحنظل

وقوله ظاهر نجداً ، أى علا ظهرها ، وتوالى الليلة : مآخبرها ، وأراد بقوله ليلة مطمئ : ليلة جاءت بالمطر والسيول ، فشبهها بالناقة التي تنج طملا . والقمر : الحمير التي في بطونها بياض ، والغممة : أصوات لا تفهم ، ويقزعن



يمرون مرا سريعا فوق الماء قد حملها السيل ، فهي تطفو على الماء كما يطفر  
الحنظل .

\* \* \*

وانشد ابن قتيبة :

( ٣٥٦ )

( اعمر ك ما أدري وإني لأوجلُّ على أينما تغدو المنية أول<sup>(١)</sup> )

البيت لمعن بن زائدة المزني ، وبعده :

وإني أخوك الدائم العهد لم أحلُّ إن آذاك خصمٌ أو نياك منزلٌ

قال هذا الشعر في رجل من قرأته كان يحسده مكاته ، وليسى مع شرته فيصنع  
عنه ويعرض عما يرى منه ، لعله سيتزع عن قبيح ما يأتيه ويرى سوء العاقبة فيه .  
والأوجل : الخائف . ويروي تغدو وتعدو بالعين والعين ، ومعنى آذاك : قهرك  
وظبك ، قال أبو طالب :

كذبتم وحق الله يُبزي محمدٌ ولما نطاعن دونه وتناضلُ

ويقال : نبا به المنزل : إذا لم يحمله ودفعه عن نفسه ، يقول إن قهرك خصم  
أعتك ، وإن نياك منزل أو يتك ، فلم تعاملني معاملة الأعداء وأنا أعاملك  
معاملة الأحباء ، وأمل أيام عمرنا قصيرة ، فيفوق بيننا الممات ، فلم نستعجل  
الفراق في الحياة ، وهذا نحو قول الآخر :

أقل عتابك فالبقاء قليلٌ والدمر بعدلٌ مرة ويميلُ

ولعل أيام الحياة قصيرةٌ فعلام يكثر عنها وبطولُ

\* \* \*

(١) رواه ابن عبيد في شرح المقفل « بحث أفضل التفضيل ٦ : ٩٩ » .



وأشد ابن قتيبة :

( ٣٥٧ )

(١) **(بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ)**

(٢) هذا الشعر لطريف بن عمرو العنبري ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كانت الفرسان إذا وردت عكاظ في الأشهر الحرم تلتمت ، لا تعرف فيقصد إليها في الحرب ، وكان طريف بن عمرو بن تميم العنبري لا يتقنع كما يتقنعون ، فوافي عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان طريف قد قتل قبل ذلك شراحيل الشيباني ، فقل حمصبة بن شراحيل : أروني طريقا ، فاروه إياه فجعل كلما مر طريف تأمله ونظر إليه حتى فطن له طريف : فقال ، مالك تنظر إلى وتديم النظر مرة بعد أخرى ؟ ! فقال : أتوسمك لأعرفك ، فإن لفينك في حرب ، فإله على أن أفتك أو تقتلي ، فقل طريف في ذلك :

أو كلما وردت عكاظ فيسلة	بعثوا إلى عريفهم يتوسم
فتوسمونني إني أنا ذاكم	شاك سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الأغر وفوق جلدي ذرة	زغف ترد السيف وهو مثلم
ولكل بكري لدى عداوة	وأو ربيعة شانيء وعلم
حولي أسيد والمجيم ومازن	وإذا حلت فحول يتي خضم

(١) الأصميات (ق ٣٩ ص ١٢٧) .

(٢) فارس من فرسان بني تميم ، فامر جاعلي مقل (السط ١ : ٢٥) والمقد القريد ٩١ : ٢

(٣) يروي هذا البيت في الأصميات قبل سابقه بهذه الرواية :

حول فرارس من أسيد شجيرة وإذا غصبت فحول يتي خضم



فلما كان يوم مبايض لقيه حمصية فقتله . التوسم : التثبيت في النظر ،  
والشاكى : التام السلاح ، وقيل : هو الحاد السلاح شبه بالشوك ، ويقال شاك  
بكسر الكاف وشاك بضمها ، فمن كسر الكاف جملة منقوصا مثل قاض ، وفيه  
قولان : قيل : أصله شاك قلب ، كما قالوا جرف هار ، واشتقاقه على هذا من  
الشوكة ، وقيل : أصله شاك من الشكة وهي السلاح فكرهوا اجتماع المثلين  
فأبدلوا الأخير منهما ياء وأعلوه إعلال قاض ، ومن ضم الكاف ففيه قولان أيضا :  
أحدهما أن أصله شرك على مثال قيل انقلبت واره ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،  
وقيل هو محذوف من شاك كما قالوا ( جرف هار ) فضموا الراء . وفيه لغة ثالثة  
لا تجوز في هذا البيت وهي شاك بتشديد الكاف ، وهذا مشتق من الشكة لا غير .  
والمعلم : الذى يشهر نفسه بعلامة يعرف بها والأعر : فرسه ، والنثرة : الدرع  
السابغة ، وكذلك الزغب ، ومنه يقال : زغف في الحديث إذا زاد فيه ، وقيل :  
هى اللينة المحسنة ، وخضم : لقب ابنى العزير بن تميم .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٥٨ )

( من بين مقتول وطاف غارق<sup>(١)</sup> )

البيت لأبى العجم من شعر يمدح به المجاج بن يوسف ، وقبلة :

هو الذى أوقع بالصعاقق وبالشبيين وبالأزارق

وكل من يدعو لكب مارق فأصبحوا فى الماء والخنادق

\* \* \*

(١) يروى فى السان ( غرق ) .



وأنشد ابن قتيبة :

(٣٥٩)

(فإن تصرمني حَبْلِي وإن تبدلني خَلِيلًا فمنهم صَالِحٌ ومَمِيجٌ<sup>(١)</sup>)

البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ووقع في النسخ فمنهم بالقاء ، والصواب بالوارء ؛  
لأنه ليس جوابا للشرط ، وإنما هو امتراض بين الشرط « وجوابه » ،

والجواب قوله بعد :

فإني صبرتُ النفس بعد ابن عَنَسٍ وقد لج من ماء الشؤون بلَجُجُ  
لأَحَسَبَ جَلْدًا أو لِيَبَّأ شَامَتُ ولاشتر بعد القارعات فُرُوجُ

ولا بد في هذا الكلام من تقدير محذوف وإلا لم يصح أن يكون جوابا ،  
والمعنى : فإن تصرمني حبلِي وإن تبدلني خَلِيلًا فلا تحسبي أنني أجزع لذلك ، فإنني  
قد صبرت بعد فقدى لابن عنس الذي كان أعزَّ فقدا على منك ، فكيف لا أصبر  
هناك ، فاقصر على بعض الكلام اختصارا لما فهم مراده ، ولأنه قد دل على  
ذلك بقوله بعد هذا :

وذلك أعلى منك فقدا لأنني كَرِيمٌ ، وبطني بالكرام بَعِيجُ

\*\*\*

وأنشد ابن قتيبة :

(٣٦٠)

(ضربك بالمرزبة العود النُخْرُ<sup>(٢)</sup>)

(١) ديوان الهذليين ( ١ : ٦٠ ) واللسان ( سمج ) وفيه : والسمج والسمج : الذي لا ملاحه ،  
الأخيرة هذلية ، وقيل سمج في البيت : الذي لا خير عنده .

(٢) ذكره يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ وقال قبله : وتقول هي الإوزبة التي يضرب  
بها مشددة الباء . فإذا قالوها بالميم خففوا الباء ولم يشددوها . قال أبو يوسف : قول القراء : أنشدني  
بعضهم : ضربك بالمرزبة . ... » . وانظر اللسان ( رزب ) .



هذا البيت لا أعلم أنه يعنف شيئا ضرب فانكسر كما كسار العود النخري إذا  
ضرب بالمرزبة . والنخر : البالي العفن ، فهو امرع لانكساره .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة :

( ٣٦١ )

( فما صار لي في القسم إلا ثمينها<sup>(١)</sup> )

هذا الشعر ليزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه نسبت إلى طثرة ، وهو حي من  
اليمن عدادهم في جرم ، وقيل طثر من بني غر بن وائل أخوه بكر بن وائل ، وقيل  
لأنها كانت مولاة بإخراج زبد اللبن فسميت الطثرية ، وطثرة اللبن : زبده ، وهو  
أحد الشعراء الذين شهِروا بأمهاتهم ، واسم أبيه الصمة ، ويكنى يزيد أبا المكشوح ،  
ويلقب مودقا لحسن وجهه وشعره وحديثه ، فكانوا يقولون إنه إذا جلس بين النساء  
ودققهن ، أى هيج عليهن شهوة النكاح . وكان يزور امرأة ويكلف بها ويظن  
أنها لا تتحادن سواه ، فغناها يوما فجلس معها يحادثها ، فلذا فتى شاب قد أقبل  
وجلس ، ثم جاء آخر حتى صاروا سبعة وهو ثامنهم فهجرها وقال :

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم      له عند ليل دينة يستدينها  
فألفيت مهمى وسطهم حين أوخشوا      فما صار لي في القسم إلا ثمينها  
وكنيت عزوف النفس أكره أن أرى      على الشرك في ورهاء طوع قرينها<sup>(٢)</sup>

(١) تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٨٩ . وقد ذكر عجز البيت في عدة أبيات .

(٢) يروى هذا البيت في تهذيب الألفاظ هكذا .

وكنيت عزوف النفس أكره أن يرى      لي الشرك من ورهاء طوع قرينها



فيموا تراها باليهود وفيه ويوما على دين ابن خاقان دينها  
 إذا بيد من جاء بالعين منهم ومن لم يجئ بالعين حيزت رهونها  
 الدينة : العادة ويستدينها : يستعيدها . ومعنى أوخشوا : خاطبوا ، ويقال  
 أوخش الرجل : إذا كسب وخشا أو غمه ، وأوخش من كل شيء : الرذل .  
 والعزوف : الذي يتزهد في الشيء وينصرف عنه . والورهاء : الحقاء والقوين  
 والقرون : النفس ، يريد أن نفسها تطاوعها على مواصلة كل من تعرض لها ولا تداق  
 أحدا ، ومعنى حيزت رهونها : حيزت الرهون لها .

• • •

وانشد ابن قتيبة :

( ٢٦٢ )

( لم يغذها مد ولا نصيف<sup>(١)</sup> )

هذا البيت يروى لاسامة بن الأكوع ، وكعب بن مالك الأنصاري ، يروى  
 أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 في مسيره فقل لابن الأكوع : ألا تنزل فتأخذ لنا من هناك فقل مدة يرتجز  
 ويقول :

لم يغذها مد ولا نصيف<sup>(٢)</sup> ولا تُميرات ولا رغيف<sup>(٣)</sup>  
 لكن غذاها اللبن الحريف المحض والقارص والصريف

(١) اللسان والصباح ( نصف ) والنصيف : نصف الشيء ، والنصيف : مكبال .

(٢) اللسان ( نصيف ) .



فلما سمعته الأنصار يذكرون التمرات والرغيف علموا أنه يمرض بهم فاستنزلوا  
كعب بن مالك فقالوا : يا كعب أتزل فأجبه ، نزل كعب يرتجز ويقول :

لم يعضها مد ولا نصيف<sup>(١)</sup> ولا تمرات ولا تعجيف<sup>(٢)</sup>

لكن غذاها حنظل قيف<sup>(٣)</sup> ومذقه كطسرة الخنيف<sup>(٤)</sup>

تتهت بين الزرب والكنيف<sup>(٥)</sup>

فكان النبي صلى الله عليه وسلم خاف أن يحسرى بينهما شيء ، فقال اركبا .  
وروى ابن الخريف على الإفراء ، وخصه بالذكر دون غيره لأنه أدم من ابن  
سائر الأصول ، والمحض من اللين : ما لم يحافظه الماء حلوا كان أو حامضا ،  
والصريف : اللين حين ينصرف به عن الضرع حارا . والتعجيف : أن تطعم  
العجاف ، وهو نوع من التمر ، والحنظل : شجر ، والنقيف : المكسور .  
وقال ابن قتيبة جاء الحنظل ينقب الحنظله بظفره ، فلما صوتت علم أنها بالغة  
فاجتأها ، وإن لم تصوت علم أنها لم تترك بعد فركها . والمذقة : قطعة من  
اللين تمزج بالماء ، والخنيف : ثوب يمسح من الكتان الردي ، وطهرته :  
حاشيته التي لا هذب فيها . شبه بها اللين لأنه لما مزج بالماء تغير لونه وصار  
أغبر ، وطرة الخيف يست بناصعة البياض ، والكنيف : حظرة تعمل للإبل  
من خشب ، والزرب : حظرة الغنم . وقوله ( تتهت بين الزرب والكنيف )

(١) هذا الرجز في اللسان ( عجب ) لسلة بن الأكوع .

(٢) اللسان ( نيف ) .

(٣) رواء اللسان ( خنف ) لكعب بدون عزو .

(٤) اللسان ( كنف ) .



يريد أن درور تلك المذقة وتولدها مما تعلقه الشاء والإبل في الزروب والكنف  
لا بالكلا والرعى ، وذلك لأن مكة ليس فيها رعى تسام فيه إياهم ومواشيهم لأنه  
بلد غبرذى زرع .

\*\*\*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٦٣ )

(١) ولقد قتلتم ثناءً وموحداً وتركتم مرةً مثل أمس الدابر

كذا وقع في الذبح ، وكذا دويناه عن أبي نصر عن أبي علي ، والصواب  
المدير كما أنشده أبو عبيدة في كتاب مقاتل الفرمان وأنشد بعده :

ولقد دفعت إلى دريد طعمةً نجلاء ترغل مثل عط المنخِر

والشعر لصخر بن عمرو السلمي بقوله لبني مرة بن سعد بن ذبيان ، ويعني

بدريد : دريد بن حرملة المري ، وكان دريد وهاشم ابنا حرملة قنلا معاوية بن

عمرو أخا صخر ثم غزا دريد بعد ذلك بني مرة فقتله صخر — وقال هذا الشعر ،

وأما هاشم فقتله رجل من بني جشم ، رماه بسهم وهو يخطو ففلق عجيبة ، فقلت

في ذلك الخنساء :

(٢)

فدى للفراس الجشع نفسه وأفديه بمن لي من حميم

أفديه بجمل بني سليم بظاعنهم وبالأش المقيم

(٣) كما من هاشم أقررت عيني وكأت لا تنام ولا تنيم

\*\*\*

(١) انظر ص ٣١٨ من القسم الثاني .

(٢) الشعر في أنيس الجلاء في ملخص شرح ديوان الخنساء . ( لويس شيخور ص ١٢٦ ) .

(٣) الرواية في الديوان :

« أفديه كما أقررت عيني » .



وأشد ابن قتيبة :

( ٣٦٤ )

(ولكننا أهلى بواد أنيسه سباع تبغى الناس مثى وموحد<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لساعدة بن جؤية الهذلى ، وقوله :

وعاودنى دبنى فبت كأنما خلال ضلوع الصدر شرع تمدد

بأوب يدي صناجة عند مدمين غوى إذا ما ينتشى يتعرد

ولو أنه إذحم ما كان واقعا<sup>(٢)</sup> بجانب من يحفى ومن يتسودد

رثى بهذا الشعر ابن عم له قتله قمر . وقوله وماودنى دبنى : أراد حاله التى

كانت تعتاده . يقال : ما زال ذلك دبنى ودأبى وديداني وديدونى : أى عادنى وحالى .

والشرع : الوتر . يقول كأن بين أضلاعى غناء عود لكثرة حنينى وبكائى ، والمدمن

الذى يدمن شرب الخمر والغناء . ومعنى حُم : قُدر . ويحفى : يلفظ . يقال :

فلان يحفى بهلان ويحفى به إذا رفق به ولطف . يقول لو أصابنى هذا الرزء

بجانب من يحفى بى ، ويهم بحالى ، لمان على موقعه . فحذف جواب ( لو ) لفهم

المعنى كما قال تعالى ( ولو أن قرآنا سُرَّت به الجبال أو قُطعت به الأرض أو كلم

به الموتى ) ولم يقل : لكان هذا القرآن . وقوله ( ولكننا أهلى بواد ) يقول :

ولكن الذى يُعظم مصابى ، أن أهلى بواد لا أنيس به إلا السباع التى تطلب الناس

لنا كلهم اثنين اثنين وواحدا واحدا . ويمكن أن يريد السباع بأعيانها ، ويحتمل

أن يريد قوما بمنزلة السباع .

(١) ديوان الهذليين ٢٣٧ رقى ط (ذئاب تبغى ... ) .

(٢) هذه رواية ق ، غ رقى الديوان « ولو أنه إذ كان ماحم واقعا » رقى ط « ولو أن ما قدحم

ما كان ... »

(٣) الآية ٣١ سورة الرعد .



وأنشد بعض بيت للكيت والبيت بكالـه :

(٣٦٥)

(فلم يَسْتَرْ يَثُوكَ حَتَّى رَمَى سَتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خَصَالًا عَشَارًا)<sup>(١)</sup>

ومعنى يستر يثوك يجلونك رائتاً بطيئاً . وربيت : زدت . يقال رمى على الخمسين وأرمى أى زاد . يقول : لما نشأت نشأ الرجال : أسرعت فى بلوغ الغاية التى يبلغها طلاب المعالى ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت بها السابقين وأياست الذين راموا أن يكونوا لك لا حقين .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(٣٦٦)

(مَا أَنَا بِالْجَانِي وَلَا الْمَجْنِي<sup>(٢)</sup>)

هذا البيت لا أعلم قائله . مدح نفسه بأنه لا يجفوا أحداً ، ولا يجنى لكم خلقه وحسن معاشرته .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(٣٦٧)

(أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا)<sup>(٣)</sup>

(١) اللسان (عشر) وفيه ، وقال أبو عبيد : لم يسع أكثر من أحاد وثلاث وثلاث وربع آلاف قول الكيت ، وأنشد : فلم يستر يثوك ... البيت . ٥١ .  
ويقال : استراه : استبطاه . وهورات وريث .

(٢) اللسان (جفا) . رواية الصحاح «قلت بالجانى ...» وقال : جفوت الرجل أجفوه فهو مجفوء ، ولا تفل جفيت . وأما قول الرايز : «قلت بالجانى ...» فأنما بناء على جنى فلما انقلبت الواو ياء فإلى لم يسم فاعله بنى المفعول عليه .

(٣) عجز البيت ١٤ من المفضلة ٣٠ ص ١٥٨ .



هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وصدره :

وقد علمت عرسي مايسة أني

وقد كنت تحار الجزور ومعمل الله <sup>(١)</sup> حطى وأمضى حيث لحي ما صيا

البيت : الأسد وكان ينبغي أن يقول معدوا عليه ، لأنه من العدوان ، ولكنه بناء على عدى عليه ، والجزور : الناقة التي تنحرو جمعها جزور. فإذا كانت من الغنم فهي جزرة ، ولم يرد جزورا واحدة ، لأنه لا يقال نحار إلا لمن يكثر النحر ، ولا يفنخر أحد بأنه ينحمر جزورا واحدة ولكنه خصوص وقع موقع العموم ، كما قال تعالى ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ <sup>(٢)</sup> ) ولم يردا إنسانا واحدا ، والدليل على ذلك قوله ( إِنْ أَرَادْتُمْ آمْنًا ) فاستثنى منه ولا يستثنى جمع من واحد .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة :

( ٣٧٠ )

( وطمع كتشهاق العفاهم بالنهق <sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لحظافة بن شريق ، ويكنى أبا الطمعان ، وكان من مرادة العرب وقتنا كهم . وقيل له مرة : يا أبا الطمعان ما أدنى ذنوبك ؟ فقال : ليلة الدبر .

(١) هو البيت ١٥ من التفضية السابقة .

(٢) الآية ٢ من سورة العصر .

(٣) انظر ما سبق ص ٣١٩ من القسم الثاني .



فقال نزلت بدبرانية فأكلت عندها طفشيلاً لحم خنزير ، وشربت من نحرها ،  
وزنبت بها ، وسرقت كساءها : وصدر البيت :

بضرب يُزيل الهام عن سكناهم

الهام : الرأس ، جمع هامة . وأراد بالسكنات الأعنان وأصل السكنة :  
عش الطائر ، فاستعاره للمتق من حيث كانا يسمون الرأس هامة . والهامة : طائر ،  
ونحو هذا من الاستعارة قول الأخطل في يربوع بن حنظلة :

تسدُّ القاصعاءُ عليه حتى يُنفق أو يموت بها هُزالاً<sup>(١)</sup>

لما كان يسمى بها يربوعاً استعار له قاصعاء ، وتنفيقا : تنقيا للعنى . ويقال  
نفق اليربوع إذا خرج من نفاقائه . والتشهاق والتشهيق : ترديد النفس ، والعفا :  
ولد الحمار ، شبه صوت الطمع بشقيقه إذا أراد أن ينق .

\* \* \*

وانشد في باب شواذ الأبيات :

( ٣٧١ )

(جاءوا بجيش لوقيس مغرسته ما كان إلا كتمرس الدائل)<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لكعب بن مالك الأنصاري ، قاله في أبي مفيان بن حرب ،  
وكان غزاه المدينة في مائتي راكب بعد وقعة بدر ، فحرق بعض نخل المدينة وقتل  
قوما من الأنصار ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، حتى بلغ موضعاً

(١) ديوان الأخطل ص ١٦٥ .

(٢) اللسان ( دار ) وانتداه ابن الكيث في اصلاح المعاني ص ١٨٧ بغير غزو . وانظر شرح

المفصل لابن يعيش ( مبحث أنواع الامم ١ : ٢٥ ) .



يقال له قررة الكدر، نفر أبو سفيان وجعل أصحابه يلقون مزارد السويق يتحففون  
للفرار، فسميت غزوة السويق . وبعد هذا البيت :

عار من النصر والثراء ومن أطل أهل النكاه والأسل  
والمرس والمعرس : مكن الزول من آخر الليل ، والأشهر فيه معرس  
يقشديد الرء . ولعل : دويبة صغيرة تشبه ابن عرس . والثراء : المال  
والسعة . والنكاه والنكاه سواء ، والأسل : الرماح .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٧٢ )

( لم يبق هذا الدهر من آياته غير أثافيه وأرمدائه<sup>(١)</sup> )

لا أعلم قائل هذا الرجز ، وآياه جمع آى ، وآى : جمع آية ، وسمى العلامة  
والأثر ، وصفت منزلاً درس ، فلم يبق منه إلا الأثافي والرماد ، والأرمداء : لغة  
في الرماد . وسكى أبو على البغدادي جمع رماد أرمداء ، وجمع أرمداء أرمداء ،  
فعل هذا لا يكون زيادة على ما جاء به سيوييه ، لأن أفعلاء في الجموع كثيرة .  
وكان ابن دريد بروى وإرمدائه بكسر الهمزة .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٧٣ )

( ليوم روع أو فعال مكرم<sup>(٢)</sup> )

(١) انظر ما سبق ص ٣٢٦ من القسم الثاني .

(٢) اللسان ( يوم ) و ( مون ) وفيه : ( ليوم مجد ) وانظر إصلاح المخطوطة ص ٥٤٩ .



البيت لأبي الأنحرز الحماني ، وقبله :

<sup>(١)</sup>  
مروانُ مروانُ أخو اليوم اليمى

كذا رواه سيويه ، وروى غيره مروانُ يامروانُ لليوم اليمى . قوله اليمى  
صفة لليوم من لفظه كما قالوا : يوم أيوم ، وليل أليل ، ووزنه فعلٌ على مثال حذر  
وأصله اليوم فقلب اللام إلى موضع العين والعين إلى موضع اللام فصار اليمو ،  
فأقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وقال السيرافي : أصله .

أخو اليوم — كما قال الآخر : ( إن مع اليوم أخاه غدواً )

فقدم الميم بضمها إلى موضع الواو فصار اليمو فوقعت الواو طرنا وقبلها ضمة  
فقلبت ياء وكسر ما قبلها ، كما قالوا في جمع دلو أدل ، فوضع اليمى على قول  
السيرافي رفع ، وموضعه على القول الأول خفض . وهذا التأويل الذى تأوله  
السيرافي هو الظاهر من مذهب سيويه ، وهو تأويل لا يصح إلا على رواية من  
روى أخو اليوم اليمى ، وأما من رواه مروانُ يامروانُ لليوم اليمى فلا يكون موضع  
اليمى إلا خفضا على الصفة ، وكذلك لا يمتنع أن يكون موضعه خفضا على رواية  
من روى أخو اليوم اليمى ، فيكون معناه أن مروانُ أخو اليوم الشديد الذى يفرج  
غمه ويحلّ همه ، وهو أشبه بمعنى الشعر ، لأن البيتين لا يلتزمان على تفسير السيرافي  
ومذهب سيويه ، وأنشد أبو العباس المبرد فى كتاب الأرمئة :

( نعم أخو الهيجاء فى اليوم اليمى )

وهذا يدل أيضا على أن اليمى فى موضع خفض ، وكذلك قال المبرد ، وإليه  
ذهب يعقوب ابن السكيت .

\* \* \*



وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٤ )

(بَيْنَ الزَّمَى لَا إِنْ لَا إِنْ لَرِمْتَهُ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مُعُونٌ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لجميل بن عبد الله بن معمر المذري ، يقول : إن سالك سائل :  
هل بينك وبين جميل صلة ؟ نقول : ( لا ) فإن فيها عونا على الواشين ودفعاً  
لشرهم ، وبعده :

ونبتت قوماً فيك قد نذروا دمي فليت الرجال الموعدين لقُصُوفِي  
إذا ما رأوني طلعاً من ثنيةٍ يقولون من هذا وقد عرفوني

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٥ )

(مَنْ آلَ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعُ أُخْرٍ<sup>(٢)</sup>)

البيت للهجاج بن شعر يمدح به عمر بن حبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك  
ابن مروان ولأه حرب أبي فديك الحواري فوقع به ، وقبله :  
ها فهوذا فقد رجا الناسُ الغيرَ من أمرهم على يدك والثُّورُ  
قوله ها معناه : خُذْ أبا فديك فهو هذا قد أمكك والناس قد رجوا أن يغير  
الله هذه الحال على يدك ، ويثار لهم من أعدائهم بك ، والثُّورُ : الثَّارُ وجمعها  
ثور . قال الشاعر :

طلبت بها ثأري فأدركت ثورتي بني عامر هل كنت في ثورتي نكساً<sup>(٣)</sup>

(١) لإصلاح المتن ص ٢٤٩ واللسان (هون) . وقال : يقول : نعم العون قولك ( لا ) في ردِّ  
الوشاة وإن كثروا .

(٢) ديوانه ( ٢ : ١٦ ) واظفر الخصائص ( ٣ : ٢١٥ ) .

(٣) اللسان ( ثور ) والرواية فيه « شفت بها » . . . . . بن مالك . . . . .



فيجب على هذا أن لم يكن ما أنشده ابن قتيبة من شعر آخر أن يكون  
(وتأوى إلى زغب مساكين دونها) بتأنيث الضميرين ، ويعنى بمساقها :  
حوصلتها . وكثيب موقى ، يقال كثبت القربة : إذا خرزتها ، والعصام :  
الخط الذي تشد به القربة إذا ملئت .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٣٨٧)

(١) **(كُرَاتٌ غِلَامٌ مِنْ كِسَاءِ مُؤَرَّبٍ)**

هذا البيت لليل الأخيلية ، وصدره :

**(تَدَلَّتْ إِلَى حُصِّ الرُّؤُوسِ كُنْهًا)**

وصفت قطاة انحطت إلى فراخها ، ومعنى حص الرؤوس : لا ريش عليها  
لصغرها . وشبهت الفراخ في صغرها وانضامها في العش وما عليها من الزغب  
بكرات صنعها غلام من كساء مؤرب ، وهو الذي خط فيه وبر الأراب ، وهذا  
من بدع التشبيه وقولها إلى حص الرؤوس إنما كان يجب أن تقول إلى حص  
الرؤوس ، أو حص الرأسين ، لأنها إنما وصفت فرخين . ولكنها لما جمعت  
الرأس على مذهبه في إجراء كل اثنين من اثنين مجرى الجمع ، جمعت العفة أيضا  
إشارا لمطابقة بعض الألفاظ ببعض . وبدل على أنها وصفت فرخين قولها قبل  
هذا البيت :

فَلَمَّا أَحْسَا رَزْمًا وَتَضَوَّرَا      وَانْتَهَمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَتَاوَبِ

\* \* \*

(١) السان (رب) والعاقي الكبير ص ٢٢٧ .



وبنو صعق : قوم كانوا يخدمون السلطان باليمامة ، كان معاوية بن  
أبي سفيان قد صيرهم بها . وقال الأصمعي : صعقوة قرية باليمامة كان ينزلها  
خول السلطان . وقال ابن الأعرابي : يقال هو صعقى فيهم ، والصعاققة : قوم  
من بقايا الأمم الحالية باليمامة ضلت أنسابهم . وقيل : هم الذين يشهدون الأسواق  
ولا بضائع لهم فيشترون السلع ويسعون على وجوههم وياخذون الأرباح ،  
ولمّا أراد العجاج أن يصغر أمر الخوارج ، ويصف أنهم سؤفة وعبيد أتباع  
قالوا واجتمعوا إلى أبي فديك ، وليسوا ممن يقاتل على حسب ، ويرجع إلى دين  
صحیح ومنصب .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٣٧٦ )

( على قرماء عالية شواه<sup>(١)</sup>      كأن بياض غرته<sup>(٢)</sup> نحر<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لسليك بن السلكة السعدي يرثى به فرسه وكان نحره لأصحابه في  
بعض أسفاره وقد نقد زدهم ، وقيله :

كان قوائم النعام لما<sup>(٢)</sup>      تحمل صحتي أصلاً نحر<sup>(١)</sup>

النعام : اسم فرسه ، وشبه قوائمه بالنحر وهو المصنف حين عبرت من اللحم  
وظهر بياض عظامها . والأصل : العشى هنا ، وقد يكون الأصل جمع أصيل وهو  
العشى . والشوى : القوائم ، وأراد كأن بياض غرته بياض نحر خنزف  
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقرماء : موضع . ويجوز في قوله عالية شواه

(١) اللسان ( قرم رنار ) .

(٢) اللسان ( حور ) وفيه « قول صحتي » . . . . .



إلى جنب التاج وواحدها ، فيما زعموا ، مطلاء بالمد . وقالوا مطلى بالنصر ، وهذا مثل مفتح ومفتاح ، والباء ههنا بمعنى « في » كما تقول زيد بالكوفة تريد في الكوفة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٨ )

( وما كنا بنى ثأداء لما شَفَيْنَا بالأسنة كل وتر<sup>(١)</sup> )

هذا البيت للكيت ، ويقال للأمة ثأداء وثأداء بتسكين الهمزة وفتحها . وقال أبو زيد : يقال ما كنت في ذلك ثأداء أى عاجزا بسكون الهمزة . وحكى أبو علي البغدادي عن غيره<sup>(٢)</sup> ثأدا والدأء والتأطاء : الحمقاء ، وإنما خاطب الكيت بهذا قوما غيرهم أنهم أولاد أمة ، لأن مضر من ولد هاجر ، فقال : لم تكن أولاد أمة حين أدركنا أوتارنا منكم ، بل كنا أولاد حرة . ويروى ( حتى قضينا ) ، فمن رواه هكذا فمعناه لم تنسبونا إلى أننا أولاد أمة إلا بعد أن أغضبناكم بإدراكنا أوتارنا عندكم فلتسبتمونا إلى ذلك غيظا علينا وحسدا لنا .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٩ )

( فَشَحَا بِحَافِلِهِ جِرَافُ<sup>(٣)</sup> هِبَلٍ )

هذا البيت لحرير الخطفي قاله في مهاجاته الفرزدق ، وصدره :

( وَضَعُ الْخَزِيرُ وَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشِعُ )

(١) اللسان ( ثأد ) وإصلاح المنطق ص ٢٤٨ .

(٢) قال في اللسان : الثأداء والثأداء ( بتسكين الهمزة ) والثأداء والثأداء . بفتح الهمزة على القلب حكاه القراء .

(٣) أشده في اللسان ( جرف ) والمصاحح ( خرد ) .



قال الخليل : الخزير : مرقعة تصفى من بلالة النخالة ثم تطبخ .  
 وقال يعقوب : الخزيرة : أن تنصب القدر بلحم يقطع صفارا على ماء كثير .  
 فإذا نضج ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . ومعنى شحا :  
 فتح . يقال : شحا فاه وشحا فوه ، فيجعل الفم تارة للقم وتارة لصاحبه . والجحافل  
 من الخيل كالشفاه من الناس فاستعار له جحافل لمظم شفته . والجحراف :  
 الذى لا يترك شيئا إلا أكله ، شبه بالسيل الجحراف وهو الذى يحمل كل شيء يمر به ،  
 والهبّاع : الواسع الجوف الكثير الأكل . وذهب بعض النحويين إلى أن الماء  
 فيه زائدة وأنه مشتق من الباع . وقبل هذا البيت :

أكثرتم جحف الخزير فنتمّ وبنو صفية ليلهم لا يهجم  
 يعبرهم قتل الزير بن العوام ، وأمه صفية ، وكان قتله عمرو بن جرموز  
 المجاشعي عند انصرافه من يوم الجمل .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٨٠ )

( ألا يا ديار الحى بالسبعان )<sup>(١)</sup>

هذا البيت لابن مقبل ، وهو تميم بن أبى بن مقبل ، وتمامه :

( أمل عليها بالبي الملوان )

(١) النقل عن يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٨٢ ، وقد رويت عبارة كاملة في سائر الأصول  
 أما في ط فبارته : قال يعقوب : الخزيرة أن يؤخذ اللحم الغاب ويقطع صفارا ثم يطبخ بالماء الكثير  
 والملح . وهذه العبارة قد رويت في اللسان في تعريف الخزيرة دون أن تنسب إلى يعقوب .  
 (٢) إصلاح المنطق ٤٣٦ وتهذيب الألفاظ . . . وانظر شرح المفصل لابن عوش ( بحث  
 النسب ٥ : ١٤٤ ) .



والمملوان : الليل والنهار ، وجعلهما ابن مقبل الغداة والعشي ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا :

نهارٌ وليلٌ دائبٌ ملوهُما      على كل حال الناس يختلفان  
ألا يا ديار الحى لا تجر بيننا      ولكن روعاتٍ من الحدائق

\* \* \*

وأنشد في هذا :

( ٣٨١ )

( ما بال عيني كالشعيب العيني<sup>(١)</sup> )

اليت لرؤبة بن المعجاج ، وبعده :

وبعض أعراض الشجون الشجون      دار كرقم الكتاب المرقن<sup>(٢)</sup>  
بين نقي الملقى وبين الأجون

ووجدته في نسخة من شعر رؤبة بنحط أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيدي : قرأها على أبي بكر بن دريد وعليها خط ابن دريد وأجازته ، المين بكسر الياء ، وقال العين : الذي قد رق وتها للرق ، والشعيب : المزايدة ، ودار خبر بعض . والمرقن : الذي ينقسط الكتاب . والملقى والأجون : مكانان . كذا وجدته الملقى مضموم الميم مفتوح الذاف . والأجون مضموم الواو مهموزا كأنه قال . جمع جون ، ووجدته في غيره الأجون مفتوح الواو غير مهموز .

\* \* \*

(١) ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب ٣ : ١٦٠ ط برلين) .

(٢) اللسان (رقن) .



وأنشد في باب شواذ التصريف :

( ٢٨٢ )

( هتاك أخية ولأج أبوبة <sup>(١)</sup> يخلط بالبر منه إحد والينا )

هذا البيت للفلاح بن حباب أحد بني حزن بن منقر ، قال ابن قتيبة وهو القائل :

أنا الفلاح بن حباب بن جلا أبو حنائر أفود الجمل  
مدح رجلا ووصفه بأنه يهتك الأخية عند الإغارة على الأحياء ، ويلج أبواب  
الملوك ولروساء ، إما فاهراً لهم وإما وفداً عليهم ، فهو لخلاته إذا وقف على  
أبواب الملوك لم يحجب عنهم . وهو ضد ما قاله جرير <sup>(٢)</sup> :

قوم إذا حضر الملوك وفودهم <sup>(٣)</sup> نثمت شواربهم على الأبواب

وأنشده ابن قتيبة عن الفراء شاهداً على أنه يجمع الأبواب على أبوبة ، إذا كان  
متبعاً للأخية . قال : ولو أفرد لم يجر ، لأن باباً حكاً أن يجمع على أبواب .  
وحكى عن ابن الأعرابي عن الخليل أنه قال : يقال : ندى وأندية ، وباب  
وأبوبة ، وقفاً وأقفية .

وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في المنصور والمدود : قفا وأقفية ، ورحى  
وأرجية ، وندى وأندية ، ولم يذكر باب وأبوبة . ولم يذكر واحد من هؤلاء  
إتباعاً ، وكانهم جعلوا ذلك لغة .

\* \* \*

(١) اللسان (بوب) واظن ما سبق من ٢٧٨ .

(٢) النص من هنا إلى قوله :

« أملت خيرك هل تأتي مواعده » ص ٢٩٩ البيت وهو ساقط من ق ، ب ، ط ومثبت

في ك ، خ ، ر .

(٣) شرح ديوان جرير (ص ٥٦) .



وأشده في هذا الباب :

( ٢٨٣ )

(١) **(أزمان عينا سرور المسرور عينا حوراء من العين الحير)**

هذا الرجز أشده الأصمى عن أبي مهيدي . وأشده قبله :

هل تعرف اندار بأعلى ذى القور قد درست غير رما مكفور  
مكتب اللون مروح ممطور

والقور : جمع قرة ، وهى جليل صغير أسود اللون . والرما المكفور : الذى غطاه التراب بهبوب الرياح عليه . والمروح : الذى أصابته الرياح ، وبرى مريح وهو مما جاء نادرا على غير قياس ، كأنه بنى على فعل مالم يسم فاعله ، وجعله مكتب اللون لغيره بالقدم . وكذلك الكتابة ، إنما هى تغير الوجه من الحزن . ويجوز أن يجعله كالحزين لذهاب أهل الدار . وعينا الأولى : اسم امرأة علم لها ، وعينا الثانية : صنعة لها بعظم العينين . وقال الحير إتباعا للعين وليس بلغة فى الحور ، وكأنه كره الخروج من كسره اللون من العين إلى ضمة الحاء ثم الانحدار إلى كسره الزاء . ولم يعتد بالسواكن الفاصلة بينهما كما قلبوا السين صادافى بسطة ، كراهية للخروج من تسفل السين إلى استعلاء الطاء ، ونصب أزمان بفعل مضمرك أنه قال : أذكر أزمان ونحوه من التقدير . ولا يجوز أن يعمل فيه (تعرف) لأنه لم يستفهمه هل يعرفها حين كان بها عينا ، إنما استفهمه هل يعرفها حين عفت وتغيرت . ولا يجوز أن تعمل فيه درست ، لأن الدروس لم يكن فى الوقت الذى كانت فيه عينا سرورا للمرور بها .

\*\*\*

(١) هذا الرجز ما بعده منصور بن مرثد الأمدى كما فى الممان (وتور) .



وأنشد :

(٢٨٣)

( ما أنا بالخافي ولا المحفي )

وأنشد أيضا :

( أملتُ خيرك هل تأتي مواعده      فاليوم قصر عن تلقائك الأملُ )

هذا البيت لا أعلم قوله . والتقاء هنا بمعنى اللقاء . يقول : كنت وعدتني بمواعيد ارتقيها منك ، وآمل أن القاك فأنالها ، فاليوم لا أمل لي في لقاءك حين يئست من خيرك ، وتحقق عندي إخلافتك لوعدي .

\* \* \*

وأنشد :

(٢٨٤)

(١) ( مكتئب اللون مريج ممطور )

وقد تقدم كلامنا فيه .

\* \* \*

وأنشد أيضا :

(٢٨٥)

( وماءُ قُدورٍ في القصاع مشيبُ )

(٢) هذا البيت للسليك بن السلكة السعدي قال لرجل من بني حرام يقال له صرد ، وكان سافر معه للفارة على أرض مراد ، فقل عليهم الماء حتى خافوا العطب .

---

(١) انظر ما سبق ص ٤٧٣ .

(٢) ينسب البيت في إصلاح النطق ص ١٦١ إلى الخليل السعدي ، وفي اللسان ( مرص ) للسليك .



وانصرف جملة من أصحابه إلى بلادهم . وأراد صرد الانصراف فشجعه السليك وأعلمه أن الماء قريب ، فبقى معه ثم ندم على تخلفه عن أصحابه فبكى ، فقال السليك :

بكى صرد لما رأى الحى أعرضت      مهامه رمل دونهم ومهوب  
فقلت له : لا تبك عينك . انها      قضية ما يقضى لنا فتؤوب  
سيكفك صرب القوم لحم معرض      وماء قدور في الفصاع مشيب

المهامه : القفار الملس التى لا نبات فيها واحدا منها ، واشتقاقه من قوطم مهومت بالرجل : إذا زجرته فقلت له مة مة ، كأنهم أرادوا أنه قمر يخاف فيه الهلاك ، فإذا تكلم فيه الرجل زجره أصحابه عن الكلام . وهذا نحو مما قاله أهل اللغة في قول الهذلى :

(١)  
على أطرقا باليات الحيا      مع إلا التمام وإلا العصى

فإنهم ذكروا أن أطرقا موضع ، وأنه سمي بذلك لأن ثلاثة نفر مروا به خائفين فتكلم أحدهم مع صاحبه فقال الثالث : أطرقا ، فنلب عليه ذلك . والمهوب : المواضع السهلة ، وتؤوب : زجع ، والصرب : اللين الحامض ، واللحم المعرض بالعين والصاد غير معجمتين : المرمد الذى لم يبالغ في إنضاجه ، وكانوا يستحسنون ذلك في السفر . قال امرؤ القيس :

(٢)  
( إذا نحن قننا عن شواء مضهب )

(١) مؤأبو ذؤيب ، والبيت في ديوان الهذليين ( ١ : ٦٥ ) .

(٢) صدره كما في ديوانه ص ٥٥ « نمت بأعراف الجباد أكفاء » ونمت : نمتح . والمضهب : الذى لم يدرك نضجه .



ورواه بعضهم مفروض بالعين وانضاد معجنتين ؛ أى طرى . وروى أيضا  
معرض بالعين غير معجمة وضاد معجمة ، ومعناه : ممكن لا يمنع منه . وإنما  
أراد السليك بهذا تسليته عما كان به من الحزن والخوف فقال له : منغير على  
مراد ونغم ، فأكل اللحم مكان شريك اللبن الحامض في حيك لو صحبتهم وفارقتي  
فلا تأسف لفراقهم ، وأراد بماء القدر : المرق ، ومشيب : مخلوط بما يصلحه  
من تابل وغيره . يقول ستأكل اللحم مشويا قارة ومطبوخا قارة .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٢٨٦ )

( وَيَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ )  
فَلَا لَا تَخْطِئَهُ الرِّفَاقُ مَهْوَبٌ<sup>(١)</sup>

كذا روى عن ابن قتيبة بتذكير الضميرين .

ووجدت في شعر حميد بن ثور الهلالي في وصف قطاة :

بجاءت وما جاء القطا ، ثم شمرت      لمسكنها والواردات تئوب<sup>(٢)</sup>  
وجاءت ومسقاها الذي وردت به      إلى النحر مشدود العظام كتيب  
تثيت به زغباً مساكين دونهما      فَلَا لَا تَخْطِئَهُ الْعِيُونُ رَغِيبُ

(١) سبق ذكره ص ٢٣٦ من القسم الثاني .

وانظر توجيهه في شرح المفصل ( مبحث لإبدال ١٥ : ٧٩ ) .

(٢) هذا البيت والبيت بعده هما البيتان ٢١ و ٢٢ من بانية لحيد في ديوانه ص أما البيت الثالث

فروايته في الديوان :

وتأوى إلى زغب مساكين دونهما      فلا ..... »



أربعة أوجه من الإعراب : أحدها الرفع والتثنية على معنى شواه عالية فيكون شواه مبتدا وعالية خبر مقدم ، أو على أن يجعل عالية مبتدا وشواه فاعله تسد مسد خبر المبتدا .

والوجه الثاني أن تنصب عالية وتثنية فيكون انتصابها على الحال ويرتفع الشوى فاعله .

والوجه الثالث أن يقول عالية ويجعل اسم فاعل مضافا إلى الضمير ويجعله مرفوعا بالابتداء وشواه خبره وتجعله مبتدا وشواه فاعلا به يسد مسد خبره .

والوجه الرابع أن يجعل عالية اسم فاعل مضافا إلى الضمير أيضا منصوبا ويكون انتصابه على وجهين : أحدهما على الحال لأن إضافته إلى الضمير غير صحيحة والتقدير فيها الانفصال ، والثاني أن تنصبه نصب الظروف وترفع شواه بالابتداء . وتجعل عالية متضمنا للخبر لأن معناه فوقه شواه ، فيكون كقوله عز وجل (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ مَنُودٌ) في مذهب من جعله ظرفا .

\*\*\*

وانشد في هذا الباب :

( ٢٧٧ )

( رَحْنُ الْيَك مِنْ جَنْفَاءِ حَتَّى أَنْحَتْ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ )<sup>(١)</sup>

لا أعلم قائل هذا البيت وجنفاء<sup>(٢)</sup> : موضع . وقال أبو عبيد المطالي : واحدها مِطْلَاءٌ على زنة مِفعال وهي أرض مهلة لينة تنبت الغضا . وقال أبو علي الفارسي :

(١) قاله زياد بن سيار الفزاري كما في الأمان (جنف) وفيه « حبال بيتك ... » .

(٢) موضع في بلاد بن فزارة (معجم البلدان) .



وأنشد في هذا الباب :

( ٣٨٨ )

( يَخْرُجُنْ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ<sup>(١)</sup> )

البيت لرؤبة بن العجاج من شعري مدح به بلال بن أبي بردة ، وقبله :  
يَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَائِقِ غَاضٍ بِالْبَيْسِ فَوْقَ الشَّرِكِ الرِّفَاضِ  
كَأَنَّمَا يَنْضَخُنْ بِالْحَضَضِ

الأجواز : الأوساط ، والإيقاض ، الانكماش في السير والمجلة . والعيس :  
الإبل البيض يخلط بياضها حمرة . والشرك : أخاديد الطريق . والرفاض :  
المتفرقة ، والحضاض : الفطران يريد أنها إذا عرفت من شدة السير فاسودت  
من العرق فكأها طليت بالفطران وعرق الإبل أسود . ولذلك قال عنترة :  
وَكُنْ رُبًّا أَوْ كَيْسَلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جِوَانِبَ قُمْصِمٍ<sup>(٢)</sup>  
يَتْبَاعُ مِنْ ذِقْرِ غَضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَاةً مِثْلَ الْغَيْثِ الْمَكْدَمِ  
وأنشده ابن قتيبة على أن غاضبا من أغضى جاء على حذف الزيادة من الفعل ،  
وهذا لا يلزم ، لأن الأصمعي وغيره حكوا غضا الليل وأغضى . فغاض  
من غضى لا من أغضى . ولعل رؤبة كان من لغته أغضى فلذلك قال : إنه أراد  
منغض .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٨٩ )

( فَقُلْتُ لَهَا فَيْنِيءُ إِلَيْكَ قَانِي حَرَامٌ وَانِي بَعْدَ ذَلِكَ لَيْبٌ<sup>(٣)</sup> )

(١) ديوان روية ( مجموع أشعار العرب ٣ : ٨٢ ) ط برلين .

(٢) ديوان عنترة ص ١٤٨ .

(٣) اللسان ( لب ) روى مجزئ البيت .



هذا البيت للضرب بن كعب وسمى المَضْرَب ، لأنه شهب بامرأة فنار  
أخوها لذلك فضربه بالسيف ضربات عديدة ، ويروى لشبل بن الصامت  
المرى ، وبعده :

فصدت بعيني شادين وتبسمت بعجفاء عن غر لمن غروب

أراد بالعجفاء : لثاتها ، لأن اللثات يستحب أن يكون قليلة اللحم ويكره  
انتفاخها . ويحتمل أن يريد شفطها لأن الشفة يستحب فيها الرقة ، فتكون بمنزلة  
قول النابغة :

تجلو بقادمتي حمامة أبكة برداً أسف أثنائه بالأمم

وأراد بالغر : أسنانها ، والغروب : جمع غرب وهو حد الأسنان . وصف  
أن محبوبته لديها وهو محرم ملب فتورع عن الكلام معها . ومعنى فيئى : أرجى  
والحرام : المحرم ، وليب ههنا : بمعنى ملب وهو نادر ، لأن فعلاً لا يستعمل  
بمعنى مفعول . وإنما يحىء أصلاً من فعل المضموه العين كظريف من ظرف ،  
وهذا باب المطرد .

ويأتى بمعنى فاعل كقولهم طيم بمعنى مالم ، وقدير بمعنى قادر ، إذا أرادوا  
المبالغة . ويأتى بمعنى مفعول المكسور العين كقولهم عذاب أليم بمعنى مؤلم ،  
ويأتى بمعنى مفعول كقولهم العين المفتوح أبل وجابس وشريب ، قال الراجز :

(١)  
رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذُو حُسَايِ

---

(١) اللسان (حسن) وبعده (شرابه كالتخري بالمواشى) ويقال : رجل ذو حسان : ردى الخلل .



وقال الله تعالى : ( إِنْ اَللهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا <sup>(١)</sup> ) أى محاسباً ،  
ولا أعلم فعلاً بمعنى مفعول إلا فى هذا البيت فى قول المذلل <sup>(٢)</sup> :

فَوَرَّكَ لَيْنًا لَا يَتَمَّمُ نَفْسَهُ      إِذَا عَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمُ  
تَرَى أَثَرَهُ فِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ      مَدَارِجُ شَيْتَانٍ لَمِنْ هَمِيمُ  
فصميم ههنا بمعنى مصمم ، « وبعد » فى هذا البيت بمعنى ( مع ) ؛ لأن  
التلبية آتت بعد الإحرام بالسج ، إنما هى معه . وقوله فَبُنِيَ إِلَيْكَ : أمر دل معنى  
التأكيد فى إبعادها عن نفسه .

\* \* \*

وَأَشَدُّ فِي بَابِ مَا يَجْمَعُهُ وَيُحَادِدُهُ سِوَاءُ :

( ٣٩٠ )

( أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْنَةً <sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لجرير بن الخطمي من شعره لما به سليطا ، وهو :  
إِنْ سَلِيطَا فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ      أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقْنَةً  
لا تؤعدوني يابني المصنعة

قوله ( أنه ) يحتمل أن يريد للتأكيد كأنه قل : إن سليطا فى الخسار إن سليطا  
فى الخسار ، فحذف الجملة الثانية لدلالة الأولى عليها واقتصر على ( إن ) وزاد عليها هاء  
السكر .

---

( ١ ) الآية ٨٦ من سورة النساء .

( ٢ ) هو ساعده بن خزيمة ( ديوان المذللين ١ : ٣٠ ) .

( ٣ ) شرح ديوان جرير ص ٩٨ .



ويمحتمل أن تكون التي بمعنى نعم والماء للسكت أيضا كأنه قال : نعم إنهم في  
الخسار . وجمع ( قنا ) على ( أقنة ) وقيل لا يجمع على أقنة ، والوجه فيه أن فعلا لما  
كان يشارك فعلا المكسور الفاء فيتعاقبان على المعنى الواحد كقولهم : دبح ويدبأغ ،  
وصيغ وصيغ ، وكان يشارك أيضا فعلا المفتوح الفاء في نحو قولهم حل وحلال ،  
وحرم وحرام ، وكان فعال وفعل يجمعان على أفعله حمل فعلا محملا كما أدخلوا فعلا  
الساكن العين على فعل المفتوح العين في الجمع حين تعاقبا على المعنى الواحد في قولهم  
شعر وشمر ونحوه ، فنزلوا فرخ وأفراخ ، والقياس أفرخ . وقالوا جبل وأجبل  
والقياس أجبال .

وهذا باب واسع . والمصنعة ههنا : المتننة ، والمصنعة أيضا : الشاعنة بأنفها .  
كبوا . قال الراجز :

ألمل تاكلها ميصنا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وأنشد في باب نموت المؤنث :

( ٣٩١ )

لحدواء جاءت من جبال الطور<sup>(٢)</sup>

اليت للعجاج وصف سفينة ، وقبله :

لأيتا يتانيها عن الجؤور جنب الصراريث بالكؤور

لأنه نفحت في جلله المشجور<sup>(٣)</sup>

(١) الرجز لمدركة بن حصن كما في اللسان (صنن) .

(٢) الصبح (عدد) أو إصلاح المنطق (١٤٥) ودوران الخنج (مجموع أشعار العرب ٢ : ٢٨٤) .

(٣) اللسان (شجر) : (رفع من جلاله المشجور) .



اللاى : البطىء ، والجهد ، وينائها : يباعدا ، والجؤر : العدول عن  
القصد ، والصراريون : الملاحون ، والكُرور : الحبال واحدا كر . يقول إذا  
مدلت وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن ذلك إلا بعد جهدهم .  
وتففعت : هبت ، والجل : الشراع ، والمشجور : الذى شد بالحبال ، والحدواء :  
الريح التى تمدو السحاب أى تسوقها . والطور : جبل ، والريح التى تسمى من  
قبله هى الشمال ، وجبال الطور : ناحيته وشقه . وبرى من بلاد الطور ومن  
جبال الطور .

\* \* \*

وأشذ فى هذا الباب :

( ٣٩٢ )

( دَيْمَةٌ هَظْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدْرُ )<sup>(١)</sup>

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس ، والديمة : المطرة الدائمة فى سكون .  
والهظلاء : المتابعة الغزيرة ، والوطف : الدنو من الأرض ، وأصل الوطف :  
طول هذب العينين ، فضر به مثلاً لما يتدلّى من السحاب من حيث كان السحاب  
يسمى غيثاً ، ومعنى طبق الأرض أنها قد طبقتها وعمتها ، فلم تختص موضعاً دون  
آخر ، وتحزى : تقصد المواضع بالمطر ، وتدّر : تصب الماء كما يصب الضرع  
اللبن إذا حلب ، وبرى طبق بالرفع على الصفة لديمة ، وبرى بالنصب على  
المدح ، وقيل هو مفعول مقدم لتحزى ، أراد تحزى طبق الأرض أى وجهها .

\* \* \*

---

(١) السان ( هطل ) .



وانشد في آخر الكتاب :

( ٣٩٣ )

( وخيرُ الأمر ما استقبلت منه <sup>(١)</sup> وليس بأنت تَبِيحُهُ انْبِشَاعًا )

هذا البيت للقطامي ، وقبلة :

أَمْسُورٌ أَوْ تَدْبِرُهَا حَكِيمٌ <sup>(٢)</sup>      إِذْنُ أَنْهَى ، حَيْبٌ مَا اسْتَطَاعَا  
وَلَكِنْ الْأَدِيمُ إِذَا تَفَرَّى      بَلَى وَتَعَيَّنَا ظَلَبَ الصَّنَاعَا  
وَمَصِيَّةُ الشَّفِيقِ تَلِيكَ مِمَّا      يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا

والأديم : الجلد . وتفري : تشق ، والذين : أن ترق منه موضع وتنبها  
للاخراق . والصناع : المرأة الصانعة . يريد أن الأمسور إذا صارت إلى حد  
الفساد لم يقدر الحليم على إصلاحها ، كما أن الجلد إذا انقطع ودلى لم تقدر الصانعة  
على تدارك ما وهى منه ، ونحوه قول الآخر :

وَدَلُ بُصَاحِ الطَّارِ مَا أَفْسَدَ الْدَهْرُ

\* \* \*

وانشد أيضا :

( ٣٩٤ )

( وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوِذُنَا عِوَاذًا <sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لا أعلم قائله ووجدت في بعض النسخ أن صدره :  
فإما تشكروا المعروف منا

(١) ديوان القطامي ص ٢٩ .

(٢) رواية الديوان : « لَو تَلَانَا مَا حَايَم » .

(٣) انظر السابق ص ٢٨٥ .



ولا أعلم صحة ذلك من مقدمه لأن الشطرين لا يلتزمان التثاماً صحيحاً . وقد  
ذكرت فيما تقدم أن الرواية عن أبي نصر عن أبي علي نقلت إلينا ( تماودنا عواذا  
بالذال معجمة . وأنشده ابن جني بالذال غير معجمة وهو الصواب إن شاء الله  
عز وجل .

\* \* \*

تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن عونه  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
في عقب ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمائه







فهرس

القسم الثالث







## فهرس القسم الثالث

وهو شرح أبيات أدب الكتاب ومشكل إعرابها

صفحة

النمر

(١)

هجوت عمدا وأجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء	٣٦
إذا عاش الفتي مائتين عاما	فقد ذهب التخييل والفتاء	١٩٨
وأنا نأ عن الأرقام أنبا	ء وخطب نفى به ونساء	٢٤٠
بشنع	موت الأنساء	١١٢
لم يبق هذا الدهر من آياته	غير أثاره وأرمذاته	٤١٩

(ب)

فلا تركني بالوعيد كأنى	إلى الذم مطل به القار أجرب	٣٤٠
أرب يسول الثعلبان برأيه	لقد هان من بالت عليه التعالب	٨٦
ولقد طعنت أبا عينة طمنة	جرمت فزارة بعدها أن بغضبوا	٦٥
فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت	يلعن لا يأتلى المطلوب والطلب	١٣٩
واحتل برك الشتاء منزله	وبات شبح العيال يعطلب	٧٥
تخشع أبدان الحديد عليهم		
	كما خشعت يمس الحصاد جتوب	٤٠١
وياوى إلى زغب مساكين دونهم	فلا لا تتخطاه الرفاق مهوب	٤٣١



السر	صفحة
وكاهل أفرغ فيه مع ال	١٠٢
وفي اليدين إذا ما الماء أسبله	١٢٢
ومن تعاجيب خلق الله غاطية	٢٣٢
مضبر خلقها تضجيرا	٨٩
ذكرتك لما أتلت من كتابها	٣٦٠
فإن تسألوني بالنساء قلاني	٣٢٤
فقلت لها في إلك فني	٤٣٣
وداع دعا يا من يجيب إلى الندى	٣٩٩
سيكفبك ضرب القوم لحم معرس	٤٢٩
وقفت على ربع لمبة ناقي	٢٨٩
وزعت بكاهل راوة أعوجي	٣٣٤
إذا سقط السماء بأرض قوم	٨٣
قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم	١٥٦
تري له عظم وظيف أحدا	١٢٤
رباعيا مرتبعا أو شوقيا	١٩١
يبادر الآثار أنت تشونا	١٧٧
جريمة ناهض في رأس نيق	٧٥
بكرت تنومك مد وهن في الديو	٣٣٢
أشليت عتري ومسجت قعبي	٤٨
لواتك تلقى جنظلا فوق بيغنا	٣٦٢



الشم	صفحة
بنوعه دنيا وعمرو بن عامر	٢٦٧ أولئك قوم بأسمهم غير كاذب
لها ساقا ظليم خا	١٢٠ ضب فوجي، بالرعب
وقصرى شنج الانسا	١١٤ نباح من الشعب
كأت تمثيل أرساغه	١٢٥ رقاب وعول على مشرب
لم تتلفع بفضل مثرها	١٩٥ دعد ولم تسق دعد في العلب
طويل طامح الطر	٩٣ ف إلى مغزعة الكلب
واوح ذراعين في بركة	٣٨٥ إلى جؤجؤ وهل المنكب
تدلت إلى حص الرأس كأنها	٤٢٢ كرات غلام من كساء مؤرني
بها كل خوار إلى كل صعلة	٣٧٧ صمول ورفض المذرات القرايب
ظلمينة واقفة في ركب	٢٥٤ ترجع إليها ارتجاج الوط
ليس بأسنى ولا أفنى ولا سئل	٨٩ يسقى دواء فنى السكى مربوب
هل لشباب فات من مطلب	٢٠٩ أم ما بكاء البدن الأشيب
كان على أعطافه ثوب مانح	٩٩ وإن يلق كلب بين لحية يذهب
إذا كنت في قوم عدى لست منهم	٢٢٢ فكل ما عفت من خيىث وطيب
طى القسامى بسرود العصاب	١٥٨
تلوذ في أم لنا ما تقتصب	٣٥٣
كان لنا وهو فلو تربيه	٢٢٧ مجعن الخلق يطير زغبة
عقار كساء اللى لست بخطه	١٥١ ولا غنة يكوى الشروب شهابها
فلما جلاها بالإيام تحيزت	٢٧٦ ثبات عليها ذلها واكتئابها
(ت)	
عبادك يخطئون وأنت رب	٢٧٩ بكفيسك المنايا لا تموت



السر	صفحة
كان لما في الأرض نسيا تقصه	٣٠٨
إذا غرد المكاء في غير روضة	١٦٤

(ث)

متى ما تنكروها تعرفوها	٣٨١
------------------------	-----

(ج)

شرح ملهب كان رماحا	١٢٢
فلان تصرى جبل وإن تبدلي	٤١٠
شرب بماء البحر ثم ترفت	٣٧٢
بحوم الشد شائلة الذنابي	١١٠
ومهمه هالك من تعرجا	٢٧٦
في نسيات من بياض نعبا	٣١٦
وكان ما اعتض الجحاف بهرجا	٣١٨

أصك قفضا لا يني مستهدجا	٣١٥
مباحة تميج مشيا وهوجا	٣١٨

وتسكو بين ما أكل ركاها	٣٤
نحن بنو جعدة أصحاب الفلج	٣٩٧



(ح)

الشم	صفحة
فلما لبس الليل أوحين نصبت	له من خذا آذانها وهو جانح ١٨٢
أسيل فيليل ليس فيه معابة	كيت كلون الصرف أرجل أفرح ١٣٢
وكيف بأطراف إذا ما شمتني	وما بعد شتم الوالدين صلوح ٥١
ضممت برزق عبالنا أرماحنا	٣٩٤
ألفيت أغلب من أسد المسد حد	يد أتاب اخذته عقر فتطيرج ٢٧١
بودك ما قومي على أن تركتهم	سليمي إذا هبت شمل وريحها ٣٩٠
قد كاد من طول البلى أن يمصعا	٢٦١
أدين وما ديني عليكم بمغرم	ولكن على الشم اجلاد القراوج ٢١٣
بكل وأب تخلصي رضاح	ليس بمصطر ولا فرشاح ١٢٧
أزهر لم يولد بنجسم الشح	ميمم البيت كريم السنع ٣٠٥

(د)

أما الفقير الذي كانت حلوبته	وفى العيال فلم يترك له سبد ٤٢
فإن تكن المومي جرت فوق بظرها	فما خنت إلا ومضان قاعد ٢٤٦
ولكننا أهلى بواد أنيسه	ذئب تبغى الناس مثنى وموحد ٤١٥
يقلن لقد بكيت فقلت كلا	وهل يبكى من الطرب الجليد ١٧
شنع النساخرق الجناح كأنه	في الدار اثر الظاعنين مقيّد ١١٦
والله لولا شيحا عباد	لكرونا عندها أر كادوا ٣٠٢
عشية قام النائمات وشققمت	جبوب بأيدي مأنم وخديد ١٨
فلما أتى عامان بعد فصاله	عن الصرع وأحلولي دماثا يرودها ٢٩٢



الشعر	صفحة
وما صب رجلى فى حديد مجاشع	٤٠٢
ربى ككريم لا يكدر نعمة	٣٥٣
إذا نزلت فاجعلونى وسطا	٣٠٤
حتى إذا اسلكوهم فى فتائدة	٣٧٤
أبى حتى سليبى أن يبيدا	١٩٦
أيشهد متغور على وقدر أى	٢١٢
ما للجمال مشيا وثيدا	١٧٢
وهم زباب حائر	١٦٧
أنوى وقصر ليله ليزودا	٢٨١
وقلنا لساقينا زياد يروقها	٢٤٠
إذا ما مات ميت من كريم	٨
لقد وتم الذباب عليه حتى	١٥٢
وما كل مغبون ولا سلف صفقه	٤٠٥
شدخت غرة السوابق فيهم	٣٧٦
إذا ما امرؤ ولى على بسوده	٣٤٣
ميفتنى أبا الهندى عن وطب سالم	١٤٩
كأنها وابن أيام نريسة	٣٢٤
كادت النفس أن تفيظ عليه	٢٤٦
يا جل ما بعدت عليك بلادنا	١٢٥
وكننا إذا القيسى نب عتوده	٣١٠
مع القدر إلا حاجة لى أريدها	
وإذا تنوشد فى المهارق أنشدا	
إنى كبير لا أطبق العندا	
شلا كما تطرد الحماله الشرذا	
وأسمى حبها خلقا جديدا	
سميرة منافى شايه مشهدا	
أجنبدلا يحملن أم حديدا	
لا تسمع الآذان وعدا	
ففى وأخلف من قتيلة موعدا	
فقد هر بعض القوم سقى زياد	
فسيرك أن يعيش فجئ بزار	
كأن ونيمه نقط السواد	
يراجع ما قد فاته برداد	
فى وجوه إلى المام الجساد	
وأدبر لم يصمد ببادباره ودى	
أباريق لم يعلق بها رضر الزيد	
من قرة العين مجتابا ديابود	
إذ نوى حشو ربطة وبرود	
وطلابنا فارق بارضك وارمد	
ضربناه دون الأتئين على الكرد	



الشمس	صفحة
وإن يلتقي الحى الجميع تلاقى	٣٤٠ إلى ذروة البيت الرفيع المصعد
أحكم لحكم فتاة الحى إذ نظرت	٢١ إلى حمام مراعى وارد النيد
ويبداء تحسب آلامها	٣٢٠ رجال إباد بأجسادها
أضياء مظلمة بالسرا	٣٢٢ ج والليل ضامر جدادها
فقلت له هذه هاتها	٦٠ بأدماء فى حبل مقتادها
جاءت به مقتجرا ببيده	٩١ سفواء تردى بنسج وحده
هى الحمر تكتفى الطلا	١٤٩ كما الذئب يكتفى أبا جعده
وأنت لو ذقت الكشى بالأكباد	١٦٩ لما تركت الضب يعدو بالواد

(ذ)

فأما تشكروا المعروف منا	٤٣٨ وإن شئتم تعاوذنا وذعوا إذا
كأنها والعهد منذ أفياظ	٣٠٦ أس جراميز على وجاؤ

(ر)

على قمرماء عالية شواه	٤٢٣ كأن بياض غرته نمار
ولم يقلب أرضها اليطار	٦٣ ولا لحبليه بها جبار
وخنذيذ ترى الغرمول منه	١٨٢ كطى الزق علقسة البخار
فسرونا عنه الحلال كما	٣٢٧ بل البيع اللطيمة الدحذار
فدا أكهب الأعلى وراح كأنه	٢٥٣ من الضع واستقباله الشمس اخضر
نصى الليل بالإيام حتى صلاتنا	٢٩٣ مقاسمة يشق أنصافها السفر
لا يتارى لما فى القدر يرقبه	٤٥ ولا يعض على شرمونه الصفر
ألد إذا لقيت قوما بخطبة	١٧٦ ألى على أكتابهم قعب عفر



الشعر	صفحة
وفارقت وهي لم تجرب وباع لها	من الفصائل بالتمني مفسر ٣١٩
لمن تشيع بالنشيل كأنها	ضرائر حرمي تفاحش غارها ٤٠٣
لها كفل مثل الطرف	مدد فيه البناة الحناراً ١١٧
فلم يستريشوك حتى رميت	فوق الرجال خصالاً عشاراً ٤١٦
تساقن بابن أحمر من رآه	أعارت عينه أم لم تصاراً ٣٤٥
وعنه أشهراً وخلاً عليها	فطار التي فيها وامتغارا ٣٥٤
فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة	وكان النكيران تضيف وتجاراً ١٩٣
كثور العذاب الفرد يضربه الندى	تملى الندى في منته وتخذراً ٨٠
تمنى حصين أن يسود جذاه	فامسى حصين قد اذل وأقهرأ ٢٨٠
تقول وقد ماليت بالكور فوقها	يسقى فلا يروى إلى ابن أحمرأ ٣٥٧
وكان إليها كاذي اصطاد بكرها	شفاقاً وبغضاً أو أم وأهجراً ٣٥٩
لها حافر مثل قعب الوليد	يتخذ الفار فيه مناراً ١٢٧
وتبرد برد رداء العروس	بالصيف رقرقن فيه العيرأ ٤٧
جزى الله قومي بالأبلة نصرة	وبدوا لهم حول الفراض وحضرأ ٢٧٢
تسمع للجرع إذا استحير	للاء في أجوافها خيرأ ٣٨٩
إذ يسفون بالديقى وكانوا	قبل لا ياكلون شيئاً فطيرأ ٣٩٣
فنفسي فداؤك يوم التال	إذا كان دعوى الرجال الكريأ ١٤٢
أحافرة على صليح وشيب	معاذ الله من سقه دعار ٢٥٧
وعيرتي بنود يبان خشيته	وهل على بان أخشاك من عار ٢٦١
مازلت أفتح أبواباً وأغلقها	حتى أتيت أبا عمرو همار ٢٨٨



الشمس	صفحة
مشتان ما يرمى هل كورهما	ويوم حبان أحي جابر ٢٤٣
تجلو البوارق منها صفح دخدار	٣٢٩
ولقد قتلتم ثناء وموحدا	وتركت مرة مثل أمس الدابر ٤١٤
شدوا المطى على دليل دائب	من اهل كاظمة نسيب الأبحر ٣٧٧
سود كعب الفلفل المصعور	٢٩٣
يا لك من قبرة بمعر	خلالك الجو فيضي واصفري ٢٢٩
فإن تسقى من اعتاب وج هاتنا	لنا العين تجرى من كبس ومن حجر ١٥٢
نصف النهار الماء فامره	ورقيقه بالغيب لا يدري ٣٢٠
وما كنا بنى ناداء لنا	شقينا بالأسنة كل وتر ٤٢٤
قضب الطيب تانط المصفور	١٣٦
الدم يبق وزاد القوم في حور	٢٠٦
حدواه جاءت من جبال الطور	٤٢٦
غمز الطيب تغاث المعذور	١٣٣
كانا غدوة وبني أيننا	بجنب عنيزة رحبا مدير ١٩٢
ولقد شهدت إذا القداح توحدت	وشهدت عند الليل موقد نارها ٣٧٠
كانها من سمن واستيفار	دبت عليها عار مات الأنبار ١٦٦
أغررتني وزعمت أنشد	لك لابن بالضيف تامر ٢٠٩
من آل صغوق وأتباع آخر	٤٢١
ديممة هطلاء فيها وطف	طبق الأرض تحرى وتلتر ٤٣٧
لها من تكوافي العقاب	ب سوديقين إذا تربر ١٢٦



الشم	صفحة
لها منخر كوجار السباع	فنه ترج إذا تنهر ٩٦
أزمان عيناء سرور المسرور	عيناء حوراء من العين الحير ٤٢٨
لها ذنب مثل زبل العروس	تسد به فرجها من دبر ١١١
إذا تخازرت ومالى من خزر	٢٨٩
وإذا تلتنى ألسنها	إتنى لست بموهون ففسر ٢٠٨
تقضى البازى إذا البازى كسر	٢٧٩
ضربك بالمرزبة العود النخر	٣٦٠
قد جبر الدين الآله فخر	وعور الرحمن من ولّى العور ٢٨٦
لها كفل كضاة المسبل	أبرز ضها بحاف مضر ١١٧
لها جبهة كسراة المحجن	حذره الصانع المقندر ٩٢
لو عَصَر منه البان والمك انعصر	٤٠٥
نحن فى المشتاة ندعو الحفل	لاترى الاداب فينا يتقصر ١٤٤
أنوء برجل بها ذهنا	فليست بطلاق ولا ساكرة ٢٩٥
أنا الذى سميتنى أمى حيدرة	٧٠
أفلح من كانت له فوصرة	ياكل منها كل يوم مرة ٢٣١
فد وكنتنى طلتى بالسمررة	وايقظتنى لطلوع الزمرة ٢٣٢
(ز)	
وبردان من خال وسبعون درهما	على ذاك مقروط من القد ماعز ٣٨٠
هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها	وإن ريع منها أسلمته النوافز ٤٩٤
كان أصوات القطا المنقض	بالليل أصوات الحصى المنقر ٣٠٢



(ص)

الشعر	مقدمة
وقد ألاح سهيل بعد ما هجموا	كانه ضرم بالكف مقبوس ٢١٦
فباتوا يدبلحون وبات يسرى	بصير بالدجى هاد غموس ٣٤
أضاءت لنا النار وجهها أغد	سرميتنا بالقلوب التباسا ٢٨٥
وداريتها حتى غدت حبشية	كان عليها مستندما وسدوسا ٢٦٩
وقيس عيلان ومن قفينا	٢٩١
متقارب الثغفات ضيق زوره	رحب اللبان شديد طى ضريس ١٠٥
كانها وقسد براها الأنحاس	ودلج الليل وهاد قياس ٣٢
إذا حملت بزنى على صدمس	على التي بين الحمار والفرس ٢٥٧

(ش)

في جسم شنت المنكين قشوش ٣٢٦

(ص)

والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا آكل الأبارصا ٢٦٥

(ض)

لعمرك إن المس من أم جاء	الى وإن لم آته لبيص ٣٦٠
كانما ينضحن بالخصخاض	ينخرجن من أجواز ليل فاض ٤٢٣
كشيش أفقى أجمعت لعض	فهى تحك بعضها ببعض ١٤٣
إذا رضيت على بنو قشير	لعمرا لله أعجبنى رضاما ٣٤١

(ط)

كان تحت درعها المنقصد شطا رميت فوقه شط ٣٠٣

(ظ)

والأزد أمس شلوهم لفاظا لايدفنون فيهم من فاطا ٣٤٥



الترتيب	الصفحة
(ع)	
وقد حال هم دون ذلك شاغل	١٣٥ ولوج الشفاف تبتغيه الأصابع
أرى عليها وهي فرع أجمع	٣٤١
أيقاظون وقد رأوا حفاتهم	١٧٠ قد عضه ففسي عليه الأنشج
قصر الصبوح لها فخرج لها	٢٩٦ بلىء فهي تتوخ فيها الإصبع
أرى ناقتي عند المحصب من منى	١٦٠ رواح اليماني والمديل المرجع
كذي العريكوى غيره وهو رائع	٢٠٢
وكانن ربابة و مكانه	٣٧٨ يسر يفيض على القداح ويصدع
يهل ويسعى بالمصابيح وسطها	٢٢١ لها أمر حزم لا يشرق أجمع
وضع الحرير وقيل أين عجائب	٤٢٤ فشحما بحافله جراف هيلع
وخير الأمر ما استقبلت منه	٤٣٨ وليس بأن تتبعه اتباعا
وهم صلبوا العبدى في جذع نخلة	٣٣٨ فلا عطست شيان إلا بأجدما
ولا تكفى إن فرق الدهر بيننا	١٣٩ أغسم القفا والوحه ليس بأزما
لم تعقلا جفيرة على ولم	٣٤٢ أود صديقا ولم أبل طبعاً
لواطعموا المن والسلوى مكانهم	٢٢٥ وأعصر الناس طعما فيهم نجما
فلما تفرقنا كآنى ومالكاً	٣٨٧ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا	١٩٠ وثمان عشرة واثنين وأربعا
فصاف يفسى جلده عن سراته	١٣٠ يبد الجباد فارها متايحا
لعمري شيان ما أقاموا	٥٩ صدور الخلل والأسن التياحا
ولا يسأل الضيف الغريب إذا شتا	٣٤٧ بما زحرت قدرى له - بين ودعا
بفناءت كن الظوى لم أرم لها	١٤١ سناء قتييل أو حلوبة جائع



الشرح	صفحة
فرضيت الاء الكيت فن بيع	٢٨٠
حتى تجلت ولنا غاية	١٧٣
قبعث من سائلة ومن صدغ	٣٨

(ف)

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم	٢١٩
والفارسية فيهم غير منكرة	٢٢٣
موانع للأسرار إلا لأهلها	٣٠٠
تمام عن كبر شأنها فإذا	١٩٩
كان الهديل الظالع الرجل وسطها	١٥٩
أعطو هنيذة يحدوها ثمانية	١٥٤
أراقب لوحا من سهيل كأنه	٧٨
الحافظو عورة العشرة لا	٢٠٧
لم يغذها مدولا نصيف	٤١٢
حشورة الجنين معطاء القفا	٣٠٧

باتت تيا حوضها عكروفا

وريطنان وقبص هفهاف	١٥٧
--------------------	-----

(ق)

وانت لما ظهرت أشرفت الأر	٢٧٣
رضيبي لبان ندى أم تخالفا	٢٤٧
أبي الله إلا أن مبرحة مالك	٣٩٧



الشمس	صفحة
تضمنها وهم ركوب كأنه	٢٢٢ إذا ضم جنبه المخازم زردق
فذلك وما أنجى من الموت ربه	٢٢٥ بسابط حتى مات وهو مخزق
وردت اعتسافا والثريا كأنها	١٦٣ على قمة الرأس ابن ماء محلق
عدى ما لعباد عليك إمارة	٢٥٨ نجوت وهذا تحمين طليق
ضوابطاً ترمى بين الزردقا	٢٢٣
وهيف تهبج البين بعد تجارز	٢٣٠ إذا نفعت من عن يمين المشارق
فأصبحوا في الماء والخنادق	٤٠٩ من بين مقتول وطاف غارق
نحن بنات طارق	٧٦ نمشى على النمارق
أوطم غادية في خوف ذي حلب	٢٨٦ من ساكن المزن تجرى في الغرائق
ورحنا بكان الماء ينجب وسطنا	٢٣٤ تصوب فيه العين طوراً وترقى
مثل القمى انتافها المنقى	٣٠٩
بضرب يزيل الهام عن سكنايه	٤١٧ وطن كنشهاق العقاهم بالنقى
شداً سريعاً مثل إضرار الحرق	٢٠٠
وأهيج الخلصاء من ذات البرق	٢٨٢ وشفها اللوح بمأزول ضيق
إذا الدليل استاف أخلاف الطرق	٦٦
أيا جارتا يبنى فإنك طالقة	١٩٧ كذلك أمور الناس غادر طاقدة
بانت تكرر العبا	٢٩٩ وهنا وتمريه حريقه

(ل)

لعمرك ما أدري واني لأوجل	٤٠٧ على أبنا تقدر النية أول
نحمل منها أهلها وخلت لها	١٨١ سنون فمها مستيقن ومائس



الشمس	صفحة
الطاعن الطعنة يوم الوغى	١٨٠
وغارة ذات قيروان	٣٢١
بنات أعوج ملجبات	٢٥٥
وقال المذمر للناجمين	٢٤٢
كان راكبها غصن بمروحة	٢٠٦
استغفر الله ذنبا لست مصيبة	٤٠٠
أملت خيرك هل تأتي مواعده	٤٢٩
فقلت للركب لما أن علا بهم	٣٣٠
وהל هند إلا مهر عربية	٤٩
ويلمه رجلا تأتي به غبنا	١٨٦
لاخطوqi تتعاطى غير موضعهما	٢٨٧
عشيرة جواعرها ثمان	٤٠
وأمر كالدياح أما سماؤه	١١٩
كأبي براثن كل لو	١٦١
وقولا لها ما تأمرين بواق	٥٣
بكت عيني وحق لها بكاهما	١٩٨
وإن الذي يسهى ليفسد زوجتي	٢٦٥
حتى لحقنا بهم تعدى فوارسنا	٣٠
ونحن حفرة الحوافر ان بطعنة	٧٢



الشم	صفحة
باتت تنوش الحوض نوحا من علا	نوشابه تقطع أجواز الفلا ٣٢٩
دع المعسر لآسأل بمصرعه	واسأل بمصقلة البكرى ما فعلا ٣٤٦
قد علمت فارس وحمير وال	أعراب بالذست أياكم نزلا ٣١١
وتركب يوم الروح فيها فوارس	بصيرون في طعن الأبادر والكل ٣٥٢
عيرتنى داء بأبك مثله	وأى جواد لا يقال له دلا ٢٦٣
حتى وردن لثم نحمى بائس	جدا تعاوده الرياح وبيلا ٣٨٨
كانت نجائب منذر ومحرق	أما تهن وطرقهن خيلا ١٧٤
سبعل له نركان كافا فضيلة	على كل حاف في البلاد ونامل ٢٧
وعل يعمن من كان أحدث عهده	ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال ٣٨٣
كان مكان الردف منه على رال ١٠٩	
ترتمى السفع قال كتيب فذاقا	رفروض القطا فذات الرئاي ٣٥
يا بني التخوم لا تظلموها	إن ظلم التخوم ذو عقال ٢٢٨
وأبي الذي ورد الكلاب مسوما	بالخيل تحب عجاجها المنجال ٢٨٨
كأن مصفحات في ذراه	وانواحا عليهن المآلى ٣٧٩
ولما أن رأيت الخيل قبلا	تبارى بالحدود شيا العوالى ٩٥
رحلت إليك من جنفاء حتى	أتخف فناء يتك بالمطال ٤٣٢
فلما تناعزنا الحديث وأسمحت	مهمرت بنض ذى شمارغ مبال ٣٩٥
قربا مربط النعامة منى	لقحت حرب وائل عن حبال ٣٦٥
لورد قلص الفيطان عنه	يئذر مفازه الخمس الكمال ٣٦٨
ما بكاه الكبير بالاطلال	وسؤالى فهل يرد سؤالى ٣٧٤
فأصبح المين ركودا على الأو	شار أن يرمحن فى الموحى ٤٠٦



الشعر	صفحة
نبيت بنى عوف فلم يتقبلوا	رسولى ولم تنجح لسيهم وسائلي ٢١٤
ولقد أبيت على الطوى واظله	حتى أقال به كزيم الما كل ٤٠٠
غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها	تصل وعن قبض يبداء مجمل ٢٣١
جاءوا بجيش لوقيس معمره	ما كانت إلا كعمرس الدليل ٤١٨
ومستخلفات من بلاد تنوفه	لمصفرة الأشداق حر الحواصيل ٢٩١
ويضحى نبيت المسك فوق فراشها	تؤوم الضحى لم تنطق عن تفضيل ٣٦٦
إذا ما أمرؤ حاولن أن يقتلنه	بلا إحنة بين النفوس ولا ذليل ٢١١
تضد وتبدى عن أسيل وتقي	بناظرة من وحش وجرة مطلق ٣٤٨
فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى	بناطن حقف ذى ركام عتقيل ٢١٧
مكر مفر مقبل مدبر معا	بكامود صخر حطه السبل من حل ٢٣٣
أم لا سبيل إلى الشباب وذكره	أشهى إلى من الرجبق السلسل ٣٥٧
ومنهل وردته عن منهل	٣٦٦
ولا عيب فينا غير عرق لمشر	كرام وإنا لا نخط على النمل ١٢
وما من تهتفين به لنصر	بأقرب جابة لك من هديل ١٥٨
وأراني طربا في إثرهم	طرب الواله أو كا لختيل ١٤
إن ديموا جادوا وإن جادوا وبلى	أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل ٨٤
فقولوا قاترا مشهم	كروايا الطبع همت بالوحدل ٢٣٤
قال هجدنا فقد طال السرى	وقد رنا إن خنا الدهر غفل ٢٨٧
نخمة زفراء ترقى بالعرا	قودمانيا وتركنا كالبصل ٣١٢
وخضخض فينا البحر حتى قطعنه	على كل حال من غمار ومن وحل ٣٥٢



الشم	صفحة
قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجسد آله	٦٤
متفخ الجوف عريض كليلة	١٠٤

(م)

وليس بهيباب إذا شد رحله	يقول عدائي اليوم واق وحاتم	١٦٣
أو كلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا إلى عريفهم يتوسم	٤٠٨
قد أعسف النازح المجهول مسعفه	في ظل أخضر يدعو هامه اليوم	٢٣
يحملن أترجة نضخ العبير بها	كان تطيباها في الأنف مشموم	٢٢٨
وخافق الرأس فوق الرجل قلت له	زع بالزمام وجوز الليل مراكوم	٢١١
وهي شوماء كالحوالق فوها	مستجاف يضل فيه الشكيم	٩٧
تري أثره في جانبيه كأنه	مدارج شبتان لمن هميم	٧١
غلب تشذر بالدحول كأنها	جن البدى رواسيا أقدامها	٣٩٢
تعد معاذر الاعذار فيها	ومن يخذل أخاه فقد ألما	٢٨٣
لها متن عير وساقا ظليم	ونهد المعدن ينسج الجزاما	١٢١
بغامت بيتن للضيافة أرشما		١٤٥
وما حاج هذا الشوق إلا حماسة	دعت ساق حرة ورتما	٢٠
فالفاهم القوم روبي نياما		٧٣
فإن المنية من يخشها	فسوف تصادفه أينما	١٨٤
تسيرني أي رجال ولن ترى	أخا كرم إلا بان يتكرما	٢٦٢
فلما أضاء الصبح قام مبادرا	وكان انطلاق الشاة من حيث خيما	٣٥٣
بطل كانت ثيابه في سرحة	يحذى فعال السهت ليس بتوام	٣٣٩



الشم	صفحة
لشنان ما بين اليزيدين في الندى	يزيد سليم والأغر بن حاتم ٢٤٤
يخرجن من مستطير النقع دامية	كأن آذانها أطراف أقلام ٨٨
واقه ما فضلى على الحيران	إلا على الأخوال والأعمام ٣٠٠
أيا ظيعة الوعاء بين حلال	وبين النقا أنت أم أم سالم ١٨٥
رمته أناء من ربيعة عامر	تؤم الضحى في ماتم أى ماتم ١٩
أوعدتني بالسجن والأداهم	رجلى ورجلى شئنة المناسم ٢١٥
ورب أسراب حيج كظم	من اللها ورفث التكليم ٤٠٣
خيطة على زفرة فتم ولم	يرجع إلى دقة ولا هضم ١٠٧
مروان مروان أخو اليوم الهى	ليوم روع أو فعال مكرم ٤١٩
أرد شجاع البطن قد تعلمينه	وأوترغى من عيالك بالطعم ٢٠٤
وأغتب الماء القراح فأتى	إذا الزاد أسى للزج ذا طعم ٢٠٥
أقلت سادتا بنير دم	إلا لتوهن آمن العظيم ٢٧٨
وامأل بهم أسدا إذا جعلت	جرب العدو تشول عن عقيم ٣٦٨
تنازلت بالرح الأصم ثيابه	نخر صريعا للبدن وللفيم ٣٥٥
طربت بماء الدحرضين فأصبحت	زوراء تنفر عن حياض الدلم ٣٧٣
يارب جعد فيهم لو تدرين	يضرب ضرب السيط المقاديم ٣٠١
ملاعبة العنان بنصن بان	إلى كتفين كالقنب الشميم ١٠١
لئن جد أسباب العداوة بيننا	لترتلان منى على ظهر شهم ٨٧
تيمت العين التى عند ضارج	بغى عليها النفل عروضا طامى ٢٥
وكى الضباب طعام العريب	ولا تتيه نفوس المعجم ١٦٩
عبوا بأمرهم كما	حيث بيضتها الحمامة ٦٧



(ن)

الشمس	صفحة
ولن يراجع قلبي حبه أبداً	١٧
تركنت منهم على مثل الذي زكنوا	
على كالحفيف السحق يدعو به العمدى	
له قلب عني الحياض أجون	٣٣٧
فألقيت سهمي السحق حين أوحشوا	
فما صار لي في القسم إلا ثمينها	٤١١
وإن بنى ربيعة بعد وهب	
كرأى البيت يحفظه نخافاً	٤٣
لولا ابن عقبة والرجاء له	
ما كانت البصرة الحقاء لي وطناً	٢٧٢
إذا ما اتحاهن شؤبو به	
رأيت لجاعريته غضوناً	٣٨
وكنت خلت الشيب والتبدينا	
والهم مما يذهل القريناً	٢١٠
هتك أخيسة وللاج أبوة	
يخلط بالجو منه البر والليناً	٤٢٧
كأن غصواها على ثقاتها	
معمرس خمس وقعت للجنابن	٣٥٦
لأه ابن عمك لا أفضل في حسب	
عني ولا أنت ليأني فتخزوني	٣٦١
بكل مدجج كاليث يسمو	
إلى أوصال زبال وفن	١٢٨
بواد يمان بنبت الشث صدره	
وأسفله بالمرخ والشبان	٣٩٣
ألا يا ديار الحى بالسبعان	
أمل طيها بالبلى الملوان	٤٢٥
فأبقى باطل والجو منها	
كدكان الدرابضة المطين	٣٢٦
بين الزمى لا إن لا إن لزمته	
على كثرة الواشين أى معون	٤٢١
إذا الأرطى تومس أبرديه	
خدود جوازي بالرمل عين	٢٧
ما بال عني كالشعب العين	
وبعض أعراض الشجون الشجن	٤٢٦



صفحة	النشر
١٩١	فلا يرمى بي الرجوان إلى
٢٥٢	فالا يكتننها أو تكتنه فلانه
٩٧	هريت قصير عذار الحمام
٢٦٠	سقتني بصبياء درياقة متى ما نالين عظامي ثلث
٢٣٥	وصالبات ككما يؤقنن

(٥)

أولاد قوم خلقوا أفنة

٢٣٥

(٥)

٢٣٢	فهو إذا ما اجتبه جوف
٢١٤	أدان وأنباء الأولو ن بأن المدان ملي وفي
٤١٦	ما أنا بالجاني ولا المجني

٨٨	ألم تعلم أن الملامة نفعها
٢٣٩	حلقنا لهم والخليل تردى بنا معا
٣٥٨	تقال إذا راد النساء خريرة
١٣٧	شربت الشكاى والتددت ألة

أنا الليث معديا عليه وطاديا

٤١٦	قد أطعمتني دقلا حوليا
٢٣٦	مدودا مسوسا حجريا
٢٤٥	بصرية تزوجت بصريا
٢٨٤	كأنها ظلية تعطو إلى فسن
٥٧	منا يزيد وأبو عجا
٢٥٦	لا بل كلي يامى واستاهل

\*\*\*



رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٣٤ / ١٩٩٦

I. S. B. N. 977 - 18 - 0043 - 4







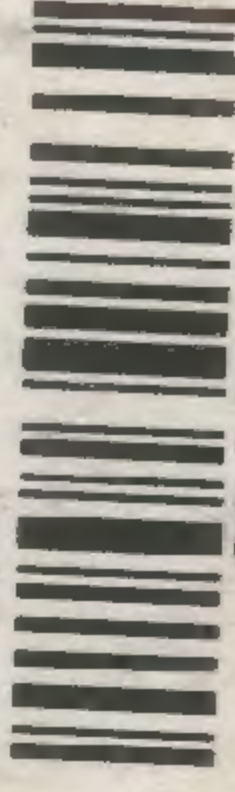








مكتبة الإسكندرية  
ALEXANDRIA  
Bibliotheca Alexandrina



0285714